

"الفصل الاول "حي العشاق

تململت في فراشها علي صوت زوجة عمها تناديه
فتحت زرقواتها ببطئ لتتأفف علي ذلك الحلم الذي طالما يتكرر ولا تتمني ان تستيقظ
منة ابدأ

اجابت النداء المتكررة باسمها بعدما ادركت ماحولها :ايوة يا طنط خلاص صحيت

ايه يا بنتي العصر هياذن ده صيام ايه ده ياربي .. اخلصي لسه هنعمل الفطار:

قالت ماجدة ذلك بنبرة محذرة بعدما فتحت عليها باب غرفتها بضيق

اغلقت ماجدة الباب مرة اخري وجالت في الصالة تتمتم بكلمات غير مفهومة كاعادتها
وتتأفف بسبب استهتار فتاتيها الاثنتان

نهضت صبا من فراشها ومازال نعاسها يغلبها توجهت الي نافذة غرفتها وفتحتها
لتطل منها علي شارعهم الذي وكأنه هارب من احدي الحقاب من زمن بعيد
كل البيوت منمقه بحدي الاخري ذات طراز اسلامي قديم يزينه في نهايته ذلك
الخضار علي مرمي البصر

ابتسمت صبا وهي تناظر هذه المدينة التي لا طالما احبتها منذ ان دلفت ارضها

ناسها ..دفئها حتي لهجتها والتي رغم تمدنها احتفظت ببعض المصطلحات التي
تخصها كما احتفاظها بشوارعها ذات المساحات الشاسعه والخضار المنتشر في
ارجاءها

تشبهها هذه المدينة فكل منهما له طابع وهالة يأبى ان يطمسهم الزمن

استفاقت من شرودها علي صوت ماجدة مرة اخري مع دخولها للغرفة

صبا انتي نمتي تاني يابذ .. قطعت جملتها عندما وجدتها تقف امام النافذة ثم :
اكلمت :طب الحمدللة اخيراً صحتي يالا 5 دقائق والاقيكى ورايا تحت .. دي حنين
سبقتنا بقالها ساعة

ثم تركتها ماجدة ولم تنتظر منها رداً لتسبقها علي شقة جدها

نظرت صبا في الفراغ الذي تركته ماجدة وابتسمت قائلة : مش هتبطل طنط ماجدة
ابداً تتكلم وتسبنا وتمشي

اتجهت الي الحمام اغتسلت وانتهت ارتداء ملابسها واتجهت لشقة جدها الكأنة في
الدور الاول من منزلهم
ذات السلالم الرخامية الواسعة والعمارة الاسلامية والزخارف القديمة لتدخل من ذلك
الباب الخشبي الكبير واتجهت في خطوات رشيقه الي المطبخ

صباح الخير يا جماعة قالتها بابتسامتها التي لايطالعه المرء الا ويغوص عشقاً بها :

ناموسيتك كخلي يا ختي ده انا هنا من الفجر خلصت :
.. كل الشغل لوحدي

اجابتها حنين ابنة عمها حازم وصديقتها وانيستها الوحيدة فقد تربوا سوياً وكبروا
معاً تطبعوا بنفس الطباع حتي كل من يراهم يظن انهم اخوه خاصة بسبب التشابه
الذي بينهم ولاسيما تلك الزرقواتان المنتشران في ارجاء منزل الموجي

يابنتي ارحميني بقي مش هتبطلني كذب هو انتي بتعرفي تغسلي معلقة خلي الطابق:
مستور احسن ولا تحبي افضحك قدام مانجتي واقول ان اي حاجة بتطلب منك
بتبطلجي علي چيهان تخلصها مكانك
كان هذا رد صبا وهي تقترب منها تغمز لها باحدي زرقوتها

لتضحك ماجدة بصخب قائلة : وهو انا محتاجة حد يقولني حاجة يا حبيبتي دي بنتي
وترببتي وانا ادري حد بالحركات السوداء بتاعها

نظرت صبا لماجدة تضحك بمرح : بس ونبي مش عسل يا طنط دي قلبي دي تعالي
هاتي حضن يابت
واقتربت صبا من حنين لتحضنها وتضع قبلة علي وجنتها نتج عنها صوت

ياشيخة ابعدني كدة عني انا اقطع نفسي عليكوا ولا اعمل ايه منا لا اذاكر يا:
اساعدكوا في البيت لكن الاتنين مع بعض انسوا انا لا سني ولا لياقتي يسمحولي
بكدة
اجابتهم حنين مصطنعة الحزن

ليقاطعها نبرة ماجدة العالية نسبياً :خلصنا انتي وهي هروح الحق العصر منكوا لله
نستوني اسمي
تركتهم بمفردهم في المطبخ مهرولة لاداء فرضها

نظرت صبا لحنين نظرة ذات مغذي ثم جذبت كرسيها جلست عليه واتكأت علي الطاولة
التي تتوسط مطبخهم الشاسع حاله كا حال بيت الموجي واسع المجال

انتي يا نيلة هتعملي ايه في المصيبة بتاع امبارح .. اقسم بالله حسن ولا عمرو لو :
عرفوا لا هيعملو منك رز بالخلطة ناكلو مع السمك اللي هيتقلي ده

ثم وخذتها في كتفها ونظرت لها نظرة لوم عندما قابلت الاخري كلماتها بالبرود لتجيبها
بمنتهي الهدوء

الا وانا مالي انا واحد وضرب واحد انا دخلي ايه:
ولا هو اي اتنين يضربوا بعض يبقي انا السبب .. ونبي اللي يعرف يمسك عليا حاجة
يبقي يوريني
انتهت كلماتها بابتسامة مصطنعة الدهاء

ياشيخة اتلهي ده انتي من اول نظرة بس .. سمعتي نظرة وحده بس من حسن :
هتتعرفني علي نفسك وعلي احمد ومش بعيد تقولي اني كنت عارفة وبداري عليك
وتلبسيني في حيلة معاكي
اجابتها صبا بنبرة تحمل في طياتها الخوف والقلق

قابلتها حنين بنظرة امتلاءت بالقلق
تفتكري يا صبا .. يالهوي ولو ماما عرفت هتفضل تسليخ فيا حية لحد ما يبنلي :
صاحب

صمتت للحظات ليتقابلو النظرات وكان تحديقة صبا بها ذكرتها بشئ فا اردفت بهدوء
وتلعثم : خصوصاً يعني يعني يعني انه مش اي حد .. وان حظي الاسود اني محبش
من دون كل الخلق الا احمد ابن رجب نفاذي والحاجة سماسم الالوسي

انتهت جملتها ثم انفجرت ضاحكة مقهقه .. لتشاركها صبا الضحك

قاطعهم صوت حممة رجولية مصطنعة اعتادوا عليها يومياً
ايه في ايه يا غجر هو الواحد ميعرفش يرتاح في بيته ولا ايه :
ثم نظر لكل فتاه علي حدي نظراتة التي تفيض بخفة ظلة ليقابلوه بوجوه تكتم
ضحكاتها

فا اردف : لا لا انا لازم استخدم القسوة معاكو يا حبة لمامة
اكمل جملته وهو يتوجة لهم بمنتصف المطبخ ليطلق علي الطاولة محدثاً دويماً عالياً

فا انفجرت الفتاتان بالضحك ومن غيرة عمرو اظرف اعضاء عصابه الموجي الصغار او
المهرج الصغير كما يطلق عليه حسن اخية

لتدخل رشا فجاءه عليهم المطبخ مطلقة ضحكة عالية
ايه يابن الهبله كل يوم الحبطين دول .. وهتعمل علينا بقي الواد اللي سهران طول الليل :
يذاكر ويرعي جده

فا اعتدل عمرو بوقفته فا نظرت له رشا والدته نظرة يعلمها جيداً ما بين التحذير والقلق
علية

ثم اردفت : فاكرنى مش عارفة متمسك اوى بالبيات مع جده لية كل يوم .. وقال ايه اصل بحب اقعد مع جدي يا ماما .. شقة جدي فيها طاقة ايجابية وبتشجعني علي المذاكرة يا ماما

ثم ولته ضهرها موجه حديثها للجالستين يتابعان الحديث بابتسامة بلهاء اختفت عندما توجه نظر وحديث رشا لهم

وخلي الاختين الحلوين هناء وشيرين دول يدارو عليك وافضلوا دارو كلكوا علي بعض: لحد ما تفضحونا السنة دي وتسقطوا كلكوا يا حبة صيع

انتهت جملتها هذة ثم عادت بحديثها لعمرى موجه له سبابتها بحركة تحذيرية

واردفت : وساعتها والله ما حد هيحوشك من تحت ايدي دي السنة اللي هتحدد مستقبلك فاهم وياما تنجح وتجبب مجموع يا هدفنك حي يا .. عمرو

انتهت حديثها ساحبة الة حادة من اعلي المنضدة بجوارها بابتسامة مصطنعه الشر وتنم علي ان كيل الصبر طفح

تلعثم عمرو : يا امي عيب الكلام ده عليكى .. هكون بنزل ابات مع جدي ليه يعني مش عشان المذاكرة والهدوء وصفاء الذهن بيتجلوا هنا في شقة جدي سبحان الله

قاطعته رشا بنبرة عالية مستثيطة وهو الهدوء وصفاء الذهن دول مبيتجلوش غير في شباك الاوضه اللي جنب اوضة : !!! جدك .. ها

اجابها عمرو مسرعاً : ماما رنا بتساعدني في المذاكرة و ..و.. تلعثم ولم يعد قادراً علي قيادة دفة الحديث مع والدته التي يعلم انها علي دراية بعلاقتة برنا حب طفولته ومراهقته وزميلة دراسته ومهجة فؤادة ومبتغاة

انتهت رشا الحديث :هششش بس اسكت يا خايب يا ابو فأنلة

هنا ومع ذكر فانلثة انفجرتا صبا وحنين بالقهقهه عالياً

قاطعهم دخول ماجدة : ايه يا عمرو يا حبيبي مش قولنا 100 مرة البس حاجة بلاش ام
الفانلة دي

توجهت له رشا بنظرة ثاقبه : امشي غور غير هدومك فضحتنا

توجه عمرو لغرفته بتململ : مالكو ومال فانلتي بس مضايقاكو في ايه بتريحنني

مافيش فايده عمره ما هيكبر :

خرجت هذه الكلمات من فم رشا

لتربت ماجدة علي كتفها وتقول لها بنبرة حانية

بس اطيب وابيض قلب ربنا يبارك فية :

قابلتها رشا با ابتسامتها العذباء التي تنم عن طيبة قلبها
واردفت ماجدة : يا لا يا لا ساعدوني ننجز معتش حاجة

وبابا زمانة راجع من العيادة وحسن كمان خلاص قرب يخلص شغل في الوكالة ..
وهوب نلاقي الاذان اذن والفتار لسه مجهزش و كمان عمتكو هناء جاية انهاردة ع
الفتار

اجابتها صبا با ابتسامتها البلهاء التي تلازمها فور سماع اسم حبيب الروح ومعذب
القلب حسن وتهمس
السوبيا .. حسن بيحبها متلجة يدوبك اعملها وابردهاله :

نظر لها الجميع مُبتسم علي تلك الصغيرة العاشقة التي لا تتردد لحظة في عمل اي
شئ ما يتعلق بحبيب الروح حسن

ولكن تلك الزرقواتان المشابهة لها نظرت لها نظرة ذات مغذي وها قد انتتها الفرصه
لتفعل فعلتها الدنيئة كا كل مرة في مثل هذا الموقف

يا حسن يا خول الجنية يا حسن يا حسن يا غالي علينا يا حسن:
قالتها حنين بنيرة غنائيه تهكمية ناهيتها بقهقهه

لتنظر لها ناظيرتها نظرة استشاطه تعلمها جيداً

وقبل ان تتفوه بحرف تنهي كل هذا الصخب ماجدة
ماقولنا ننجز .. ويا لاعملي السوبيا يا صبا :

انهارت حنين ضاحكة ضاربة بكفيها معاً

وقد انتهت صولاتهم وجوالاتهم في المطبخ ما بين شد وجذب صبا وحنين وسخرية
رشا وماجدة من الفتاتان

ليحين الان وقت اذان المغرب معلناً عن موعد الافطار



وها هي عائلة الموجي مجتمعة كا عاداتها اليومية في شهر رمضان علي الافطار
يتراأس طاولة الطعام المنتصبه في منتصف الصالة الشاسعه

حسن الموجي الكبير وعلي يساره حفيده الاكبر وفلذة كبده حسن الموجي الصغير
بجانبه اخيه الصغير ومشاكس الدار عمرو بجانبهم والدتهم وكبيرة المنزل رشا

وعلي يمينه ابنه الدكتور حازم وعائلته زوجته ماجدة وابنته حنين الوحيدة وابنة اخوه
صبا

ولسوء حظ الجميع وجود هناء ابنة حسن الموجي الكبير الوحيدة تلك الشمطاء شريرة
القرية .. واولادها
محمد ونرمين

يا يا ولاد اهو لامتكوا حواليا دي بالدنيا وبعدها مش عايز حاجة لو هموت في:
وسطكوا كده هموت مرتاح
خرجت هذه الكلمات بنبرة حانية يملأها الصدق من قلب حسن الموجي الجد

ليقاطعه صغيرة حسن : متقولش كدة يا جدي ربنا يخليك لينا .. احنا من غيرك ولا
حاجة

تقابلت خضرواتاه الممزوجة بلون الفيروز باستحياء
بتلك الجنية الصغيرة ذات عيون البحر وشفافة الكرز ووجنتي الفراولة وانف النبق
والشعر الشلال البندقي المموج كالأمواج الواسع .. ومن غيرها طفلة وحب كل مرحلة ..
افروديت .. صبا عمره

تحاشي النظر لها سريعاً متصنعاً اهتماماً بالاستماع لحديث عمه حازم

امبارح في المستشفى جالنا ولد متقطع ضاربة الولد الصايع ابن الرجل الهمجي:
اللي اسمة رجب نفادي ده .. والموضع كبر ودخلت فيه الشرطة حضرتك عارف بقي يا
بابا علاقات رجب نفادي قدر يخلص الموضوع وطلع ابنه منها .. بس ايه سوء التربية ده
ده مش اول حد يجي يكون الولد ده ضاربة كده

انهي حازم حديثه موجهاً نظرة لابييه

ليجيبة حسن الجد مستنكراً : من شبه اباه فما ظلم
ثم سكت لبرهة واعاد الحديث مرة اخري

بس تصدق يا حازم عمك نبيل والد رجب ده كان راجل في منتهي الاخلاق اشتغل :
معانا عمره كله في الوكالة مشوفناش منه حاجة وحشه .. بس اهو يخلق من ضهر
العالم فاسد

تابع حازم حديث والدته موجهه الي الجميع

ده كمان كلام الناس كتر اوي يا حاج عن مصدر ثروته .. ازي حد في وضع عيلته :
المادي يقدر يبقى عنده الثروة دي في خلال وقت قصير كدة

قاطعة والده مشدداً علي حديثه

الله اعلم يا حبيبي بلاش نرمي الناس بالباطل .. وربنا يكفيننا شره ويبعدنا عنه :

كان الكل يسمع الكلام بعدم اكتراث الا تلك الزرقوتان الهادئان كا بحر انقطعت امواجه
من الخوف والذعر

نظرت حنين لصبا نظرة ذات مغذي ثم اشاحت نظرها عنها لتقابلها بخضروتان حسن
التي علمت ومنذ التقاء اعينهم بانه لم يخفي عليه شئ ومن غيره يعلم كل شئ
فا حسن الموجي الصغير كبير السوق يعلم الصغيرة والكبيرة وعيونة في كل الجحور

نطقت هناء بكلمات اصدمت الجميع بينما كان الجميع يتابع طعامه
ان شاء الله بعد امتحانات الثانوية يا بابا نقراء فاتحة صبا ومحمد:
عندها توجه الجميع بنظراتهم اليها منها العاتب والحانق والمحترق

اردفت : قصدي يعني عشان يروحو و يجو الجامعه مع بعض بقي برابط رسمي
....يعني .. عشان مش مافي

قاطعها والدها بنبرة امرة غاضبه
ايه يا هناء هو ده وقته ولا مكانه ؟ :
ثم اكمل بحنق اكبر ونبرة مرتفعه نسبياً

انتي بتكلمي عيال في عز امتحاناتهم في الثانوية العامة في الارتباط وتقوليلي:
عشان يروحو ويجو مع بعض .. بعدين ازي تتكلمي في حاجة زي دي وفي كبيرهم
!!! لسه متجوزش .. وكمان بنتك ولا انتي هتجوزي الولد الصغير الاول

تلعثمت هناء لتقول : يا بابا .. لا .. لا طبعاً انا بس قصدي قراية فاتحة عشان الناس
والراحة والجاية

قاطعها صغيرها بنبرة استشاطت غضباً

مين قالك ان انا وصبا موافقين علي حاجة زي دي :
ثم اكمل جازماً علي اسنانه
اظن حضرتك سألتيني 100 مرة وقولتلك ان صبا اختي واقرب حد ليا ومافيش بينا:
حاجة .. مش معني ان احنا قرييين من بعض ان لازم يبقي فيه بنا حاجة
لم يشعر محمد بنفسه ونبرته تعلو تدريجياً

!! ليقاطعه جده : بس يا محمد في ايه صوتك بيعلي علي امك
..اجابه محمد سريعاً : اسف يا جدي بس مام

قاطعه مرة اخري حسن الجد : بس .. بس خلاص قفلوا علي الكلام ده دلوقتي
ليلقي بفوطه طعامه امامه علي السفرة وينهض متحدثاً بغضب
يووه يا هناء سديتي نفسي مش هتبطلني طبعك ده ابداً :

واتجهه بخطوات مسرعه غاضبه الي غرفته ليتابعه حسن الصغير مسرعاً

بينما نظر الجميع لهناء نظرة لوم وبعضها نظرات كره فا قد طفح الكيل من افعالها

ايه يا هناء لسه ليكي نفس تاكلي :
حدقت بها رشا وقالت كلماتها متكئه علي ذقنها في حركة تهكمية

نظرت هناء للجميع نظرات ساخطة وامرت ابناءها باتبعها للمغادرة

نظر محمد قبل مغادرته لصبا نظرات اسف وشعور بالخزي من افعال والدته

قابلته صبا با إمامة صغيرة تعني علمها بقلة حيلته

جلس بجانب جده علي الفراش بعدما ساعده في تبديل ملابسه والشرع في النوم

معلش يا جدي هي عمتي كده انت لسه هتتعرف عليها يعني :
القي كلماته سريعاً محاولاً عدم التقاء خضروته بنظرات جده الثاقبه المتابعة له في
صمت

متأكد ان الموضوع بسيط والمفروض مضيقش:
ثم اردف بابتسامة تحمل في طياتها الطيبه والرجاء
طب انا وهعدي الموضع اهو بنتي هعمل فيها ايه
!! لكن انت يا حسن مش مضايق اكثر مننا كلنا

تلعثم حسن واجابه مسرعاً : ليه .. وانا .. في ايه يعني ؟

قهقه الجد ضارباً كفة بالآخر عدة مرات
يا بني يا حبيبي ما تريح قلبي وقلبك :
لانت نبرته تلقائياً ليربط علي كتفه
التقت نظراتهم سوياً .. واغرورقت عين حسن الحفيد بالدموع

مش هينفع يا جدي هي خلاص هتدخل الجامعة كمان كام شهر وهتبداء حياه جديدة :
ذم شفتاه واردف : اكيد مش هتبقي حبه ترتبط بواحد مكملش تعليمه وابن
! سوق .. الشارع اللي رباه

قاطعه جده :دي ظروف اجبرتنا علي كدة يا حبيبي .. بعد موت باباك وسفر عمك حسام
وانشغال حازم بالعياده والمستشفى .. مكنش فيه غيرك انت يتحمل مسؤولية البيت
والوكالة

انت ضحيت بمستقبلك عشان العيلة كلها .. انت رببت صبا واهتميت بيها اكثر من
ابوها وامها اللي طفشوا وسابوها وفضلوا الفلوس والمركز علي بنتهم

اغرورقت اعين الجد بالدموع .. ليمسح حسن دموع جده با انامله

انا اسف يا جدي:

ليقاطعة جده سريعاً : انا اللي اسف يا حسن لولا المرض اللي بينهش في عضمي
وخلاني معتش قادر اقف خلاص كنت زمانك خلصت جامعتك واتخرجت ونجحت كمان
في الكورة زي ما كنت بتحلم

خلاص بقي يا سونه قالها حسن ليخفف من وطاءه الموقف علي جده:

ليبتسم له الجد ابتسامة تقدير لكل ما يفعله هذا الشاب البار لاهله ومن اجل عيلته

نام يالا يا جدي تصبح علي خير .. عمرو في الاوضه جنبك لو احتاجت اي حاجك :
نادي عليه علي طول
تصبح علي خير
انهي جملته واضعاً قبلة علي جبين جده

غادر حسن غرفة جده ليتوجه للجمع الجالس في احدي غرف الجلوس يشاهدون
التلفاز

الله الله وله انت يا له قوم يالا يا عمرو علي اوضتك ذاكر مش اخر امتحان بعد :
بكره .. مافيش وقت
اطلق اخر كلماته موجهاً حديثه ونظرة للثلاث شياطين
عصابة الموجي الصغار

انا طالعة انا شقتي ياخويا انت حر معاهم يا حسن دول يستاهلوا الحرق:
قالتها ماجدة بنفاز صبر لیتبعها الجميع كلاً لشقته

. الا الثلاث الصغار الذين احتجزوا وانتهى الامر

لينهض عمرو سريعاً مختلق اكدوبة مرضه المفاجئ ليهرب من قبضه يد اخيه الفهد
المفترس

يالهوي يا حسن صدا ع هيموتني انا هدخل انا م ساعه هي ساعه وهصحي اذاكر :
للفجر ان شاء الله
انهي كلمته الاخيرة مهرولاً لغرفته

ليستدير حسن بجسده لهتان الجنيتان المتشاركان كل الجرائم الصغيره حتي جريمة
. زرقوتيهما واللذان يحتفان بالبشر حتف

ابتسامة ذات مغذي تعلو ثغره : حنين هتروحي تذاكري ولا في موضوع كده كنت
! عايزك فيه
ليغمز لها في نهايه حديثه غمزة تعلمها جيداً

يا ماما يا ماما يالهوي عليكي دايمآ تسبني وتمشي .. وسع كدة يا حسن مش قادرة :
تعبانه هموت من بطني اكيد ماما عايزاني اعملها حاجة سخنة عشان البرد اللي عند
بابا ده

بلمح البصر اختفت تلك القصيرة النحيقة ذات العيون المبتسمة

نظر حسن في الفراغ التي تركته : هو مين اللي تعبنا ومين عايز ايه الله يحرقك يا
. حنين

...تحمحت افروديت : اطلع انا كمان زما
ليقاطعها عندما جذبها من يدها

عايزك :

انزعجت من تلك النظرة المبهمة التي ليس لها ملمح هل غضب ام عتاب ...ام غيرة
!!! اعقل

"الفصل الثاني " حي العشاق

...تحمحت افروديت : اطلع انا كمان زما
ليقاطعها عندما جذبها من يدها

عايزك :
انزعجت من تلك النظرة المبهمة التي ليس لها ملمح هل غضب ام عتاب ...ام غير
!!! ايقل

ها قالتها وابتلعت ريقها اثر الرجفة التي اصابتها نتيجة ملامسة ليدها:
تجمدت حواسها وهي تغرق في خضار عيناه النادر الممزوج بلون الفيروز
لتركز نظرها وكأنها تحفظ كل انش بوجهه .. انفه المستقيم وشفاته المرتسمة ، شعرة
الطويل قليلاً ،لحيته النامية المائلان للبني
لتنزل عينها قليلاً علي عنقة وتفاحة ادم التي تزينه
ما ان وصلت حتي عرض منكبيه وصدره العضلي القوي

اغمضت عينها برهة لتستفيق من غيابها عن الواقع علي صوته

!! بكلمك هيبه مالك:

ايوة في ايه اصلي نعسانة شويه .. خير :

ليأتها الرد بكلمات مقتضبه ونبرة رسمية كا تلك النبرة التي يحدثها بها دائماً

كنت هقولك ركزي في المذاكرة معتش فيه وقت ومتهتميش بكلام عمك :

انا مش مهتمة اصلا ! اجبته سريعاً علي استحياء ناظرة لقبضته التي مازلت تمسك :
بها

لاحظ هو قبضته علي يدها شعر بالخجل وتركها بهدوء ثم امعن النظر لها

قصدي يعني نخلي الحاجات دي لبعد الامتحانات:

قصد ان يشبع فضوله حول رأيها .. ليستريح قلبه ولو قليلاً ولكن بحذرة ورسميته
المعتاده معها فهو يآبي ان تفضحه يوماً مشاعره لذلك الجنية التي اسرت قلبه دائماً
وابداً

ركزت نظراتها في عيناة علي استحياء وقالت بكلمات سريعة مؤكدة علي كلماتها

! انت متاكد ان مافيش حاجة عشان تتأجل اصلاً :

حملت نبرتها غضب قليل ثم اردفت : خليك كده دور لنفسك علي مبرر وعذر للي انت
بتعمله

قصدي ايه ؟! قاطعها وعيناه بدات تتمزج بالحمرة قليلاً نتيجة لغضبه ان تلك:
الصغيرة دائماً ما تخبرة بطريقه او بأخري انها تعلم حبه لها وان حاول حبسه في بئر
. بور في صحراء لا يدلف بها ذبابة

مقصديش ! انا طالعة يا حسن يدوبك اذاكر للفجر خلاص معنديش وقت:

شعر بها وبالدموع التي اغرورقت بعيناها والتي يعلم سببها جيداً .. فا صبا عمره تعلم
جيداً حبه لها ولكنها تعلم ايضاً انه يرفض حبها لسبباً تجهله .. هذه الفكرة التي
لا طالما اراد ان يوصلها لها دائماً في كل فرصه سنحت لهم بالاقتراب من بعضهم
البعض

صبا انا .. انا تلعثم واخذت نبرته تحمل في طياتها العشق والوله الذان يذوبان قلبه:
شوقاً لها

اردف بعد صمت لحظات ليغير ماكان ينوي ان يتفوه به : طيب انا طالع انا كمان ..
تصبحي علي خير اعتقد مش هتنزلي للسحور هتقеди تذاكري

ليتركها ويتقدم باتجاه باب شقة جده منه الي سلالم منزلهم بحركات سريعه رشيقه ما
ان وصل لشقتهم بالدور الثاني دلف واوصد الباب خلفه متكئاً عليه بظهره العريض
غالقاً عيناه بالم يحرقهما

ليفتحهما بعد سماعة صوت رشا
!مالك يا حبيبي ؟:

اجابها سريعا متجهاً لغرفته بحركة سريعة متحاشي النظر لها
حاسس بارهاق هنام ساعه كدة :

تعلم رشا مشاعر ابنها ولكنها ايضاً تعلم اسباب رفضه تلك العقدة التي نبتت بداخله
انه اقل منها ولا يستحقها
فهو حسن ربيب الاسواق .. عديم الشهادات العليا

حسن الذي يحمل هم منزل الموجي منذ 10 سنوات بعد وفاه والده
كان عمره 17 عاماً أجبرته الظروف بعد حصوله في الثانوية العامة علي مجموع عالي
كان يؤهله من دخول كليته المنشوده وشغفه الثاني بعد كرة القدم
. كلية الاثار

لم تعد تملك رشا سوي الدعاء : ربنا يريح قلبك يابني
. قالت كلماتها ناظرة في فراغة الذي تركه



وقفت امام باب شقته لتمعن النظرة فيه تتهد بحسرة علي حب طفولتها وصباها الذي يرفضها وبشده

! اكملت صعودها حتي دلفت شقة عمها حازم والتي تقيم بها منذ عمر الخامسة

اتجهت لغرفة حنين طارقة الباب بطريقتها المشهورة ذات النغمة الموسيقية

ادخلي يا صبا:

ما ان دلفت صبا حتي اسرعت لها حنين قابضة علي ذراعيها وقالت : قالك ايه ها باسك .. باسك صح ؟

ايه يا متخلفة انتي باسني ايه ده احنا حتي في رمضان وبعدين حسن ده بيعرف : يقول كلمتين حلوين علي بعض اصلاً عشان تقوليلي باسك ... ده .. ده مش انسان ! لحم ودم ابدأ ده كاوتش

قابلتها حنين بقهقه ثم صاحت بعدما تذكرت شئ

!اوعي يكون كان بيكلمك عليا .. عرف صح عرف ؟ :

لا مقاليش حاجة بس من ناحية عرف هو اكيد عرف .. حسن بيعرف كل حاجة : لتنتهي صبا جملتها مضيقه عيناها في حركة تهكمية اشعلت الرعب في قلب حنين

يا حزنك يا حنين .. هو عرف انا متأكدة اصل انتي مشوفتيش كان بيزغربي ازي علي : الفطار

ساد الصمت بينهم لحظات فغيرت حنين بحركة مفاجئة من وقفاتها

طب يالا يالا علي اوضتك اما اشوف حل في المصيبه السوداء دي .. يالا يالا يا شيخه : بلاش قرف مليتوا البلد

صاحبت بنبرة عالية سريعاً تدفع صبا بالاتجاه الباب

تصدقني انك حقيره فعلاً .. ماشي هغور:

ذهبت صبا لغرفتها تاركة حنين واقفه في منتصف غرفتها تخلل يدها في خصلات شعرها البني الممزوج بخصلات الاحمر الناري القليلة التي تسبب له ضي في اشعة الشمس وكانها من الجنيات الحمروات الفاتنات

! لتحرك اصبعيها الابهام والسبابة في حركة محدثه صوت وكانها لمعت في ذهنها فكرة

امسكت هاتفها المحمول ليعلن بعد ثواني عن صوت الاتصال بشخص .. ليأتيها الرد فوراً وقبل ثواني معدودة

قلبي وروحي وحبيبي واغلي ما عندي:

اجابها احمد بنبرته المندفعه وصوته الرجولي الرخيم والذي ما ان سمعة شخص لا !! يعرفه يظن انه رجلاً في العقد الثالث من عمرة وليس شاب بعمر ال 17 فقط

لتجيبه بنبرة غاضبه : روعي وحبيبي وزفت ايه .. شوفت عمايك السوداء وصلتنا لايه لتكمل بنبرة اخف غضب من قبل وتحمل شئ من الحب

كدة يا احمد .. كل شوية تعملي مصيبه وتضرب حد يرضيك يعني اللي هيتقال عليا : او لو بابا وحسن عرفوا ممكن يحصل ايه .. انت كده بتخلييني اندم علي القرار اللي .. اخدته والثقة اللي ادتهالك

ليقاطعها بغضب ونبرة عالية نسبياً

متقوليش كدة تاني فاهمه .. انا عمري ما هخليكي تندمي علي الثقة اللي ادتهاني : ! والفرصه اللي فضلت مستنيها سنتين

لانت نبرته تلقائياً ثم اردف :انتي حلم فضلت احلمه كل يوم في السنتين دول كنت
مستني بس نظرة من صاحبة الصون والعفاف حنين هانم الموجي .. اللي سرقت قلبي
وطيرت عقلي وجننتني معاها

صمت لحظات ليستمع لانفاسها التي انتظمت ليعلم انها تنصت اليه بكل حواسها
! تلجم لسانها غير قادر علي مجابهه حديثه ذلك ..الشيطان الصغير العاشق حقاً

ثم اردف :قوليلي ازي اندم جوزين العقيق اللي طيروا النوم من عيني دول ؟! انا
بحسك بنتي يا حنين انتي مني .. حلمي اللي حلمته وحققته ومش هسمح لحد
! يصحيني منه مهما كان مين

انهي جملته بنبرة محذرة تعلمها جيداً عندما يتعلق الامر بفكرة بعد حنين عنه يعود
لذلك الشيطان الصغير التي استطاعت حنين كبح جماحه قليلاً

ارتبكت حنين ولكن افاقها خوفها الذي عاد مرة اخري يدب في صدرها

!سألته مستنكرة : وهي عمايك دي اللي هتحافظلك علي حلمك ؟

ليأتيتها الرد الارعن من هذا الطائش الصغير في سنة ..الكبير في عشقة احمد رجب
نفادي

معرفش بقي بس انا مستحملش ان حد يبصلك بس بصة ! مش ابن ستين ال*** ده :
.. اللي بيقولك

قطع كلماته عندما ادرك انه من المستحيل ان يتفوه بتلك الكلمات النابيه لها و التي
سمعها من زميلهم في الدرس يوم امس .. ذلك المنحوس الذي تجراء ولفظ اسمها في
! وسط كلماته المبتزلة عن جمالها وجسدها وزرقوتها

شهقت حنين عالياً واستوقفته بنبرة محذرة

احمد انت ازي تشتم قدامي كده ايه ده .. مش هتبطل ابداً اسلوبك ده :

وهو اللي لفت انتباهك الشتيمة ملفتش انتباهك النار اللي ولعت فيا لما سمعته بيتكلم:
!! عنك كدة

ليغلق عينه محركاً راسه يميناً ويساراً محاولاً تهدئة نفسه ليردف بهدوء : انا اسف يا
روحي واوعدك مش هتتكرر تاني وهاجي علي نفسي وهستحمل بس
الامتحانات تخلص والنتيجة تظر وتاني يوم هتلاقيتي عندك بطلب ايدك وهخطبك
!!غصب عن اهلك كلهم اللي انا عارف انهم مبيطقوش اهلي ... ها حاجة تانية ؟

يااالسلام :

اجابته حنين بنبرة درامية مستشيلة

...انت انسان مستف

اغلقت الهاتف فور وصول صوت ماجدة لمسامعها تنادي باسمها

ايوة يا ماما حالاً حالاً ثم اخفضت صوتها وارذفت : معلىش بقى يا حبيبى انهى :
جملتها بتنهيده

علي الجانب الآخر : اه يا بنت الموجي ... بحب وحده متخلفة
خلف جملة با ابتسامة عريضه

القي هاتفة بجواره علي الفراش واصداً يديه اعلي راسه متذكراً مواقفهم معاً التي
.. تلونها دائماً بعفويتها

جنينة ، فتاته البيضاء المشرقة .. ذات الشعر الذي يشبه الشفق في لونة ..
ابتسامتها العريضة

كل انش في وجهها والذي حفظه عن ظهر قلب ، كان

يقضي ساعات دروسهم معاً أو حتي جلوسهم في المدرسة فقط في حفظ ملامحها
وتأملها .. كيف لتلك الجنية ان تكون بهذا الجمال والبراءة؟! .. كيف يسمح لها بمثل
! هذان الزوجان من العقيق كما اسماهم

رغم انه شيطان صغير خبير بأمور العشق ، ضليع في التأثير علي الفتيات ... فتكفيه
فقط ابتسامته وصوته الرجولي ذات البحة المميزة التي لا توجد في رجل غيره ، عيونه
السوداء الضيقة التي تختفي عند ابتسامته مخلفة خطوط علي الجانبين محبة لقلب
معشوقته .. شعرة الاسود الطويل نسبياً ولحيته المهذبة ، ملامحة الجذابة شديدة
الوسامة

طوله الفارع .. صدره العريض ، جسده الرياضي القوي الذي وللوهلة الاولى تظنه
!!! جسد رجل عتي وليس فقط شاب ذو ال 17 عام

معذب قلوب الفتيات الذي وقع اسير عشق جنيته .. حنين الموجي
. ليستغرق في نوم عميق يكمل تفكيره بها في احلامه



تسلل من المنزل بعدما اطمأن من استغراق جده في النوم
وقف امام باب منزلهم العملاق ينتظرها بقلق وما ان دلفت قدماها شارعهم .. ظل يحرق
بها بسودواته اللتان ورثهم عن ماجدة

يرتدي جينز واحدي كنزاته الكحلية قصيرة الاكمام
شعرة الطويل قليلاً مبعثراً ليزيد هيئته جاذبيه علي جاذبيته ، ملامحة المنمقة المرتبه
. بعنايه وكان وجهه لوحه

ما ان وطئت قدماها مدخل بنايتهم نفث واطلق العنان لساقيه الطويلتان ليعبر الشارع
في حركة خاطفه جاذباً اياها من يدها مثبتاً ظهرها خلف باب بنايتهم من الداخل
سانداً قبضته اعلي رأسها

حدق بها نظرة اربعتها فاهي تعلم البركان الاتي

انتي عارفة الساعة كام ؟؟ :

حاولت استرجاع صوتها التي غالباً فقدته نتيجة زعرها

انا اسفة يا عمرو ماما احتاجت دوا ضروري من الصيدلية وبعدين لسه الساعة 12 :
والشارع كله صاحي

هو في حد بينام في رمضان يا عمرو ؟

ليجيبها مسرعاً بنبرة تحمل اللوم : وانا روحت في داهيه ؟؟ يارنا متجننيش بقي
مش شايفه الشارع مليان شباب ازي يا حبيبتي مافيش امان مهما كان حتي لو
الشارع كله صاحي واحنا في رمضان

نظر لعينيها هتان البندقيتان الممطرتان بالرموش فرق قلبه ولانت نبرة تلقائياً واردف :
طب اطلعي يالا خلاص مينفعش الوقفة دي ممكن حد يشوفنا

انزل احدي قبضتاه من اعلي راسها في اشارة لها ان تتحرك لتصعد السلالم

حدقت به وقالت : ازي يعني اوعي كده خليني اطلع اتأخرت يا عمرو

قولي تاني كده ونبي قال لها بنبرة متوسلة يملأها الهيام عشقاً :

اجابته بعدم فهم : اقول ايه ؟

! ليرد سريعاً : عمرو

يووه اوعي بقي :

انتهت جملتها لتدفعه وتصعد سلالم بنايتهم بحركات سريعة متحاشيه النظر خلفها
بسبب وجنتيها اللتان احمرتا لخلها الشديد من ذلك العمر

الذي يذوب مشاعرها بكلماته ونظراته و ماقد زاد وطاءه الامر اقترابه منها الي هذا الحد .

ظل ينظر لفراغها بشرود غالقاً عيناه مسترجعاً ملامحها وهي بالقرب منه كما لم يحدث من قبل

، تلك البندقيتان اللتان تغطيهم الرموش الكثيفة السوداء
شلالاتها السوداء التي تصل لمنتصف ظهرها ، وجنتيها المكتزتان المتلونان بلون
الفراولة ... شففتها .. وابتسم ابتسامة عريضه عند تذكرة شففتها المرتسمان رسمة
قلب ينطق رغم صمته بالاعذب كلمات العشق

فتح عيناه مخلاً انامله في خصلاته متوجهاً لمنزلة في حركة سرية قبل ان يكتشف امره



تململ في فراشه يفرك عيناه ثم وجه نظره للساعة بجانبه ليصبح غضباً

يا لهوي عليك يا ماما قولي ساعة وحده تسبيني كل ده :
انطلق مسرعاً دلف الي الحمام اغتسل وبدل ملابس
لسروال قطني اسود وكنزة بيضاء قصيرة الاكمام ضيقة تبرز صدره العضلي القوي
منذ ان وطئت قدمه خارج غرفته ولم يجد رشا علم ان الجميع مجتمع بشقه جده لتناول
وجبة السحور
هرول علي السلم بحركات رشيقه رغم ثقل جسمه

يتمتم : بقي صعبت عليها تصحيني فا تسبني اصوم من غير سحور .. اعمل فيكي ايه
! يا ماما بس

استوقفة علي السلم الواسع الطويل صوت افروديت تنادي باسمه .. تسمر في مكانة
مغلقة عينية محاولاً تهدئة نفسه التي اختلجت اثر نغمة صوتها العذبة

استدار ليتفاجأ بها خلفه مباشرة ولم يعد يفصل بينهم سوي بضع انشات

اضطربت انفاسهم معاً وعلت صوت ضربات قلوبهم

حممت بعد صعوبة وخرج صوتها متحشرج

! انت لسه نازل .. اتأخرت انهاردة :

ليحاول هو السيطرة علي انفاسه المضطربة لقربهم ليحدثها بنبرة رجولية تذوب بها
عشقاً

راحت عليا نومة ومرات عمك يا ستي سابتني كنت هصوم من غير سحور :

ليردف سريعاً وكأنه تذكر شئ : انتي مش قولتي مش هتنزلي وهتقدي تذاكري ؟

! نزلت عشان اشوفك:

كاد قلبه ان يقع اثر وقع كلماتها علي مسامعة ... ماذا تفعل هذه الصغيرة ؟ اتقصد ان
! تشعل في قلبي ودق العشق ؟! الا تعلم انه مشغل منذ زمن

حاول استجماع نفسه ليقابل نظراتها المحدقة به بخجل ممتزج برجاء

.. صبا :

لتقاطعة واضعه يدها علي فمة .. اغمض عينيه ينعم بلمسة يدها الناعمة علي شفتيه
ويستتنشق با انتشاء رائحتها التي تسالت لقلبة قبل انفه

لتقطع صبا هذا الصمت محدقة بخضرواته بتمعن اكثر كا الذي يحفظ طريقة خائفاً
.. فقدان الطريق

نعم يا حسن ! هتقول ايه ؟ حفظت كل كلامك السخيف اللي كل مرة بتقصد تقفلني :
منك بيه ... حسن انت فاهم وانا فاهمه احنا بالنسبة لبعض ايه

انزلت يدها من علي شفتاه لتكمل بنبرة تحمل عدم الفهم والاستهجان مبتسمة
باستنكار

لكن اللي انا مش فاهماه انت بتعمل معايا كده ليه مابتسبش فرصه تعدي الا لما لازم :
توصلي رسالة ان مش ممكن اللي بفكر فيه يحصل ولا يكون

ليه ؟ ليه انا نفسي افهم ! انا عمري ما عملت حاجة ضايقتك يا حسن ... انا بسمع
! كلامك من صغري وكانك ابويا

اغرورقت الدموع بزرقوتها لتردف بنبرة اكثر ضعفاً يتخللها الاحتياج
لا ابويا ايه انت اهلي كلهم يا حسن .. انت اللي بتقول البس ايه واخرج فين :
واصاحب مين ... وانا عمري ما اتضايقت ولا اعترضت لحظة وحدة ! من صغري وانا
ماشيه وراك عامية وواثقه فيك لا بعد حد .. تقدر بقي تقولي في ايه ! انا عملت ايه
عشان دايماً تقابلني برفض كده ؟

اختلج قلبة وجعاً علي صبا عمره وزينة حياته .. وتمني في هذه اللحظة ان يجذبها
يخباءها داخل ضلوعه ويقف العالم عند هذه اللحظة .. حاول مرات ومرات يقاطعها
ولكن لم يستطيع .. لم يجد حروف قادرة علي محي الوجع الذي احسه من نبرتها
المستغيثة ان يرحمها

واخيراً قرر ان يضع قلبة في الرحي بيده اهون عليه من ان يشعر يوماً انه استغل
حبها له وصغر سنها ليمتلكها ! ومن يكون حسن ليمتلكها .. كان يراها نجمة عالية لن
يقدر علي المحافظه علي روقنها ولمعانها

فا ان قبلت اليوم به غداً بعد دلوفها للجامعة ستتغير نظرة حياتها وتعلم انه ماهو الا
حسن القابع وسط اقفاص الخضروات والفاكهه طوال حياته
حسن الذي يتحدث لغة السوق .. حسن الذي فشل في كل احلامه ولم يحقق اي من
طموحاته

حرق بها بغضب واحكم قبضته علي رسغها

تغير لون خضرواته ولم تعد رائقه ممتزجة بالفيروز كما عاهدتها

انتي بتقرري عني ولا ايه ! مين قالك ان فيه عندي ناحيتك اي مشاعر ؟ :

انتي زيك زي عمرو وزى حنين ولا يكونش حنيتي معاكي خلتك تفهمي حاجة غير
! كدة

انا كنت بحاول اعوضك يتمك اللي حسيتي بيه وباباكي وماماتك لسه عايشين .. لكن
!! اظاهر اني كنت غلطان
! اديتك حجم اكبر من حجمك

ليرمقها في النهاية بنظرة مبهمة لم تفهمها بل لم تعرفه ! من هذا ؟ اهذا حسن ! طيب
!!! القلب ، غياث الشاعر ، اكرم المحبين لاحبائه

لم يعد قادراً علي الصمود اكثر من ذلك ترك يدها بدفعه ارجعتها من غيابها عن الواقع
ليصعد بخطوات سريعة جداً وفي لحظات دخل شقيقته مرة اخري فلم يعد قادراً علي
! التقاء احد او التحدث بل لم يعد قادراً حتي علي تحمل نفسه

استندت براسها علي الحائط خلفها لم تعد قدماها قادرة علي حملها
اخذت تراجع كلماته المهينة اللاذعة

. اديتك حجم اكبر من حجمك ، بحاول اعوضك يتمك، اظاهر اني كنت غلطان

حاولت بشتي الطرق استجماع شتات نفسها والتمسك بالقليل الباقي من قوتها قبل
. ان تسقط مكانها مغشي عليها



يا لا يا امي بسرعة ده عمرو بيقول انها وقعت وقعة جامدة اوي من علي السلم :

لترد هناء بنبرة مستنكرة : والله تلاقىها بتدلع ولا فيه حاجة .. وبعدين انت مالك يا وله
مش قولت مبحبهاش وابصر ايه وما عرف ايه

يادي النيلة .. يعني هو يا اتجوزها يا ابقي بكرها ، يا امي صبا دي اختي:

لتعلو نبرته فجاءه :شوفتي .. شوفتي برده سايبين الموضوع المهم وبتجربنا نتكلم في
!! ايه

متأكد يعني ان الوقعه جامده ؟ راسها اتفتحت يعني ؟ :

ثم اردفت عندما رأتها يطرق قبضتاه بعضهم البعض بصخب مستشيط : يوه مقصدش
والله .. يا لا يا لا اخلص النهار طلع اهو خيلنا نروح نشوف مالها ست الحسن والجمال
انتهت جملتها بحركة فعلتها بفمها ينتج عنها صوت لا يفعلها الا الشمطوات امثالها
وضربت كفيها كف فوق الاخر علي بطنها

دلفوا للمستشفي محمد وهناء بعدما استفسروا عن رقم الغرفة من عمرو عبر الهاتف

خير يا عمرو :

قالها محمد منتظراً اخبار جيده ليطمأن قلبه علي اقرب ابناء اخواله اليه واحبهم لقلبه

يقاطعهم ظهور حازم فور خروجه من غرفة الطوارئ
الحمدلله هما غرztين في جبينها مش اكثر وكدمات بسيطه في جسمها :

تنهد الجميع وتمتموا الحمدلله

الا ذلك القابع في احدي الزوايا بمفرده وما ان سمع كلمات حازم واطمئن ولو قليلاً
علي صبا عمره
خرج مسرعاً لحديقة المستشفى

لم يعد قادراً علي التظاهر بالقوة فا صورتها لا تغيب عن باله عندما سمع صوت ماجدة
ورشا يصيحان خرج مهرولاً ما ان وصل لمكان ما تركها وجدها ساقطه علي وجهها

ما ان اقترب منها ورفع خصلاتها عن وجهها ورأى قطرات دماء تتساقط من جبهتها
علي وجهها
حملها مقربها الي صدره العريض القوي

حتي انه لم يعد قادر علي السيطرة علي اعصابه فا ترك دفة القيادة لاخيه ودلف
بجانبه يخلل نظرة لها كل برهة

يفحصها بنظرات القلق والخوف وتنايب الضمير

اخذاها مرة اخري حاملها عند وصولها للمستشفى ولحسن الحظ ان حازم كان لديه
نباطشيه هذه الليلة

وضعها علي السرير في غرفة استقبال الطوارئ تركها وغادر عندما طلب منهم حازم
ان يخرجوا جميعاً

اطلق حسن لدموعه العنان لتسقط لعلها تخفف من وجع قلبه قليلاً
ليستدير عندما شعر بيد تحنو علي ظهره في حنان عاهده دائماً وما ان اصبح في
مقابلها احتضنها واضعهاً رأسه علي صدرها تارك لدموعه الحرية في اتخاذ مجراها

ليقول في وسط صوت شهقاته المكتومة

تعبان اوي يا امي:

○

"الفصل الثالث "حي العشاق"

اطلق حسن لدموعه العنان لتسقط لعلها تخفف من وجع قلبه قليلاً
ليستدير عندما شعر بيد تحنو علي ظهره في حنان عاهده دائماً وما ان اصبح في
مقابلها احتضنها واضعهاً رأسه علي صدرها تارك لدموعه الحرية في اتخاذ مجراها

ليقول في وسط صوت شهقاته المكتومة
تعبان اوي يا امي:

ربطت رشا علي ظهره و فاضت عيناها بالدموع وجعها وجع ابنها الاكبر ورب اسرتها
.. ابنها البار طيب القلب ، المحب ... محبوب الجميع

فهل يستحق هذا القلب الابيض الناصع كل هذا الالم؟! الا تمتلكين يا دنيا قليلاً من
الانصاف؟

حاربت تلعثم حالها وقالت في نبرة مغلفة بحنان الامهات ذلك السحر الخاص فقط
! بالامهات

عارفة .. عارفة يا قلبي يارتنني اقدر اساعدك يا حسن :
.. يارتنني اقدر اشيل معاك حملك الثقيل ده
انت متستاهلش كدة يا حبيبي انت تستاهل تفرح والله تستاهل تفرح

هنا ولم تستطيع كبح جماح دموعها اكثر فا جهشت بالبكاء هي الاخرى

! ايه يا رشا هنخيب ولا ايه :
قال لها ودموعه مازالت تغزو خضروتاه ثم رفع كفه ومسح دموع والدته وقبل يديها ..
رفع راسه ناظراً لها نظرة تحفظها عن ظهر قلب

انا كويس يا امي ولا هو خلاص كبرت ومعتش ينفع اعيط في حزن امي شوية ..:
ابتسم رغماً عنه واردف :تصدقني فعلاً عندك حق مش لايقة حتي اعيط مع شحط عنده
! 27 سنة

احاطت رشا وجه صغيرها بكفيها وقالت له بنبرة امره محذره يعلمها جيداً
انا مش هسكت يا حسن وانا شيفاك بتعذب نفسك .. فاهم ؟ :
اردفت بجدية اكثر : مش هسألك حصل ايه بينك وبين صبا عشان متوقعه بس بعرفك
بعد الامتحانات انا هتكلم مع جدك في موضوع خطوبتك انت وهي واهي خلاص
هانت هما كام يوم

.. ماما لوسمحت :

قاطعته واضعه اصبعها علي فمه

هششش مش هقبل نقاش مش هتفرج علي ابني وهو بيضيع اللي باقي من مستقبله:
كفايه اللي ضاع

انته كلماتها ودلفت للمشفي مرة اخري وتركته مع قلبه وافكاره يصارع كل منهما
الاخر .. فلمن الغلبة اليوم ؟



كده يا صبا تقلقينا عليك يا بنتي .. هو ايه اللي حصل انتي وقعتي ازي كدة ؟

. سألتها ماجدة

للتحاشي صبا النظر اليها واجابتها بتحفظ : مم ... مش عارفة يا طنط كنت نازلة
! بسرعة ووقعت معرفش ازي

خلاص يا قلب امك بركة يا حبيتي انك قومتي بالسلامة ... مش مستاهل الموضوع :
. يا لا يا جماعة مش هنرواح ولا ايه العيال دي عندها امتحان بكرة

ومن غيرها هناء مفرقة الجمعات

ايه يا ماما :

نظر لها محمد محذراً جازراً علي اسنانه لتخرج حروفه معبائه بهواء انفاسه

ايه ايه يا ولة بتزغولي كده ليه ! انا قولت حاجة غلط :

انتهت هذا السجال القائم رشا لتقول : ايوه عندك حق يا هناء فعلاً اتفضلي انتي بقي
يا لا تعبناكي معانا انتي ايه اللي جابك اصلاً ؟ ... ييووه قصدي

لتنظر ماجدة لرشا نظرة ذات مغذي ناهيه كل هذا الجدل
كلنا نازلين يا لا يا جماعة يدوبك صبا ترتاح شويه وتلحق تذاكر قبل امتحان بكرة ... :
ثم اتجهت بحديثها لصبا يا لا يا حبيبتي قومي

ليسرع محمد وعمرو اليها في خطوات سريعه كل منهما علي جانب من جوانب الفراش
يحاولو مساعدتها علي النهوض

ليتوجهه نظر الجميع لهذا الذي دلف فجاءه ليصدح بصوته الرجولي الخشن
انت بتعمل ايه انت وهو ؟ :

في ايه بنقومها يا حسن ! اجابة عمرو :

ليحدق حسن با اخيه بنظرات كا نظرات الصقر الذي يطالع فريسته

لا يا خويا اوعي :

ليتنحي عمرو جانباً ويتوجة حسن لصبا جاذباً اياها واضعاً يدا تحت ركبتها والاخري
! محتضن بها خصرها مقرباً راسها من صدره دون سابق انذار او خبر
غير مهتم بكل هذه العيون المكدقة له في الغرفة

تمني لو انه يستطيع ان يخفيها عن اعين الجميع .. فلقد مست الكهرباء جسده عندما
دلف و رأي اخية وابن عمته يلمسوا يديها ليساعدوها علي النهوض

فما وجد من نفسه الا انه اسرع لها حاملاً اياها غير مكترث بالموجودين



وضعها علي فراشها ببطئ ثم دثرها جيداً .. نظر لها نظرة لم تراها منه من قبل ! ماذا يحدث اهذا حسن ؟
! ماهذه النظرات الهادئة الواله العاشقة

كسر الصمت هذا ماجدة : هنزل يا ولاد اطمئن جدكوده زمانه هيموت من القلق

لتترك صبا وحسن وتلك الغبية حنين بالغرفة

... تحمم حسن محدقاً بحنين بنبري ذات مغذي

لتناظرة حنين بعدم فهم موزعة نظراتها بينه وبين صبا : ايه ! مالك ؟

البعيدة بقرة؟! اجابها حسن مستنكراً:

لتفهم اخيراً : ااعههاا طيب عادي تقولي علي فكره يا حنين اتكلي عشان محشور في كلمتين .. سهلة

لتبتسم ابتسمتها العريضه البلهاء في نهاية حديثها

ماشى .. طب يالا اتكلي يا حنين .. اتفضلي :

مسم ياسلام حاضر يا خويا ... بس خدو بالكوا احنا في نهار رمضان يعني:

انتهت جملتها وهي توصلد الباب خلفها مسرعة خوفاً من بطش هذا الفهد الجامح

! ايه البت دي :

قالها حسن ضارباً بكفيه استنكاراً من تلك الجنية الحمراء القصيرة النحيمة ابنة عمه

توجهه بخضرواته الرأقتان لصبا عمره والتي كانت تلعب دور المشاهد منذ وجودهم في المشفى .. لم تنطق بحرف كا من اكلت الهرة لسانها

..تلعثم حسن وهو يقترب من فراشها : صبا انا .. يعني كن

لتقاطعه بنبرة حده جديده علي مسامعة

خلاص يا حسن اظن كل اللي كنت حابب تقولو قولته :
انا اللي غلط وحلمت بحاجة مش من حقي ولازم اتحمل نتيجة غلطي

للتصنع النعاس وامسكت طرف الشرشف با اناملها

ثم اردفت : محتاجة ارتاح شوية عشان اذاكر

اجابها حسن با إمائه صغيره تعني تفهمه فخرج من غرفتها مسرعاً ساحباً الباب
خلفة

ما ان غادر غرفتها حتي اجهشت بالبكاء وغرقت في دوامة الالمها التي تكالبت عليها
دفعة واحدة .. ظلت تبكي حتي غرقت في نعاسها راجية ان لا تستيقظ ابداً وتحيا
. بقرب معذب قلبها في حلمها الذي يتكرر عليها يومياً

لا يعلم كيف وصل لغرفته موصد للباب خلفه متكئاً عليه بظهره العريض .. اغلق عينيه
يحاول ان يللم شتات نفسه ليستعد للذهاب لعمله .. فا حتي المة غير مسموح له بان
يتعائشه .. مر به العمر في لحظة ! لا يتذكر انه يوماً عايش فرحة او نجاحه او حتي
حزنه ! دائماً ما تجبره الحياه علي السير معها حسب رغباتها وليس اماله .. ظل يعمل
ويضحى من اجل عائلته الي ان نسي نفسه لم يكن مسموح له يوماً بتودة او تاجيل !
اما اليوم او اليوم .. ظل طوال ال 10 سنوات الماضيه يصارع الحياه با اكملها بمفرده
.. لماذا يلقي عليه اللوم دائماً ! الا هو الاحق بالعطف اكثر من الجميع ولكن مادام
يرونه الاكبر والاقوي والمسؤل الذي لايحق له ان يكل او يمل اذن فهو حسن كما كان
دائماً لن يتغير ولا حتي من اجل نفسه .. كانت لافكاره المترسخة في عقله الغلبة اليوم
. علي قلبه وانتهى الامر

انتهى من اغتساله وارتي ملابسه الكلاسيكيه كما اعتاد

قميص كحلي وبنطال اسود وحذاء جلدي اسود .. مشط شعرة برسمة زادته وسامة
مع لحيته التي ازدادت طولاً في الايام الماضية

لينظر لنفسه في المرآة عازماً كل العزم انه لن يضعف ثانياً فيكفيه وجع قلب .. وان
!!! وصل معه الامر الي ان ينتزع قلبه

خرج من غرفته ليقابل رشا في وجهه : مش تنملك ساعتين يا حبيبي وبعدين تنزل

من امتي يا ماما مسموحلي براحة ؟. اجابها بكلمات مقتضبه ولكنها تحمل في:
طياتها الكثير

لتنظر رشا لخضرواته اللتان احاطهم احمرار لاتدري اهو من الارهاق وعدم النوم ام
الغضب

في ايه يا حسن .. ايه اللي حصل لكل ده ؟ :

ليغلق عينيه ويفتحهم مرة اخري سريعاً ويجيبها
باستنكار : لا ابدأ محصلش حاجة .. محصلش يا امي
حاجة بسيطه بس مش مهم

بداءت نبره صوته تعلي تدريجياً وتحمل غضباً جماً
واردف : فيه ان انا فاض بيا من نظرات العتاب واللوم اللي في عينكوا كللكوا دي
! وكانني انا وحش مثلاً ولا حيوان هبقي قاصد اعذبها واعذب نفسي

انفجر غضبه وها هو حسن الغاضب الذي ان ظهر سيستغرق وقتاً طويلاً ليعود ادراجة
مره اخري

ليصيح والدم يتدفق من وجهه والعروق برزت في عنقه وجبهته حتي كاد ان ينفجر :
اخر كلام عندي الموضوع ده يتقفل انا مش هقبل علي نفسي اني اتجوز وحده في يوم
تفكر اني اقل منها عشان لو ده حصل انا ممكن امحيها

مش حسن الموجي اللي حد يحسسه انه احسن منه

ايه بتبصيلي كده ليه ؟ صرخ في وجه والدته ولاول مرة في حياته :

ثم اردف وهو يدفع بقدمه احدي الطاولات امامه في بهو الصالة

انت الكبير يا حسن ، انت المسؤول يا حسن ، مافيش غيرك يشيل الشغل يا حسن ، :
لازم تتفرغ للوكاله يرضيك مالنا يتسرق ويتنهب؟! .. ليكمل سريعاً بنبرة تهكميه : توتو
ميرضنيش طبعاً لكن انتو يرضيكوا ان حياتي تتدمر ماهي اصلاً ادمرت .. ينهي
جملته هذه

بنبره اكثر الما وقد اغرورقت الدموع في خضرواته الممتزجتان بالاحمرار

اردف : الكورة دي اللي هتتلفك هو انت عندك وقت كفايه عليك الشغل اوي .. ليعود
مره اخري لغضبه الذي يكاد ان يخنقه

واردف : فضلتو تدوني اوامر في اوامر وانا اقول حاضر لكن لحد هنا وكفايه

ليتقدم من رشا ناظراً لها نظرة اقل ما يقال عنها احتراق

مش هتجوزها يا امي مش هتجوزها حتي لو روعي فيها .. مش هسمح لها في يوم :
ابداً انها تفكر انها عطفت عليا واتجوزتني او انها اكرمت عليا ورضت بابن عمها
! اللي ممعوش شهاده واهو تبقي بترد جزء من الجميل

اردف جازماً علي اسنانه بفحيح : مش هسمح ابداً

تركها وانطلق لايعلم كيف وصل سيارته وانطلق بسرعة جنونية طارقاً بقبضتاه علي
المقود



هرولت ماجدة الي رشا لتنتشلها من الارض التي ساقطت عليها بعدما فقدت كل
حواسها الاحساس اصلحت كا المشلولة لا تستطيع حتي التفكير

ايه يارشا انا اول مرة اشوف حسن كده صوته كان مسمع البيت كله .. ده مخدش باله:
مني حتي وانا واقفه قدام باب الشقة

لتنظر لها رشا والتي اعتدلت بمساعده ماجده حتي جلست علي اريكة
الصالون ..والدموع وابل من عينيها الناعستان

معرفش حسن جراه ايه .. حسن ضاع مني :
زاد صوت شهاقتها وتقطعت سبلها

احنا جينا عليه اوي احنا السبب حرمانه من كل حاجة بيحبها .. مسبنالوش حتي
منفذ يطلع فيه غلبة

ازداد نحيبها واخذت تحرك راسها يميناً ويساراً بحزن
. واردفت : انا اللي عملت كده في ابني

لترد عليها ماجده سريعاً وهي تربط علي كتفها وقد اغرورقت عيناها بالدموع

نصيبه يارشا .. انشغل يا حبيبي في الوكالة ومكنش حتي عنده وقت ينام فيه خدها :
من قصيرها ومدخلش الجامعه

لتردف بنبره حزينة : كله مكتوب عند ربنا

حاولت ماجدة استجماع كلمات تخفف من الم رشا علي ابنها

حسن رجل وبقي هو كبير العيله رغم صغر سنة واتحمل المسئوليه من غير ما :
يشتكي .. ابنك رجل يارشا ده كبر الوكاله عن ما جده سلمهاله 3 مرات
بقي اكبر مورد في السوق .. قطع لسان اي حد يقول عليه انه قليل ولا ناقص حاجة ده
راجل ملو هدومه وناجح في شغله

لتكمل ماجده با ابتسامه عذباء : هو بس مضغوط شغله من ناحيه ومرض جده من
ناحيه وضغطنا عليه كلنا في موضوع صبا .. هو بس لو مينشفش دماغه هو مفكر انها
لما تدخل الجامعه هتشوفه اقل منها ده يبقي غبي ده مبتشوفش غيره ده هو الهوا
اللي بتتنفسه هو اللي عوضها حنان ابوها وامها ... بس نعمل ايه واخد نشوفيت
راسك انتي يا شيخه

لتمسح رشا دموعها وترد عليها : انا عارفة ابني مافيش اطيب من قلبه ربنا يريح باله



يا صبا كفايه عياط بقي يا حبيبتي:

قالتها حنين وهي تحتضن صبا جالس به جوارها علي الفراش
سمعتي يا حنين قال ايه .. هو ليه فاكر اني ممكن احسسه اني احسن منه انا بحبه:
اوي يا حنين وشايفاه احسن رجل في الدنيا

لتكمل بين شهقاتها : ده قال مش هيتجوزني
. لتجهش بالبكاء غير قادره التحكم في شلالاتها التي غزت وجهها الابيض الرقيق

يا حبيبتي حسن مافيش اطيب منه هو بس تلاقيه اتعصب عشان اتكلمتي معاه :
بطريقه مش كويسه

وجهت لها حنين هذه الكلمات محاوله تهدئتها

انا اللي كلمته بطريقه وحشه ؟! وهو من نفسي كده ! اصلك مسمعتيش هو قالي ايه
علي السلم

نعم ! هو كان واقف معاكي علي السلم قبل ما توقعي صرخت حنين بتفاجئ:

ثم اردفت وكأن شئ ما التمع في رأسها

بالاس بس خلاص انا فهمت كل حاجة .. حسن اللي زكك من علي السلم عشان :
يخلص منك خالص بقي ويريح نفسه

! ثم صفقت وابتسمت ابتسامة واسعه علي فطنتها

تصدقني بالله انا غلطانه اني اصلاً بحكيك حاجة قومي .. قومي يا شيخة منك لله:
غوري يالا ... يالا هذاكر امشي

صاحت بها صبا بحق ناهضه دافعه لها من الفراش حتي اخرجتها خارج الغرفه
واوصدت بابها

استندت برأسها علي الباب ونفثت .. نفضت عن راسها اي فكرة تزعجها ... لترتكز
بنظراتها علي مكتبها والكتب المرتصه فوق بعضها البعض عازمة علي انهاء تلك
. الثانوية العامة لتذهب وللابد للجحيم



هرول الي مدخل منزلهم عندما اعلمته مهجة قلبه ومبتغاه بمجياها

! يالهوي يا طنط انتي ايه اللي انت جايباه ده:

دي حاجة بسيطة عشان صبا .. ربنا يشفيها يارب:

خد مني يا عمرو يا بني انا هطلع عشان اشوفها

القت نسرين الاكياس في يد عمرو وتوجهت للصعود

ظل نظر عمرو مرتكزاً عليها وما ان اطمئن من صعودها الدور الاول علي الاقل

اسقط ما في قبضته علي الارض .. تاكد من اغلاق بوابه مدخلهم الكبيرة

امسك يد من كانت تقف خلف والدتها تتابع با ابتسامة خجلة ودفعها نحو الحائط
حتي التصقت به

وقف امامها ومازال محتفظاً بكفها في قبضته
قال لها وهو يصب نظره علي بندقيتها اللامعاتان

وحشتيني يارنا:

وانت كمان .. اجابته علي استحياء خافضه رأسها لاسفل حتي لايري احمرار:
وجنتيها الممتلئتان

ياسوادك يا عمرو اه ياني ياما .. هتموتيني يا بت انتي :

رفع يده الحره ليضعها اسفل ذقنها رافعاً رأسها لتتنظر له بخجل ممتزج بالعشق ...
بداءت انفاسها تضطرب اثر ملاسته لها

اخيراً اخرجت صوتها بعد محاولات متحشجة
..عايزة اطلع اشوف صبا .. اتاخرت مام:

هنا ولم تستطع الاستمرار عندما زاد اقتراب عمرو منها وهمس امام وجهها ونظرة
ينصب داخل بندقيتها

يعني تشوفي صبا وعمرو يموت يعني ؟:

بعد الشر متقولش كده :

اجابته سريعاً بنظرة محذرة

اقترب منها اكثر ولم يعد يفصل بينهم سوي بضع انشات .. وقبل ان يتفوه بحرف دفعته بحركة مباغتة بكل قواها حتي كاد ان يسقط

وصعدت السلم بخطوات سريعة حتي اختفت من امام ناظره في ثواني معدودات

استجمع شتات نفسه سريعاً وحمل الاكياس وصعد خلفها .. ثم انزل نظرة للاكياس في يده و بداء يتحدث بصوت بالكاد مسموع

!! هو ايه ده يعني مش فاهم هي عاملة اللحمية :



اخذ يجول في مكتبه ذهاباً واياباً محاولاً تهدئة نفسه

استوقفه في مكانه طرقات علي باب مكتبه الذي يقبع في احدي زوايا ارجاء الوكالة الشاسعة

ادخل :

اجاب بصوت عالي غاضب

ما ان دلف مساعده رمزي واخبره بضروره وجوده بينهم حتي يشرف بنفسه علي خروج العربات المحملة بالبضائع كما عودهم دائماً ان لا يتم اي عمل ولو كان صغيراً الا تحت ناظره ... هاج وصاح بغضب

اياه هو خلاص مافيش غير زفت حسن .. وهي دي كمان مستاهله ياسي رمزي:

لتعلو نبرته اكثرأ متجهاً للمكتب ساحباً احدي التحف الصغيره التي تزينه ضاربها في
عرض الحائط

امشي اطلع بره اشرف عليها انت :

خرج رمزي سريعاً يدعو الله ان هذا الفهد الهائج لم يفترسه

جلس حسن علي مقعده خلف مكتبه سائداً ظهرة للخلف مخللاً انا ملة في خصلاته
محاولاً تهدئه اختلاج اوصال قلبه في داخله

فمنذ ان ترك المنزل بعد شجاره مع والدته ودلف مكتبه وهو يستشيط غضباً وندماً علي
فعلته مع والدته

بعد دقائق قليله احس بالهدوي قليلاً واخذ يستغفر الله
واخذ قراره بمراضيه والدته فور عودته



تسللت الي غرفتها متحججة بالذاكرة

امسكت هاتفها المحمول لتراسل احدهم

عشان خاطري لو بتحبني بجد ذاكر انهارده بس يا احمد :
ليأتيتها الرد بعد ثواني وكأنه منتظر رسالتها

انا ممكن عشان خاطرك ارمي نفسي في النيل بس بلاش مذاكرة ونبي .. وماتقلقيش :
واهي بكرة ترزق

قراءت حروف رسالته بنظرة غاضبه لترد مسرعة برسالة اخري

... ترزق !!! يارب تسقط يا اخي عشان ساعتها تندم علي وقتك اللي بتضيعه ده:
ثم اكملت رسالتها بكلمات محاوله اثاره غضبه بها

ولعلمك بقي بابا مش هيجوزني الا لدكتور زيه :

ما ان وقعت عيناه عن تلك الرسالة فهم ماتحاول ان تفعله به جنيته الحمراء

كتب لها رسالته بصيغه امرة محذرة مؤكداً علي كل
حرف

ابوكي مش هيجوزك غير ليا .. برضاه بقي مش برضاه ، سواء سقط او نجحت .. :
😊 هتجوزك يا بنت الموجي

القت الهاتف جوارها وابتسمت علي كلمات شيطانها الصغير عشقها الاول وتظن انه
!! الاخير

احمد رجب نفادي الكبير في افعاله التي تبرهن عن عشقه رغم صغر سنه ... احبها
واسرته واقسم ان يمتلكها وانتهى الامر



تجمعت العائلة باكملها في بهو صاله شقة حسن الموجي الكبير استعداداً لتناول
وجبة الافطار منتظرين اذان المغرب

تقوم الفتيات بنقل اطباق الطعام من المطبخ الي السفرة
تساعدهم چيهان التي دائماً تتواجد معاهم للقيام باعمال المنزل ولكنها لاتقيم معاهم

خرج الجد حسن الموجي من غرفته بمساعده من عمرو
جلس علي مقعده المعتاد خلف الطاولة الكبيرة العتيقة المصنوعة من الخشب اذان
النفيس

انتهى الجميع من وضع الطعام .. اخذ الجميع اماكنهم فور سماعهم للاذان

نظر حسن الجد للكرسي الفارغ بجانبه وقال بنبرة مستغربة : غريبة حسن عمره ما
! اتاخر علي الفطار ابدأ ده انا حتي ماشفتوش من وقت الفطار امبارح

ساد الصمت ولم يستطع احد علي اخبار الجد بما حدث خوفاً علي صحته

وقبل ان تتحدث ماجدة محاوله خلق اي عذر استوقفها دلوف الغايب اخيراً

كانت هيئته مبعثرة بعض الشيء يظهر علي ملامحه الانهاك والحزن .. خصلاته مبعثرة
فاتحاً ازرار مقدمة قميصه .. ولكن زاده مظهرة المبعثر هذا وسامة

تقدم وجلس مكانه بدون نبت كلمة متحاشي النظر للجميع

توجه جده له بالسؤال : اتأخرت ليه يا حسن ؟ دي اول مرة
اجابه بكلمات مقتضبه دون ان يرفع نظره عن طبقه
حبه شغل اخروني :

رد عليه جده با إماء تعني تفهمه

شرع الجميع في تناول طعامهم ... ظلت هتان الزرقوتان تتابعه بصمت تتظاهر با
انشغالها بالطعام

وما ان رفع هو رأسه وتقابلت نظراتهم خفضت صبا راسها سريعاً مرتبكة

اما هو فظل يتابعها وهي تلوك الطعام بفمها ببطئ
لم يدرك كم من الوقت انقضي في متابعته لها وكأنه يحاول حفظ كل ملمح وكل حركة
! منها كالمسافر الذي سيفارق حبيبته

انتهي الجميع وفرغوا من اعمالهم وذهب كلاً الا شققة فا لا وقت لاضاعته هناك ثلاث
صغار يجب ان ينهوا استعدادتهم للاختبار غداً



دلف لغرفة رشا بعد طرقاته الخفيفه علي الباب وسماحها له بالدخول .. وقف امامها وهي جالسه علي طرف الفراش ينظر لها بكل اسف واستنكار لفعلته معاها .. اغرورقت دموع رشا فجثي علي ركبتيه امامها واضعاً راسه علي ركبتها

وضعت احدي كفيها اعلي راسه تمسح علي شعرة واليد الاخري تحنو علي ظهره

بداء هو الحديث بعد صمت دام دقائق وهو علي نفس الوضع

انا اسف يا امي سا محيني .. ماعشت ولا كنت اعلي صوتي عليكى .. صدقيني :
. معرفش ايه اللي جralي بس مكنتش شايف قدامي

رفع رأسه جاذباً كفيها واضعاً قبلة علي كل كف
نظر في عينيها با ابتسامة لتقابله هي بمثلها

انت عمرك ما زعلتني يا حبيبي وانا لايمكن افكر ازعل منك انت حته من قلبي :

سحبت احدي كفيها ورفعته وضعته اسفل ذقنه

.. اردفت با ابتسامة : بس لو مصمم تصالحني يعني انا عندي طلب

لتتسع ابتسامته ويجيبها سريعاً : أوْمري ياست الكل

نظرت له رشا نظرة ذات مغذي فهم منها ما تريد ان تطلبه منه

لجيبها بنبرة حازمة مؤكداً علي كل حرف يخرج من فمه

. انا موافق :

"الفصل الرابع "حي العشاق"

.. اردفت با ابتسامه : بس لو مصمم تصالحني يعني انا عندي طلب

لتتسع ابتسامته ويجيبها سريعاً : أوْمري ياست الكل

نظرت له رشا نظرة ذات مغذي فهم منها ما تريد ان تطلبه منه

لجيبها بنبرة حازمة مؤكداً علي كل حرف يخرج من فمه

. انا موافق :

لتسألة مسرعة متهللة الوجه : بجد يا حسن يا حبيبي ؟

اجابها بنبرة مؤكدة مرة اخري : بجد ياست الكل والله... ثم اشار بسبابته بحركة محذرة واردف : انا هتكلم مع جدي دلوقتي بس كل حاجة هتتأجل لحد بعد النتيجة

ليعمق نظرة اكثر بداخل اعين والدته واردف : سامعه يا امي حذاري صبا تعرف حاجة

لتقابله رشا بوضع كفها علي فمها بحركة معناها انها كاتمة للسِر

قالت له مغتبطه : طب يا لا يا حبيبي انزل لجدك بقي

جدي ايه يا ماما دلوقتي عارفة الساعه كام !! اجابها مستنكراً :

عشان خاطري انزل بس طمنه ده كان قلقان عليك :
اوي

انتهت جملتها ناهضة من فراشها ساحبه يده ليعتدل في وقفته امامها واحطت وجهه بكفيها وارذفت بنبرة متوسلة : عشان خاطري

حاضر يا ماما وامري الي الله :

ترك غرفتها وقبل اغلاقه للباب خلفه اماء لها بنظرة مطمئنة



فتح باب شقة جده بمفتاحه الخاص خوفاً ان يطرق الباب حتي لايقلق جده او اخيه ودلف الي الداخل

في طريقه الي غرفة جده استوقفه صوت اخيه يتهامس مع احدهم

فتح الباب سريعاً في حركة مباغته..ليلتفت له عمرو سريعاً وتختفي تلك الجنية التي كانت تقف امامه في نافذه غرفتها موصدة النافذة سريعاً

انظر حسن لعمرو نظرة يعلمها عمرو جيداً حتي تمنى عمرو ان تنشق الارض وتبلعة

تحدث عمرو متلعثم : كا ... كانت بتسألني علي حاجة مهمه مش عارفها في ماده بكرة

ليسأله حسن بتهكم وهو يحرك انامله اسفل شفتيه

انت هتمتحن ايه بكره؟:

اجابة سريعاً : جيولوجيا

ليسأله حسن مرة اخري : وهي هتمتحن ايه؟

اجابه عمرو سريعاً دون وعي : جغرافيا

وما ان نطق بها احث بفداحه وغباء كذبتة واخيراً استيقظ من ضياعه

ماشى :

كان هذا رد حسن بنبرة هادئة قبل ان يغلق باب الغرفة ويترك عمرو يتنفس الصعداء ...
!!اغلق عمرو نافذته سريعاً وتوجه لمقعده خلف مكتبه يكمل ما كاد ان يبدأه

طرق حسن الباب بطرقات خفيفه ليأتية الرد سريعاً

ادخل:

فتح الباب ببطئٍ وابتسامة واسعة تعلو ثُغْره

!حضرتك صاحي ليه لحد دلوقتى يا جدي؟ :

دلف واوصد الباب خلفه متجهاً الي الفراش جالساً علي طرفه

مش جايلي نوم... كنت بفكر فيك:

ليرد مندهشاً : انا! اشمعنا؟

اجابه حسن الجد بابتسامة واسعة : كنت عارف انك جاي يا ابن محمود

ما ان ذكر اسم والده اغرورقت الدموع في عيناه : الله يرحمة ..قالها بنبرة حزينة

ضيق عينيه ونظر لجده نظره مندهشة اكثر من ذي قبل

!حاسه سادسه دي بقي ولا ايه يا سونه :

اجابه بضحكة ذات صوت خفيض

يعني حاجة زي كده... يالا خلصني جاي عايز ايه؟ :

لاحظ حسن الجد توتر حفيده مجرد ان سألّه عن سبب زيارته حاول ان يشد ازره ليحّته علي الكلام

اردف : ها نقول مبروك.. انهي جملته با ابتسامه لئيمه

اتسعت اعين حسن الحفيد ورد سريعاً : ازي كده! انت بتعرف الحاجات دي منين :
!!!بس

ملكش دعوه بعرف ازي المهم انت مقتنع باللي انت جاي عشان تقوله؟ :

تردد قليلاً قبل ان يتحدث... لم يكن تردده بسبب عدم اقتناعه ولكن خجلاً من ماسوف يتفوه به

عمري ما اقتنعت بحاجة في حياتي قد الخطوة دي :

شعر الجد بان حفيده مازال يخجل ان يعترف بكامل مشاعره فا نظر له نظره مشجعه
بإمأه بسيطه

ليردف حسن : انا بحبها اوي يا جدي ومقدرش اعيش يوم واحد من غيرها.. مش فاكر
!انا حبتها امتي كده

لسه فاكر اول يوم جات فيه كان عندها ٥ سنين كانت طفله عيونها كلها شقاوة وزلي
القمر

لتنسج ابتسامته اكثر تكاد تصل لاذنيه واردف : ولسه زي القمر

لتختفي ابتسامته تدريجياً : كانت صعبانه عليا اوي ان ابوها وامها مش مستحيلنها
ومعندهم مش وقت ليها وبعثوها عشان يخلصوا منها.. حسيت اني مسؤول اني اعوضها
!حنانهم معرفش ليه

اردف متلعثماً بنبرة تذوب عشقاً : كل ما يشوفها ببقى عايز اجري عليها احضنها
اخبيها في قلبي مش عايزها تفارقني ولا عايز حد غيري يشوفها

ليستفيق من شروده علي صوت جده بنبرة مصطنعه الغضب : تحضن ايه انت يا قليل
الادب هي حصلت

مقصدهش يا جدي.. يعني.. توقف غير قادر علي التفسير اكثر :

شعر الجد بغرق حفيده في بحورخجله.. ليرد واخيراً بكلمات انتشلت حسن من غرقه
وانا موافق :

ليسألة حسن وهو مُنبسط الاسارير : بجدي يا جدي؟

ايوه طبعاً ده يوم المُني :

تلعثم اثر الفرحة : طب... طب هطلع اقول لماما بقي
توجه بخطوات سريعه يفتح الباب ثم تذكر شئ.. استدار فجاءه مره اخري رافعاً
سبابته بحركة محذره

جدي بس ممنوع صبا تعرف حاجة وكل الكلام هيتأجل لبعد النتيجة :

اماً له جده بمعني الموافقه لتكون اجابه كافيه له ويستدير يفتح الباب مره اخري

قبل ان يصل الي باب شقه جده ليصعد الي شقتهم
استوقفه مره اخري صوت اخيه يتحدث مع شخص
ولكن هذه المره كان يعرف صوت هذا الشخص جيداً بل يحفظه عن ظهر قلب

شعر بغضبه يتدفق في كل جسده .. فماذا تفعل هذه الغبية في غرفه اخيه في هذا
! الوقت

اسرع حتي كاد ان يكسر مقبض الباب وهو يفتحه

دلف الي الغرفة وما ان وقعت عينه عليها وهي ترتدي احدي بيجامتها المزينة برسومات كرتونية وشعرها المموج تموجياته الواسعه هذه ينسدل علي اكتافها .. وعيناها متسعه من الخوف تعض علي شفتيها السفلي

وقد زادها مظهرها هذا جاذبيه وبراءه ... مما زاد غضبه ، كيف لها ان تكون بهذا الجمال والبراءه ؟

كيف لها ان تظهر هكذا امام رجل سواه ؟

افاق من شروده في معشوقته وسألها بنبره اربعبتها

بتعملي ايه هنا في وقت زي ده ؟ :

حاولت ان تجد صوتها الذي لاتدري اين ذهب اي يعقل ان يكون اختبئ هو الاخر ! بسبب خوفه من هذا الفهد الهائج

اخيراً اخرجته : كنت بجيب لعمر و ورق فيه حبه اسأله مهمه عشان يذاكرهم

قطع جملتها بنبرة مازالت تستشيط غضباً : لا متجيش حاجة .. عنه ما ذاكر ولا نجح

!ماء لها برأسه باتجاه الباب واردف بصياح : يالا اطلعي حالا .. سمعتي ؟

اغرورقت الدموع في عيناها وتحركت سريعاً الي باب الشقة منه الي باب شقه عمها حتي وصلت غرفتها وارتمت علي مقعدها خلف مكتبها ... وضعت كفيها علي وجهها تحاول ترويض مشاعرها فالفرحة تكاد ان تخرج صدرها ... اخيراً لقد اعترف ! وان كانت حتي سمعت هذا الاعتراف تلصصاً وصدفه

استرجعت لحظه دخولها شقه جدها بالمفتاح الذي يتواجد في شقتهم خوفاً ان تيقظ جدها وقبل ان تطرق باب غرفة عمرو سمعت صوته الذي يستكين داخل اعماقها . وتحفظه كانها لم تسمع غيره في حياتها

اجبرها فضولها علي الوقوف والاستماع .. تسني لها واخيراً قبل ان ينتهي بها العمر
ان تسمعها من بين انفاسه (بحبها)

غابت عن الواقع ولم يوقظها سوي صوت خطواته بالاقتراب من الباب لم تجد مهرب
امامها سوي غرفة عمرو ... فتحت الباب سريعاً دون ان تطرق عليه واوصدته خلفها
سانده بظهرها عليه محاوله التقاط انفاسها

يا فضحتشي انتي ازي تدخل علي كده وانا بذاكر بالفانلة :

نطق بها عمرو سريعاً مندهش من فعلتها

لتنظر له ساخرة تبسم نصف ابتسامة : هو حضرتك عندك لبس تاني غيرها ؟

قاطعهم صوت اغلاق غرفه جدها

لتردف بذعر بصوت منخفض : ششش اخرس امسك الورق ده ومتنطقش بحرف

لينظرو معاً لهذا الباب الذي كاد ان يسقط من قوه دفعه ملتصقاً بالحائط خلفه

افاقت من شرودها ناظرة لكل الكتب التي تكاد تغطي سطح مكتبها ... نفثت بغضب
وقلة حيله

يارب بقي انا تعبت .. ربنا ياخذها الثانوية العامة وسنين الثانوية العامة:



فرغ من صلاه الفجر واتجه لفراشه يستعد للنوم

تذكر تواجدها في غرفة اخيه في هذا الوقت وكيف وبخ اخيه بعدما صعدت وكأنه ينفث
عن غضبه وغيخته فيه

ليغلق عينه يتحدث لنفسه : غبية مش هتبطل تضايقني

غلبه النعاس بعد دقائق قضاها في التفكير في صبا عمره

ليفتح عينيه مستيقظاً لا يعلم كم قضي مستغرقاً في نومة
ليقول با انفاس عالية

!استغفر الله العظيم ... استغفر الله العظيم .. ايه ده بس :
اعتدل في جلسته وتنهد بقله حيلة
واردف : حتي في احلامي مش سيباني يا صبا

اغمض عينيه وفتحها في حركات سريعة متتالية محاولاً استجماع تركيزه .. امسك
هاتفه الموضع بجانبه علي المنضده يناظر الساعة وقد وجدها السابعة صباحاً

يوووو يدوبك لسه ساعه علي الامتحان :

توجه لحمام غرفته انهى اغتساله وارتي ملابسه الكلاسيك الانيقة كا عادته

توجه لاسفل بخطوات واثقه حتي وصل امام باب شقه جده
ما ان رآته التي كانت تقف امام الباب تستعد للنزول بهيئته الجذابه هذه التي تزلزل
كيانها كادت ان تهمل باحتضانه فا تريد وبشده ان تستنشق رائحته عن قرب فا هاهي

تستنشقها من مسافه ويكاد ان يغشي عليها فكيف لها ان استنشقت عبيره وهي في احضانه كيف ؟

اقترب منها ولكن بتحفظ : واقفة كده ليه ؟ سألها محركاً رأسه وغالطاً منتصف عينه اليمنى حركة يفعلها كثيراً تعشقها

كنت عند جدو بشوفه .. هما سبقوني تحت في المدخل:

تحدثت وهي تصارع نفسها وافكارها كي لا تفعل ما يحوم في رأسها

وبحركة سريعة مباغتة لاتعلم كيف ومتي فعلها .. قبض علي يدها ساحباً أياها خلفه هابطاً لأسفل بحركات سريعة رشيقه

ليحاول تبرير فعلته : مافيش وقت عارف اني اتاخرت عليكموا شويه

لم تستطيع نبت حرف فقط أمأت بتفهم وهي مازالت مندهشة من فعلته وتكاد ان تسقط .. اثر ملامسته لها

فهل من الممكن ان يكون احس هو الآخر بالرجفه التي سارت في جسدها ؟ سألت نفسها



ما ان وصلوا امام المدرسة هموا بالنزول خوفاً من التأخير ولكن استوقفهم صوته

خد بالك منهم .. وقبل ان يكمل حديثه قاطعه عمرو :

حاضر .. ومش هيغييو عن عيني لحظة وخرج بعد نص الوقت وان شالله عني ما :
حليت عشان استناهم

لينظر عمرو الي اخيه ويقول بنبرة هزليه وطريقة حديثه التي اعتاد عليها الجميع

هو انت باعت معاهم سوسن يعني ! عيب عليك يا ابو الشقايق :

انزل ياله انزل .. قالها له حسن واخذاً اياه في كتفه :

ما ان دلفوا الي المدرسه التصق نظر حسن بذلك الذي يقف سائداً علي سور المدرسه واضعاً يده في جيبه يتنهد براحة وكأنه كان ينتظر الاطمئنان علي احدهم

تلاقت نظراتهم بعضهم البعض حلق حسن بسودوتاه بنظره تحمل الكثير من الغضب والتحدي .. ليقابله الاخر بتحدي اكثر معتدلاً في وقفته ومازال محتفظاً بيديه في جيوب بنطاله

اماء حسن له وابتسم ابتسامة صفراء ليقابله الاخر بمثلها

ازاح حسن نظره عنه مرتكزاً بنظره علي الطريق ليتحدث بنبرة يملؤها الكره قبل ان يضع يده علي المقود ويتحرك بسيارته

. لما اشوف اخرتها معاك ايه يا ابن نفادي:



ذهب كلاً الي لجنة اختبارته ... وصلت حنين الي مكانها في لجنتها وقبل ان تجلس علي مقعدها وجدت من يقترب منها بهدوء يظهر علي وجهه اثر كدمات باتت زرقاء فمن الواضح انها اثر لكلمات قويه

ليخفض رأسه حتي يصل لمستواها وتحدث بفحيح افعي

قولي له مش هسيبه يتهنني بيكي ... مش هسيبه :

. ثم ابتعد مره اخري سريعاً مغادراً كما من جاء لمهمه وهاهو انهاها

حاولت حنين السيطره علي زعرها ونفض القلق الذي ملاء اوصالها بعيداً ... لتوجه كل تركيزها علي الاختبار

فرغ الجميع من اختبارهم واخيراً نهاية سنوات العذاب كما ظنوا ولكنهم لم يعلموا انها ! بداية اللعنه

انا عايز ارواح انا سننتين تلاته كده محدش يصحيني انا مش مصدق يا جدعان .. :
لا سننتين تلاته ايه قولوا 10 سنين ده

هذه كانت كلمات عمرو المغتبطه با انتهاءه واخيراً من سنوات قهره وعذابه الثلاث !! واصعب ايام حياته

نظرتا له صبا وحنين مضيقين اعينهم في محاولة منهم لفهم ماذا يقول هذا الكاذب اللي صدق كذبتة

صاحت به صبا بغضب : نعم !! لما انت تقول كدة يا ابو فانه يا بتاع الشباك احنا نقول ايه ؟ مش معني اننا كنا بنداري عليك وبنصدق علي كدبك و انك قاعد مع جدو عشان بتذاكر يبقي تصدق ... طب اراهنك والله انت جاي انهارده مش عارف هتمتحن ايه اصلاً

اخذت منها حنين الدفه واكملت عنها : انا مسمعش صوتك خالص فاهم انت مافيش
حد خربها السنة دي قدك اهدي بقي واعقل ومتستفزنيش عشان محكيش كل حاجة
لامك .. ها فاهمني طبعاً ! والله ممكن اروح اقولها علي تزويغة بليل بعد ما البيت كلة
..ينام ومقابلات بير السلم و

ليقاطعها بسخط موجهاً حديثه للاثنان : هشششش اخراسوا ... ايه طاسة تحمير
!! ممبار و فرقت في وشي

واردف بنبرة حازماً مشيراً بيده لباب المدرسة القابع في نهاية الفناء : طب يالا اخلصوا
خرجوني من هنا نفسي بداء يضيق

استوقفهم امام باب المدرسة بالخارج مشهد مكرر وكأنه مصور يعاد بعد كل اختبار ..
رنا تبكي وبشدة ونسرين تحتضنها وتحنو عي ظهرها تحاول التخفيف من احزانها
! بسبب احدي الكوارث في نظر صغيرتها

هرول لها الجميع وبداءت حنين الحديث بنبرة ساخرة :ايه يا ام اويى عملتي مصيبة ايه
انهارده
!ياتري نسييتي ترسمي البحر الاحمر علي الخريطة ؟

لينفجرا صبا وحنين ضاحكتان معاً كاتمين اصواتهم حتي لايشيروا حزن رنا اكثر
تشاركهم نسرين الضحك علي براءه ابنتها الصغيرة التي تظن ان فقدانها ل 1%
! نهاية العالم

لتشير لهم نسرين اشارة معناها ان يلتزموا الصمت ثم وجهت حديثها لرنا وهي ترفع
وجهها لتجعلها تنظر لها

انا عارفة انك تعبتي يا حبيبتي ومش هزعل ابدأ منك مهما يحصل واللي عايزه ربنا :
هيكون ان شاء الله .. خلاص بطلي عياط بقي

ليتحدث واخيراً هذا الذي كان يتابع ما يحدث بغضب وحنق علي الجميع .. الايرونها !
الايكفي بكاءها ؟ لماذا يسخرون منها ؟ فهو لا يستطيع ان يري يوماً دمعة واحده
تسقط من حبتين البندق هتان فكيف حاله اذن وهو يراها انقطع نحيبها من كثرة البكاء

تقدم خطوات وجذب يدها الي فمه وضع عليها قبلة سريعة ثم ربط عليها يتمني ان
ينتقل حزنها اليه

خلاص يا حببتي عشان خاطري مش كل يوم كده يا رنا انا قلبي بيوجعني:

لترفع رنا يدها الاخري تمسح دموعها وابعدت خصلاتها المبتلة اثر البكاء خلف اذنها
واجابته بالبتسامة ناعمة

سلامتك من وجع القلب يا عمرو:

كل هذا يدور امام الثلاثي الذي يتابع با عين متسعة وفم مفتوح .. مندهشين من فعلة
! عصافير الحب القابعان امامهم

قطعتهم نسرين بنبرة مستاءه : خلاص ايه معتش عندك حيا ؟ طب انا عارفة كل حاجة
وبستعبط بمزاجي يبقي تحترم نفسك يا ابن رشا قدامي حتي

جذبت رشا ابنتها واستقلت سيارة اجره .. ليظل عمرو نظره معلقاً بها الا ان اختفت
عن مرمي بصره وغابت في الزحمة

افاقته حنين من شروده بنبرة تهكميه : شوفت اديك زعلت حماتك المستقبليه منك البس
بقي يا معلم

استدار لها ونظر بغضب جم متجاهل حديثها

يا لا علي العربية ياختي عشان السواق ميقولش لحسن انكوا واقفين تتسايرو وسط :
الزحمة دي كلها .. وساعتها انتي اللي هتزعلي

وصل الجميع للمنزل واطمئن الاهل وذهب كلاً لغرفته ليستريح من تعب وارهاق وارق
دام شهور متتالية دون راحة

غط صبا وعمرو في نوماً سريعاً الا تلك الجنية صاحبة الخصلات الحمراء
ظلت حنين تتقلب في فراشها تحاول نفخ قلقها بسبب كلمات ذلك الحيوان كما اسمته

قررت اخيراً ارسال رسالة لتحاول ولو قليلاً تهدأت نفسها ونفخ قلقها

عملت ايه انهاردة ؟ :

يأتيها الرد وكالعادة بعد ثواني من ذلك المتشوق لحرف منها

اتصرفت متقلقيش عليا انا المهم ست البنات عملت ايه ؟:

لتجيب : الحمد لله .. حببت اطمئن عليك قبل انام

. نامي نوم الهنا يا حنين قلبي:

ابتسمت حنين ابتسامة ناعمة هادئة واخيراً غطت في نومها .. فا كلمة واحده مش
شيطانها الصغير قادرة علي تغير مزاجها 180 درجة

. ليبتمس الاخير اثر حديثه معاها وان كان مكتوب ولكن يكفي ان اناملها من كتبته



دفعت باب غرفة ابنتها حتي التصق بالحائط رمقتها بغيظ ثم اسرعت وفتحت ستائر
النافذة ليتسلل شعاع الشمس الي تلك المستغرقة في نومها مدثرة نفسها جيداً

تأففت ثم صاحت وهي مازالت تغمض عيناها

! ايه يا ماما ايه انا مش نايمة:

نامت عليكي حيلة .. قومي فزي ايه هتفضلتي نايمة للمغرب :

صاحت هناء بصوت اجش يحمل غضب وغيظ

اعتدلت نرمين في فراشها لتقابل وجه هناء بعسلاتها الناعستان .. لتتظر لها من
اعلي الي اسفل ثم حركت رأسها في استفهام

ها يا ماما الكلام علي ايه انهاردة ؟ .. اني قاعده في اوضتي مخرجش ولا اني مش :
عايزة انزل ادور علي شغل ولا اني بقي عندي 26 سنة ولسه متجوزتش ولا اني عبيطة
وخايبه وهضيع العريس اللوطة حسن ابن خالي من ايدي

انتهت حديثها عاقدة يديها امامها تنتظر وابل التوبيخ اليومي من والدتها

كويس انك عارفة انك مش فالحة في حاجة ياخسارة تربيتي فيكوا انتي واخوكي يا :
خسارة عمري اللي راح عليكوا .. والله لا اسيبلكوا البيت وامشي وما تعرفولي طريق
جره

ثم همت هناء بالاصطناع البكاء ولكن هيهات فنرمين تحفظ والدتها جيداً

ماما اقفلي الستارة وخدي الباب في ايدك الله يكرمك وانا ساعه كده وهصحي ان :
شاء الله

انتهت جملتها وهي تعتدل لتعود للنوم مرة اخري مدثرة نفسها حتي اصبحت اشبه
بالمتكفنة

استشاطت هناء غضباء وارتفع تدفق الدم في راسها

خرجت ساحبة الباب خلفها بقوة تتمتم بقله حيلة من اولادها العاقين لها الرافضين
!!الانتهاز الفرص للوصول لنعيم ثروة عائلة الموجي ؟؟



انتهى المفتي من اعلان ان غداً المتم لشهر رمضان وبعد الغد هو اول ايام عيد الفطر
المبارك

تعالى الهمهمات بالتهنئة من كل العائلة الجالسه في بهو الصاله يتابعو معاً التلفاز

صاحت حنين كأنها تذكرت شئ اخطر من سر تكوين الذرة لتتوجه لها انظار الجميع

طب ولبس العيد ... والله ما هستحمي حمايه العيد لو منزلتش جبته انهاردة :

ظلت تطرق باقدامها في الارض بحركة طفولييه
وشدقت فمها وكادت ان تبكي

توجهت نظرات الجميع لحسن الذي فهمها جيداً

ليشير بسبابته بنفي : لالا لا انا لسه راجع الوكالة عندي طلبيات بتتقفل مش هقدر ..
متحاولوش

نظرت رشا له نظرة عتاب ورجاء : ليه كدة يا حسن عشان خاطري خد صبا ووحنين
وعدي علي رنا بالمره خدها معاكوا زمانها هي كمان ولا راحت ولا جات

ماما:

نطقها بنبرة تحذيرية محدقاً بوالدته وقبل ان ينطق بحرف اخر

اردفت رشا لتحل له كل حججه :وعمره هيروح الوكالة يشوف الشغل اللي هناك

لتجحظ اعين عمرو ويصيح بخنق

! الااا وانا مالي يالمبي .. عمرو ماله يا ام عمرو :

لتقابله رشا بنظرة تحذيريه محركة سبابتها اعلي فمها باشارة ان يخرس هذا الغبي ذو
. الفانلة البيضاء

ليصمت عمرو رغماً عنه منصاع لكلام والدته

استعدت الفتيات الثلاث وتقابلت رنا وحنين في مدخل البناية منتظرين صبا التي
تأخرت قليلاً في الاستعداد

اثناء نزولها سريعاً لتلحق بهم اوقفها خروجه من باب شقتهم

! قال لها سريعاً بتعجب : انتي لسه منزلتيش

ثم امعن النظر واطال التأمل ... سبحان من خلق هذا الشلال البندقي المموج بتنظيم
كأنة مرسوم ! يتدلي لاسفل ظهرها وجزء منه اعلي احدي كتفيها

مقلتيها المتصلان بمياة البحر .. شفتيها المكتزتان اللتان ينطقان بحروف لم يسمع
منها شئ

هذا الجينز الازرق والكنزه ذوالاكمام القصيرة المزينة برسومات كارتونية وحذاءها
الرياضي ... هذا المظهر الذي يجعل منها فتاة في قمة البراءة والجمال

اخيراً نفخ عن راسه افكاره وسمعها تتحدث بصوت عالي نسبياً

بقالي ساعة بكلمك يا حسن ايه ؟ :

ما تلميه :

! خرجت من فمه مندفعة لايعرف متي وكيف

اجابته بعدم فهم : ايه ده في ايه ! هو ايه ده ؟

ليكمل حديثه وماسوف يحدث يحدث فقد فرغ صبره وانتهى

شعرك يا صبا لميه:

اقترب منها كما لم يقترب من قبل رفع كفيه يللم اطراف شعرها المتطايرة في الانحاء
حتي رفع كامل شلالها اعلي رأسها

لتغرق هي داخل عينيه وبدون وعي منها تعطية ربطة شعرها الرفيعه التي لاتفارق
رسغها

اخذها منها بيد واليد الاخرى تثبت شعرها اعلي رأسها
شرع في ربط شعرها وما ان انتهى فجأته هي بالاقتراب اكثر

! ابتلع ريقه واوصد عينيه برهة ثم فتحها سريعاً يحاول فهم ما تفعله هذه الصغيره

وقفت علي انامل اصابعها وورفعت يدها همت في فعل شئ لم يهتم هو به
فقط انصب نظرة علي تلك الشفاه المكتزة كا حبة الكرز قاتمة الاحمرار التي اصبحت
علي مقربة منه
.. سيفعلها ... اتخذ قراراه وانتهي الامر ... اوصد عينيه ببطئ واقترب ثم اقترب

o

" الفصل الخامس " حي العشاق

وقفت علي انامل اصابعها ورفعت يدها همت في فعل شئ لم يهتم هو به
فقط انصب نظرة علي تلك الشفاه المكتزة كا حبة الكرز قاتمة الاحمرار التي اصبحت
علي مقربة منه
.. سيفعلها ... اتخذ قراراه وانتهي الامر ... اوصد عينيه ببطئ واقترب ثم اقترب
شعر بها تخلل اناملها في خصلاته تبعثرها قليلاً وعادت تقف علي كامل قدمها مرة
اخرى
وقالت ما لم يفهمه
كدة احلي :

فتح عيناه ناظراً لها بعدم فهم وهي ما زلت قريبة منه
اردفت : شعرك كده احلي

اخيراً انتبه لسبب اقترابها منه وبعثرتها لخصلاته

ابتعد سريعاً خوفاً من عواقب استمراره قريباً منها الي هذا الحد متقدمها نازلاً
بخطوات سريعة رشيقه

بعد اكثر من ساعة من الدلوف هنا وهناك وشراء العديد من الملابس صاح بهم حسن
بنبرة حانقة محذرة

اخر محل هدخله وبعد كده هرواح اللي عايضة تروح في حته تانيه تروح لوحدها بقي :

حاضر يا حسن باشا ... اجابته حنين با ابتسامة مغتبطة اثر كم الملابس التي:
اشتراها لها لتكفيها طوال سنوات الجامعه ! فلم يرفض لهم مطلباً واحداً بل ظل يكرر
عليهم مراراً ان لا يتردد احد منهم في طلب كل ما يريده .. حسن العطوف دائماً رب
الاسرة التي تغلب عليه مشاعر الابوه رغم صغر سنه فا يا سعادها من ستكون شريكة
حياته .

دلفت الفتيات غرفة تبديل الملابس وجلس حسن علي احدي المقاعد منتظراً حاله كا حال
كل المحلات السابقيه
! يتأفف ناظراً في ساعته كل دقيقة

في الداخل لمعت فكرة شيطانية في رأس صغيرته .. ما ان نظرت لنفسها في المرآة ...
حاولت التخلي عن خجلها الجم هذا قليلاً بداءت في التنفس شهيقاً وذافيراً لتهدئة
اوصالها .. اعتزمت القرار اخيراً وخرجت

فتحت باب غرفه تبديل الملابس ليستدير اليها برأسه اثر سماع صوت المقبض ...
ليتجمد في مكانه وكمد لونه ، تفحصها من اخمض قدميها مروراً بساقيها الجميلتان
ثم تعلق نظرة بثوبها الاسود الضيق الذي ينتهي اعلي ركبتها مباشرة ... يُظهر نحافة
خصرها ويرسم منحنياتها بدقة .. التصق نظرة بمقدمة الفستان الواسعه التي
تكشف عن عنقها البض .. حمالات الفستان الرفيعه التي تكشف عن جمال كتفيها
ونعومتهم

ثم تصلب جسده وهو يطالع عضمتي الترقوة شديديتي الفتنة وكم تمنى ان يتموضع
بداخل انحناءاتهم .

كانت اية في الجمال تجذب العيون وتمتلك القلوب

بداء الغضب يتسلل الي خلايا جسده وهو يتخيل انه يمكن لرجل اخر ان يراها بهذا
الرونق والوضاءة .

هب من مقعده منتصباً توجه اليها بخطوات سريعه غاضبه .. جذبها من ذراعها قربها
منه بقوة حتي انها شعرت بالالم

ايه الزفت اللي انتي لابساه ده ؟ :

تملك الخوف منها فالتعثمت : ايه يا حسن فستان عندنـ... عندنا افراح كثير في العيد

ليصيح بنبرة غاضبه ساخطه حانقة : ومين بقي اللي هيخليكي تخرجي بالمنظر ده ؟
ها ردي

اغرورقت عيناها بالدموع ما ان صرخ في وجهها وازدادت قوة قبضته علي يدها

حسن سيب ايدي بتوجعني :

وكأنه تبدل المشاعر لا يعنيه وجعها ليكمل بفحيح مقرباً وجهه من وجهها ناظراً داخل
عينها .. كادت ان يغشي عليها اثر رعبها

ادخلي غيري بسرعة يالا هنمشي:

ترك يدها دافعاً أياها ثم استدار مظللاً يده في خصلاته يحاول فهم ماذا تريد ان تفعل
! به هذه الصغيرة

صغيرة !!! كلا فا لم تعد صغيرة فقد باتت فاتنة صارخة الانوثة



! للاسف فا السعادة لسبب ما لا يعلمه احد عمرها قصير

ها هي احلامهم تحطمت وفرحتهم قُتلت في مهدها

ما ان لبثوا بعد عودتهم مباشرة وفور دلوهم شقة جدهم يهللون من فرط سعادتهم
بملابس العيد الجديدة ويتبادلون خططهم عن كيفية قضاء هذه الليلة في ترتيب
وتنسيق اطلالتهم السنوية المتألقه .. فا الان حان وقت الصاعقة التي لم تكن في
.. الحسابان

تصلب صبا وحنين في اماكنهم وسقطت الاكياس دون وعي منهم

.. ليصيحوا معا مصطنعين البكاء محركين رأسهم وايديهم بمعني الرفض

: ٤ |||||

لا ايه يا بت انتي وهي ؟ يا لا غيرو هدمكوا وحصلوني لسه المشوار طويل يا أمورة :
انتى وهي

كانت هذه رشا تقف امامهم بمظهرها المعتاد في نفس الموعد من كل عام ترتدي احدي
بيجامتها القديمة وتربط شعرها با ايشارب بعقده اعلي رأسها تمسك في احدي
يديها مقشة واليد الاخرى تحمل دلوه مياة .. من الواضح وللأسف انه واضح انها
كانت تستعد لبدء معركة البيوت المصرية السنوية واحدي الحملات الحربية مايسمي بـ
(تنضيف العيد)

تظاهرت حنين بالارهاق وتلعثمت : طنط انا انا انا .. انا حاسة انه هيغمي عليا
مفطرتش كويس انهارة هطلع انام بقي وربنا يعينك .. بس متقلقيش مش هسيبك
.. لوحدك صبا معاكي

لتحيط حنين كتفي صبا بقبضتيها كا من يودع جندي ذاهب للحرب واردفتم : ربنا معاكي

همت حنين بالخروج من باب الشقة سريعاً ليمنعها جسد ماجدة الذي ظهر امامها فجاءه ومن الواضح انها الاخري مستعدة .. كانت ترتدي نفس بيجامة رشا المهترئة !! ونفس ربطة الشعر

اهلاً با الحلوين :

ثم وبدون مقدمات دفعت حنين لداخل الشقة وأشارت برأسها اشارة فهمتها الفتاتان .. فلم يكن منهم الا الامتثال للامر الواقع والله الموفق والمستعان

حتي عمرو فلم يسلم فا قد امرته والدته بخلع الستائر وتنظيف الاماكن العالية
استغلالاً لطوله الفارع

بعد ساعات دامت ما بين غسل السجاد ومسح الارضيات وتلميع الاخشاب و...و الخ

دلف الجميع الي مسكنة فا الساعة قد قاربت الرابعة فجراً

استغرق الجميع في نومه اثر المجهود الذي بذلوه

. فا اليوم كان الجميع داخل المفرمة

الا هذه العاشقة الصغيرة التي تتضرع قلقاً علي معشوقها
فا هاهو بزخ النهار قرب علي الظهور ومازال حسن لم يعود .. فا هي تعلم انه انصرف
بعد ان اوصلهم للمنزل ليستقبل صديقة المقرب خالد في المطار العائد بعد سنتين
لحضور زفاف شقيقتة

همت تنظر من النافذة للمرة الالف هذه الليلة وقد اتت هذه المرة بثمرها اخيراً رآته
يتدلي من سيارته امام المنزل وهيئته مبعثرة اثر طول الطريق .. ولكنه دائماً ما تزيده
هذه الحالة وسامة

تسللت ببطئى كا الصوص من غرفتها ونزلت للاسفل بخطوات بطيئة تنتظره في الدور
الاول امام باب شقة جدها

! رمقها بنظرة يغلب عليها الالقاء ... تعجبت فلم يتفاجأ بوجودها في هذا الوقت وهنا

خرج صوته متحشرج اكثر خشونة اثر قلة النوم بنبرة تملو من المشاعر

وقفة كده ليه ؟:

! كنت عايزة اطمئن انك جيت ... اتأخرت اوي:

ليرد بنبرة اكثر دهائاً غامزاً بعينه اليمني

طب ما انتي شوفتيني من الشباك لازمته ايه بقي وقفك دي ؟:

ليبتسم في نهاية حديثه علي مظهر وجهها الذي اصطبغ باللون الاحمر

اقترب منها كما لم يقترب من قبل وضع كفه علي خصرها واقترب منها اكثر بهدوء قرب
وجهه منها حتي اصبحت انفاسه تلفح عنقها ... رنم بالقرب من اذنها بنغمات عاشقه
وهو يستنشق عبير خصلات شلالها البندقي

انا وانا ناقص نوم بعمل حاجات انا مش مسؤول عنها يا صبا :

تحرك وصب نظرة في عيناها ثم جذبها لتقترب اكثر

اردف : هتطلعي جري ولا تتحملي عواقب واقفتك دي

اضطربت انفاسها وزادت سرعة ضربات قلبها وقبل ان تتخذ اطرافها بالكامل ما ان
جذبها اليه

انتشلها من هذه الحالة البلهاء صوت عمرو الساخر الذي تعودت عليه : انتو بتعملو ايه
؟!!!

رمشت سريعاً أدركت ما يدور حولها ودفعت حسن با اقوي ما عندها وفرت هاربة الي
شقتهم

ليقابل حسن عمرو ويرمقه بنظرة تكاد تحرقه

عايزة ايه ياله ؟ :

مش عايز انا سمعت صوت كركبة افكرته حرامي :

ممم حرامي ... ادخل نام يا عمرو ربنا ينتقم منك يا شيخ :

صعد حسن يسب اخيه علي حرمانه له من بلوغ مراده وكذلك يدعو له انه انقذه من
. فعلته التي كانت سوف تقضي الي ما لا يحمد عقباه

استلقي في فراشه بعدما اغتسل وبدل ملابسه استغرق في نوماً عميق وهو يراجع
مشهد قربها منه الي هذا الحد

. كما حدث معها تماماً فقد فرت الي النوم هاربة من خفقان قلبها



انقضي اليوم التالي في انهاء ترتيبات العيد واخيراً اجتمعت العائلة علي السفره في اخر وجبة افطار في رمضان

قطع الصمت ماجدة تسأل بناتها عن تحضيراتهم لملايس العرس الذي سيقام غداً

ليأتها الرد من حنين سريعاً : متقلقيش جينا كل حاجة يا ماما انا و رنا جينا فساتين حلوة اوي .. صمتت وكانها تذكرت شئ

اردفت بتعجب موجهها حديثها لصبا : صبا انا مشوفتش فستانك في الحاجات اللي ! جيناها صحيح مش دخلتي تقيسي واحد اسود يا بنتي

ما ان سمع حسن سيرة هذا الثوب الذي ازعجه كثيراً حيث فكرة ظهورها به امام رجل اخر نشبت نار الغيرة بداخله ليرد هو علي حديث حنين بنبرة حازمة دون اكرثا لصبا

كان ضيق وقصير معجبنيش قولتها مش هتلبسه :

ثم رفع سبابته امام وجهها و اردف : اعملي حسابك انتي كمان لو معجبنيش فستانك مافيش مرواح في حته واهو تبقو ريحتوني

لم يكثرث لرد من احد نهض سريعاً وهو يناظر ساعته

اتأخرت علي خالد عندنا حاجات نعملها بعدين هعدي علي الوكالة هقفل ميزانية :

احسن حازم بحزن ابنة اخيه التي لاطالما عاملها كا ابنته فطلب منها ان تستعد فا
سوف يصطحبها معه هي وحنين ليختاروا فستاناً ولكن بمعايير تناسب ذوق
. حسن الموجي



في غرفة نرmin تجلس علي فراشها امامها حاسوبها
الشخصي تشاهد احدي حلقات مسلسلاتها المتعددة

فاهي نرmin دائماً مقر اقامتها غرفتها بل وتحديداً فراشها .. صديقها المقرب الحاسوب
ومتعتها الوحيدة المسلسلات .. تكره التجمعات والاحتفالات ليس لها اصدقاء ... تكره
السيدات المسنات صاحبات جملة (هنفرح بيكي امتي)

فا بعد تخرجها من الجامعة رفضت ان تبحث عن عمل وفضلت الاعتكاف في غرفتها

دلفت هناء الغرفة كاعادتها المزعجة دون طرق الباب
تطالع هيئة ابنتها تلوي شذقتها تصيح بها بحنق

ياختي قومي ياختي اعلمي اي حاجة عدله ... طب حتي قومي شوفي اي نيلة علي :
دماغك تلبسيها بكره في الفرحة

اجابتها نرmin بعدم اكتر اذ ان ترفع وجهها عن الحاسوب : مش رايحة

انتي عايزة تموتيني بتعملي فيا كده ليه يا بنتي هو انا عدوتك ... جبتيلي المرض :

عملت ايه بس يا ماما ... انتي عارفة مبحبش جو الافراح ده والتجمعات وستات :
الشارع كلهم بقي وها يا حبيبتي هتفرحيننا امتي ! انا مالي انا ماتروح الساحل ولا
!تسمع مهرجانات وتفرح نفسها ... نفسي افهم موضوع فرحتها متوقف عليا انا ليه؟؟

.... ماشي بس والله لو ما جيتي يا نرمن لاهمشي واسييلكوا البيد :

خلاص خلاص يا ماما ماشي هاجي :

اجابتها نرمن دون اكتراث

ثم اردفت : يالا النور والباب بقي هنام

. لتعتدل في فراشها مدثرة نفسها كا عادتھا غير مكترثة لاستشاطة والدتها



في سيارة حسن الواقفة امام كورنيش النيل المبر في مدينتهم الهادئة الصاخبه
الدافئة المشتعلة .. فهي كثيراً ما تشبه الدنيا

بعد صمت دام دقائق وشروود حسن في النيل امامه

قطعه خالد القابع بجانبه في السيارة

ايه يا حسن جايينا هنا عشان نتكلم ومن ساعه ماجينا مبجلقلي في المياه ومش :
معايا .. وله انت حالك مش عاجبني من ساعه ماشوفتك في المطار

ليجيبيه حسن بقله حيله ومازال نظرة غارقاً في النيل كا المتيم بعشقه

والله انا نفسي معتش عارف انا مالي .. خايف وقلقان علي طول حاسس دايماً ان :
في حد بيجري ورايا .. عايز اخلص كل حاجة ومسبش تفصيلا في حياتي للظروف ،
بعمل خطه للصغيرة قبل الكبيرة .. طاقتي خلصت ونفسي راح

اراح رأسه للخلف واصداً عينيه بشده واردف : نفسي في هدنه يا خالد تعبان

ليجس خالد نبض صاحبه بكلمه واحد فقط

طب وصبا ؟ :

فتح حسن عيناه واعتدل ليقابل خالد ويجيبه بقله حيلة

اهي دي بقي سبب تعبتي وفي نفس الوقت السبب اللي عشانه مكمل ومستحمل :

لمعت عينه اثر الحديث عنها لمعة الحب

واردف : فاكر يا خالد اول ماجات لما قولتلك بنت عمي الجديدة دي حلوه اوي انا
هتجوزها لما تكبر

ابتسم خالد علي حديث صديقه

ثم اردف حسن : انا من كتر منا بحبها عندي اهون انها تفضل بعيده عني ولا اني
اتجوزها واحس اني ظلمتها معايا ... انا مش اناني يا خالد انا عايزها تعيش حياتها
! وتدخل الجامعه وتتعرف علي ناس مش يمكن تقابل حد تاني وتحبه

ليكمل بغضب عندما لمعت في رأسه فكرة انها من الممكن ان تعشق غيره : اهولوده
حصل بقي انا ممكن اموتها وامون نفسي ونخلص

ابتسم خالد علي صديقة الواصل لاعلي مراحل التتيم والعشق وايقن ان حسن بات
. يتنفس بها ولها

اتجوزها يا حسن وريحها وريح نفسك من افكارك دي :
انت عارف لما تسيب نفسك وتقرب منها كل اللي بتفكر فيه ده هتعرف انه وهم ومش حقيقي وهتحس قد ايه انت كنت عبيط ... اللي بيحب بياخد اللي بيحبه بعيوبه وسيئاته وصبا بتحبك ومش هتحاسبك علي حاجة مكنش ليك يد فيها ... انت ضحيت بمستقبلك عشانهم كلهم وده سبب ادعي انها تتمسك بيك اكثر

خالد انا لو سمعت كلامك وحسيت في يوم من الايام انها حست انها ظلمت نفسها :
وانها اتسرعت انا مش هسيبها والله ما هيسيبيها هخليها تعيش معايا في نار بسبب تأنيب ضميري بس مش هسيبها ... مش هقدر بعد ما اقرب اوي كده ابعد تاني
خرج اخر حرف منه ممتزج با انفاسه العاليه وكأنه كان يجاهد نفسه ليخرج هذا الثقل عن صدره

لينهي الحديث خالد برد قاطع

بتحبك يا حسن وهتستحملك وصدقني انت مش وحش كده ده تفكيرك بس اللي :
عقيم .. عمال تهدد نفسك وتخوفها ولا كأَن هنرميك في البحر .. امشي امشي اتحرك
خلينا نرواح ننام انا واحد فرح اخته وبكره وعائز اجهز نفسي يا بابا ده الحريم هتبقى
للكب .

ادار حسن السيارة وهم في العوده وهو يرمق صديقه بنظرة جانبيه : اتقي الله يا عم
بقي ايه لسه مكبرتش

ليصيح خالد بنبرة مستنكره : ايه ده مين بيتكلم الله يرحم ايام المدرسة وحسن الموجي
صديق الفتيات

امتزجت اصوات ضحككتهم معاً كا سيمفونيه حتي اختلط الامر عليهم اين صوت حسن
من خالد

. ولكن هي الصداقة اشبه بروح واحده في جسدين

فرغم عدم تشابه ملامحهم معاً ... خالد ذات لون البشرة القمحيه الفاتحة والعيون
العسلية والرموش الكثيفه والشعر الاسود القصير الناعم والطول المماثل لطول حسن
تقريباً

كان كل من لايعرفهم يظنهم اخوه او اقارب .. فا بعد عمر من الصداقه تتداخل
الخصال والطباع لتطفو علي الخارج فيتشابه الاصدقاء قلباً وقالباً .. لينسي كلاً ماذا
!كان طبعه هذا ام ذاك ؟



امسكت هاتفها لتبعث رسالتها اليومية قبل النوم

تصبح علي خير :

ليأتيتها الرد وكا العاده في لمح البصر من ذلك الذي دائماً علي اهب الاستعداد

يبقي هصطح علي وشك :

ابتسمت ولعت عيناها .. فهو يعرف جيداً كيف يجذبها لاطراف الحديث ويجرها
لمحادثات تدوم ساعات ... اه من هذا الشيطان صغير السن كبير الافعال

لا انت مش هتصطحب قول هتتمسي:

لنتهمل اسارىرة عند تذكره انهم سوف يجتمعون غداً سوياً في عرس اخت خالد

عقبال فرحنا يا حنين قلبي:

شعرت بالخجل اثر كلماته لتقرر انهاء الحديث

تصبح علي خير يا احمد :

فهم احمد ماشعرت به وتمني لو يراها بمظهرها الخجول والدماء تسري في وجنتيها

وانتي من اهلي :

غطت في نومها سريعاً لتقابله في احلامها وهو في نفس الوقت راح في ثبات عميق
. وكأنهم علي موعد



في صباح اول ايام العيد بدء يتوالي الاهل والاقارب وتتبادل التهاني
والتمنيات ..والعيديات وما اهمها العيديات

تجتمع نساء وبنات العائلة في شقة حسن الموجي الكبير في احدي غرف المعيشة
امام التلفاز يشاهدون احدي المسرحيات المقررة في العيد وكأنهم يشاهدونها لأول
! مره

ليقطع عمرو بدلوفه الغرفة هذا الوصل الممتع لمتابعينه

! يالهوي علي الملل .. العيال كبرت برده لا بجد بتهزرو:

رمقته رشا بنظرة ساخرة : يعني برده يا معفن حتي في العيد مش هالين عليك
تستحمي وتلبس حاجة نضيفة

لتكمل حديثها بنبرة ممزوجة بالحسره

يعني يارب يا واحد منفنف ومحسوك ومبيخرجش الا وهو علي سنجة عشرة .. يا واحد
! عرة من يوم ما اتولد مغيرش الفانلة

لتتعالى اصوات ضحكات الجميع .. دلف عمرو وجلس بجانب والدته يحتضنها يحاول
اثارة غضبها

يا رشروش انتي حبيبتي الحق عليا اني مش عايزك تتعبي في الغسيل انا بعمل كدة :
عشان اقللك الغسيل والله

نفضت رشا يده عنها واكملت بنبرة مستنكرة تمتزج بالسخرية

لا تصدق حسييس ياله .. يا بختها بنت نسرين :

! الا بقي ايه جاب سيرتها دلوقتي .. هتعملي حماه عليها ولا ايه من دلوقتي :

قالها قبل ان يفر هارباً من وابل الوسائد التي تلاقها من رشا

بعدها فرغ الجميع من الضحك علي افعال عضو عصابه صغار الموجي بل والطف
اعضائها عمرو

امرت ماجدة صبا وحنين بالصعود للبدء في الاستعداد للزفاف فا الفتيات يستغرقون
وقت اطول من الجميع

لتستوقف رشا الفتيات علي الباب ولا يعلمون لماذا كان الامر موجهاً لحنين فا يسوء
! القدر حل عني

استنوا .. اطلعي يا حنين صحي حسن يا بنتي كده هيتأخر علي خالد .. انا مستنية :
ناس جايين

لتنهي امرها متوجهه للدخل مره اخري ولكنها اتبعته بمعلومة : المفتاح في الباب من
بره

صعدتا معاً السلالم ما ان وصلوا امام باب شقة حسن تبادلوا نظرات ذات مغذي

لتهم حنين باستكمال صعودها الي شقتهم ولكنها ربطت علي كتف صبا

جود لاق يا روحيد قصدي يا صبا :

ثم اختفت كانها تجبر صبا علي القيام بهذه المهمة الخطيرة

دلفت صبا الي الشقة ببطئ واصده الباب خلفها

توجهت لغرفته طرقت طرقات خفيفه لم ياتيها الجواب ثم بداءت تنادي باسمه وتطرق
بنغمه اعلي لم يستجيب ايضاً

استنشقت نفساً واسعاً وفتحت الباب ببطئ كان الضوء يتسلل من بين ثنايا ستائر
النافذة جعل ضوء الغرفة خفيض

اقتربت من الفراش تهمس با اسمه بصوت يكاد لا يخرج من حلقها اثر رجفتها التي
سارت بجسدها حينما وجدته مستلقي علي بطنه عاري الجزع

ما ان لما ياتيها ايضاً اجابه ابتلعت ريقها من التوتر الذي تخللها والخلج

اقتربت اكثر وضغطت علي ظهره با اناملها ضغطات خفيفة مع همسها با اسمه لمرات
عديده

حسن .. حسن يا حسن اصحي :

لياتيها اخيراً منه همهمات ناعسه

اردفت : طنط رشا بتقولك هتتاخر علي خالد

ليخرج صوته متحشرج خشن ناعس متأفف

بكرة يا ماما :

مامات مين وبكرة ايه .. انا صبا :

طب منا عارف :

اتاه الرد كا الصاعقة ثم لم يمهلها ثانيه لتفكر في التراجع

.. جذبها من يدها بحركة مباغتة سريعة لتسقط في احضانه

o

"الفصل السادس "حي العشاق

ليخرج صوته متحشرج خشن ناعس متأفف

بكرة يا ماما :

مامات مين وبكرة ايه .. انا صبا :

طب منا عارف :

اتاه الرد كا الصاعقة ثم لم يمهلها ثانية لتفكر في التراجع

.. جذبها من يدها بحركة مباغتة سريعة لتسقط في احضانه

تجمدت اطرافها من هالة الحدث واحمرت وجنتيها من الخجل الجم

رفعت زرقوتها علي استحياء تنتظر داخل عيناه لتحاول فهم ماذا فعل ؟

دام تواصل بصري بينهم بضعة دقائق هي تغرق داخل عيناه وهو يطالع كل انش في وجهها ويمعن النظر في هذه اللوحة البديعة التي بين احضانه ... انصب نظرة علي كرزياتها .. لتنتقل منه الحروف دون وعي بنبرة جديدة علي مسامعها

! جاية بتصحيني عايضة ايه :

تلجلجت اثر نظراته المبهمة بالنسبه لها وللوضع باكماله اهي الان حقاً في احضانه ام ماذا ؟

تلعثمت : طنط ... طنط رشاش .. خالد

اغمضت عينها تلملم شتاتها وجمعت افكارها

اردفت : طنط رشاش قالت اصحيك عشان متتأخرش علي خالد

ارتفعت عيناه لتنتظر داخل مقلتيها بعمق واكمل علي نفس الوتيرة الجديدة عليها

بس انتي عارفة مبحبش حد يصحيني من النوم خاصة في يوم اجازة ... تفتكري: عقابك يبقي ايه علي جريمتك دي ؟

عاد با انظاره مره اخري الي كرزياتها ينظر بشوق اكبر

فهمت صبا ما يحاول ان يرمي اليه لترد عليه غير مكترثة لسؤاله

سيبيني لو سمحت يا حسن لازم انزل لازم اجهز :

ابتسم ابتسامة لئيمة ثم رفع يده في حركة درامية

انا مش ماسك بالمناسبه :

ادركت انها فعلاً كانت طليقة وانها كانت مستكينة دون وعي منها .. اشتد خجلها من فعلتها وانتفضت واقفة ثم ذهبت مهرولة واصدة باب غرفته خلفها تحاول استجماع انفاسها واتجهت سريعاً لشقتهم للاستعداد

اراح رأسه علي وسادته واوصد عيناه يسترجع لحظات قربها منه وتلك القشعريرة التي حس بها اثر انفاسها التي كانت تلفح وجهه ... ابتسم ونهض يذلف الي حمام غرفته . للاستعداد هو الآخر .



.. بعد عدة ساعات

وقفت تنظر لهيئتها في المرآة في ثوبها الذي اختارته بعناية لتكون اكثر وضاءة في اعين شخص واحد فقط

فستانها وردي اللون الذي يصل لاسفل قدمها ينساب الجزء السفلي منه با اتساع
بينما تضيق مقدمة الفستان الواسعة نسبياً علي خصرها يزينه زخرفات في منطقته
الصدر من الوان متداخلة ينسدل علي ظهرها خصلاتها الشفقيه المسترسلة ..
وضعت بعض مستحضرات التجميل التي تبرز لون البحر في عيناها برونق اكثر ... ولا
سيما حذائها ذو الكعب العالي الذي لم تعتاد عليه كثيراً .. ولكنها اجبرت عليه نظراً
. لقصر قامتها وضئاله حجمها

سمعت صوت رسالة انتها ابتسمت فور رؤية اسم المرسل

يارتني اقدر اطلع بيتكوا اشوفك وانزل خلاص مش قادر ما يالا بقي كفايه وقفة قدام :
المراية ... والله لو جيتي بلبس المدرسة حتي هتبقي احلي وحدة مش في الفرح بس ده
. في العالم .. بحبك يا حنين قلبي

اخرجها من شرودها دلوف صبا بعد طرقات من الواضح انها لم تسمعها لتصبح با
انبهار فور رؤيتها

ايه القمر ده يا نون لفي وريني وريني .. انا لو من احمد هخطفك انهارده واللي :
يحصل يحصل

قالت صبا جملتها الاخيرة دون اكتر اث ولكنها لم تكن تعلم ان نبوءتها سوف يكتب لها
! التحقق

لتبادلها حنين الاطراء علي مظهرها ايضاً

لا واقسم بالله ان جيتي للحق انتي اللي زي القمر فعلاً ..الاسود ده هياكل منك حته:
يارب بقي يحرك اي حاجة في حسن ويتكلم

انسى مين ده اللي يتكلم ده كاوتش يا بنتي كاوتش ... يالا باباكي تحت مستني في :
العربية وعمرو صمم يسوق هو ومشى السواق علي الله نعدي علي لجنة ويقفشوه عشان
يحرم يسوق قبل ما يطلع رخصة

في احدي قاعات المناسبات الفاخرة في المدينة يجتمع الاهل والاحبة وجيران الحي
اجمعين في زفاف تسنيم اخت خالد ويعد الاول من بين العشرات التي ستقام
.. ويحضرها نفس المدعوين في موسم التزاوج هذا

خلف احدي الطاولات المستديرة الكبيرة جلست هناء ونرمين وهم كانوا من اول
الواصلين ينتظرون باقي افراد عائلة الموجي

اخوكي فين يا بنتي اختفي من ساعة ما جينا:

سألت هناء ابنتها وهي انظارها تحوم هنا وهناك تتابع الجميع لتختلق القصص التي
سوف تكون حديث النساء في الايام القادمة ... فامثالها ينتظرون الاحداث المجمع
ليتسني لهم خلق قصص ينشغلون فيها لاسابيع

معرفش امسكه في ايدي يعني ولا اعمل ايه.. هتلاقيه عند البنات هنا ولا هنا :

اجابتها نرمين دون اكتر اثار وهي تتصفح هاتفها

اه منك .. متعرفيش تتكلمي عدل ابدأ ولا بستفيد منك بحاجة :

رفعت نرمين نظرها عن الهاتف لتواجه هناء

ماما مش من اول الفرح ونبي ولا اخدها من قاصرها واشوف حته تانية اقعد فيها ؟ :

لتجيبها هناء بحنق تلوح با ايديها وتلوي شدقها

اترزعي اديني سكت اهو :

اخيراً وصلت عائلة الموجي في صحبتهم نسرين ورنا الا الجد حسن الكبير لظروف مرضه وتُركت معه جيهان لحين عودتهم

توالي اعضاء العائلة علي الطاولة التي تجلس عليها هناء ونرمين

وبعد السلامة بين الجميع جلسوا في انتظار دلوف العروس الا صبا لا يعينها الا وصول حسن الذي ذهب مع صديقه لاحضار شقيقته مع زوجها من احدي مراكز التجميل

بينما تلك الجنية الصغيرة تلون وجهها بلون الفراولة منذ ان دلفت القاعة تريد ان تختبئ من تلك السودوتان اللتان ينهلون منها حتي يرون ظماء الاشتياق

ذلك الواقف في احدي الجوانب الخالية بهيئته الجذابه ببدلته الرصاصية الداكنه
وقميصه الابيض وربطة عنقه السوداء التي ولاول مرة تراه يرتدي رابطة عنق .. مصفف
شعرة الاسود الناعم بعناية اضفي عليه عمراً أكبر من عمره ولا سيما لحيته المشذبة

لتأتيتها رسالة فتحتها سريعاً عندما رأت اسمه فا ابتسمت علي اثرها

انا اكمل ازي بعقلي لآخر الفرح .. ازي بس بعد اللي عملتية فيا يا حنين .. معتش :
. شايف غيرك قدامي كل اللي حواليا بقوا طشاش

طشاش ! ابتسمت دون وعي منها وهي تناظر الهاتف:

لتنكزها في كتفها بخفة الجالسة بجوارها بحروف تخرج ثقيلة من بين اسنانها

اتلمي هتفضحيننا .. حسن زمانه جاي عايزين الليلة دي تعدي علي خير :

ليأتيتها رد حنين بخفوت بعدما اقتربت اكثر منها بكرسيها

طب اعمل ايه طيب ماهو اللي بيضحكني :

رمقتها صبا با استنكار ممزوج بسخرية

! بريئة اوي ماشاء الله يالهوي علي السماحة اللي في وشك ده انا صدقتك يا بت:

تتوجه انظار الجميع اخيراً لباب القاعة الضخم بعد الاعلان عن وصول العروس

فا كل الجمع في عالم وصغيرتنا العاشقة في عالم اخر

تناظرة بنظرة بلهاء تميل براسها ناحية اليمين .. اول مرة تراه بحلته الرسمية كاملة ...
بدلته السواداء وقميص اسود وربطة عنق من نفس اللون .. فا زاده الاسود وسامه
ووقار ... خصلات شعره البنيه الطويله نسبياً ولحيته الناميه التي تتمني يوماً أن
تتخللها با اناملها

استفاقت واخيراً بعد اقترابه من طاولتهم ثم همي يلقي السلام علي الجميع .. ما ان
وصل لمقعدها نظر لحنين نظرة ذات مغذي فتحركت علي اثرها الي الكرسي الفارغ
جانب والدتها

اقترب بكرسيه منها حتي التصقت ساقيه الطويله بساقيها

كادت ان يغشي عليها عندما استنشقت عطره الرجولي الجذاب عندما اقترب

نظر لها بغضب لم تميز سببه ثم مال علي اذنها يتحدث بفحيح : ايه اللي انتي لابساه
ده ؟

لم يمهلها وقت للتفكير

اردف : قومي عايزك

تقدمها بخطوات سريعة غاضبة لتهرول خلفه تحت انظار دهشة من الجميع المتابع لما
يحدث

خلفته الي ان وصل الي ممر خالي يؤدي الي دورات المياه

جذبها من يدها الصقها بالحائط وقف في مواجهتها تتدفق الدماء في وجهه وتبرز
عروق عنقه وجبهته
تحدث اليها بغضب جم لم تعهده منه من قبل

عبيط انا ؟ شايفاني اهل ؟ اقولك الثاني قصير تروحي تجيبي واحد طويل وبكم :
!! بس ضيق

انصب نظرة علي فتحة مقدمة الفستان الواسعة وسعاً ليس بقليل واردف : وايه ده
! كمان

اخيراً استجمعت نفسها واخرجت صوتها بنبرة واثقة بعض الشيء

عمو حازم كان معايا علي فكرة وانا بشتريه وماقاليش حاجة من اللي انت بتقولها دي :

! لتغضبه اكثر ايق لرجل غيره ان تحتذي برأيه حتي وان كان عمها

طب حلو اوي .. بما ان انا كلامي كان واضح في موضوع الفستان ده وانتي :
مهتمتيش وعملتي اللي في دماغك انا هعرفك بعد كده مين فينا كلمته اللي تمشي ..
انا ولا انتي يا صبا

جذبها من يدها بقوه خلفه كادت ان تسقط من سرعته

وهو لم يكثر لضربات الخفيفه بيدها الطليقة علي قبضته وتوسولاتها ان يتركها

وقبل دلوهم للقاعة مرة اخري صرخت به بعنف ونبرة عالية غاضبة حد الافق

التف ينظر لها فا تألم قلبه من وابل الدموع الساقط علي وجنتيها ... ترك يدها بهدوء
وقبل ان ينبت حرف علي لسانه

فاجأته هي بودق من الغضب اللاذع لأول مرة في حياتها

ضربت علي صدره القوي بقبضتيها الصغيرتين
بقوه فترنج جسده الي الخلف اثر ضربتها

! ثم اطلقت العنان للسانها ليخفف عنها قليلاً ما تحملته طوال سنوات

انت مالك انت البس ايه ولا ما البسش ايه ها ؟ انت مين ! ابن عمي طب وايه يعني :
برده ميدلكش الحق انك تتحكم فيا بالشكل ده انا مش صغيرة .. بأي صفة بتعاملني
بالجبروت ده ومنتظر مني ايه ها رد عليا بقولك ؟

ثم دفعته مره اخري بقوه اكثر ونظراً لقواه التي اختلت نتيجة صدمته من حديث صبا
ترنج حتي التصق بالحائط خلفه

تقدمت اليه في حركة سريعه تنظر له عازمة علي شئ يعلمه جيداً

واردفت : يا تقولي مبرر لكل اللي انت بتعمله ده يا اما من هنا ورايح ملكش دعوة بيا لا
من قريب ولا من بعيد
.. فاهم يا حسـ

انقطع صوتها عندما احاط رأسها بكفيه ساندأً جبهته علي خاصتها لا يفصل بينهم
سوي انشأً واحداً

امتزجت انفاسهم حتي اصبحت واحده اغلقت عيناها برهة تنعم برائحته التي تخللت
الي قلبها

فتحتها مرة اخري لتقابل خاصته فلمحت فيها ضعف رغم البركان الثائر فيهما

همس بعشق و الم معاً :عايزة مبرر يا صبا ؟ يعني مش عارفة بعمل كده ليه ! مش
عارفة انا ضعيف قدامك انتي بالذات ليه ... ايوه بحبك ومقدرش اعيش من غيرك لحظه
ومقدرش استحمل رجل غيري عينه تيجي عليكـي

ليتحدث بألم اكبر وقد برزت عروقه : ارحميني يا صبا من عذابي ده .. اوعي في يوم
تفكري تسبيني عشان خاطري متبعديش عني

. احس بقشعريرة سارت في جسدها .. وشفتيها ترتجف وقد اوصدت عيناها بقوه

هم في التقاط كرزيتها وما ان لامسهم افلجه صوت يحفظه جيداً

انت فين يا ابو الشقايا .. اليه في ايه ؟ :

وزع نظراته يمينا ويسارا يطالعهم بفم مفتوح وعيون متسعة

اوصد حسن عيناها جازراً علي اسنانه وابتعد عنها ...
لتهرول هي سريعاً هاربة الي داخل القاعة

ليتقدم حسن من عمرو الذي سلم امره لله ينتظر حتفه علي يد شقيقه الان

امسك حسن بتلابيب اخيه وصاح بحنق : انت غبي يا بني حد مسلطك عليا ؟

ليجيبه عمرو بمنتهي البراءة : كنت مزنوق والله في ايه يا حسن ... بعدين انت ايه اللي
! موقفك هنا ها ... الحاجات دي ليها اماكن تانيه ولا انت شكلك نسيت

ليجيبه حسن بعدم فهم : حاجات ايه ونسيت ايه يا غبي انت

ابتسم عمرو ابتسامة واسعه واوصد احدي عيناها
يا جدع ! مش فاكر يوم فرح سهام بنت خالك لما قفشتك مع اخت العريس في طريقة :
الباب الوراني ومسكتني ادتني علة محترمة عشان ما اقولش لامك

ليرد حسن با ابتسامه عند تذكره : يا ااه انت قلبك اسود اوي ... وبعدين مكنتش بعمل
... حاجة والله دي هي اللي كانت وخداني عشان

توقف حسن ينظر لاخيه الذي يبتسم حتي يكاد ثغره ينشق من الجانبين

واردف : وبعدين انا بحكيك ليه اصلاً غور يا لا مش كنت رايح الحمام ... اسمع اوعي
تقول لصبا حاجة من الهبل اللي قولته دلوقتي

. ليجيبه عمرو بوضع سبابته علي عيناه واحده تلو الاخرى بمعني بكل سرور

تتعالى اصوات النغمات ويتراقص الجميع تتهامس البنات عن عدم اعجابهم بفستان
ومكياج العروسة والآخرات يقرون ان العريس اجمل منها

تجتمع النساء الباحثات عن عرايس لابناءهم معاً علي طاولة واحده

وتعلو الهمهمات هنا وهناك .. ينادي الذي چي ليتم لملة الاطفال من المكان المخصص
لرقص العريس
والعروسة

وها هما صغار عائلة الموجي انفصلوا عن باقي العائلة يشاركهم نرمين ومحمد ورنّا

ينصب نظر صبا علي حسن الجالس مع اصدقاءه بعيداً نسبياً عن الصخب ..حسن
الذي اخيراً اعترف اعترافاً كاملاً وصريح انه يحبها ويغير عليها ... كلما تلاقت
ابصارهم ابتسم لها وكأنه يؤكد لها علي كل حرف خرج منه

اما الجنية القصيرة تسرق النظرات لشيطانها الجالس بجانب والدته واحدي الفتيات
.. من الواضح انها تتدلل عليه

شعر احمد بالغضب يكسو وجهها فبعث لها برسالة

تعالني ورايا :

شعرت بالحيرة عند قراءتها ولكنها لبث صوت قلبها

وهمت بالنهوض سارت خلفه

ازيك يا نرمين :

كان هذا صوت خالد الذي وبدون مقدمات سحب الكرسي الفارغ بجانبها وجلس عليه

رمقته نرمين بعدم اكتراث كا عاداتها مع كل من حولها

اهلاً :

يا الهوي مالك يا بنتي مش طايقاني كده ليه :

ايه يا خالد عايز ايه مالك ؟ :

سألته نرمين بملل

ليأتيتها الرد بنبرة حائره

ماليش بس عادي بقالي سنتين مشوفتكيش اتغيرتي اوي الحقيقة :

رمقته من اسفل لاعلي وتحدثت بتهكم

! ها وايه تاني ؟ مش فاهماك :

امتزجت نبرته بالتوتر قليلاً

... قصدي شكك اتغير اوي .. فاكدة واحنا في المدرسة شعرك كان علي طول منك :

قاطعته بنبرة تحمل الضيق

والله لسه منكوش زي ماهو برده بس عقبال عندك فرح بقي فا اضطريت اعمله ... ها :
حالب تسأل عن اي حاجة في شكلي تاني ؟

انته حديثها با ابتسامة لازجة موصده عيناها

لا مش عايز اسأل بس كنت جاي اقولك انك زي القمر انهارد .. لون فستانك حلو اوي:
عليكي .. لايق علي لون عينك

امعن النظر في مقلتيها لحظات ثم اردف : انا هروح انا للشباب مع السلامة

سرحت نرمن في فراغه علي الكرسي وراجعت كلماته واخيراً انتبهت فعلاً لون
فستانها الفضّي القصير الذي يصل الي ركبتيه يناسب بشرتها البرونزية الفاتحة
.. ويضئ شعاع عسلتها بوضوح اكثر

علي نفس الطاولة يقبع عصافير الحب الحالم

افستاني حلوا عمرو ماقولتليش .. ولا ايه رأيك في الميك اب ؟:

هو البوفيه هيفتح امتي ؟ :

اجابها عمرو متلهفاً دون اكتر اثار لسؤالها

اجابته بفم مفتوح قليلاً

.. ها ! البوفية :

امتلاءت نبرتها بالغضب لتصيح بتهكم

ومخلتش مامتك تجبك سندوتشات معاها ليه في الشنطة بالمره :

ابتسم لها عمرو وكأنه لمع في رأسه شئ

تصدقني فكرة حلوه عشان الافراح الكثير اللي ورا بعضها الفتره دي :

انتصبت واقفه من جلستها غاضبة لتتظر له بحنق قبل ذهابها

غبي :

رنوشي .. يا رنوشي استني :

نهض هو الآخر يهرول خلفها

. طب تعالي اقوك بس .. فيه عين الايلينير مضبوط فيها اكثر من الثانية .. رنا يا رنا :

في احدي الممرات الصغيرة التي تؤدي الي باب خلفي

دلف هو يتابع المدخل متلهفاً الي رؤيتها

واخيراً اطلت عليه بحلتها المبهرة .. تتراقص اطراف فستانها يميناً ويساراً تتراقص
معه نبضات قلبه

اقتربت منه ولكن علي استحياء تحافظ علي مسافة بينهم

كسر هو هذا الصمت

مكسوفة ولا ايه يا حنين قلبي:

ابتسمت رغماً عنها اثر كلماته وزاد احمرار وجهها

اخيراً .. اهو انا كنت هموت واشوفك وانتي فراولية كده :

لتلزم هي الصمت مره اخري

اردف : بحبك

ازداد توترها وخجلها كاد ان يغشي عليها ... ترفرف الفراشات الصغيره في بطنها

ليخرج صوتها خفيض مهزوز يكاد لا يسمع

وانا كمان .. بحبك :

تهللت اساريه ليصيح با اغتباط

حزين انتي اول مرة تقوليها ! انا مش مصدق اني سمعتها اخيراً :

اردف بنبرة اهدي : هانت اسبوعين تلاته النتيجة تطلع وانجح ان شاء الله عشان ما ... يبقاش لاهلك حجة .. واجيب الحاج والحاجة ونيج

تبقي بتحلم يا ابن نفادي :

انتشله من احلامه صوت شديد الخشونه التف ليكون في مواجهته وما حسبه اصبح .. حقيقه .. كان ينتظر هذه المواجهه منذ وقت وها هي اتته

اهلاً حسن باشا الموجي .. اهو انا بقي كان نفسي اتكلم معاك من زمان:

التمعت عيناه لمعة شر كان قد تخلي عنها منذ وقت دخول حنين حياته

وجه حسن حديثه لحنين التي تصارع قدمها لكي لا تخونها

امشي ادخلي جوه .. اقتربت منه حاولت ان تفتح فمها ولكنه رمقها فالمحت بركان :
في عينيه يحترق فهرولت للخروج

اقترب حسن سريعاً من احمد قبض علي تلايبه والصقه بقوه في الحائط :

تحدث حسن والشر يتطاير من خضرواته

انت بتحلم يا ابن نفادي .. انت متخيل ان بنت الدكتور حازم الموجي ممكن تنجوز :
واحد ابوه تـ .. ولا بلاش ماهو ابوك برده

نفخ احمد قبضة حسن عنه .. دفعه بقوه وصاح بغضب

.. انت فاكرك نفسك مين عشان تغلط فيا او في ابويا:

ثم اقترب من حسن وحدثه بفحيح وعيناه لاتنم علي خير ابداً

هتجوزها يا ابن الموجي .. برضاكوا او غصب عنكوا هتجوزها :

هنا ولم يعد حسن قادراً علي كبح جماح غضبه اكثر

تقدم وسدد لكمه قويه في وجه احمد تراجع الاخير اثرها حتي كاد ان يسقط

تبادلوا النيران التي تطل من اعينهم وقبل ان يتشابكوا
قطعهم عمرو الذي هرول اليهم واقفاً حاجز بينهم يواجه اخيه

خلفه يدلف حنين التي تكاد تنعدم رؤيتها من كثرة نحيبها ومعاها صبا تساندها

تحدث عمرو محاولاً منع حدوث الكارثة

حسن مش وقته بلاش فضايح :

اتبع جملته بنظره ذات مغذي ... تنفس حسن سريعاً ووجهه نظره مره اخري لاحمد
القابع خلف عمرو

لو قربت منها تاني هموتك :

نظر احمد بحنق وشر كبير ثم وجه سودويته الي حنين كاد ان ينخلع قلبه من مظهر
وجهها ومكياج عيناها الممتزج بالسواد اثر بكاءها الشديد

لم يثبت بحرف .. رمق حسن بتحدي ثم هرول للخروج من الباب الخلفي القابع في
نهايه الممر

اما حنين لم تستطع منع قدماها من ملاحقته بخطوات سريعة غير مكترثة لناداءات صبا
لها ان تعود

فقط كل ما يجول امام نظرها اسفل عيناها الذي تورم نتيجته لكمه حسن القويه

وصلت علي اخر لحظة قبل ان ينطلق بسيارة ابيه الذي احتفظ بمفاتيحها في جيبه
عندما اعطاه اليه ابيه ليصف السيارة قبل دلوهم للقاعة

فتحت الباب سريعاً ودلفت بجانبه فا انطلق سريعاً وكأن غضبه عماه عنها

قاد بسرعة جنونية بينما هي تعالت اصوت شهقاتها تنظر امامها تشعر ان اوصالها
تختلج

امال حنين فين ؟ سأل حازم عندما اقبل عليه حسن وصبا وعمرو بالخارج امام القاعة:
بعد انتهاء الزفاف

امعن حازم النظر في وجوه الثلاثة فا حدسه اعلمه بحدوث كارثة

اقترب من حسن ينظر له بقلق واردف : بنتي فين يا حسن .. حنين فين مجتش معاكوا

اغرورقت الدموع في اعين ماجدة لتتسأل والخوف يدب اوصالها من هيئتهم

حنين فين ... انتو مالكو كده ايه اللي حصل انطقوا :

سرد عمرو ما حدث علي الجميع ليعم الحزن والقلق تعالت شهقات ماجدة قلبها
يعتصر علي ابنتها

انهي حازم الجدل بقولاً صارماً

انا مش هسكت لحد ما الكلب ده يعمل فيها حاجة لازم نبليغ البوليس :

وافقه الجميع ذهب حازم ومعه حسن لقسم الشرطة سوياً واخذ عمرو رنا ونسرين و
والدته وزوجه عمه للمنزل

بعد ساعة تقريباً من القيادة وقف احمد علي جانب الطريق خارج حدود مدينتهم

ظل الصمت سائداً كثيراً لايقطعه سوي صوت شهقات حزين ونحيبها

تنفس احمد بغضب وصاح بها ضارباً علي المقود امامه

انتي ايه اللي خلاكي تيجي معايا ردي عليا ؟ :

اعتدلت بجسدها لتواجهه .. اعتدل لها برأسه وعيونه دامعه من غضبه

امعن النظر في هيئتها فا تقطعت اوصاله لوجعها
خرجت نبرته تحمل حناناً وحباً جماً

طب بتعيطي ليه دلوقتي عشان خاطري يا حنين متعيطيش انا اسف :

جذب يدها بحنان رفعها وطبع عليها قبله ببطئ ثم احتفظ بها في قبضتيه يربت عليها

خرجت كلماتها من بين شهقاتها : هو .. هو ضربك ليه .. وشك بيوجعك ؟

انا اللي غلط يا حنين اولاً مكنش ينفع اشوفك في الوقت ده ثانياً انا استفزيتيه ولو:

... مكانه هعمل اكثر من كده

انا لو كنت استنيت شوية مكنتش هقدر اسيطر علي نفسي وكان الموضوع هيكبر ..

انا اسف يا حنين سامحيني

رفعت يدها الاخري تتحسس مكان الورم اسفل عيناه

شعر برجفه في جسده ما ان لامسته لأول مره

... مش عارف اصلح اللي انا عملته ازي .. اكيد دلوقتي كلهم عرفو و بابك :

قطعته بنبرة عاشقة ومازلت تحنو علي وجنته

انا بحبك يا احمد وواثقة فيك .. معرفش ليه هما ضدك للدرجة دي ! بس انا معاك :
... وفي ضهرك وعمري ما هتخلي عنك

.. وضع قبلة علي يدها التي علي وجنته ونطق بكلمة ابلغ من ديوان

بحبك :

يعني ايه يا سياده المأمور مش لاقينهم في البلد ؟ بنتي بقالها 4 ساعات مخطوفة :
وعارفين مين اللي خطفها ومش عارفين تجبوها ازي يعني ؟

يادكتور حازم انا مقدر قلقك بس احنا عملنا كل اللي نقدر عليه وبندور عليهم في كل :
حته في البلد مع ان حضرتك عارف ان مش المفروض اعمل كده دلوقتي واستني علي
الاقل 24 ساعة .. لكن اكراماً لسيرة حضرتك وعيلتك بنسعي وبنحاول وان شاء الله
هنوصلهم

تدخل حسن عندما احسن بغضب عمه الشديد

احنا مقدرين مجهود حضرتك يا ايمن باشا بس اعذرنا احنا قعدين هنا ومش عارفين :
بنتنا حصلها ايه

قطعهم دخول عسكري يخبر المأمور بوجود شاب وفتاه بالخارج وقبل ان يكمل ما لديه
دلفت من خلفه حنين تهوول الي ابيها احتضنته بشده وهو ايضاً اختلطت اصوات
بكاءهم معاً

واخيراً ظهر احمد عند مقدمة الباب .. تقدم حسن نحوه
امسكه من تلايبيه وصاح بغضب
.. جيت لقضاك يا ابن نفادي :

o

" الفصل السابع "حي العشاق

واخيراً ظهر احمد عند مقدمة الباب .. تقدم حسن نحوه
امسكه من تلايبيه وصاح بغضب
.. جيت لقضاك يا ابن نفادي :

تدخل مأمور القسم في هذه اللحظة خوفاً من التطورات

حسن باشا لو سمحت مش عايزين نعمل حاجة نندم كلنا عليها بعدين :

لم يكثر حسن لما يدور حوله فقط ينظر للذي بين قبضتيه بشرار وكأن غضبه وصل حد
الجحيم

قابله احمد بنفس التحدي والغضب ولم يرمش له جفن

لم يفصلهم سوي تقدم حنين لهم تضغط علي يد حسن برجاء ان يتركه

لم يعير لها حسن اهتمام الا عندما تحدثت

بابا لو سمحت قول لحسن يسيبه .. انا مش فاهمه في ايه:

تلعثمت : انا ... انا كنت تعبانة مرضتش اقول لحد عشان متقلقوش وتسيبو الفرح
وتمشوا ، خرجت اخذ تاكسي لقيت احمد فا طلبت منه يوصلني ويرجع .. خوفت اركب
تاكسي متأخر كده لوحدي

تدخل المأمور مره اخري : يعني اللي حصل كله سوء تفاهم واضح كده يا دكتور حازم
.. انا شايف مافيش داعي نكبر الموضوع منعاً للشوشرة

ترك حسن قميص احمد وهم بالرد علي المأمور

عندك حق يا ايمن بيه احنا اسفين علي الازعاج :

رمق احمد بنظرة مريبه ذات مغذي ... امسك يد حنين وطلب من عمه الخروج

ليتحدث المأمور لاحمد الذي بقي امامه بوجه خالي من التعابير

كفايه مشاكل يا احمد مش كل مرة والدك هيتدخل ويطلعك منها ... ملقتش الا بنت:
الموجي يعني ؟

رمقه احمد بحنق وهم بالخروج سريعاً لهدفاً في رأسه

وجدتهم يستعدون لركوب سيارتهم فهرول اليهم

دكتور حازم لو سمحت يادكتور :

رمقه حسن بتوعد ان يختفي والا ! ليربت حازم علي كتف حسن ان يهداء ... تقدم
حازم بهدوء الي ان وصل لمواجهته

خرجت حروفه هادئه رغم البركان الثائر بداخله

نعم ؟ :

اسرع احمد كا من يحاول انقاذ احدهم

.. انا اسف يادكتور حازم:

اتسم رد حازم بالتحذير رغم حفاظه عي هدوءه

تتأسف علي ايه انا اللي المفروض اشكرك انك وصلت بنتي في وقت متأخر زي ده .. :
وهعتبر الـ 4 ساعات اللي فاتوا دول بسبب زحمة الطريق او عطل في العربيه او اي
حاجة ... وانت كمان مش هتفكر غير في كده والموضوع انتهى لحد هنا .. فاهمني ؟

ادرك احمد الي اين يريد ان يصل حازم .. لجم لسانه واماء بخفه بمعني القبول فا
الموقف لايحتمل مجادله الان

دلف حسن وحازم وحنين الي السياره .. تعلق نظر الاخيره بـ احمد الذي اغرورقت
عيناه بالدموع لحين اختفائه من امام نافذتها اثر تحركهم

ليتركوه في الطريق وحيداً شارباً ضائعاً .. سار لوقت ليس بقليل دون وجهة او قصد فا
.. اخذته اقدامه دون وعي واخيراً ليستكين علي احدي المقاعد امام كورنيش النيل

اجتمع رشا وصبا وماجده منتظرين عودتهم في شقة حازم اما عمرو فما ان اطمئن
! علي وجود حنين معاهم نزل لشقة جده لانه غلبه النعاث او هكذا ادعي

اقبلت ماجدة علي ابنتها تحتضنها والدموع تنهمر منها احست حنين بشعور الندم
علي فعلتها ما ان رأت وجع والدتها فشاركتها البكاء مرة اخري

ليجذب حسن والدته بلطف مغادرين لشقتهم .. امر حازم ان يدلف الجميع للنوم ولا
.. ينبت احد بحرف علي لسانه ويؤجل كلاً اسألته واستفسراته للغد

ساعدت صبا حنين الي ان انتهت حمامها وبدلت ملابسها

دخل الفتاتان للفراش معاً احتضنت صبا حنين ساندته راسها علي صدرها تربت علي
خصلاتها

قطع الصمت الذي دام دقائق تحاول فيهم صبا مساندته حنين واخراجها من صحراء
حزنها

انا مش عارفة انا عملت كده ليه ولا جريت وراه ليه .. مش فاكرة غير اني غصب عني :
مقدرتش استني مكاني وكنت عايزة اطمئن عليه

اردفت بنبرة نادمة : انا اسفة يا صبا اسفة ليكوا كلكوا .. انا عارفة ان لو حد عرف انك
كنتي عارفة وانك اللي كلمتي احمد من تليفوني هيزعلوا منك خصوصاً حسن

.. العوده الي وقت ماضي

عندما عاد الجميع للمنزل وكان قد ذهب حازم وحسن لقسم الشرطة اخذت صبا تحاول
تجميع افكارها لمساعدته ابنة عمها قدر استطاعتها .. تذكرت هاتف حنين الذي نستنه
معها في شنطة يدها .. دلفت غرفتها في سريه واخرجته فتحت رمزه السري التي
تعلمه واتصلت سريعا علي رقم احمد

ده رقمك اللي بيتصل :

هات بسره .. ايوه صبا:

سردت لها صبا ما حدث وحدثتها عن ذهاب ابيها وحسن لقسم الشرطة اعتقاداً ان
احمد خطفها او احدث لها مكروهاً .. اغلقت حنين الهاتف وطلبت من احمد التوجه
لقسم الشرطة في مدينتهم عازمة علي فعل شئ حتي لايتأذي احمد وفكرت في كذبه
.. سريعه تلفقها لتتلافى الكارثة

.. عودة

متفكريش في حاجة يا حنين نامي وارتاحي بس متخافيش يعني حسن هيعرف منين :
ولو عرف يعني هيعمل اييه ؟

اخذت صبا تحتضنها تحاول تخفيف الامها وتمنت ان تشاركها بعضاً منه .. فا يليلت
هناك قوة خارقة تمكنها من توزيع الالم بينهم كما يوزع بينهم كل شئ منذ طفولتهم ..
. حتي استسلمت حنين لنوماً عميق اثر ارهاقها

ظل احمد علي شروده في النيل يعم الليل والصمت من حوله الا ان قطعه من جلس
.. بجواره شاركه شروده في المياه امامه

خرجت منه ضحكة خافتة متهكمة ونبرته يملأها الشعور بالخُذلان
ايه يا صاحبي .. وسعت منك المره دي مش كده ؟ :
يا اخي العب علي قدك .. افكرت ايه بقي انها زي اي بنت لعبت معاها شويه وسبتها
صح ؟ مجاش في بالك ان بنت الموجي عمرها ما هتبقي بالسهوله دي ولا هتقدر
. توصلها .. غبي

اغرورقت مقلتي احمد بالدموع وتحدث بحروف ثقيله تذوبُ وجعاً
.. انا بحبها:

ليأتية الرد علي كلمته بغضب ممزوج بالسخرية بنبره حزينة
حبيتها ممم .. انا بقيتك علي كلام اهلي وخلفت الوعد اللي وعدته لامي اني ابعد :
عنك .. قولت صاحب عمري اللي ايده في ايديا من صغري ... صاحبي اللي اتخانق
عشاني كثير وياما شال عني مصايب عملناها سواء وشلها لوحده .. رغم تهورك
ومشاكلك الكثير مكنتش بشوف فيك غير اخويا الجدع اللي يفديني بروحه مكنتش
شايف فيك غير نضافه قلبك اللي انا متأكد
منها كويس .. الناس كانت تتكلم ما تتكلم عن ابوك ومشاكله وانا اقول صاحبي غير..
ده انصف واحد عرفته في حياتي ... حتي امي لما خافت عليا منك واصرت ابعد عنك
واركز بس في مذكراتي في اخر سنه هودتها عشان متزعلش .. لكن مقدرتش انسي
كل سندوتش قسمناه سواء وكل ما ازعل او اتخفق بتبقي انت اول حد اجري عليه .. فا
!انت قابلتني با ايه بقي ؟

ليكمل بعدها وقد وجه انظاره لاحمد بنبرة يملأها الالم والحسره
حببت بنت عمي من ورايا لا وايه كمان ارتبط بيها وانت متأكد انك كده بتحرقها معاك :
..

اخذ حزنه يزداد يهز قدمه بضيق ، يلعن تلك الساعة التي لايعلم ماهيتها ! التي وقع
. في فخها الغويط ويلعن غبائه واستسلامة لتلك المسناه لذة الحب
حاولت ابعد ياعمرو مقدرتش .. لما دخلنا المدرسة مع بعض حبتها من اول ما شوفتها:
وانت بتشاورلي عليها بتقوللي دي حنين بنت عمي خلي بالك منها وانا مش موجود
معرفش ليه خدت الموضوع بجد وكانني فعلاً مسؤول عنها ... انت بالذات مش هعرف
اكذب عليك انت اكتر واحد في الدنيا عارفني وعارف انا كنت ازي وبقيت ازي ...
يعني انت ما لاحظتتش اني اتغيرت اخر سنة؟! من ساعه ما هي دخلت حياتي ...
ابويا طول عمره يكلمني علي بيت الموجي والناس اللي فيه وقد ايه هما غير الناس
وكبار ومش اي حد يقرب منهم .. كنت براجع نفسي كل شويه عشان ابطل احبها بس
معرفتتش ... عارف انكوا عمروكوا ما هتسمحوا با اني حتي ادخل بيتكوا بس معرفتش
.. والله ما عرفت انا بعشقتها

احس عمرو بصدق كلامه صديقه فا هو يحفظه اكثر من نفسه ولاول مره يراه يكن لفتاه
في العالم هذا الشعور .. حاول تخفيف وجعه بكلامات ولكنه عمرو ما ان حاول
اصلاحها افسدها اكثر

وهو انت فاكر ان اهلي مكنوش عايزني اصاحبك ولا بيدخلوك بيتنا عشان احنا كبار :
وانتو صغيرين والهبل ده ؟؟ ماهو لو انت تقصد الفلوس فا انت ابوك عنده فلوس قدنا
10 مرات صح ولا لا ؟

بداء احمد يستنتج ما يرمي اليه صديقه فا حدثه هو قبل اي يستأنف
ايوه بالظبط هي دي المشكلة .. المشكلة ان ابويا عنده فلوس كتير اوي والناس بتتكلم:
ازي رجب الميكانيكي يبقي صاحب اكبر معرض عربيات في البلد وعنده ملايين ؟
ثم اردف بالم وحيرة : اكذب عليك لو قولتلك اني عمري ما شكيت ! انا اه اتولدت لقيت
نفسي في كل اللي انا فيه دلوقتي بس سمعت من كل اللي حواليا ان جدي كان

بيشتغل عندكو عمره كله وان ابويا من صغره ميكانيكي علي قد حاله ، بس بخاف
.. بخاف اتأكد ويطلع اللي انا خايف منه هو الحقيقة

اراد عمرو ان يبيث في صديق عمره ثقته في نفسه مره اخري ببساطه لانه يراه يستحق
وحتي لو صح انت انصف من انك تتظلم بسبب حاجة ملكش يد فيها .. انا عمري ما :
.. نظرتي تخيب ابدأ وانا اخترتك انت ورغم كل حاجة عشان تبقي صاحبي

ليعود عمرو مره اخري لنبرته الساخره المعتادة
اردف : بس مش صاحبي المفروض اول ما يقع كده يجري عليا انا اول واحد عشان
يحكي لي ! ... اه منك يا غبي سبت بنات العالم كله ومنقتش الا هي .. هتحرق نفسك
وتحرقها معاك وانا معاكوا بالمره .. اه منا مش هسيب صاحبي يقف قدام عيله الاسود
دي كلها لوحده

اغرورقت مقلتي احمد بالدموع وهم با احتضان عمرو ليقابله الاخر بكل الود والحب
فا الصديق الحق من يؤمن بصديقه ويسانده .. وان جارت الظروف واجبرتهم علي قطع
حبل الود الدائم .. صنعوا من شتات هذا الحبل اخر حتي لا تجرفهم الدنيا في
. لَهَاها .. فا هنيئاً لمن يمتلك صديقاً حق



في الصباح دلفت هناء بصياح معتاد تيقظ تلك القابعة تحت الانقاض

يا ماما يا حبيتي انتي بتعملي فيا كده ليه ؟ انا أذيتك في ايه بتخلصيه مني ؟:

قومي فزي عايزاكي .. عايزه اسألك علي حاجة:

اقتربت هناء من ابنتها وجلست علي طرف الفراش نظرت لها بخبث وهمت با
استخلاص المعلومات منها

متعرفيش كان في ايه امبارح واحنا خارجين مرواحين كان كلهم ملمومين عند العربيه :
.. وماجده كانت بتعيط باين .. اه والبت حنين مكنتش معاهم

لتقابلها نرمين بملل وعدم اكتراث

بتحكي لي حدوته الصباح دي ليه دلوقتي ؟ :

لكزتها هناء بقوه في كتفها حتي المتها

ركزي معايا .. يعني تكوني سمعتي حاجة كده ولا كده وانتي قاعده مع العيال ؟ :

. لا مسمعتش ومعرفش ولو اعرف مش هقولك ها :

كادت ان تلتهم هناء ابنتها من الغضب ولكنها تذكرت شئ

اه بالحق ابن البقال كان قاعد جنبك بيعمل ايه ؟ :

نظرت لها نرمين بعدم فهم

ابن البقال مي .. اه قصدك خالد ! يعني ابوه مات من 60 سنه وهو بقي مهندس :

وانتي لسه بتقولي عليه ابن البقال

!!ايه يا حبيتي راح ولا جه اصله ايه .. مهندس علي نفسه المهم بيملك ايه يعني ؟ :

اجابتها نرمين بقله صبر

.. ابن البقال كان جاي يسلم عليا يا ماما عادي مشوفتش وش امه بقاله كم سنه :

! اه بحسب حاجة كده ولا كده ما هو مش هصوم هصوم وافطر علي خالد ابن ثناء :

استيقظ الفتاتان معاً علي صوت طرقات خفيفة علي الباب لتهم صبا اليه وتفتحه . وجدت حازم فا فضلت ان تنسحب بهدوء لتترك له مساحته مع حنين

اقترب حازم من تلك التي اعتدلت في فراشها لتجلس امامه .. جلس بجوارها علي الفراش يواجهها بنظرات الخوف والقلق والذي ازعجها انها لم تشعر به يحملها ذنب

مش عايز اتكلم كلام تقليدي واقولك اللي كل الابهات ممكن يقولوه في موقف زي ده .. :
بس انا جاي اعرفك انك هدية ربنا بعتهالي بعد 10 سنين جواز .. 10 سنين صبرت واحتسبت وكنت متأكده ان ربنا مش هيسبني من غير هدية علي صبري انا وامك .. فا ينفع انا بعد العمر ده كله ما حافظش علي هدية ربنا العظيمه اوي دي او افرط فيها بسهولة ... زي ما انا حافظت عليكى عمري كله وخوفت عليكى من الهوا وربيناكي بما

يرضي الله وربيناكي با الحلال مش هقبل غير اني اسلمك لواحد يعاملك زي ما
عشتي عمرك كله تتعاملني في بيت ابوكي

انهي حازم حديثه وقد اغرورقت الدموع في عينيه .. نهضت حزين تحتضن ابيها
.. ليقابلها هو بحضن اقوي يكاد يخبائها في اضلاعه

كانت حزين نسخته المصغره شكلاً ومضموناً .. تشاركوا زراق البحر في اعينهم
. والملامح المستكينه الهادئه وكرم المشاعر ودفئ النفس وطيبة القلب

فصلت حزين حضن ابيها الدافئ تنظر الي مقلتيه بحب شديد وامتنان لكل ما فعله
.. ومايفعله من اجلها

عمري ما اقدر اكسر فرحتك او اكون سبب حزنك انا اسفة يا بابا :

اردفت والخلل يعتصرها ودموعها وابل علي وجهها
انا بحبه :

عارف انك هتتوجعي وتتعبني بس صدقيني وجعك دلوقتي هيبقي اهون من وجعك بعد :
ما الوقت يفوت وتقولي ياريت .. تعرفني اوحش حاجة ممكن تحصل للانسان في حياته
.. ان يجي عليه وقت ويقول ياريت

جذبها لتستكين علي صدره يداعب خصلاتها واردف بحنان وفهم

انا مش هقولك تعملني ايه انا هسيبك لقلبك وانا متأكد ان قلب بنتي نضيف هيدلها:
علي الصبح

ذهب وتركها تصارع مع نفسها .. كيف لها ان تختار .. فهل يجوز ان يختار الانسان
!ما بين قلبه او قلبه ؟



... قوم اصحي يا سبب همي في الدنيا .. انت عملي الاسود ياله انت لعنه :

هكذا كان صباح احمد علي صياح والده الذي وللصدفة هو الآخر يشاركه الوسامه
.. ولكن هيهات فا مضمونهم يقف عند مفترق طرق ولا يمكن ان يدلفوا من نفس الطريق

نهض احمد من فراشه ليقابل والده خافضاً رأسه للأسفل يعلم ما سبب هذا التوبيخ

دخلت عليهم سماسم والدة احمد تنتظر بغضب الي زوجها واسرعت الي ابنها تحنو
.. علي صدره وظهره في ان واحد

ايه بتفزع الواد وهو نايم كده ليه ... ده يا قلب امه راجع متاخر وشكله تعبان اوي :

ليأتها الرد بصياح يكاد يصم اذنها

خليكي دلعي فيه لحد ما باظ كل يوم جاييه من الاقسام لا ضارب واحد لا معور :
.. مدرس والمره دي عملته سوده اوي ... ابنك بيخطف بنات الناس ياهانم

نظرت سماسم لابنها بعدم تصديق ثم واجهت زوجها مره اخري

لايمكن يعمل كده ده البنات اللي بتجيلو لحد عنده .. اقعد قطم في الواد لحد ما تموته :
كده

رد علي امك يا بيه .. قولها كنت في القسم بتعمل ايه امبارح ؟ ولا اقولك خلي لي انا :
الطلعة دي .. البيه كان واخد معاه في العربيه بنت الدكتور حازم الموجي يعني لو كان
جرالها حاجة مكنتش هعرف اطلعه منها وياريت كان حصل حاجة واهو كنت هرتاح
.. منه ومن قرفه واخلص

رفع احمد ينظر الي والده بخجل فا يعلم ان اخطاؤه كثرت ودائماً ما تحامل والده علي
نفسه حتي لا ينفجر به ولكن طفح الكيل

تحدث بصعوبه بنبره نادمة خجولة

انا اسف يا بابا .. اوعدك مش هعمل مشاكل ثاني صدقني اخر مره :

قابله رجب بنبرة ساخرة

احمد بيه بيعتذر يا حلاوه يا ولاد ... اخر كلام عندي بنت الموجي تبعد عنها وممنوع:
.. تقربلها ثاني

قبل ان يخرج رجب من الغرقه اوقفه صوت احمد يبوح بما سيعيد به الزمن الي قبل 28
.. عاماً

.. مش هبعد عنها انا بحبها:

فقد رجب السيطرة علي نفسه اسرع بخطواته الي ان امسك تلايبب ابنه الصقه
بالكومود خلفه

اخرس انت شكك اتجننت .. انت فاكر بقي ان دكتور حازم الموجي هيوافق علي كده :
؟ مسمعش السيره دي تتفتح ثاني

اوعي كده سيب الواد :

خرجت غاضبه بنبرة عاليه من سماسم تسحب يد زوجها عن ابنها

نفذ رجب يده عن احمد .. وقف امامه يحذره بحركه من سبابته

سمعت اللي قولته ياله ولا اعيد .. بس انت لو صممت علي اللي في دماغك اعرف ان:
. محدش هيتوجع غيرك



تقف امام غرفته تتأهب لما هي مقدمة عليه بعدما دخلت مستأذنه من رشا تطلب منها مقابله

طرقت طرقات خفيفة علي الباب واجابها بالدخول

اندهشت من هيئته فسألته مسرعه :رايح فين دلوقتتي ؟

اجابها بعدم اكتراث وهو يعدل من قميصه امام المراءة

هكون رايح فين يعني يا صبا .. نازل الوكالة :

يعني مجاش في بالي انك هتنزل في العيد :

انهي ما يفعله وارتي ساعته توجه اليها حتي اقترب .. اقترب كثيراً : اعمل ايه بقي المفروض اتعودتوا علي كده

جذب رأسها بكفه وطبع قبلة اعلي جبينها واردف بحنان بالغ : هتوحشيني

التمعت عيناها لمعة ما بين السعادة الشديدة والخجل

ابتعدت عن طريقه كا من تأمره ان يذهب ويتركها مع خجلها لعلها تُهدء اوصالها

ايه ده ياسلام .. يعني انا مش هوحشك ؟ :

اجابته بنبرة محذرة

!!! حسن :

.. عيونه:

ابتسمت اثر رده رغماً عنها

يالاهتأخر:

ابتسم بقله حيلة علي خجل صبا عمره

.. عايز ارجع بليل الاقيكي مستنياني علي السلم :

انهي حديثه بغمزه ثم ذهب وتركها غارقة في بحور عشقه

! حتي انها نست سبب دلوفها غرفته من الاساس

في غرفة احمد تجلس والدته بجواره علي الفراش تحتضنه سانه راسه علي صدرها
تحنو علي ظهره ويدها الاخرى علي ركبتيه يضمهم هو بقبضتيه

متخافش يا حبيبي انا هتكلم مع ابوك وانت عارفه ميقدرش يزعلك ولا يرفضك طلب .. :
.. بس النتيجة تظهر وتنجح يا ابن قلبي يارب وتاني يوم هتلاقينا عندهم في البيت

انتي مسمعتيش ابويا قال ايه يا ماما انا عمري ما شوفته كده ! بس انا مش :
هسكت حتي لو هو موافقش هروح اخطبها لوحدي ولو اهلها ماوافقوش هتجوزها برده

خرجت منه كلماته بتأكيد علي كل حرف واثقاً من قدرته علي فعلها

ياسلام يا خويا ... عايزة اشوف بنت الموجي اللي عملت فيك كل ده :

شرد احمد واصداً عينيه يتذكر وجهها المتلون كا الفراولة ، جمال وجهها
المبهر ، هيئتها الصغيرة الفاتنة ، ابتسامتها العريضة البريئة التي تعلو شفتها
الورديتان .. توقف عند شفتها .. هم بفتح عينه سريعاً هارباً من تخيلاته لما سيفعله ان
.. اجتمع بها مرة اخري هذه الجنية الصغيرة

طرق طرقات سريعة اشبه بطرقات راقصه علي الباب

لتجيبه بحنق ثم فضت غضبها في وجهه عندما فتحت ووجدته

ايه ياله بتخبط كده ليه عايز ايه ؟ :

كده يا نسر ده انا حتي جوز بنتك المستقبلي :

قالها بنبرة ساخرة يحاول اثاره غضبها اكثر

واردف با ابتسامة عريضه : ماما بعثالك الترمس ده بتقول بتجيبه من ايديها

ابتسمت وشكرته : امك دي مبتنساش حاجة ابدأ

اكملت بحلق مره اخري : ها افندم حاجة تانيه ؟

غمز لها مبتسم ابتسامته العريضه التي لا يستطيع احد مقاومتها

! انتي ايه رائيك يا نسر :

خش اترزع هنا لحد اما اصحيا :

طول عمري بقول عليكى امي اللي مخلفتنيش :

دلفت نسرين ايقظت رنا ولم تكثرث ان تقول لها ان عمرو بالخارج

لتخرج رنا مبعثرة الخصلات تفرك بندقيتها بكفيها

اتسعت عيناها وانفرج فمها عندما رآته امامها في صالة شقتهم

ليخرج صوتها متحشرج اثر النوم

انت عايز ايه .. جاي ليه بعد اللي عملته امبارح ؟:

تصلب جسده وهو يطالعها بهيئتها البريئة المبعثرة هذه
ترتدي احدي منامتها القطنية ذات الاكمام الطويلة والتي تصل الي اسفل ركبتها
تكشف عن جمال ساقياها الممتلئتان نسبياً كما باقي جسدها

ابتلع ريقة وتحدث وهو يطالع كل انش فيها : جاي اصالح المقموص

تحدثت بغضب : مش مقموصة يا اخويا انت اللي دبش

يالهوي انا دبش يا رنا .. امال لو حظك وقعك في صنم زي حسن اخويا كنتي عملتي:
ايه

اقترب منها اكثر يتلصص بنظراته علي باب المطبخ يتأكد من خلو الطريق امامه
جذبها من يدها واقترب منها علي استحياء :وبعدين يا رنوشي انا بتكسف اوي وانتي
.. عارفة

لأ وش كسوف يا ابن رشا :

كان هذا صوت نسرين والتي ما ان اقتربت منه جذبتة ثم اخذت تدفع فيه الي ان
وصل للباب

امشي اطلع بره يا لا يا عمرو .. يا لا بقول:

ايه يا نسرو مالك بس ده انا كنت بعرفها فوائد الخجل :

امشي يا اخي بقي .. ثم اوصدت الباب في وجهه :

بداء يضرب طرقات مزعجة كا نبرته

طب هاتي الطبق بتاع امي طيب وانا امشي .. ماشي ماشي بتقلبونا واحنا لسه :
!علي البر امال لما تتمكنوا مننا هتعملوا ايه ؟



.. توالي اسبوعين ينتظر فيهم الجميع النتيجة كلاً لسببه

حافظ احمد كل فتره ان يبعث برسائل للاطمئنان علي حنين وكانت اجابتها قليلة
.. متحفظة تضع دائماً امام عيناها الحرية التي تركها لها والدها

كانت صبا تنتظر ظهور النتيجة علي نار احمر من الجمر لتبلغ مرادها فا هي تعلم ان
.. حسن يعلق التحدث في موضوع خطبتهم علي النتيجة

حسن كان لايفرق الكثير عنها بل زاد شوقاً وتلهفاً للحظة ظهور النتيجة لتقوم صبا
.. عمره باختياره بكامل ارادتها

لم تخلو بعض الايام من تسلل الماكر الصغير سراً الي مدخل بيت رنا لرؤيتها .. حتي
.. انه بعض الاحيان كان يخترع كذبات ليصعد لشقتهم لرؤيتها عن قرب

يجتمع الجميع في شقة حسن الموجي الكبير كلاً يمسك حاسوبه يضغط مراراً وتكراراً
لعلي الموقع المسؤال عن اظهار النتيجة يعمل

فا غالباً تعطل من الهجوم عليه .. كل البيوت في هذا الوقت تنتظر محترقه لتعلم واخيراً
.. مجهود سنة كامله

انا هموت يا ماما زهقت خلاص .. الموقع الزفت واقف مبيتحركش:

.. صاحت حنين غاضبة وكأن والدتها المسؤلة

معلش يا حبيتي حاولي ثاني .. ها يا صبا مشتغلش معاكي ؟ :

لأ يا طنط خلاص مش قادرة اتلم علي اعصابي حاسة هيغمي عليا

قطعهم دلوف حسن وهو يهلل : واللي يريحكوا من كل العذاب ده ؟

اجابته ماجدة سريعاً بنبرة مترجية

عشان خاطري يا حسن يا بني متوقعش قلبي :

نظر حسن الي الفتاتان وابتسم ابتسامة واسعة يكاد ينشق ثغره علي اثرها

.. مبروك يا دكاتره :

o

" الفصل الثامن "حي العشاق

نظر حسن الي الفتاتان وابتسم ابتسامة واسعة يكاد ينشق ثغره علي اثرها

.. مبروك يا دكاتره :

وقف الجميع ينظرون بعدم تصديق وكأن اكل الطير السناتهم

بجد يا حسن يا حبيبي متوجعش قلبي بقي:

سألته ماجدة بنبرة راجية

والله العظيم يا طنط انا شخصياً مش مصدق بس اهو اللي حصل:

ليكمل حديثه وهو يشير الي حنين : بنت القروء دي عملتها وطلعت الاولي علي المدرسة

لم تنتظر حنين ان يؤكد حديثه او تسأله اكثر عن تفاصيل اسرعت الي والدتها
تحتضنها با غتباط وتصيح بسعادة وفرح المجنون

نظر حسن الي صبا ينتظرها ان تسأله ولكنها فقط تنظر اليه برجاء ان يخلصها من
الوجع الذي يغزو معدتها من القلق .. فقرر اخيراً ان يخلص صبا عمره من الم
انتظارها

.. %يا اروبة 97:

لم يستطع ان ينبت حرف اخر علي لسانه نتيجة الصدمة التي الجمته عندما قفزت عليه
صغيرته تحتضنه بقوه كانها تريد ان تخترق اضلاعه .. احس بالدموع تنهمر علي
وجنتيها فشدد قبضتيه علي ظهرها يحتضنها بشغف واشتياق سنوات

اخرجت حروفها متقطعة من بين شهقاتها وهي مازالت تشدد قبضتيها الصغيرتان
علي اعلي ظهره

بج ... بجد يا حسن انا مش مصدقة :

سحب يده واخرجها من حضنه بحنان احاط وجهها الذي تلون بالاحمر خجلاً من
فعلتها بكفيه ونظر لها وقد بدي عليه التأثر لدموعها

متعيطيش يا صبا انتي تعبتي وتستاهلي يا حبيتي:

كان الجميع قد نسي هول الموقف وانصب تركيزهم علي هذا الثنائي العاشق الذي
حلق في الفضاء .. ناسين تماماً الجمع الذي حولهم

اتجهت رشا الي حنين وسحبته من قبضتي حسن احتضنتها بشده وقد ادمعت
عينها : مبروك يا قلبي .. فرحتونا ورفعتموا راسنا

شدت صبا علي احتضان زوجة عمها الحنون واهم سيدة في حياتها فاهي من
.. انجبت لها معذب الفؤاد

تاثر الجميع بفرحة هذه الصغيرة المختلطة بالبكاء

حتي ازداد بكاء ماجدة واغرورقت اعين حنين

فصلت رشا حزنهم ببطئ وطبعت قبلة اعلي جبين صبا .. لتقابلها الاخيرة با امتنان
وثناء

وجهت صبا انظارها الي ماجدة فا رأتها تنظر لها وقد انهمرت دموعها بغزارة علي
وجنتيها فا اسرعت با احتضانها ومازالت دموعها منهمرة هي الاخرى

تأثرت حنين فشاركهم الحزن الذي اصبح ثلاثي .. ضمتهم ماجدة بشدة تربط علي
ظهورهم

واخيراً نطقت : يا حبايبي رفعتوا راسي ومضيعتوش تعبكو وتعبي معاكوا كل السنين
اللي فاتت دي .. انا فخورة بيكوا اوي ... اللهم لك الحمد يارب

.. وجهه الجميع تركيزه الي رشا والتي صاحت كأنها نست شئ

يالهوي انا نسيت عمرو طب وعمرو يا حسن ؟ :

.. ايوه يا ماما علي طول نسياني كده ماهو مافيش علي الحجر غير حسن :

كان هذا صوت عمرو الذي خرج وللتو من غرفته من الواضح علي هيئته المبعثرة بهذه
الفانلة ومقلتيه الوارمتان انه كان يغط في نوماً عميق ولم يسمع من كل ما دار سوي
.. اجر جملة لوالدته

... وزع نظراته الي الجميع ثم ارتكز نظره علي صبا وحنين اللتان انقطع نحيبهم

اردف بعدم فهم بنبرته المعتاده : ايه في ايه با بت انتي وهي .. مين اللي مات ؟

اشاح نظره عنهم ثم صبه علي والدته : في ايه يا ماما انتي كمان .. لا استني
متقوليش انتي طلبتيلي ايد رنا من طنط نسرين وهي وافقت صح ؟

وجه حديثه الي اللتان مازلان يبكيان كاتمين ضحكهم

... يا حبايب قلبي انتو فرحانين عشانى ان شاء الله افرحلك :
قطع حديثه وضرب بكفه اعلي جبهته يلعن غباؤه

اردف سريعاً : يالهوى النتيجة .. اخص عليكى يا ماما مش تصحيني

.. وزع نظراته ثم اكمل بعدم اكتراث : اكيد دول نجحوا بدال قالبها مناحة كده

تقدم الي حسن ووقف في مواجهته واردف با ابتسامة بلهاء خائفة من المستقبل القريب
جداً

وانا .. انا يا حسن عملت ايه .. ساكت ليه ؟ ما اكيد انت اللي جبتها .. بتبصلي كده :
ليه يا حسن انا سقط صح ؟

اراد حسن ان يعذب اخيه قليلاً لذا وقف ينظر له بوجه خالى من التعابير ولكنه قرر ان
.. يرحمه

انفجر حسن ضاحكاً اثر تعابير وجه اخيه المذعورة
واخيراً تحدث : خلاص خلاص متعيطش نجحت والله

ما ان انتهى حسن من جملته كاد يسقط اثر اندفاع عمرو عليه يحتضنه بجنون
وصياح واخذت تتوالى احضان عمرو علي امه وزوجة عمه بنفس السرعة والجنون ..
وقف الجميع يناظر فرحته بضحكات عالية

توجه عمرو بخطوات سريعة الي غرفة جده يوقظه بشده حتي شعر جده بزلزال

فرح الجد شديداً بنجاح احفاده واحس ان جزاءً اخر من رسالته قد تم .. فا حقاً حب
.. الاحفاد غرام من نوع اخر

تعالَت الصيحات السعيدة في ارجاء الشارع وزغاريد الامهات
.. فا اخيراً انتهى الكابوس



في بيت رجب نفاذي الذي ينم اثاثه عن الثراء الفاحش لصاحبه لم تنقطع الزغاريد
والاغاني ابتهاجاً بنجاح الشيطان المدلل .. يتوالي المهنيّين علي المنزل .. تُدبح القرايين
... اغتباطاً بما لم يكن يتوقعه احد وهو نجاح المدلل الوحيد لوالديه

اسم الله عليك يا حبيبي .. خمسه وخميسه في عين اللي ميصليش علي النبي ربنا:
يحميك ويبعد عنك كل شر

كانت هذه كلمات سماسم وهي تحتضن ابنها الجالس
بجوارها في بهو صالتهم علي احدي ارائك طقم الجلوس وتسمعه اطراءها علي
فطنته وتفوقه الدراسي للمرة الالف منذ ظهور النتيجة

افحمها رد زوجها القابع امامهم ينظر لزوجته بحنق

ياختي تقوليش هيدخل طب دول هما 60% لا راحوا ولا جم اما نشوف هيروح بيهم:
فانداهية .. بس اهو يالا ادينا ارتحنا من همه

ثم نظر لابنه بنظرة امره محذرة واردف : تعتمد علي نفسك بقي وتنزل معايا المعرض
خلاص معتش دلع وان كان علي العربية الجديدة اللي قولتلك عليها لما تنجح ماشي
.. ياسيدي اختار العربية اللي تعجبك

صمت عندما لمح في مقلتي احمد مايريد ان يجوب به
ثم اردف : ايه عايز ايه ثاني ؟

استجمع احمد شجاعته وتحدث بخجل ممزوج برجاء : بصراحة يا ابويا انا عايز
.. حاجة اهم من العربيه ونفسي توافق عليها

شعر رجب بما يلح له ابنه ولكنه اراد ان يسمعها منه صراحةً

اردف احمد بعد اماءه من والده ان يسترسل حديثه
.. انا يعني كنت عايزك تيجي معايا عشان نروح نخطب حنين بنت الدكتور حازم:

هنا ولم ينبت علي لسانه حرف اخر اثر نهوض والده من مجلسه بغضب يوبخه بنبرة
صارخة

انت شكلك ما بيمشيش معاك الذوق .. انا مش قولت الموضوع ده يتقفل ؟ لو وقفت:
.. علي ايدك ورجلك حازم الموجي مش هيجوزك بنته

قابل احمد والده بتحدي وغضب اكبر : هتجوزها غصب عنه .. فاهمني يا بابا انا
ممکن اعمل اي حاجة عشان اتجوز حنين

هدأت نبرته قليلاً واردف : بس انا شايف ان الموضوع يتحل بالعقل يعني لو انت جيت .. معايا وروحنا لهم وحاولنا معاهم الموضوع ممكن يبقى فيه كلام

بداء التحدي يعود الي ادراجة مره اخري واردف :يا كدة يا انا مش مسؤل علي اللي . انا هعلمه ومتجيش بعد كده تلومني علي حاجة

انت بتهددني ياله ؟ طب لعلمك انا موافق ونفسي جداً كمان احنا نطول نناسب حازم .. الموجي بس هما عمرهم ما هيوافقوا

هنا وتوقف الزمن به واعاده لقبل 28 عام عندما ذهب لحسن الموجي الكبير يطلب يد ابنته هناء وكان الرفض قاطع .. حتي انه جمع ثروه ليس بقليله ظناً منه ان رفض عائله الموجي بسبب فارق الاموال بين العائلتين وعاود الكرة مراراً ولكن ما دائماً كان يأتية الرد بالرفض وخاصة من اخيها حازم ... فقد حرموه من حبيبته الاولى والاخيرة هناء

.. واليوم لايريد لابنه ان يذوق ما ذاقه يوماً من وجع الكرامة

اخذ يتبادل هو واحمد نظرات التحدي لمح في مقلتي ابنه جنون العشق الذي يكاد يجرفه الي الهاويه ... لمعت بداخله افكاره الشيطانيه .. فهل من الممكن بعد عمر ان يستغل جنون عشق ابنه في تعويض النقص الذي ترك بداخله بفعل عائله الموجي

يعلم جيداً ان ابنه اذا اراد شيئاً يحققه مهما كانت الاعتبارت ويعلم جيداً ان بموافقة اوبدونها سيفعلها

فالتكون اذن ويستغل حب ابنه الارعن واصراراه في تحقيق ما فشل به يوماً ان يصبح .. نسيباً لعائلة الموجي الكبيرة

هم بالدلوف الي غرفته وفي منتصف الطريق استدار ينظر للذي يحترق مكانه واردف : .. خلاص انت حر هاجي معاك .. بس انت وشطارتك بقي روح خد معاد

ذهب وترك احمد وقد انفرجت ابتسامته قليلاً هاهو اجتاز اول خطوة في ال 1000
.. ميل



تجتمع عائلة الموجي با اكملها علي شرف نجاح الصغار في شقة حسن الموجي الكبير
.. ويشاركهم نسرين ورنا للاحتفال بالجميع

دلفت جيهان الي احدي غرف الجلوس والذي تجمتع فيها العائلة واعلمتهم ان الطعام
اصبح جاهزاً

جلس الجميع مغتبطين بكل صغار العائلة

مبروك يا حبايبي كلكو شوفتو جمعوتنا واحنا فرحانين ازي .. ربنا يبارك فيكو :
واشوفكو في اعلي المراتب
وجه الجد حديثه لكل الصغار الناجحين با ابتسامة حانية تعلو ثغره

لتهم بالرد الجنية الصغيرة : لا يا حبيبي كلام علي الناشف كده مينفعش ..شوف بقي
يا جدي هدية الاولى علي المدرسة تبقي ايه ؟

رد عليها ضاحكاً : انتي تؤمري يا ست حنين هانم

.. والعربية اللي قولتلك عليها اعتبريها جات دي هديتي انا ملكيش دعوة با ابوكي

ليهم حازم بالرد سريعاً : كدة يا بابا بتدبسنني مع المفترية دي في هدية تانيه كده

اصطنعت حنين الغضب : انا يا دكتور حازم مفترية ماشي .. وعمتاً مش هطلب هدايا دلوقتي هفكرلك في حاجة كده جامدة اوي واطلبها منك

وزع الجد نظراته بين باقي الاحفاد با ابتسامته الرقيقه : ايه وانتو مش عايزين
حقكوا انتو كمان .. ايه يا صبا هانم نجيبك عربية انتي كمان ؟

.. ابتسمت صبا اثر مداعبة جدها لها : لا شكراً يا جدو انا مبحبش اسوق و

قطع حديثها حسن مبتسماً يغمز لها بعينه اليميني : هدية صبا عندي انا

اعاد الجد السؤال علي محمد والذي شكره هو الاخر وتمني له دوام الصحة .. ليأتي
الدور الان علي رنا

وانتي يا رنا يا حبيبتي .. انتي حفيدتي زيهم بالضبط واغلي منهم كمان ده جدك كان :
صاحب عمري .. قوليلي يا بنتي عايزة ايه ؟

همت رنا بفتح فمها ولكن اجفلها الذي تطوع للرد بدلاً عنها : وهي هتبقي عايزة هدايا
!تانية ليه ان شاء الله مش كفايه انا عليها .. هي هتكفر ؟

امتلائت الارحاء بالضحكات العالية اثر كلمات المهرج الصغير

ليرد جده عليه : ومين قالك ان شاء الله اني هوافق اجوزهاك ؟ مش لما تعتمد علي نفسك الاول تبقي تقول يا جواز ده انت طلقك حامي اوي يا استاذ عمرو

ظل عمرو لا يفوت فرصة هنا او هناك الا ان يداعب جده متعمداً اثاره غضبه وظلت ضحكات الجميع تملئ الارحاء وكذلك الحورات الجانيه بين الفتيات الي ان انتهى الطعام وهم الجميع بالنهوض ولكن اجلسهم مره اخري صوت هناء تطالبهم بالاستماع الي حديثها

بداءت حديثها بنبرة مؤكده علي حروفها قوية : كنت كلمتك قبل كده يا بابا في موضوع وموصلنيش منك رد

ارتفع سقف الغضب لدي الجميع لفهمهم ماتحاول ان تصل له هناء

اجابها ابيها مصطنع عدم الفهم لتخرج ابنته كل ما في جعبتها : موضوع ايه ده يا هناء ؟

ايه يا بابا الموضوع اللي فاتحتك فيه وقولتلي استني بعد الامتحانات ... موضوع: خطوبة صبا ومحمد

نهض محمد من مكانه كا من لدغه عقرب وكانت نبرته عاليه كما لم تكن من قبل في وجه والدته

لا انتي معتش ينفع معاكي الكلام ابدأ هو عشان انتي تضمني فلوس ابوكي: متطلعش بره خلاص هتجوزينا غصب عننا

اخرس محمد نهوض جده بضعف وصياحه به : انت قليل الادب انت ازي تكلم امك كده وكمان قدامي ؟

اخفض محمد رأسه خجلاً من جده هذا الرجل العطوف الذي يحبه كثيراً

اندهش الجميع كون هذا الصغير يعلم نوايا والدته الدنيئة

نهض حسن الآخر اقترب من جده يساعده كي يعود لمجلسه مره اخري وقررها اخيراً
سيبوح بها وينهي هذا الجدل .. اعتدل بجسده يناظر الجميع ويوجهه حديثه لعمته
التي الجمتها الصدمة من حديث صغيرها

اعتقد ان انا احق واحد يرد علي عمتي في الموضوع ده بعد اذن جدي طبعاً:

ربت الجد علي يد صغيره يحثه ويشجعه

انا طلبت ايد صبا من جدي وهو وافق وكنت مأجل الكلام ده لحد ما صبا تدخل:
.. الجامعة بس خلاص بقي معتش ينفع يتأجل اكتر من كده

تهللت اسارير الجميع الا تلك العيوان الحاقدة والتي هبت زاهبة ولاحقها ابناؤها خوفاً
.. من بطشها

همت رشا ناهضه تحتضن ابنها وتحدثت والفرحة تكاد تقفز من عيناها : يا حبيبي يا
حسن .. الف مبروك يا حبيبي ربنا يسعدك يارب

ثم وجهت انظارها للجميع وارذفت : خلاص نحدد معاد للخطوبة بقي ايه اللي يخلينا
نستني

توجهت لصبا التي بدورها نهضت احتراماً : ايه رأيك يا صبا يا حبيتي اختاري المعاد
اللي يناسبك ؟

اغرورقت اعين صبا بالدموع واجابتها بنبرة متقطعه : بتسأليني عن رأيي في معاد
.. خطوبتي اللي محدش سألني عن رأيي اذا كنت موافقه عليها او لا

تبلدت اوجه الجميع واحسوا بالغلط الذي ارتكب بحقها اليس هي احق با ان يتحدث اليها حسن ويسألها بدلاً ان يقرر عنها .. فا قرار موافقتها من عدمه امر مفروغ منه .. ولكن الاهتمام يابشر الاهتمام

انا اسفة عن اذنكوا :

اسرعت خطاها الي باب شقة جدها حتي اختفت صعدت غرفتها واصده الباب عليها . هي واحزانها .. غرقت في وابل من الدموع

. عندها حق يا حسن هي كانت اولي تقاتها الاول مش تعرف زيتها زي اي حد :

وجه حسن الكبير كلامه الي حفيده ليخفف عنه صدمته من رد فعل صبا

ليجيبي حفيده بنبرة غاضبه قليلاً : هو انا كنت مرتب لحاجة يعني يا جدي ومعرفتهاش ما حضرتك شوفت اللي حصل .. كنت اسكت يعني علي كلام عمتي ؟

معلش يا حسن يا حبيبي حقها برده:

خلاص يا جدي ماما تبقي تطلع تصالحها وتفهمها اني مكنتش مرتب للكلام ده :

تدخلت رشا في هذا الوقت ساخطة علي تبلى مشاعر ابنها : لا يا حسن مش انا اللي
المفروض اصالحها .. هي زعلت منك انت وانت اللي تصالحها

ليفاجئها هذا الصنم بعدم فهم : ايوة يعني اعمل ايه يعني .. بدمتك يا ماما انا فاضي
! للعب العيال ده

لم ينتظر عمرو رد من والدته فهم بالرد علي اخيه بنبرة ساخرة : لعب عيال ! بقي هي
الرومانسية بقت لعب عيال ؟ ده معدش خير في الدنيا يا ولاد صحيح

وجه انظاره لرنا الجالسة بجوار والدتها : قولي له .. قولي له انا مغرقتك من لعب العيال
.. ده ازي خليه يتعلم من اخوه الصغير شويه

نهضت نسرين تنظر لعمرو بنظرة غاضبه محذرة ووجهت حديثها لابنتها بنبرة أمرة :
قومي يالا اتأخرنا .. قومي

حاولت رشا تعويض فعلة ابنها الطفولية كعادته : ليه بس يا نسرين لسه بدري
.. خليكي معانا شويه .. هو عمرو ده يتزعل منه برده .. ده اهيل

ذهبت نسرين ورنا بعد اعتذار عمرو وتوبيخ والدته له
وبدأت المناوشات المطولة بين حسن والجميع والتي دامت ساعات لاقناعه بالتحدث
.. الي صبا .. واخيراً اقتنع علي مضض

صعد الجميع لشقة حازم مصطحبين حسن كا من يسحبونه الي تنفيذ حكم اعدام

ادخل بقي يا بني متوجعش قلبي بقالنا ساعة واقفين قدام الباب:

كانت هذه كلمات رشا المختنقة لابنها متبلد المشاعر بعد انتظار الجميع امام غرفة صبا وقت كبير

ماجايز تكون نامت .. خليها بكرة يا ماما انا هنزل:

لا يا خويا صاحية ما انا لسه خارجة من عندها قدامك اهو:

اجابته ماجدة هي الاخرة بحروف مختنقة من افعاله الطفولية هذه

اخيراً طرق طرقات خفيفة مترددة واجابته الغارقة في بحر دموعها بالدخول

دلف الي الغرفة علي استحياء واغلق الباب خلفه ببطئ

وقع نظره علي القابعة في فراشها تحيط بها المناديل الورقية المبتلة اثر دموعها الغزيرة

حمحم واقترب منها حتي جلس علي طرف الفراش بجوارها يواجهها لكنها ظلت خافضه رأسها في محاولة منها لتخفي وجهها الذي تورم وتلون كا الفراولة اثر ساعات بكاءها المتواصلة .. فا اعتصر قلبه اثر مظهرها

وضع يده اسفل ذقنها رافعاً وجهها اليه غارقاً في زراق البحر في عيناها

تحدث بألم وندم بكلمات مقتضبة : انا اسف

بأدلتة هي الفرق في خطوط الفيروز الرفيعة التي تغزو خضرواته بصمت

أردف بنبرة يملأها الحنان البالغ : انا عارف انك المفروض اول وحده اتكلم معاها في حاجة زي كده واني غلطان .. بس والله مكنتش مرتب لحاجة انا حببت انهي الكلام في الموضوع ده عشان حورات عمتي متكترش

حدقت به بنظره مستنكرة : لا كنت مرتب يا حسن انا سمعتك وانت بتتكلم مع جدي وحذرتة انه يقول حاجة

ازاد نحيبها واردف من بين اصوات شهقاتها : انت ليه دايماً مصمم تكسر فرحتي .. ليه تضيع عليا الفرحة اللي مستنياها من زمان بالشكل ده .. انت متعرفش انا بحلم ! باليوم اللي هتيجي فيه تطلب مني الجواز من قد ايه

كادت ان تخونه دمة ولكنه تماسك امسك كفيها الصغيران بين قبضتيه رفعهم وطبع .. عليهم قبلات هادئة وكأنها اعتذار علي فعلته وندم

انتني اللي متعرفيش انا مستني اليوم ده من قد ايه .. انتني حلمي اللي كان بيكير : قدام عنيا كل يوم يا صبا وقريب مني اوي وبخاف احققه .. عارف اني زعلتك كتير بس .. غصب عني

ضم كفيها الي صدره بحنان واردف : بس اوعدك هحاول علي قد ما اقدر اعوضك كل لحظة زعلتي فيها بسببي .. انا اسف يا صبا عمري

تلون وجهها عند سماع مالم تتوقع ان تسمعه يوماً من ما كانوا يظنوه متبلد المشاعر ..
فقط سرحت اكثر في خضار عيناه والعشق الذي طغي عليهما

اعتدل حتي جلس متكئاً علي ركبتيه امامها علي الارض ومازال محتفظ بكفيها في
قبضتيه .. نظراته ودق من العشق والتتيم الذي لا مثيل له فا هو حسن دائماً كبير ..
غضبه كبير ولكن عشقه اكبر

تتجوزيني يا صبا .. تقبلي تكلمي حياتك معايا وانتي عارفة كل عيوبي ،تقبلي :
تشاركيني حملي ووجعي وحزني ، تقبلي تبقي سندي في لحظات ضعفي ، انا بحبك
اوي ومستعد اعمل اي حاجة عشان توافقي علي طلبي ده انا بس محتاج منك
فرصة .. ساعديني يا صبا اشيل كل الافكار اللي بسببها ممكن ازعلك ، واستحمليني
لو جيت عليك تاني مع اني مش ناوي والله ازعلك مني تاني ابدأ .. لو قولتيلي
دلوقتي موافقه مش هقبل في يوم من الايام انك تبعدني عني تاني ابدأ فاهمة يا صبا ..
.... اوعي تفكري تسبيني يا صبا خليك معايا

سحبت يدها من قبضتيه وضعتها اعلي ثغره تمنعه من نبت حرف اخر .. فا كلماته
عوضتها قسوة سنين منه وكانت كافية لها انا تبوح بما نمي في داخلها طوال هذه
السنوات

. بحبك ومقدر اعيش من غيرك:

جذبها ليقفوا معاً احاط وجهها البرئ بكفيه اغدق النظر في كل انش بوجهها ثم طبع
قبلة طويلة اعلي جبينها

سحبها الي الخارج ليخبروا الجميع بهذا النبأ الجلل .. ولكن هيهات فا عائلة الموجي
! قد وصلها الخبر فور اعلانه

سحب الباب بقوة اثر فرحته العارمة فكاد يسقط عمرو منكباً علي وجهه يلحقه الجمع
المتناثر حوله

نظر لهما حسن وصبا كاتمين ضحكهم وتحدث حسن

حتي انت .. انت من كتر قعدتك معاهم كثير بقيت خايف علي مستقبلك:

لاحقت عليه رشا بالحديث حتي لا يسترسل بالتوبيخ

.. ايه كنا بنظمن ما احنا عارفينك دبش خوفنا تيجي تكحلها تعميها :

همت با احتضان الثنائي العاشق معاً و اردفت : مبروك يا حبايب قلبي ربنا يسعدكوا
ويبعد عنكوا الشر

توالت المباركات والصيحات السعيدة في ارجاء منزل الموجي ولاسيما مداعبات عمرو و
. حنين للثنائي الذي اعلن للجميع واخيراً نواياهم الجادة في بدء مشوار الحياة معاً

في منزل هناء تجلس في غرفة المعيشة امام التلفاز بعدما ادارت حوار دامي بينها
وبين ابناءها فا فر كلاً منهما هارباً الي غرفته تحاشياً للدخول مرة اخري في صراع
معاها

بداءت تتحدث لنفسها وتتوعد بالقضاء علي هذه الزيجة المنشوده

فاكرني هسيبك يا ابن محمود تكوش علي كل حاجة لوحدك فاكر بجوازك منها تبقي :
ضمنت نصيب ابوها كمان .. مش كفايه تحكمتك فينا طول السنين اللي فاتت دي ...
بس لأ مش هسيبكوا تطلعوني انا وولادي منها بحبه الملايم اللي بتبعتهم كل شهر ..
. انسي يا حسن

قبضت علي هاتفها وبداءت تبحث عن رقم احدهم عازمة علي تدمير هذه الزيجة وقتل
فرحتهم في مهدها

في صباح اليوم التالي في مكتب حسن القابع في احدي اركان الوكالة شاسعة
الاتساع .. يجلس خلف مكتبه منشغل با اوراق ويدقق في حسابات افاق من تركيزه
.. علي صوت هاتفه .. اتسعت ابتسامته وتراقص قلبه فرحاً عندما لمح اسمها

صباح الخير يا صبا عمري:

ابتسمت بخجل واجابت بصوت خفيض

صباح الخير .. ملحققتش اشوفك الصبح قبل ما تنزل فا اتصلت اطمئن عليك بس انا :
.. عارفة انت اكيد مشغول

معنديش حاجة اهم منك في الدنيا انشغل فيها .. يتحرق الشغل ياستي المهم اسمع:
صوتك

تحاشت هي كلماته التي تخترق قلبها سريعاً

شوفنا شغلها علي النت وعجبنا اخدنا منها wedding planner انا وحنين كلمنا:
معاد تيجي تشوف ايه ممكن يتعمل خلاص مافيش وقت ده اسبوع واحد

لسة مصممة متعمليش خطوبة في قاعة او فندق ؟ :

ياحسن مافيش وقت انت زنقتنا ولسة حاجات تانية كتير هتتعمل ... خليها في الفرع:
ان شاء الله

.. اللي يريحك يا حبيبتي:

قاطعه طرقات علي الباب فا انهى اتصاله سريعاً مع صبا بكلمات عذبة رقيقة

ايه يا رمزي في ايه ؟:

في واحد عايز حضرتك بره يا حسن باشا:

قبل ان يسأل حسن عن هوية الزائر اسكت حسه ظهوره خلف رمزي وتقدمه خطوات
حتي اصبح داخل عتبه المكتب

خرجت كلمات هادئه من حسن : طيب يا رمزي روح انت

ذهب رمزي واصداً للباب خلفه

هب حسن من مقعده يتقدم بخطوات سريعة الي ان وصل الي مواجهة الزائر العنيد ..
خرجت حروفه من بين اسنانه بنبرة غاضبه

.. شكك مستغني عن عمرك يا ابن نفادي:

o

" الفصل التاسع " حي العشاق

هب حسن من مقعده يتقدم بخطوات سريعة الي ان وصل الي مواجهة الزائر العنيد ..
خرجت حروفه من بين اسنانه بنبرة غاضبه

.. شكك مستغني عن عمرك يا ابن نفادي:

حاول احمد ان يحافظ علي هدوءه كي يتمكن من النجاح في مهمته التي عزم انه لن
يغاد هذا المكان الا بعد تحقيقها

لوسمحت يا حسن انا مش جاي عشان اتخانق انا نفسي اتكلم معاك بس كلمتين وبعد:
كده انت حر يا سيدي لو عايز تموتني موتني

شعر حسن بجديته وبداء فضوله يحوم حول مايريد ان يخبره به هذا الشيطان الصغير

اتجه حسن الي مقعده خلف مكتبه و اشار لاحمد بالجلوس امامه

حدثه بكلمات مقتضبه :عايز ايه

للم احمد افكاره واخذ نفساً عميقاً

انا مش جاي اقولك اني بحبها ومقدرش اعيش من غيرها عشان انا عارف انك متأكد:
من ده ..ولا جايلك عشان انت ابن عمها وفي ايدك قرار .. انا جايلك تساعدني عايزك
تحط نفسك مكاني وتقولي اعمل ايه ؟
انا ولا هقدر اغير اهلي ولا هقدر اغير فكرتكوا عني وانتو رافضين حتي تتكلموا معايا
! كده

امتلاءت نبرته بالترجي واردف : اديني فرصة يا حسن والله انا مش وحش زي ما انتو
فاكرين او علي الاقل من يوم ما حنين دخلت حياتي وانا بتغير للاحسن
متحرمونيش من فرصه اني ابقي انسان كويس عشانها وعشاني .. فرصة وحد بس
.. وبعد كده لو شوفت مني اللي ميعجبكش اعمل فيا اللي انت عايزه

سأله حسن بلوؤم :ولو انا وافقت اديك فرصة زي ما بتقول هتعمل ايه مع عمي حازم ؟؟

وافق انت بس وانا هروح لدكتور حازم المستشفى او العيادة وهتكلم معاه .. قولت ايه:
يا حسن ؟

صمت حسن طويلاً ثم تحدث بنبرة واثقة محذرة : انا مش مقتنع برده وشايف انه
مينفعش .. انت من عالم وهي من عالم ثاني خالص ولا حياتكوا ولا وتربيتكوا شبه
بعض ... بس انا هوافق عارف ليه ؟ عشان يوم ما تفكر تقل با اصلك همحك ومش
. هسمي عليك

.. اوعدك يا حسن مش هخليك تندم لحظة انك ادتني فرصة:

بعد ذهاب احمد حاول حسن ان يصل للسبب الذي دفعه لمساعدته هذا الصغير وما
تأكد منه انه رأى ب احمد حسن صغير اجبرته الدنيا علي ما لم يختاره با ارادته
.. يوماً .. لذا تفتح جزء في قلبه اليه ولاسيما تأكده من صدقه في حب حنين



في غرفة نرمين كانت تعتكف لاتخرج من غرفتها حتي لا تُحدث شجار اخر مع والدتها
فيكفي ما حدث منذ الامس .. قطعها عن مشاهدة احدي حلقات مسلسله صوت رسالة
انتها علي احدي حسابتها الاجتماعيه .. اندهشت عندما شاهدت اسم الراسل ولكن
.. اندهشها تحول الي صدمة بعد ان انهت قراءتها

من غير لف ودوران انا من ساعة ما شوفتك واتكلمت معاك في الفرح وانا مبفكرش:
غير فيكي .. مش متأكد ده حب ولا اعجاب ولانيلة علي دماغي بس اللي متأكد منه اني
هبعي مبسوط لو قعدت واتكلمت معاك ومش هزهق واعتقد مافيش سبب اهم من ده
يخليني اطلب اللي هطلبه منك .. مش عارف ايه عواقب اللي هطلبه ولا متأكد من رد
فعلك بس مش مهم المهم اني اقوله عشان مندمش بعد فوات الاوان ... تتجوزيني يا
نرمين ؟

خرجت منها كلمات مقتضة تعبر عن صدمتها

.. يا ابن الهبة يا خالد:



صبا انا حاسة اني تعبانة اوي داخة وبطني بتوجعني:

كانت هذه حنين تتحدث لصبا با اعياء شديد

ياحبيتي اكيد تعبتي من اللف احنا بقالنا كتير بنلف في المحلات .. انا اسفة والله من :
كثر منا ملبوخة وخايفه انسي حاجة نسيت ان ضغطك بيوطي من الحر

حاولت صبا مساعدة حنين التي جلست من شدة اعيائها علي احدي المقاعد في المول
واردفت

حنين انتي وشك اصفر خالص لا احنا نخلي عمو مندور يودينا المستشفى عمو :
حازم يشوفك

لا مش مستاهلة والله انا هبقي كويسة بس ارواح انا:

ما ان تحاملت علي قدمها ونهضت سقطت مغشي عليها .. ساعدها الناس من حولهم
الي ان وصلوا الي سيارتهم وانطلق بهم السائق سريعاً الي المستشفى الذي يعمل بها
حازم

فتحت حنين عيناها ببطئ تفاجئت من وجودها في غرفة كشف والدها بالمشفى نائمة
علي الفراش المخصص للكشف .. سألت صبا الجالسة علي احدي المقاعد بجوار
الفراش بحروف متقطعة تخرج منها بصعوبة اثر الاعياء والمرض

هو ايه اللي حصل ؟:

ياحبيتي انتي فوقتي الحمد لله .. انتي اغمي عليكي فا جبتك علي طول عشان عمو :
.. يشوفك بس هو في العمليات دلوقتي

طيب انا بقيت كويسه يالا نرواح عشان بابا ميقلقش علي الفاضي:

لا انتي بتقولي ايه ! خليكي مكانك هروح اشوفه خلص ولا لسه .. متتحركيش يا حنين:

همت صبا بالخروج وما ان اغلقت الباب خلفها صُدمت من السد المنيع الذي ظهر دون
... مقدمات

.. بعد دقائق

دلف الي الغرفة ببطئٍ واصداً الباب خلفه ..صب نظره علي جنينة الصغيرة النائمة
علي الفراش يظهر عليها الاعياء الشديد ..شحب وجهها ولكنه لم يفقدها جمال ونقاء
ملامحها .. امعن النظر في كل انش من ملامحها بشوق بالغ

تقدم بخطي بطيئه جلس علي المقعد جوارها .. سحب يدها ببطئٍ واقترب اكثر طبع
قبلة طويلة داخل راحة يدها

تسللت رائحته الي اوصالها اعتقدت انها تحلم من شدة الشوق والمرض .. فتحت
زرقاوتها ببطئٍ جالت بهم في سقف الغرفة دون وعي لما يدور حولها واخيراً انتبهت
..علي يده التي تقبض علي كفها بحنان بالغ

!!! وجهت رأسها نحوه تلعثت من هول الموقف: احمد..ان..ازي

اوقفها ليطمئننها حتي لايزيد عليها وطأة المرض

.. انا كنت عند الدكتور حازم بتكلم معاه وانا ماشي شوفتك وانتي داخلة:

شعرت بالالام في معدتها يزداد اثر قلقها فسألته مسرعاً

! ازي يعني ! كنت عند بابا ليه واياه اللي حصل ؟ ليه تعمل كده يا احمد:

اطمني محصلش حاجة انا بس كنت بتكلم معاه وهو سمعني بمنتهى:
. الهدوء ..محصلش حاجة متقلقيش

صال بنظرة علي وجهها يعتصر قلبه من شحوب وجهها والمرض الظاهر عليها

اردف : الف سلامة عليكى .. لما شوفتك وانتي داخلة متعرفيش انا حسيت با ايه

.. ابتسم بعذوبة و اردف :عندي ليكي خبر حلو بس تسمعيه من دكتور حازم احسن

! قطعت حديثه بنبرة قلقة : احمد

! اتسعت ابتسامته : متخافيش والله في ايه

جال بنظرة علي الباب واعاده اليها مرة اخري و اردف بحزن : لازم امشي صبا مش
هتعرف تأخر باباكي اكثر من كدة

الابتسمت بوهن اثر كلماته واماءت له بهدوء

.. طبع قبلة بطيئه داخل راحة يدها وهمس : بحبك

ما ان اعتدل في وقفته يستعد للذهاب افلجة فتح الباب بقوة

.. عمو جاي:

كانت هذه صبا التي من مظهرها يتضح انها جاءت راكدة

خرج احمد من المشفى وابتسامته تعلو ثغره .. تنفس الصعداء متذكراً لقاءه مع حازم ..

.. اهلاً اتفضل اقعد:

قابل حازم احمد بوجه هادئ خالي من التعابير بعدما اخبرته مساعدته بوجود احمد .
بالخارج يطلب مقابله

تلجلج احمد وحُبس صوته داخله وبعد وقت من صمته وتحديق حازم به بدون تعابير
تحدث اخيراً

اولاً انا اسف علي اللي حصل قبل كده وكان نفسي ان حضرتك متبقاش اخدت عني:
.. فكرة وحشه بسبب غلط مكنش مقصود صدقني

تطلع احمد بوجه حازم يحاول استطلاع رضاه من عدمه علي حديثه ولكنه لم
.. يستطيع ..مازال حازم يحافظ علي هدوئه وخلو وجهه من التعابير

.. اماء له حازم با اشارة من راسه ان يسترسل حديثه

ابتلع احمد ريقه اثر قلقه الجم واردف بخجل ورجاء

.. انا بحب حنين يادكتور وجاي اطلب ايدها من حضرتك:

.. اراد حازم ان يدير معه حوار ولا يقابله بالرفض من البدايه لهدفاً في نفسه

سأله ملتزم الهدوء في نبرته :مش شايف انكوا صغيرين اوي علي الكلام ده .. اقصد
ليه تفكر في الجواز في سنك ده ؟

كانت اجابة احمد سريعة دون تفكير
.. بصراحة يادكتور انا مش هقدر اقعد اتفرج وهي بعيدة عني كده انا:

قطع حديثه ليجمع افكاره مره اخري عندما احس بفداحة ما يحاول ان يبوح به ولمن ..
! لوالدها

انا محتاج حنين في حياتي وجنبي .. من يوم ما دخلت حياتي وهي دافع ليا اني:
ابقي احسن في كل حاجة .. مش حابب أأجل فرصة اني ابقي انسان افضل عشاني
.. وعشانها وشايف انه مالوش داعي طالما احنا الاتنين بنحب بعض

قابله حازم بعدم اقتناع مصطنع : تمام جميل كل الكلام ده بس يا تري اللي عايز
يتجوز ده مبيفكرش في ازي ومنين هيفتح بيت ؟ انا مش هسمح ابدأ أن بنتي تتجوز
واحد معندوش هدف ولا طموح واعتماده الكلي علي ثروه والده .. و اللي اعذرني في
اللي هقوله مش معروف مصدرها ايه ؟

. حاول احمد الرد ولكن كان رد حازم قاطع ان ينتظره الي ان ينتهي

ليردف حازم : انا مقدر انه باباك اللي اكيد مش هتقبل عليه كلمة وده حقك وانا احترمك
علي ده .. لكن انا عمري ما هسمح ان بنتي تعيش من فلوس مصدرها مش واضح
بالنسبه لي

اكمل حازم بنبرة تحمل في طياتها شئ من العطف

انا محبش انك تتحط في موقف زي ده طبعاً بس سامحني يابني دي بنتي الوحيدة:
.. اللي معنديش اغلي منها

ظهرت الجدية اكثر في حديث احمد ليرد :دكتور حازم انا مش جاي لحضرتك انهارده
علشان اثبت او انفي اي حاجة ولا جاي عشان ادافع عن ابويا واحاول اقنع حضرتك
%بحاجة انا لسه مش متأكد منها 100

انا جاي اتقدم لبنت حضرتك واقولك اني لسه هبدأ حياتي وهبني نفسي بنفسي
ومش هعتمد ابدأ علي فلوس حد .. انا وحنين لسه صغيرين وانا مش مستعجل علي
الجواز خالص ومش هتجوز غير لما اكون فعلاً مستعد للخطوة دي من كل النواحي ..
اعتقد دلوقتي ظروفني واضحة لحضرتك بشكل كبير وكمان مشاعري .. اي ان كان
قرارك دلوقتي انا هحترمه بس مقدرش اوعد حضرتك اني مش هحاول مرة واثنتين
.. وعشرة لحد ما توافق

تأكد حازم مما كان يريد ان يتأكد منه واحس صدق كلمات هذا الصغير ونضوج فكره
رغم صغر سنه

لم يريد حازم لابنته يوماً رجل ذو مال او سلطة فقط اراد رجل يحبها ويحترم وجودها
كا هذا الصغير الذي امامه

حافظ حازم علي عدم اظهار تأثرة با اصرار احمد وعزيمته وحدثه بكلمات مقتضيه
بهدهوء : وايه المطلوب دلوقتي ؟

اجابه الاخير سريعاً : انا طالب معاد من حضرتك نيحي انا وامي وابويا نطلب ايد
حنين ..طالب فرصة وحده بس يا دكتور واوعد حضرتك مش هتندم ابدأ لو قبلت وادتني
الفرصة دي .. واوعدك مرة تانيه اني هعمل المستحيل عشان اكون جدير اني اتجوز
حنين وهبدأ ادور علي شغل كمان جنب الجامعة من دلوقتي .. صحيح مهما اشتغلت
سنين مش هعيشها في مستوي زي اللي هي عايشه فيه بس صدقني مش هوفر جهد
. ابدأ اني احاول اخليها مبسوطه ومتطمنة دايماً

.. طغي الرجاء علي نبرته واردف : ارجوك يا دكتور ساعدني

نطق حازم بما لم يتوقعة احمد لحظة .. فا قد توقع ان يتم رفضه مرات ومرات حتي يبلغ
مناه وعزم انه لن يكل او يمل في تكرار طلبه ولكن جاءت كلمات حازم تخلصه من كل
هذا العناء

يناسبك بكرة الساعة 8 ؟:

كان وجه حازم هادئ جاد مما زاد اندهاش احمد

سرعان ما استفاق من صدمته وتحدث مسروراً يكاد يقفز من سعادته

طبعاً يا دكتور يناسبني اوي 8 بالثانيه هبقي عند حضرتك في البيت .. و اوعدك:
مش هخذل ثقتك دي ابداً

اتفضل يالا عشان عندي عمليات مش فاضيلك ولا نفضها سيرة ؟:

انا اسف .. اسف يا دكتور مع السلامة .. مع السلامة يادكتور :

ظل يغدق حازم بالأسف والامتنان الي ان خرج من الغرفة

استفاق من شروده وازدادت ابتسامته اتساعاً وهم سريعاً للعوده لمنزله لاختبار والديه
.. بهذه المعجزة



في غرفة نرمنين تقبع اعلي فراشها شاردة منذ قراءتها لرسالة خالد مندهشة من جراته ..
فا هو يعرفها منذ طفولتهم فا اذن ماذا تغير فجاءه؟

ولكن هل للحب اسباب ؟

قطعت شرودها وحبل افكارها هناء عندما دخلت دون خبر كا عاداتها

حدثتها بنبرة امره

قومي يابت يا نرمنين عشان نازلين:

اجابتها الاخري بعدم فهم

نازلين فين ؟:

ليصدمها رد والدتها

نازلين نجيب لبس عشان خطوبة اللي مايتسموش:

يالهوي يا ماما انتي لو ناوية تروحي عشان تعملي مشكلة وتبوظيلهم اليوم بلاش:
عشان خاطري كفايه فضايح

لم تعيرها هناء الاهتمام ..رمقتها بنظرة محذرة

.. قولت قومي ولا هما هيحرموني ادخل بيت ابويا يعني:

ثم همت وتركتها تستعد غير مكترثة بها

ده ايه ده بجد !! يارب استرها يارب:

تجتمع عائلة الموجي با اكملها علي وجبة العشاء في شقة حسن الموجي الكبير ..
يتبادلون التمنيات والاقتراحات حول خطوبة حسن وصبا .. ليتحدث عمرو ولأول مرة
بفكرة لاقت قبول الجميع

طب يا جماعة ما تخلوها خطوبة وكتب كتاب هو انتو لسه هتتعرفوا علي بعض :
يعني ؟؟

نظر الجميع با اعجاب للمهرج الصغير وقابلته والدته سريعاً با اجابة

.. تصدق انك اول مرة تقول حاجة عدله في حياتك:

وزعت رشا نظراتها مابين حسن وصبا واردفت : ايه رأيكوا يا ولاد ؟؟

ابتسم حسن و وجه نظره الي صبا ورد علي والدته بهدوء

انا اكيد موافق يا ماما بس شايف انه لسه بدري خصوصاً ان الجواز مش دلوقتي:
.. صبا كليتها 5 سنين يعني فيها سنتين تلاته علي ما نفكر في الفرح

افلجت صبا الحاضرين عندما صحت معلومة من حديث حسن

.. بس انا مش هدخل صيدلة يا حسن:

انصدم من ردها فسألها بعدم فهم

يعني ايه ؟:

احست بالصداع تسلل الي رأسها استعداداً الي ما هي مقبلة عليه من اعتراضات .. نتيجة ما ستتفوه به

.. انا عايزة ادخل اداب:

!!يا مصيبتتي ليه يابنتي كده ؟:

صاحت بها ماجدة با اندهاش

اجابتها علي استحياء

انا حابه كده ياطنط .. بصراحة انا مش شايفة نفسي حابه ادخل صيدلة ولا اكمل في: الكارير ده .. طول عمري ميولي ادبية بس دخلت علمي عشان متزعلوش وابقى مع عمرو وحنين بس مش اكرر

حُبس حسها في داخلها عندما اجفلها حسن بسؤاله .. وقد فهمت انه علم اسبابها وراء قرارها هذا

وهو اللي مبيحبش حاجة بيتفوق فيها للدرجة دي يا صبا برده ؟ بس عمتاً ده قرارك: ومحدث هينقشك فيه

ما ان همت ماجدة بالحديث اليها مرة اخري اسكتها حسن بكلمات مقتضبه

طنط لو سمحت الموضوع انتهى:

انصاع الجميع لرغبة الصغيرة با امر من حسن وعادوا لترتيبات الخطوبة اتفقوا ان .. يكون عقد قران فا لاداعي للانتظار

انتهى الجميع وتواجهوا لغرفة الجلوس با امر من حازم الذي طلب التحدث اليهم في .. امر عاجل

نظر حازم الي والده قبل ان يبداء حديثه ليستمد منه الشجاعه كي يواجه موجة الرفض والغضب من زوجته

فقد تحدث حازم الي والده فور عودته الي المنزل وقد صدق حسن الموجي الكبير علي .. قرار ابنه لثقته في حدسه القوي وفكره الفصيح

احتفظ حازم بنبرته الهادئة دائما واطلق العنان للسانه رغم تأكده من العواقب

احمد ابن رجب نفادي جه طلب مني معاد عشان يجي يطلب ايد حنين هو واهله وانا: مبدائياً وافقت

قابله صراخ من ماجدة كاد ان يصم اذنه .. هبت ماجده واقفه بذعر كا من لدغه عقرب

انت اتجننت يا حازم بقي حنين بنت الدكتور حازم الموجي تتجوز ابن تاجر المخدرات:
!ده انت ايه اللي جراك ؟ فهمني يا حازم ؟

.. ارتفعت نبرة حازم نسبياً : لو سمحتي يا ماجده افهمي الاول انا عملت كده ليه

وقبل ان ينبت حرف اخر قطعته ماجده بوابل من الصراخ مره اخري

افهم .. افهم ايه يا دكتور حازم انك عايز تجوز بنتك اللي هتبقى دكتورة لولد صايع:
ابوه تاجر مخدرات ؟

انتصب حازم هو الآخر واقفاً وسط همهمات الجميع التي تحاول تهدئة الموقف

مترميش الناس بالباطل وانتي مش متأكدة ... بعدين انا مش صغير عشان اخذ قرار:
مش دارسه كويس خصوصاً لما يكون متعلق با اغلي حاجة في حياتي

اغرورقت مقلتي حازم عندما قابل وجه حنين ورأي وابل الدموع يتدفق بغزارة اعلي
وجنتيها

اردف بكلمات اخيرة في مواجهة ماجدة قبل ان ينسحب صاعداً الي شقيقته

.. بصي لبنتك وانتي تفهمي انا عملت كده ليه:

.. بعد عدة ساعات

تجلس حنين بغرفتها وما زالت تبكي بكاء ينقطع له النظير

يا بنتي كفايه بقي احنا لسه جايبينك من المستشفى الصبح بسبب عياطك كل يوم:
..طول الفترة اللي فاتت دي وكمان قلة اكلك

حدثتها صبا وهي تحتضنها تربت علي خصلاتها تتألم لتألمها

خرجت كلمات حنين متقطعة من بين اصوات شهاقتها

! انا مش عايزة ماما تزعل مني .. مش عارفة اعمل ايه:

ازداد نحيبها اكثر وهي تتذكر غضب والدتها وعدم تحدثها اليها

لا متقلقيش طنط ماجدة مافيش اطيب منها وبكرة لما تلاقيكي مبسوفة هتنسي والله ..:
.. قومي بقي استعدي لبكره متبوظيش فرحتك بنفسك يا عروسة

اجابتها صبا بعدما اخرجتها من حضنها لتواجهها

ابتسمت حنين رغماً عنها وسط نحيبها عند تذكرها موافقه والداها والفرحة التي غزت
اوصالها ولكنها لم تكتمل بسبب غضب والدتها الجم

لتقابلها صبا بنظرة مستنكرة ساخرة مضيقة مقلتيها

بت انتي بتستعبطي بقي ... طبعاً ومين قدك حبيب القلب جايلك بكره يا جميل:

نهضت صبا تجذبها معاها من علي الفراش
اردفت : قومي يالا بلاش نضيع وقت ..تعالى نشوف هتلبسي ايه

محت حنين دموعها متناسيه حزنها وهمت تستعد للقاء شيطانها العاشق غداً



يجلس خالد وحسن علي احدي المقاعد الحديدية امام كورنيش النيل الاخاذ

اخرج خالد تنهيدة تنم علي انتهاء صبره

! ايه يا بني انت مبيجيلكش داء الخرس الالهنا:

رمقة حسن بنبرة محذرة واعاد نظرة مرة اخري للمياه امامه

اهدي ياخالد عايز ايه ! اقولك قوم رواح:

اجابه خالد ساخراً با ابتسامه شيطانيه جذابه

مش انت اللي مكلمني يا حبيبي عشان اجيك .. لا برافو عليك يا صبا دي طيرت :
الربع اللي كان فاضل

اخرج حسن حروفة ببطئ غارقاً أكثر في المياه امامه

.. ان جيت للحق هي فعلاً طيرته:

اعتدل بجلسته ليصبح في مواجهة خالد

! اردف :هتجنني بعميلها يا خالد .. الهانم بتقولك مش هدخل صيدلة وهدخل اداب

سأله خالد مسرعاً سؤال يعلم اجابته

وانت متعرفش هي عملت كده ليه ؟:

ليجييه الاخر بنبرة حزينة غاضبة بعض الشئ

ماهو المصيبة اني عارف .. غيبة بتضحى بمستقبلها عشان تقرب المسافات بينا:

اكثر .. هي متأكدة اني مكنتش هوافق ابدأ أنا نتجوز غير بعد 3 سنين علي

.. الاقل ..كليتها صعبة وهحتاج منها كل لحظه ومجهود كبير

اخفي وجهه بكفيه واطلق تنهيدة ثم اخفض كفيه ونظر لخالد مرة اخري نظرة فهمها
خالد جيداً

.. اردف : شيطانى عمال يقولى هتتجوزك عشان صعبان عليها

! قاطعه سخط خالد عليه وعلي الدرر التي تخرج من ثغره

يا اخي ربنا ياخذك انت وشيطانك .. بقي مقعدني بقالي 32 ساعة عشان تقولي :
شيطاني بيقولي هتتجوزك عشان صعبان عليها

انهي خالد كلمات جملته الاخيرة وهو يقلد طريقة حسن ساخراً منه

واردف :بقي في حد عاقل يضحي بحاجة عايزها عشان واحد صعبان عليه ؟ قوم يا
غبي رواحني .. قوم منكوا لله عيلة هتجلبلي المرض

نظر له حسن وحرك رأسه بعدم فهم لجملته الاخيرة

.. اجابه خالد بعدم اكتراث : يا عم يالا اتحرك .. بكره تفهم

ما ان رآته يتدلي من سيارته امام مدخل منزلهم تسالت كالصوص الي ان وصلت الي
امام شقة جدها تنتظره

تعلم انه انهى الجدل في قرار تغييرها مسار دراستها حتي لا يزعجها ولكنه غضب
ايضاً لسبباً تعلمه من شدة علمها به

نظر لها با ابتسامة علي جانبي فمه عندما لمحها بهيئتها الطفولية البرئية ب بيچامتها
المزينة برسومات الكارتون

تقدم منها حتي اقترب الي حد السيف .. قبض علي وجنتها بحركة من سبابتة وابهامه
معاً مبتسماً

لسه ما نمتيش ليه يا صبا عمري ؟:

تصاعدت الدماء في وجهها خجلاً اثر قربه وكلماته
اخرجت حروفها هادئة اشبه بهمس

مجاليش نوم قبل ما اطمن عليك يا ابوعلي:

وضع كفه علي قلبه في حركة درامية

اه ياقلبي .. اول مرة اسمع ابوعلي بالحلاوة دي:

اقترب خطوة اخري فازاد تراقص الفراشات الصغيرة في معدتها وكاد ان يقف نبضها

دام تواصل بصري بينهم عدة دقائق غرق فيهم حسن في امواج بحرها الجامحة

حدثها بكلمات اذابت قلبها ونظره يطالع كل انش بوجهها

انتي علي طول حلوة كده يا صبا:

.. اعاد خصلاتها خلف اذنها واردف :لو فضلتني كده خطر عليكى وعليا

اقترب حتي لم يعد يفصل بينهم سوي انشاً واحداً .. امتزجت انفاسهم .. صب نظرة
اعلي كرزيتها قاتمي الاحمرار

همس امام شفاتها : انا في حاجة كده كنت مأجلها ليوم الجمعة بس واضح اني غيرت
.. رأيي

"الفصل العاشر "حي العشاق

اقترب حتي لم يعد يفصل بينهم سوي انشأً واحداً .. امتزجت انفاسهم .. صب نظره
اعلي كرزيتها قاتمي الاحمرار

همس امام شفتاها : انا في حاجة كده كنت مأجلها ليوم الجمعة بس واضح اني غيرت
.. رأيي

شعرت صبا برجفة في جسدها اثر انفاسه التي تلفح وجهها الناعم .. قدمها كادت ان
تخونها فترنحت كا المغيبة عن واقعها ... جذبها حسن من خصرها بيده كي يمنعه من
السقوط فا اختلجت كل اوصالها اثر ملاسته لها

.. حاولت اخراج صوتها فخرج مهتز :سيبني يا حسن عايزة اطلع انا

رفع سبابته اعلي ثغرها يمنعه من نبت الحروف ويمعن النظر في هيئتها الفاتنة في
هذه اللحظة

سحب سبابته عن فمها ومال برأسه يقترب من وجهها ينصب كل تركيزه علي انجاز ما
.. ظل يؤجل فيه سنوات

! ايه ده انتو تاني برده :

.. يا اخي يا اخي ربنا يا خدك:

صاح بحروف تخرج من بين اسنانه بغضب مميت واصداً مقلتيه بقوه احدث خطوط
تعبيريه علي الجانبين

فرت صغيرته هاربة بعدما نترت جسدها من بين يديه بخفة

تواجه بجسده ونظراته التي تكاد تحرق الاخضر واليابس الي القابع امام مقدمة باب
شقة جده وقد نُزعت روحه منه الاف المرات في هذه اللحظات

هقولك يا حسن افهم اصل انا سمعت كركبة زي المرة اللي فاتت فا افكرت انه:
.. حرامي .. سبحان الله زي المره اللي فاتت برده

كان حسن يستمع اليه ويدور بعينيه يبحث عن شئ وما ان وجد امامه احدي احذيه
عمرو الملقاه بعدم اكتراث امام الباب اسرع اليها انتزعها ولحسن حظ عمرو تلقاها
الباب الذي اوصده بسرعة البرق بدلاً منه

استند حسن بيديه علي الباب زاجراً أخيه بعنف قبل ان يصعد بخطواته السريعة
الرشيقة

.. المرة الجاية هخنقك بالفانلة اللي انت لابسها :

.. في الصباح

! لا ده انتي زعلانة مني بجد بقي يا ماجدة:

اعتدلت ماجدة في جلستها لتريح قدمها علي الارض تستعد للنهوض غير مكترثة با
الذي يهمس با اسمها منذ دقائق يحاول ايقاظها ..حتي عندما استيقظت تعمدت
تجاهله واشاحت نظرها عنه

نهض حازم وقف امامها قبل ان تهم بالخروج من باب الغرفة ابتسم ابتسامته العذباء
المعتاده التي تنم عن صفاء روحه

تعالى بس اقعدي:

جذبها برفق واجلسها معه علي طرف الفراش

ربت علي يدها بحنان واردف : يعني يا ماجدة ممكن يجي في بالك اني اعمل حاجة
.. تضر بنتي ! انتي مش عارفة حنين دي اغلي ما املك

قابله هي بوجوم رافعه احدي حاجبيها

.. ابتسم علي هيئتها التي لا طالما كان مُتهيماً بها طول سنوات

والله بكرة تعرفي اني اختارت صح .. انتي عارفة نظرتي مبتخيش في الناس ابدأ:
وانا شوفت فيه ولد صالح محتاج توجيهه وقابل للنصيحة والاهم من ده بيحب حنين
وحاسس بقيمتها وبيحترم وجودها

اخفضت راسها ونظرت له با استنكار لاويه شدقها ومازالت ملتزمة الصمت

.. متبصليش كده بس عشان بخاف منك يا مانجة:

اشاحت ماجدة وجهها للناحية الاخرى مبتسمة رغماً عنها اثر سماعها تدليله لها
بالاسم المحب لقلبها .. فا رغم مرور السنوات العظام مازال حازم يحتفظ بجاذبيته
وقدرته علي التأثير بها وادراك المواقف .. ظل طوال سنوات زواجهم لايرفض لها طلباً ولا
يكسر لها جناح وكان يري في هذا كل القوه والرجوله في حد ذاتها .. فما الحائل بين
اسعاد الحبيب وبين اظهار الرجوله عند اشباه الرجال ؟ رغم تقدمهم بالعمر وتأثر
اشكالهم ولكنها مازالت مانجته متمم بهيئتها التي اذدادت الكثير من الكيلوجرامات ..
عاشق لتجاعيد وجهها الخفيفة التي طفت عليها في مظهر محبب لقلبه

رفع كفيها الي ثغره بهدوء وطبع عليهما قبل متتالية

.. نظر داخل سودوتاها اللتان افقدوه صوابه في زمناً بعيد ومازالو

.. اطمني يا حبيتي انا عملت اللي يريح قلب حنين ويطمنا عليها:

نظرت له بكل حب السنوات الماضية .. لم تقتنع بـ
. اسبابه الي الان ولكنها تثق به

اهلاً ازي حضرتك يا استاذ احمد كنت حابب اطمنك واقولك اننا ناوين نفرمك:
.. انهارده

كانت هذه كلمات عمرو عندما اتاه صوت احمد يجيب علي اتصاله .. بصوت جهوري
مصتنع ونبرة ساخره

حدثه احمد بنبره قلقه مهتزہ نتیجة تفكيره الذي لاينقطع في اختباره اليوم

يا شيخ ارحمني انا ناقص ..مانمتش طول الليل يا عمرو .. عمال بحلم بكوابيس:
.. واخوك حسن بيخذئلي عيني

جائته اصوات ضحكات عمرو الصاخبة الساخرة تدق كا ابواق الحرب تزيد من هله
اكثر

اردف :انت بغل يا بني ! بقولك هموت من الرعب

اجابه عمرو بنبرة مُحفظة قويه

وله اجمد ياله كده انت وراك رجاله .. متخافش انا في ضهرك يا شِقي:

قابله احمد بقهقهة مصطنعة متهكمة

مين انت ؟ بقي انت هتبقي في ضهري ومخافش وحركات .. وله انت مسمينك في:
! الشارع عمرو فائلة

.. وضع عمرو كفه اعلي صدره في حركة درامية وتحدث بنبرة هزلية

!! يا فضحتي .. عمرو فائلة ! هي حصلت:

اه شوف بقي يا شبح عيله الموجي .. يالا اهباء انا لسه عندي هم ما يتلم رايح :
اجبلخوا جاتوه علي الله يطمر

!كان رد عمرو بنبرة جديه ممتزجه با اخري هزلية

.. اصرف ميهمكش بلاش نتانة عيلة نفادي دي:

طب اقفل يا ابن الاكابر احسنك عشان مجيش اطلع غُلبي فيك:

اغلق عمرو الخط مع احمد وتوجه الي نافذته الخشبيه العتيقة المكونة من قطعتين مقابل
.. بعضهم البعض .. كا كل شئ في بيت الموجي عتيق نفيث حتي سكانه

.. ارسل اليها رسالة ان تنظر له من النافذة فا انته مسرعة

.. اتسعت ابتسامته البلهاء عندما قابلته بوجهها البرئ المكتز

تأففت واصطنعت الغضب اجابته بنبره خفيضة مراعية الناس المنتشرون في الارحاء
من حولهم

نعم ؟:

قابلها با اندهاش رافعاً حاجبه

! هو اللي ايه نعم ؟ علي ايه النكد المرة دي:

انت فين بقالك كم يوم يا عمرو مشغول في ايه عني ؟:

.. اه قولني كده وحشتك يعني :

فرد زراعه في حركة تنم عن غرور صاحبها وتحدث بنبرة متعجرفة

والله يا رنا انتي عارفة الاحداث اللي عندنا في البيت الفترة دي .. وطبعاً مبيقدروش:
. يستغنوا عني وعن رأيي العميقه

! بدمتك مصدق اللي انت بتقوله ده:

اعتدل في وقفته حتي اتكئ علي حرف النافذة امامه واجابها سريعاً ساخراً
.. طبعاً لأ:

طيب ماشي يا عمرو:

همت رنا في اغلاق نافذتها فا اضطر الي رفع صياحه عله يوقفها

انتني يا بت استني .. رنا:

نعم يا عمرو يا بني ؟

اجابه بمنتهي الثقة جارههم ابو حمص الذي كان يسير بمنتصف الشارع اسفل
.. منزلهم .. رفع رأسه لعمرو منتظر طلبه

تدارك عمرو الموقف سريعاً بسرعة بديهته التي يتميز بها

! واحشني يا ابو حمص والله .. فينك يا راجل:

! اخفض نظره للصغير في يد ابيه : ازيك يا حمص انت كبرت امتي كده يا بني

حبيبي يا عمرو يا ابو الواجب .. متعوزش اي حاجة مني اصل رايح اودي حمص:
. الدرس

. لا تسلم يالا عشان حمص ميتأخرش علي المقلة .. قصدي الدرس:

.. اشار له يودعه بدرامية مسرحية : لا اله الا الله .. خلي بالك من حمص

في غرفة حنين تقف امام مرآتها الطويلة التي تظهر قوامها كامل تنظر لنفسها با
اعجاب تتخيل رد فعل احمد عندما يشاهدها .. ترتدي فستان ناعم من اللون العنابي
ينساب با اتساع علي جزعها السفلي ينتهي طوله عند حدود ركبتها يكشف عن
ساقها الناعمتان .. ذات اكمام طويلة منفوخة من قماش الشيفون تضيق قصته عند
الصدر وتتسع مقدمته المثلثية قليلاً .. حذاءها عالي مفتوح لونه اسود يُظهر مدي ضئله
حجم كفي قدمها

صاحت الجالسة خلفها اعلي طرف الفراش با اعجاب شديد

.. ايه يا ولاد الحلاوة دي:

نفضت عن كتفها في عجرفة

اردفت :تسلم العيون اللي نقت الفستان والله .. مش انتي كنتي عايزة تلبسي اسود
.. عشان مامتك كانت وئدتك

ابتسمت حنين لصبا با امتنان ليس فقط علي اختيار الفستان ولكن علي وجودها في
.. حد ذاته

! لفت حنين لفة كاملة مغتبطة واخيراً ستلتقي المُحب وفي منزلها وبعلم الجميع

.. مش مصدقة يا صبا حاسة اني بحلم:

تغيرت ملامحها الي القلق قليلاً
اردفت :بس خايفة وقلقانة حاسة الموضوع مش هيعدي بسهولة كده

ربتت صبا علي كتفها تنظر لها با ابتسامة عذباء هادئة

. وانا متفائلة وان شاء الله انتي واحمد مع بعض هتتخطوا اي حاجة:

!!يا امي يالا هنتأخر كل ده بتعملي ايه ؟:

احمد ينادي والدته متأفف يخشي انا يتأخر عن موعدة

ايوه يا حبيبي خلاص جيت اهو ..مالك بس قلقان كده ليه ! يعني هما يطولو عريس:
طول بعرض ماشاء الله زي القمر كده

ابتسم احمد علي طيبة قلب والدته وبساطتها واصرع اليها احتضنها وطبع قبلات علي
وجهها الممتلئ حتي تكاد عيناها تختفيان من اكتزاز وجنتيها

قد اخذ احمد وسامة والده ولكنه لاسيما اصطبغ من الداخل بطبع هذه السيده
البسيطة المحبه للجميع

عاد حسن مبكراً من عمله بعد استدعاء حازم له ليتحدث معه قليلاً قبل وصول احمد
واهلكه

دلف حسن شقة جده المفتوحة عادتاً طوال النهار وجد حازم ينتظرة في البهو علي
طقم الجلوس

ما ان رآه حازم استدعاه فوراً كي ينهوا حديثهم قبل توافد الجميع الذي يتجهز با
الاعلي للحدث

تعالى يا حسن قبل ما العصابة تنزل:

ابتسم حسن واقترب من عمه جلس علي احدي المقاعد جواره مباشراً

خير يا عمي انا جيت علي طول بعد ما حضرتك كلمتني:

مافيش يا حبيبي انا بس حببت اتكلم معاك قبل ما الناس يجوا عشان نخط النقطة:
علي الحروف من البداية

شعر حسن بالامتنان لعمه الذي لم يبخل يوماً عليه بالاعطاءه قدراً عالياً وعامله كالأب
ابنه دائماً منذ وفاه والده

يا عمي مافيش كلام بعد كلام حضرتك انا لايمكن اعترض علي اي حاجة تقولها:
حضرتك ... نيجي احنا ايه في ذكاء ودهاء دكتور حازم الموجي

ابتسم حازم وربت علي كتفه يشكره وهم في طلب منه شئ باحترام وكأنه هو الصغير

ربنا يبارك فيك يا حبيبي .. انا كنت حابب افتحك في موضوع او بالاصح اطلب منك:
طلب .. يعني انا شايف اننا لو اتفقنا علي الخطوط العريضة النهارده ومكنش فيه مانع
من الناحيتين يبقي نخلي تلبس الدبل يوم كتب كتابك انت وصبا .. لانني بصراحة
شايف انه مالوش داعي اننا نعمل حفل خطوبة كبير خصوصاً انهم لسه صغيرين
ولسه بدري علي الجواز ... رأيك ايه يا بني ؟

ابتسم حسن لعمه واجابه بكل رحابة صدر

! موافق طبعاً يا عمي حضرتك بتستأذن مني ولا ايه:

شكراً يا بني ... ده يومك انت وحقك انت تقبل او ترفض:

وفرحتنا انا وصبا وفرحة حنين وحده .. صبا هتفرح اوي لما تعرف:

ربت حازم بحب وثناء علي كف حسن
ربنا يخليكوا لبعض يا حبايبي:

في مدخل منزل الموجي العتيق وقف عمرو يستقبل الزائرين با ابتسامة عريضة مبهجة
تضفو عليه وسامه وبهاء

همت سماسم بالتسليم عليه يداً بيد بحميمه وعطف كبير لا ينبعان الا من قلب كا
.. قلبها

! ازيك يا عمرو يا حبيبي فينك مابتجيش عندنا من زمان:

قابلها عمرو بنفس الحميمية : الحمدلله .. ازي حضرتك يا طنط معلش سامحينا بقي
كنا ملبوخين في الثانوية بس خلاص من انهارة هشوف حضرتك كتير

استقبلهم عمرو بترحاب كبير وشار لهم بالصعود امامه

اما احمد فقد جذبه جواره يصعدان معاً الخطوة بالخطوة

خليك جنبي هنا يا عريس .. بس ايه الشياكة دي يا واد :
قميص اسود وفاتحلنا الزاراير وجايلنا في سكة اغراء خالص

نكزه احمد في كتفه وتحدث بصوت بالكاد مسموع
طب اهدي بقي بدل ما ازنقك هنا واقعد اضرب:
فيك لحد ما يبانلك صاحب

وعلي ايه يا با انت رجل داخل علي جواز وهتحتاج طاقتك دي قدام:

حرك احمد رأسه بقله حيلة مبتسماً علي خبث صاحبه

استقبل حازم وحسن عائلة نفادي بترحاب الي ان دلفوا سوياً في احدي غرف الجلوس
المخصصة للضيوف فقط ! كا غرفة الضيوف القابعة في كل بيت مصري مُحرم دلوفا
.. علي اهل المنزل

كانوا ماجدة ورشا ينتظرون بالداخل وبدورهم رحبوا بالكل ولكن علي مضض فا ماجدة
الي ان لم تستساغ لها الفكرة ولكنها مجبرة من اجل ابنتها وتطمئن قليلاً لثقتها في
قرارت حازم

سارعت رشا بالحديث الي والدة احمد عندما قابلتها ماجدة بنظرة ساخطة انها لن
تتحدث

اهلاً يا ام احمد نورتونا والله:

اجابتها سماسم بفرح وهي تحرك يدها هنا وهناك في حركات تفعلها دوماً

بعد القليل من الوقت تم فيه تبادل الاحاديث العابره ودخول حسن الموجي الكبير يرحب بالضيوف

.. طلبت سماسم ان تري العروس صاحبة الصون والعفاف حنين هانم الموجي

اجابتها ماجدة با اماءه وابتسامه مصطنعه ضيقة اخفتها سريعاً

ذهبت ماجدة لتجلب حنين ليتم بعدها بدء الاتفاق علي بروتوكول الزيجة المرغوبة لدي البعض والمرفوضة لدي احدهم

كانتا الفتاتان ينتظران في المطبخ يحتبسان چيهان يستجوبونها عن كل ما رأته وهي تُخرج الضيافات

افلجهم دخول ماجدة تتحدث بغضب تشيح وجهها عن النظر لحنين مباشرة

يالا عشان الست فضة المعداوي اللي برة دي عايزة تشوف العروسة:

انته جملتها لاوية شدقها في حركة ساخرة من حديث سماسم

مع ذكر تشبيه والدته احمد بفضة المعداوي لم تستطع صبا كبح جماح .. قهقهاتها .. لترمقها حنين بنبرة محذره الزمتها الصمت واضعه يدها اعلي ثغرها

تابعت حنين خطوات والدتها والرجل يعتصرها حتي اختلط وجهها بلون الفراولة مما
زادها فتنة وجمال

دلفت ماجدة للغرفة ثم تابعتها حنين بخطوات واهنة تتحامل علي قدمها حتي لا تقع ..
ازداد وجع معدتها اثر القلق الجم وازداد اضطراب انفاسها .. وقفت امام مقدمة الباب
خافضة رأسها للأسفل وقد تناثرت خصلاتها علي وجهها با انتظام فتركهم عليهم
يخفوها عن العالم اجمع كما تتمني في هذه اللحظة

تجمد الزمن حوله في هذه اللحظة فقد الاحساس بكل من حوله الا جنيته شديدة
الوضاء والبراءة والفتنة

اتسعت ابتسامته الجذابة كادت ان تصبح ابتسامة بلهاء
خلق بخياله رأها تسحبه معاها الي جنان عشقهم وما ان دلف معاها عاد مره اخري
سريعا عندما نكزه بخفه عمرو القابع علي يمينه فا وجه نظره له بتأفف ليقابله عمرو
بحركة من مقلتيه ان ينتبه من الفهد المتربص المستعد للهجوم في اي لحظة الذي يجلس
علي يساره في هذه الاريكة التي كانت تضم احمد في المنتصف ويحيطان به
الاخوان الموجي من الجانبين فكان كا الحبس بينهم يخشي ان يرتكب خطأ هنا او
.. هناك

رمقه حسن بنظرات ناريه محذرة فاسرعان ما ضم ثغرة خافي ابتسامته متحاشي
غضب هذا المتأهب له في اي لحظة

بداءت حنين التقدم عندما طلبت منها والدة احمد ولكنها مازالت تخفض رأسها تخشي
.. ان تتقابل نظراتها به حتي لا تفضحها نظراتها العاشقة المتيمة امام الجميع

ياحبيتي ياابنتي زي القمر تبارك الله .. لا عرفت تنقي صحيح يا احمد:

قابلتها سماسم بوابل المحبة والاطراء وهي تحتضنها بقوة

اردفت : روحي يا حبيبتي سلمي علي عريسك

هنا وقد ازدادت ضربات قلب حنين بشدة .. رفعت عيناها لماجدة بنظرة فهمتها ماجدة
فا اعطتها اشارة بالموافقة

تقدمت بخطي اشبه بالمشي في المكان الي ان وصلت امامة اخيراً

هب هو واقفاً وقبل ان يمد يده لها تذكر اسدين كوبري قصر النيل اللذان يمينه ويساره
.. فوزع نظراته عليهم سريعاً وكأنه يأخذ تصريح بالموافقة علي فعلته

ما ان تلامس كفهم شعرت حنين ان قدمها سوف تخونها في اي وقت فا رفعت نظرها
صبته داخل سودوتاه كأنها تستمد منه القوة .. هنا غاص هو في زرقة العقيق المحببه
لكل حواسه

سحبت يدها بضعف وذهبت بخطي سريعه عندما امرتها ماجدة بالخروج

فجلس احمد بقلة حيلة يندب حظه فلم يتعدي لقاءه بها دقائق معدودات

سارت الامور الي ما كان يخطط له حازم فقد اصر ان لا حديث عن زواج سوي بعد
ان تنهي ابنته دراستها وشد علي احمد انه لن يتم الزيجة الا بعد ان يعمل كثيراً
كي يوفر نفقات الزواج ولن يقبل ان تتزوج ابنته با اموال والده ... حتي انه اصر ان
تكون الشبكة رمزية تتكون من دبلتين وتكون هديه منه شخصياً .. ورغم محاولات رجب
لتغير قرارات حازم ورفضه لبعضها احياناً استطاع احمد انا يآثر علي ابيه فلم يكن
امامه سوي التساهل حتي ينول غرضه هو الاخر ويصل الي عقر دار عائلة الموجي
.. الكريمة

وتهللت اسارير ثنائى الحب الجارف عندما اعلمهم حازم انه قرر ان تتم خطبتهم في
نفس يوم عقد قران حسن وصبا

انقضت الايام القليلة التي كانت تفصلنا علي يوم عقد القران سريعاً في تجهيز سطح
منزل الموجي علي احدث طرز وارقي حُلة ليتحول الي قاعة احتفالات فائقة الجمال
تساع الجيران والمحبين .. اختارت كل شئ صبا بذوقها الناعم الرفيع واثني الجميع
علي اختيارتها ... فقد اختارت ان يكون حائط الورود خلف المكان المخصص لجلوس
العrsan من زهرة الاقحوان المبهرة با اللونين الابيض والذهبي .. واختارت اريكتين
ناعمتين من اللون الابيض لجلوس كل ثنائى

كان الفتيات يستعدان في شقة حازم وتشاركهم رنا بجانب خبيرة التجميل

اما حسن وعمر واما كان ملجئهم سوي غرفة عمرو بشقة جده وفقاً لتعليمات صبا
وحنين ان لايتعدي اي رجل السلم الداخلي للمنزل

يا اخي اوعي بقي بقالك ساعه واقف قدام المراية .. بعدين هو مين العريس فينا ؟:

كان حسن يتحدث الي عمرو وهو يدفعه في كتفه بخاصته كي يتنحي جانباً من امام
.. المراءه بنبرة مستنكرة .. ليقف هو يعدل هيئته ويخلل انامله داخل خصلاته

ليقابله عمرو بمنتهى البرود

ايه مش كتب كتاب اخويا !بعدين دي اوضتي انت اللي ضيف عندي المفروض:
.. تشكرني علي حسن الاستقبال

اجابه حسن وهو مازال يخلل انامله في خصلاته يحاول تهذيبها ولكنه يفشل من شدة
التوتر

منهم لله اللي خلوني اتدل لواحد زيك شوفت بقي .. ايه ده وده مش راضي يتظبط هو:
!! كمان ليه

تقدم عمرو منه وبداء يساعده في تصفيف خصلاته

انا بس طلعت الصبح اجيب جزمتي من فوق امك قالتلي لو شوفت وشك تاني هنا:
هكسرلك رجلك .. عنيفة رشا .. شوف كده اهو بقي زي الفل قمر يا ابوالشقايق
متقلقش

انهي جملته بحركة متعجرفه كأنه خبيراً في تصفيف الشعر

قطعهم طرقات علي الباب وما ان دلف الطارق ما كان سوي احمد الذي جاء مستعداً
.. متلهفاً لبداء المراسم ورؤية جنيته

نظروا له با اندهاش واعجاب فكان انهي استعدادته وبدا في ابهي حله

قضوا الوقت المتبقي في مساعدة حسن ولم يخلو الوسط من مهترات عمرو واحمد .. وتحدياتهم من منهم سيكون الاوسم

في غرفة صبا كانت تضع لها خبيرة التجميل اللمسات النهائيه بعدما انتهت من .. حنين

ليظهرها الفتاتان غايا في الوضاءه والجمال

ترتدي صبا فستان طويل يصل الي اسفل قدمها من اللون الابيض الداكن قليلاً تتميز قصته بالوسع الجذاب ويرسم تفاصيل جزعها العلوي بدقة بغاية النعومة ذو اكمام . طويلة شفافة .. مقدمة تتميز بالرقبة الطويلة نسبياً تغطي جزء من جمال عنقها

اما حنين اختارت زراق العقيق ليكون لون فستانها يماثل زرقة عيناها تماماً .. تصل حدود فستانها الي ركبتيه وتتميز قصته بالضيق ولكن علي استحياء مما يظهرها .. اكثر فتنة .. واكمامه قصيرة عريضه ،مقدمة واسعه تكشف عن عنقها البض الناعم

واخيراً تم الاعلان عن بدء وصول المعازيم الي الحفل ووصول عائلة احمد

صعد الشبان كلاً يصطحب محبوبته الي مكان الحفل

وبعد وقت كان يجلس كل ثنائي علي اريكته وسط النغمات الصاخبه التي تزعج حسن كثيراً .. يجلس بجانب صبا يرتدي بدلته سوداء اللون وقميص ابيض وربطة عنق طويله سوداء اللون .. يظهران معاً كا تحفة فنية من اللونين الابيض والاسود المتناسقان مع بعضهما ..

بينما ارتدي احمد بدله كحلية اللون تناسقت مع زراق فستان حنين با انسيابية تخطف الانظار

ما ان ضاق الوضع ب حسن قام بالاشارة الي عمرو الذي كان يجلس جوار عائلته خلف طاولتهم التي في المقدمة .. يقوم بمداعبة رنا والاطراء علي جمالها وفتنتها في .. ثوبها الاسود الفتاك

تقدم عمرو منة وانخفض الي مستواه فتحدث حسن با انزعاج بجانب اذن اخيه

... ماتروح تقول للزفت اللي هناك ده يغير القرف اللي شغال ده:

قابله عمرو با اندهاش وسخرية

!!نشغلك ايه يعني في فرح يا حسن .. محمد منير ؟؟:

اتسعت ابتسامة حسن واماء با اجابه فرحة

ايوه بالظبط روح امشي خليه يشغل محمد منير :

نظر له اخيه بسخط وحرك رأسه بقلة حيله

.. ماشي عشان انت العريس بس:

وبعد القليل من الوقت بداءت انغام احدي اغاني حسن المفضلة تملئ الارحاء ..تجاوب
الجميع معاها وبداءو يرددوها

امتلاء المكان بحالة من الدفئ والبهجة .. جذب عمرو الجميع الي الساحة الفارغة في
المنتصف وبداء الجميع يتراقص بخفة ويتغني مع كلمات الاغنية

تتشابك ايادي الاحباب ويتبادل الجيران التهنة والسلام هنا وهناك ويعود الزمن
بالجميع لايام دافئه وليالي سمر كانت تجمع الشارع با اكمله .. يتذكر الجميع حب
طفولته فا يشدد عمرو علي كف رنا الذي يحتويه بيده بحنان .. ينظر احمد لحنين
بعشق جم ويغرق في زراق العقيق لديها

يحتضن حسن رأس صبا الي صدره متذكراً كل لحظة لهم سوياً من ان جاءت اليه
.. طفلة بريئه وتربت علي يده

.. فا كل الحب للاغنية الدافئه التي زينت حفل الليلة بكل هذا الدفئ وفيض المشاعر

فى كل حى ولد عترة وصيبا حنان وكلنا جيرة وعشرة واهل وخلان"
اميرة عاقلة فى الحاجة والعقل يطير
كانت صغيرة بصفيرة وكان هو صغير
ساعة ماتضحك مع اخوها تلاقيه بغير
ولما ترفع قلتهم تلاقيه عطشان
زمانه ماشي بخطوة يضم زمانها كبرت وبقت ام
زمان جواب جايلها بيجري على العنوان
الفجر بيلاقي المغرب ويبيجي ويروح
والليل يطل على الشارع شباك مفتوح
هنا الرصيف وهنا السلم وهناك ياسطوح
متعلقة كمام النونو فديل الفستان
"زمانه ماشي بخطوة يضم زمانها كبرت وبقيت ام

يادي العيون اللي بتقرا فكتاب الشوق"
الدنيا خضرا ومش فاضل على بكرة زمان
زمانه ماشي بخطوة يضم زمانها كبرت وبقيت ام
زمان جواب جاي لها بيجري على العنوان
"اصل الحكاية حكايتنا وابن الانسان

o

" الفصل الحادي عشر "حي العشاق

خلف الطاولة المزينة بمفرش من الستان والورود البيضاء جلس حسن بجواره
صبا ..يتوسط المقاعد المأذون وعلي جانبه الاخر وكيل العروس عمها حازم

.. امسك حسن كف صبا بيده واخذ يربت عليه بحباً بالغ كي يخفف عنها وطأة القلق

واليد الاخري هم في وضعها في يد عمه حازم ليبداء المأذون مراسم عقد القران

خلي وجه حسن في هذه اللحظات من التعابير ..مر عليه الوقت ببطئ شديد يردد
خلف المأذون كلماته ويكاد قلبه يطير فرحاً ..يدعو الله ان تنتهي هذه اللحظات سريعاً
وتصبح صبا عمره ملكه للابد .. بداء يشدد علي كفها بين يده ما ان شعر ببرودة
.. اطرافها تزيد وكأنه بمثابة حزن يطمئنها

ما ان فرغ المأذون ورفع الستار لم يشعر حسن بنفسه الا وهو يستدير لها دافنها بين
اضلاعه يكاد يهشم عظام عمودها الفقري من شدة احتضانه لها ... دفن رأسه بين
خصلاتها الشلالية الناعمة يستنشقهم بشوق وحب السنين .. قابلته هي بضمه خجوله
منها لفت يدها حول عنقه علي استحياء .. طال احتضانه لها غير مكترث بما يدور حوله
من الصياحات المهللة فرحاً والزغاريد وعبرات اصدقائه المداعبه له .. لم يفصل
احتضانهم سوي تقرب رشا منهم وطرقها علي كتفه طرقات ازدادت قوه بعد وقت لعدم
.. شعوره بها

ظل متمسك بكفها بين يديه يأبى ان يتركه خوفاً ان تضيع فا قد امتلكها ولن يسمح لها
بالبعد برهة

ياسلام واحنا نحضنها ونباركلها ازي وانت مكلبش في ايدها كده ان شاء الله :

وجهت رشا له الحديث حانقه عليه مندهشه من فعلة متبلد المشاعر ابنها

ليجفلها هو اكثر برده

ايوه هفضل مكلبش فيها كده مش هسيبها .. وبعدين تحضنوها ليه انا بس اللي من:
.. حقي احضنها هنا

هنا واصبح وجه صبا احمر وردي محبب اليه من الخجل ولم تستطيع نبت حرفاً واحداً
قابلته ماجدة بنبرة مندهشه تضرب كفيها معاً

.. صحيح ياما تحت السواهي دواهي:

وجهت انظارها لرشا توجه لها الحديث

مش ده اللي كان عامل علينا اجمد واحد في العالم:

تبادل الجميع الضحك وتوالي عليهم المهنئين من الجيران والاصدقاء

لينتقل الضوء من عليهم الان الي الثنائي الاخر الذي عزم علي تلبيس الدبل وتبدلت
.. النغمات الصاخبه حولهم الي اخري ناعمة تتغلزل في جمال دبلة الخطوبه

يجلس احمد يتوجه بكل جسده وحواسه وكل مايملك الي حنين .. اخيراً جذب كفها با
! انامله وهو لا يصدق انه يلمسها الان وامام كل هذا الحشد

امعن النظر في كل انش في وجهها الذي يحفظه كا حفظ اسمه .. يتأمل بدع خلق الله
في زراق عيناها .. ينصب نظره تاره اعلي ثغرها المبتسم بخجل وعذوبه ابتسامه تذيب
.. عقله .. وتاره داخل عيناها يتمني ان يغرق بهما ولا يجد من ينقذه

انتبه اخيراً لماجدة التي تقف امامه بطبق فضي غايه في الروعه تحمل عليه الدبلتين
.. اللتان يتشبهان الا في الالوان

التقط الدبله ووضعها داخل اصبعها يشدد عليهم بحنان ممزوج بتحذير كأنه يخبرها
انه لن يسمح لها بخلعها ابداً

.... ولكن ياليت كل ما يتمناه المرء يحققه

.. رفع يدها وطبع عليها قبله هادئ دافئ وربت عليها بحنان

بأدلتها هي الاخرى نفس الامر ان لا يفكر في خلع دبلتها وهي تدخلها في اصبعه
.. بيدها المرتعشة من شدة وطأة الموقف علي قلبها البرئ الصغير

بدأت النغمات الكلاسيكية تملأ الاركان تعلن عن بدء فقرة الرقصة الثنائيه

جذب احمد حنين علي استحياء وتوجه لساحة الرقص ولكن قبل ان يشرع في بدء
رقصته معها نظر لحازم نظره ذات مغذي فأجابه حازم باماءه خفيفه منه مبتسماً
.. بالايجاب

وضع يديه بلهفة فوق خصرها .. ورفعت هي يديها با استحياء اعلي كتفيه

ابتسم لها مشدداً قبضته علي خصرها بخبرة علاقته يأمرها ان لاتستحي منه وترفع
راسها اليه

فهمت حركته ورفعت وجهها اليه ببطئ ارجعت خصلاتها المتناثرة خلف اذنها وعادت
.. يدها مرة اخرى مكانها بجوار قلبه التي امتلكته من زمن

بدأت تتجاوب معه في حركاته الراقصه تخفي عيناها عن نظراته الجاذبه العاشقة
لها .. وعندما استسلم وتأكد انها لن تفتح ثغرها ولو بقوا علي هذا الوضع يومان
كاملان

مالك يا حنين قلبي مكسوفة مني !! طب ونبي ده اسمه كلام .. ده حتي تبقي عيبة :
في حقي

نجح في اثارتهها فا اسرعت الرد عليه تهاجمه بسخط

اه صح ما انت خبرة يا بتاع البنات يا .. يااه:

تلعثمت ولم تعد قادره علي استرسال حديثها عندما غمز لها واتسعت ابتسامته فهمت
هي ما كان يحاول ان يفعله

اردفت بصوت عذب حنون بنبرة خجوله

انا مش مصدقة نفسي يا احمد .. حاسه انه حلم .. مش مصدقة ان احنا في:
خطوبتنا دلوقتى خلاص واهلي واهلك موافقين ومافيش مشاكل

رفع احدي كفيها طبع عليه قبله حنونه ثم اعاده مره اخري ونظر اليها بحب ونبرته
اصبحت حانيه

طول ما احنا مع بعض هنحقق احلامنا كلها .. وادي اهو اول حلم حنين هانم الموجي:
. بقت بتاعتي

اتسعت ابتسامتها اثر الخجل الذي ظهر علي وجنتيها في لون محبب لقلبه .. هم في
الاقتراب اكثر ولكنه عاد وحافظ علي المسافه بينهم احتراماً لوالدها هذا الرجل الذي
.. اعطاه اغلي امنياته بين يديه

في احدي الجنبات المخفيه عن الانظار تقف مستنده علي السور خلفها شاردہ في
الثنائيات العاشقة امامها .. تتابع رقصتهم بقلب فرح حقاً فاهي لا تحمل للجميع سوي
الحب .. تتمايل بهدوء مع النغمات الكلاسيكية

ولكنها لم تخفي علي الذي يقف متأهب للاختلاء بها بعيداً في اي فرصة

اقترب منها بهدوء بخطوات منمقه بهيئته التي تنم عن طابع شخصيته الخفيف المحبب
للقلب .. كذلك وسامته وجاذبيته الخاصه به

.. وحشتيني :

التفتت له سريعاً فا زاد توترها عندما رأته

نعم ؟:

! ايه يا نرمن بقولك وحشتيني:

اتسعت عيناها اكثر اثر جرائته

خالد انت بقيت لا تحتمل وافعالك بقت غريبه .. لوسمحت ابعد عني .. احنا بينا:
. عشرة بلاش تضيعها بعمايلك دي

ادهشها با ابتسامه اكثر بروداً ولكنها جذابه

..طب ايه رائيك لما العشرة دي تبقي خطوبة وجواز وعيال و :

قطعته وقد علت نبرتها قليلاً

حيك حيك انت شارب حاجة ياله ؟:

رفع حاجبه في حركه مستنكره

!! ياله ؟ بقي الباش مهندس خالد بقي وله:

اردف با ابتسامه عذبه : بس اقولك اي حاجة منك علي قلبي زي العسل .. شكك زي .. القمر انهاردة

عدل من وقفته حتي استند جوارها علي السور

اردف : قصدي شكك علي طول زي القمر .. عيونك حلوة اوي وشعرك .. شعرك وهو علي طبيعته كده احلي مليون مره لما بتعمليله

اضطربت انفاسها قليلاً فا نظراً لانغلاقها الشديد علي نفسها لم تقابل يوماً اطراء علي مظهرها كهذا من قبل

حتي خصلات شعرها السوداء المجعده قليلاً لا طالما احبتها رغم مضايقات البعض لها ولكن اخيراً جاء من يشاركها الرأي

اثرت كلماته بها وبدون ارداتها تغيرت طبيعتها الحاده قليلاً

شكراً:

.. طب حيس انه شكراً تعالي معايا بقي لسه مخلصناش كلام:

جذبها خلفه دون مقدمات الي ساحة الرقص لتشاركه الرقصه الثنائيه .. اندهشت من
نفسها فالم تنبت حرف ولم تحاول منعه سارت معه او يمكن ان تكون سارت خلف
.. احساسها

.. خرجت كلماته متأففه كأن يضيق صدره

مش كفايه بقي يا رنا مشبعتيش رقص ؟:

اجابته بنبرة حزينه

مشبعتش رقص !! في ايه يا عمرو مافيش عندك ادني حس من الرومانسيه:

ليكمل بنبرته الساخره التي لاتشبه سواه

يا بنتي افهمي الحاجات دي بعد الجواز بتروح وما بيفضلش الا الصحة والستر:
والسيرة الحلوة

. صحة وستر !! ما تحدفني من فوق السطح احسن:

.. حاول اصلاح ما افسده كا عادته

اخص عليكى انتي بس اللي مبتصبريش علي رزقك .. ايه الفستان الاسود البطل:
ده ! ها .. ايه بقي ؟

قال كلماته وهو يحرك رأسه يمينا ويسارا بنظرات ذات مغذي

حاولت الهروب من احاطته بها كي لا يزداد خجلها .. لمعت في رأسها فكرة فا تحدثت
مسرعة تنظر الي شئ علي بعد مسافه منهم

... عمرو الحق البوفيه فتح:

. لم تستطع نبت حرف اخر او حتي اخذ جواب منه ... اختفي ... عمرو اختفي

تجلس بمفردها علي الطاولة التي تركها الجميع كلاً مشغول بهمه غير مكترته لابنها
الذي يجول جنبات الحفل يسجل ارقام هواتف البنات ولا ابنتها التي تشارك خالد
.. رقصته

انصب كل نظرها وتركيزها الي الهاتف في يدها وهذه الرسالة التي جاءت بها وقد رفعت
حد الغضب عندها

.. ضاع عليها فرصتها التي كانت تحلم بها منذ ايام ب افساد الحفل

ملقتش حجوزات طيران اليومين اللي فاتوا دول حجزت علي اول طيارة وهكون في "
" مصر بكره الصبح

بداءت تتحدث الي نفسها بفحيح رأسها

.. غبية .. بس مش مشكلة خليه يفرحوا كام ساعة:

... افلجها اقتراب من تحاشت رؤيته سنوات

تسند رأسها علي صدره با اريحيه واطمئنان لم ليسبق لها انها عايشتهم .. تحتضن
عنقه بشده ودفئ واصده عيناها تهني بنعيم قربه التي ظلت تحلم به في يقظتها ونومها
.. فاها هو حلمها الذي يتكرر عليها يومياً طوال سنوات اليوم اصبح حقيقة

يضمها هو اليه بشده يحيط خصرها النحيف بقبضتيه القويتان بتملك ساندأ ذقنه
.. اعلي رأسها شاردأ في عبيق رائحتها التي سكنت واستكانت في خلاياه

همست بخجل وهي مازالت واصده عيناها تخشي فتحهم حتي لايتغلب عليها خجلها
.. فتفر هاربه من امام الجميع

حسن:

تنهد هو بشوق بالغ واجابها بنبره محبيه الي قلبها

.. قلبه:

! عارف هقولك حاجة بس متضحكش عليا:

شعرت با اماءه من راسه خفيفه بالايجاب فا استرسلت

انا بحبك من اول يوم شوفتك فيه ..من وانا عندي 5 سنين ! مش فاكره شعوري كان:
ايه وقتها بس دلوقتي قادرة اتخيله .. اكيد محدش كان مكاني وهيبقي مبسوط .. فكرة
ان اهم ناس في حياتك يتخلوا عنك او يفضلو شغلهم عليك وتبقي انت العقبة الوحيد
.. في حياتهم فا يقرروا يخلصوا منك اكيد احساس محدش يحب يجربه

اخرجها من ضمته واحاط وجهها بكفيه يمسد علي خصلاتها ومقلتيه يشعان بالحب
.. والحنان والعطف علي صغيرته التي اغرورقت الدموع بعيناها

عشان خاطري يا صبا مش عايز اشوف الحزن اللي في عيونك ده تاني ومش عايزك:
تفكري في اي حاجة تضايقك .. انا ماصدقت انك دخلتي حياتي ومش عايز احس
.. بعجز اني مش قادر اخرجك من حزنك ده

حركت رأسها بعدم موافقه وتحدثت سريعاً كأنها توقفه عن الحديث

اوعي تقول كده انت الوحيد اللي قدر يحتويني ويحسسنني بالامان من صغري ..
دموعك اللي شوفتها في عينك علي حالي اول مره شوفتني مش قادرة انساها .. انت
.. اطيب واحن رجل في العالم وانا اكثر وحده محظوظه في العالم عشان بقيت مراتك

تمني لو ان با استطاعته ان يخطفها هارباً الي مكان حيث لا يوجد سواهم ... هيئتها
البريئه جعلتها اكثر رواق وفتنة .. ارجعها الي حضنه مره اخري بضمه اقوي من
.. سابقتها يمني نفسه باليوم التي ستقترب الي حد لايمكنها بعده الابتعاد

تحوم بنظرها في الارحاء تتحاشي ان تقابل عسليتها المشابهان لخاصتها .. يأكلها
الخل من اقترابه منها الي هذا الحد واحاطته خصرها بتملك مبالغ فيه .. جلدت
نفسها علي اللحظة التي لم ترفض طلبه للرقص معها ... طلب !! اي طلب ؟! فا هو لما
. يسألها بتاتاً

.. ماتبصلي بقي يا نرmin خلينا نقول الكلمتين ونخلص:

قالها بنبرة جديه تحمل في طياتها شئ من السخريه

لتعود مره اخري نرmin الي طبيعتها فا اجفلته بردها

.. يعني انت بترقص معايا غصب عني وكمان بتقل ادبك ؟ ده انت بجح اوي:

اثار غضبها اكثر با ابتسامته الواسعه ونبرته الهادئه

!! بدمتك غصب عنك برده:

قابله بجديه وصرامه

عايز ايه يا خالد ؟:

وبدون مقدمات وجديه تامه

عايز اتجوزك ؟:

لا انت شكل السفر والقعه لوحيدك كتير هيلتك :

حاولت التملص من قبضته علي خصرها ولكنه شدها وجذب احدي كفيها يضعها
علي قلبه كانه يشير اليه لغرض في حديثه

.. لا والله مش السفر اللي هيلني ده ..ده:

! ارتسمت الجديه علي وجهه مما ادهشها حقاً .. ايتحدث واعياً لحديثه

انا مبحبش الف وادور عايز اتجوزك وبسألك .. بعثلك رسالة ومعبرتنيش قولت ماشي:
بتتدلع ... لكن والله ما هسيبك دلوقتي الا لما اسمع رأيك .. بصي اذا كنتي انتي
مجنونه انا اجن منك والحببتين انك الجامده الفظيعة اوعي اللي بتعملهم علي الناس
.. دول مش عليا .. عشان انا شايفك من جوه

قابليته هي با اندهاش كبير متسعة الاعين ولكن عجرفتها تغلبها ولا تقبل ان تعترف
. امام نفسها ان شيئاً ما في قلبها الموصود بالشموع الحمراء قد تقلق من حبسته

اردف :متبصليش كده عارف اني مجنون بس ماهو مافيش حد عاقل يتجوزك يا نرمين
.. برده

جمعت كل قاموس التوبيخ التي تحفظه وما ان همت با انزاله عليه كا الودق اخرسها
بكلمة

بحبك:

. يالا يا حبيبي اتكل علي الله المولد اتفض .. يالا ياباشا .. يالا يابيه:

تحدث عمرو بصياح في وجه احمد الذي يودع حنين في مدخل المنزل وقد تجاوزت
لحظات الوداع هذه مايقارب الساعتين

لترد حنين بدلاً عنه مقوسه فمها بنبرة متراجيه

.. عشان خاطري يا عمرو خلينا كمان شوية:

.. انا لو سبتك اكثر من كده امك هتعملني عمرو محشي فريك:

ثم وجه حديثه مره اخري بنبرة امره حانقه الي احمد الهارب داخل زراق العقيق في
اعين حنين قلبه

يخرببتك انت لسه هتسبل .. بتجيب القدرة الرهيبة علي الاستمرار في فعل نفس ذات:
.. الشئ طول الفترة دي منين ؟ اتكل علي الله متجبلناش الكلام بقي

اجابه احمد جاززاً علي اسنانه بغضب وقلة حيله

.. ماشي يا فائلة .. بس توقع في ايدي بس:

اخذ عمرو يدفع احمد بقوه زاجره بصياح الي ان اخرجته الي الشارع

.. طب اطلع بره بقي طالما الذوق مبينفعش معاك .. صحيح نسب يعر:

.. وقف في الخلاء يناظر الباب بدهشه وجمود .. لحظة

!ماذا فعل هذا الان؟؟

دخلت غرفتها كا اللص تتحاشي رؤيه اي شخص خجلاً من هيئتها المبعثره وشعرها
الاشعث .. هيئتها التي تدل وبوضوح سبب تأخيرها جالسه معه الي هذا الوقت
اعلي سطح المنزل بعد مغادرة الجميع

اغتسلت وبدلت ثيابها اتجهت للفراش دثرت نفسها جيداً كأنها تهرب من خجلها الجم
.. الذي يغزوها اثر فعلتها او الاصح فلعته

فا ما ان اختلي بها وبدون سابق انذار فعل بها ماتمني عمره ان يفعله انتظر وانتظر
الي ان اصبحت زوجته

اروي ظماء سنوات عجاف وانها ل عليها بكل فنون الحب والتتيم .. وكلما حاولت
التملص او الهرب ما زاده الا اصراراً ورغبه

غطت في نوم عميق بعد ساعات حتي بزوخ النهار وهي تحاول الهاء تفكيرها لتستطيع
اراحة جسدها من يوم شق طويل حققت فيه حلم طفولتها .. فا ها هي الان حرم حسن
.. الموجي وانتهى الامر

اما حسن فا العكس تماماً ظل يعيد المشهد امامه مراراً وتكراراً ويمني نفسه بالمزيد ..
غط في نوم سريع هني اثر فرحته العارمه با امتلكها فا اصبحت بالعرف والقانون
.. زوجته

في الصباح غط الجميع في نوماً طويلاً عميقاً اثر ارهاق ومجهود اليوم الماضي ورغم كل الشقاء فيشهد الجميع انه يوم يُعاش علي ذكراه سنوات .. فا اجتمع الاحبه واطمئننت القلوب وذابت الخلفات .. تمنني الجميع ان يدوم هناء هذا اليوم الي الابد ولكن فا القدر ما دائماً يواجهنا بتحدياته وابتلائته في التوقيت الخاطئ او هكذا نظن .. لكن . حاشي ما شيئاً من ترتيب الله سبحانه وتعالى وكان خاطئاً ابداً

.. يُكثر علينا الابتلاءات لنذوق نعيم الفرج وحلاوة السعادة بعد حزن

نزل الجميع مسرعاً في بهو شقة حسن الموجي الجد

فقد ارتعبوا اثر الصياح الذي وصل الي كلاً في غرفته

والعبرات المسيئه التي انطلقت كا وابل في حق كل فرد من افراد عائلة الموجي

ايوه اهو كده حلواوي العصابة كلها اتلمت .. بقي انا اسيبلكوا بنتي امانة وانتو : تلفوا وتتدحلبوا لحد ما تجوزوا بنتي انا للجاهل ده .. وعشان ايه ! عشان تكوشوا علي .. كل حاجة

اغرقت مني الجميع بالتوابيخ بغضب معتاد عليها وسلطة لسان معروفه عنها .. انتهت .. حديثها وهي تقف امام حسن تتحداه وتحرك يدها في تهديد

امتنع الجميع عن الرد كما تعودوا معها دائماً فا الكل كان يتجنبها حتي يحافظوا علي قوامة المنزل و وحدة العيلة وكان الله حليفهم طوال سنوات عندما انتقلت للعيش با استراليا نظراً لمنصب زوجها الحساس والعالي في احدي المنظمات الدولية .. انتهزت الفرصة واسست شركتها الخاصة هناك .. بات هدفها الاول والاخير اعلاء مكانة .. نفسها حتي ولو علي حساب ابنتها التي اشعرتها ببيتها وهي حيه

ايه يا موجي يا صغير .. مسبتش حاجة مختهاش من جدك شكله ، اسمه ، جهله .. لا :
.. وكمان جشعه وطمعه

تماسك حسن الي ابعد حد حتي لا يفعل ما لايحمد عقباه

.. ولكن قابلتها صغيرتها التي لم تحتمل اي اهانه توجه لزوجها وان كانت من والدتها

ماما بعد اذنك .. عايزة تتكلمي اتكلمي معايا انا .. انا هنا صاحبة القرار مش عيله :
صغيره ضحكوا عليها وجوزوها .. وحاجة تانيه بعد اذن حضرتك مش هسمح ب اي
اهانه لاي حد من اهلي وبالذات حسن .. جوزي

قابلتها مني بتهكم وضحكة ساخره

.. اهلي وجوزي ؟ لا برافو عليكيا يا رشا عرفتي تربى ابنك عرف ياكل عقلها :

شدت صبا مره اخري علي كلمتها

ماما :

افلجتها الاخره بصياح وغضب يكاد يعميها

ايه ... ايه يا صبا بقي انا هناك بمنمش ليل نهار بشتغل عشان الامنك مستقبلك :
وانتي هنا رايحة تتجوزيلي بتاع الفاكهه ده اللي اتربي في السوق بين البياعين
والسريحه

هنا وجاءها الرد من رشا التي لم تعد تحتمل كسر قلب صغيرها اكثر

ايه يا مني مالك شايطه في الكل ليه ! عايزة ايه ! اتنين بيعبوا بعض واتجوزوا ايه:
مزعلك ولا عشان انتي عمرك ما حبيتي حد ولا بتعرفي تحبي اصلاً مش فاهمه .. انتي
فعلاً مبتفهميش غير في حاجة وحده .. المظاهر .. طول عمرك طماعه وجشعه عايزه
تاخدي كل حاجة فلوس ،منصب، مكانه اجتماعيه ، سلطة
وفعلاً نجحتي تحققي طموحك .. بس نسييتي اهم حاجة الست بتفكر فيها ... نسييتي
تبقي ام

قابلتها الاخره بجمود وتعجرف رغم تأثرها قليلاً بكلماتها الاخيرة عن امومتها

!معتش الا انتي اللي هتعلمني ا بقي ام ازي ؟:

تقدمت الي صبا تحيط كتفيها بقبضتيها وتحدثها بوجوم

بنتي عارفة انا بشتغل ازي وبتعب ازي طول عمري عشان ابنيها مستقبل واعيشها:
.. سعيدة عمرها كله وفخورة بيا وبمكانتي

.. انفجرت صبا في وجه والدتها تُخرج طاقات الغضب والحرمان المكبوتة لسنوات

بالظبط كدة عشتي عمرك كله بتشتغلي عشان ا بقي فخورة بيكي وبمكانتك .. بس :
.. وانتي بشتغلي عشان تحققي ده نسييتي اهم حاجة يا امي نسييتيني انا

عاشتوني عمري كله يتيمه عشان ايه ؟؟ مناصبكوا وسلطاتكوا .. رمتيني هنا والناس
اللي بتقوللي عليهم عايزين ياخدو فلوسي هما اللي ربوني زي ولادهم بالظبط .. وحسن
جوزي اللي بتقوللي عليه جاهل هو اللي كان بيوديني المدرسة ويفسحني ويعوضني
حنان عمري ما شوفته ولا عرفته منك ولا من بابا ... ابوس ايدك خليكى نسيانى ..
ارجعي مكان ما كنتي وسبيني انسي كل حاجة وحشه عشتها بسببك ..سبيني اعيش

كانت تخرج كل كلمة بألم وعناء ليالي طول قضتها صبا بغرفتها وحيدة دون ام ..
انقطع نحيبها وازداد ودق الدموع ينهمر علي وجهها

فقدت السيطرة علي قدمها فسقطت علي ركبتيها وقد زادها البكاء وهن .. ضاقت
انفاسها من كثرة شهقاتها

اسرع اليها حسن ،نزل اليها احتضنها بقوة فا تشبست بملابسه كا الطفل الضائع
المهترئ

اختلج صدره لوجعها وصوت بكاءها الذي ضَعِفَ من شدته ... ظل يربت علي خصلاتها
.. ويحنو علي ظهرها بحناناً عهدته منه دائماً

اما مني جاهدت قوتها وتمسكت بها حتي خرجت من المنزل ، استقلت سيارة اجره
اتجهت بها الي محل اقامتها في احدي الفنادق الفاخرة لتأخذ امتعاتها وتعود من
حيث اتت .. كانت تنوي ان تقيم في مصر الي ان تنهي هذه الزيجة التي اسمتها
عبث وتأخذ ابنتها معها الي استراليا .. ولكن قابلتها صبا بنبذ لم تتوقعه يوماً رغم انها
.. من زرعته وسقته يوماً بعد يوم ببعدها وجفاءها

بعد فتره قصيرة استقر الجميع بالجامعة كلاً بكليته

دلفت حنين الي حلمها وحلم والديها وهدفها التي سعت اليه منذ نعومة اظافرها كلية الطب

اما صبا فا اختارت وبا ارادتها الكاملة وبعد عدة مناقشات مع حسن الذي حاول معها ان تحيد عن قرارها ولكنها في النهاية اختارت الطريق الذي سيسهل عليها ويفتح لها طريقها مع حسن .. كلية الاداب قسم اللغة الانجليزية

عمرو اختار ان يدرس تجارة حتي يعاون اخيه في عمله

واحمد لايدري اختار ام اختاره التنسيق فكان مصيره . الحقوق .

قضي احمد السنة الاولى في الجامعة يتسلل الي جنيته كل حين ورغم انه الهاها كثيراً في سنتها الاولى لم تستطع ان تفرط فيه ... اعطته معظم وقتها تقريباً تغرقه ببعض العشق الذي ظل طوال سنوات يمطرها به .. كانت تسانده في دراسته تساعده في المذاكرة فتره الاختبارت .. تشجعه وتشد ازره خاصتاً بعدما بداء العمل في قسم

التدقيق القانوني في احدي الشركات التي يمتلكها صديقاً لوالده وكأنه بمثابة تدريب عملي له ايضاً

عمرو التحق بالعمل مع حسن في الوكالة ملتزماً بمواعيده حتي انه في بعض الاحيان يفضل العمل علي دراسته رغم اصرار حسن عليه ان يمعن اهتمامه في الدراسه ولكن .. بكل الاحوال انقضت سنته الاولى بنجاح

صبت رنا نظرها في دراستها وتطلعت لاعلي المراتب ما ان تنتهي دراستها .. احبت .. الاقتصاد بشده وعزمت ان تبني لنفسها يوماً عمل خاص بها في مجالها

ولكن لم تخلو حياتها من مضايقات عمرو ومدعباته واحياناً غزله واطراءته ... انشغل عنها نظراً لشغله ودراسته ولكنها تفهمت جهده وتحمله للمسئوليه بكل رحابه بل وشجاعته

انتهت صبا سنتها الاولى بتفوق ملحوظ .. وقد تم تحديد زفافها الي حسن بعد شهر .. فا هم كانوا قد اتفقوا ان تنتهي سنتين علي الاقل ولكن الثنائي العاشق لم يعد يطيق .. البعد اكثر خاصتاً مع تواجدهم تحت سقف واحد

كانت شاردة في دبلته التي وضعتها داخل راحة يدها وقد اغرورقت الدموع في
عينها وغزا جسدها الم مُوجع انتقل من قلبها الي سائر جسدها

وباليد الاخرى تقبض علي السلسلة الفضية التي يتدلي منها حجر العقيق النفيث
والتي اهداها لها من اموال اول راتب له

اعدها للواقع مرة اخري صوت حنين الصغيرة تناديه ب صوتها الصغير كا جسدها
النحيل .. عينها الناعستان اللتان يُشبهان لون الفيروز ،شعرها الاشقر الناعم
كالسلوك الذهبية ، كرزياتها قاتمي الاحمرار المشابهان تماماً لخاصة والدتها ، انفها
الرشيق كا انف والدها

يا نيني يا لا مامي مستنياكي عشان تروحو للدكتور ... يارب يقولكوا بقي ان مامي:
.. هتولد بكرة .. نفسي العب مع اخويا بقي

... طيب يا قلب نيني قدامي :

يا نيني يالا مامي مستنياكي عشان تروحو للدكتور ... يارب يقولكوا بقي ان مامي:
.. هتولد بكرة .. نفسي العب مع اخويا بقي

... طيب يا قلب نيني قدامي :

اخفت ما كان بيدها في درج المنضدة الصغيرة بجانب فراشها وعدلت هيئتها قليلاً .. محت الدموع التي خانتها ثم خرجت لتقابل والدتها وصبا في صالة شقتهم .. جالسين يتهامسون بسرية وانقطع حديثهم عندما همت اليهم

تعلم جيداً سبب هذا الحديث السري والذي تكرر كثيراً في الفتره الماضيه .. تضغط والدتها كثيراً عليها في امر الزواج ولكنها كانت كل مره تتمكن من الهرب ولكن هذه المره فا لا مفر فا العريس ضابط شرطة من عائله مرموقه وكان من جيرانهم قبل عده سنوات .. حاول طلبها للزواج اكثر من مره ولكن طلبه دائماً كان يقابل بالرفض منها .. ولكنه لن يسمح لها بالرفض هذه المره صبر سنوات علي امل انها ستنساه وتتقبل فكرة .. ان تصبح حبيبته هو .. لكنه لا يعلم ان القلب لا ينسي يوماً من علمه الحب

تنوي هذه المره ان تخلص والدتها من المها الذي طال سنوات .. طوال ال 6 سنوات الماضية كان يتهشم قلب ماجدة يومياً علي حال ابنتها التي كانت تحوم كا الفراشة

السعيدة التي لاتساع الدنيا فرحتها .. لا يوجد بحياتها سوى دراستها وحبها الاول
.. والي الان الاخير

.. ولكن بعد سنتها الاولى بالجامعة انقلبت حياتها الي جحيم حقاً

لسبباً لا يعلمه سواها هي والخاطب الذي تبغضه حد الجحيم ستوافق علي طلبه هذه
المره وتنتهي حياتها ب يدها .. ولكنها ستحافظ علي حياة الذي مازال ينبض قلبها من
..... اجله

تحدثت بوجه خالي من التعابير يظهر عليه الارهاق نتيجة استنزاف نفسها في العمل
.. في المشفى التي ينوي والدها شراء اسهم فيها قريباً

يا لا يا صبا هنتأأخر .. كلمتهم في المستشفى والدكتور بتاعك وصل:

للمت حاجيتها سريعاً وارتدت معطفها الاسود القصير المزين بالفرو البني حول
مقدمته فا من هيئتها تظنها مازالت تلك الشابة المشعة المرحه ولكنها تغيرت كثيراً حتي
.. اصبحت غريبة علي نفسها

اسرعت خلفها صبا ببطئ نظراً لحملها الثقيل في بطنها

فا قد اصبحت في الشهور الاخيرة من حملها الثاني وتنتظر لحظة ولادتها بين الحين والآخر

استقل الفتاتان سيارة حنين الخاصة واتجهت بهن الي طريق المشفى التي تعمل بها .. حنين ويتواجد بها ايضاً دكتور صبا المشرف علي حالتها

بداءت صبا الحديث لتقطع الصمت الصباحي الملازم لحنين دائماً بخبر تعلم انه .. سيسعدها قليلاً

نرمين كانت بتكلمني امبارح ومش هتصدقني قالتلي ايه ؟ :

اجابتها باقتضاب

في ايه ؟ :

ارتسمت ابتسامة صبا اعلي ثغرها نظراً لسعادتها بالخبر

اخيرا يا حنين قالت هتنزل اجازة هي وخالد عشان فرح عمرو ورنا .. متتخليش:
فرحتي قد ايه اهي تخرج من اللي عاشته السنين اللي فاتت دي شوية

تهللت اسارير حنين با الاطمئنان علي نرمين التي تعلم جيداً انها مثلها است مما
استه هي .. فا الفاعل واحد .. ولكنها كا عاداتها منذ ذلك الوقت حتي وان فرحت كثيراً
لم تعد ضحكاتها كا سابق ابداً

ارتسمت علي شفاتها ابتسامة وهذه تجاهد كي ترسمها

فرحتيني يا صبا والله اهي بقالها اكثر من 6 سنين قافله علي نفسها في الغربه:
... ورافضه ترجع

صبا : خالد بيحكي لحسن انه حاول معاها كثير وكانت بترفض حتي هناك حابسه
نفسها وكمان موضوع تأخير الحمل جه وكمل عليها .. ربنا ينتقم منهم اللي كانوا
.. السبب

اختلج قلب حنين ولكنها تماسكت بقوة تدعي انها اكتسبتها من رحم وجع السنوات
الماضيه

رسمت ابتسامة عذبه بريئه

فاكرة يا صبا يوم ماجه خالد بعد كتب كتابكوا با اسبوع يقول انا عايز اتجوز نرمين:
الجمعة الجايه .. الاتنين فعلاً ماكانوش ينفعوا الا لبعض .. مجانيين

زادت ضحكات صبا حتي شدت عليها عضلات بطنها من الالم

لا انا اللي مبقدرش انساه اللي حصل يوم الفرح .. الرهان اللي كان بين عمرو واحمد:
مش فاكرة كانو اتراهنو علي ايه دول ... واحمد حكم علي عمرو يرقص في وسط الفرح
.. بالفانلة والاهبل الثاني كان عاجبه الوضع اوي

ارتفعت ضحكات الفتاتان معاً متذكرين هيئه الثنائي المشاكس الذي لا طالما ملاءو
الاجواء بهجة ومرح كل فتاه تتلو علي الاخره موقف لهم لا تقدر علي نسيانه وطالت
.. احاديثهم غير مكترثين بالوجع الذي سيفزو ارواحهم عندما ينتهوا

فا حسناً قد نست صبا وتحدثت وذكرت احمد ولكن الاغرب ان حنين الاخري تناست
وانغمست معاها في ذكرياتها متذكرة حب مراهقتها وشبابها الذي ملاء حياتها بكل
انواع البهجة والسعاده فلم يفوت فرصه طوال سنة كامله وعده اشهر ان يغدقها
.. بالغزل وكلام الحب الصادق النابع من مشاعره الجياشه

بعد موجة من الضحك العارمة بداءت اصوات البكاء تحل محل القهقهات تدريجياً
حتي انهمرت دموعهم سوياً .. يلعنوا غبائهم الذي جعلهم يسترسلوا في ذكرى هذه
الايام

تحدثت حنين بعدما محت دموعها وهداءت انفاسها وقد وصلوا امام المشفي

انزلي انزلي ياوش الفقر انتي .. مبيجليش من وراكي الا وجع القلب :

ابتسمت صبا من بين شهاقتها وهي تهده اضطراب انفاسها وتمحي دموعها

ياستي ما انتي موقفتنيش وسبتيني اكمل الا .. لا وكمان خدتي واديتي معايا بثقه:
.. اوي

هنا وعادت موجات ضحاكتهم مرة اخري واستمرت وقت قبل ان يدلفوا الي المشفي
.. صاعدين للطابق الذي يتواجد به غرفة طبيب صبا

يجلس خلف مكتبه يطالع امامه الاوراق المتناثرة بتركيز وانتباه .. هذا المكتب الذي
يعمل به منذ ان كان متدرباً وحتى بعد تخرجه قد اكتسب خبره وسمعه طيبة لنزاهته
وفصاحه عقله .. منذ ان وطئت اقدامه جنبات الاسكندرية وهو يقيم في غرفة صغيره
متواضعة تقبع اعلي سطح منزل خاله الوحيد في احدي المناطق المتوسطة .. خاله
الذي احتضنه وكان واسطته ليتم تعينه في احد انجح واكبر مكاتب المحاماه في
..الاسكندرية والذي كان صاحبه احد اصدقائه القدامي

اصبح شغله الشاغل هو عمله .. يُخرج فيه كل طاقات وجعه وحزنه المكبوتة التي وان
.. سمح لها بغزوه لا التهامته

لولا وجود اسرة خاله بحياته يقسم ان لا شئ كان يمنعه عن الانتحار .. فما فقدته كان .. كل شئ ولم يعد يخاف حتي فقدان نفسه

يجاهد ويجاهد ايام حتي لا تجول صورتها امام وجهه كل لحظة ولكن تخونه قواه ودون اراده منه يظل جالس بالساعات امام صفحاتها علي مواقع التواصل الاجتماعي .. ينتظر منها خبر هنا او صورة هناك

اخرجه من حالة تركيزه صوت هاتفه يعلن عن اتصال

طالع الاسم با ابتسامه هادئه تغيرت كثيراً عن قبل ولكنها مازالت محتفظه بكامل .. جاذبيتها القادرة علي الفتك بقلوب الفتيات

ايه يا فرقع لوز كل ساعه تليفون ولا ايه .. ارحم نفسك قولتلك مش هاجي:

قابله الاخر بنبرته العاليه الساخرة المعتاده ولكنها كانت راجيه

طب واقسم بالله الغي ام الفرح لو ماجيت .. وساعتها بقي هسيب عليك رنا .. انا بقالي: سنة بأجل عشانك بقول يمكن يحس علي دمه لكن البعيد ايه؟! زومبي من ذوات الدم ! البارد

يا عمرو يا حبيبي انا نفسي اكرر منك ابقي موجود معاك في يوم زي ده بس لسه ...: .. لسه مش قادر يا عمرو ادخل البلد و امي مش فيها

شعر عمرو بتهديج صوت صاحب عمره فا تألم لـ اله الذي يعلم انه يأكله يوماً بعد يوم

بالله عليك يا شيخ عشان خاطرها تيجي يا احمد .. انت يعني متعرفش امك كانت:
.. بتحبني قد ايه ولو موجوده كانت اول وحده هتقولك ماتسبش صاحبك في يوم زي ده

شعر احمد بتأنيب ضمير جراء رفضه لطلب صديقه خاصتاً وهو يعلم ان والدته قبل وفاتها اوصته بعائلة الموجي .. ولكن كسر وصيتها فلم يكن با استطاعته مسامحة من كانوا يوماً سبب من قريب او من بعيد في وفاة والدته .. هذه السيدة المشرقة المحبه .. صاحبة اطهر قلب عرفه

اجابه علي مضض

طيب يا عمرو هاجي .. غور يا لا عندي شغل كتير قول يارب اخلصه عشان اعرف اخذ:
اجازه

.. كنت عارف انك مش هتبعني يا شقي ... ربنا معاك يا حبيبي:

خرجوا صبا وحنين من غرفة الطبيب يسيرو معاً في الممر بين الغرف بعدما اطمئنوا علي صحة الجنين ولكن اقلقهم حديث الطبيب قليلاً فيما يخص حالة صبا

قولتك كم مرة يا صبا متهمليش تاخدي كل الفيتامينات والحديد ... لكن انتي لاحياة:
لن تنادي ومحرمتيش من المرة اللي فاتت

قابلتها صبا مقوسه شفتاها بغضب مصطنع

. اعمل ايه انا مبعرفش ابلغ البرشام .. يع برجع اول ما بشم ريحته بس:

ردت عليها حنين بتهكم : يا نونة ! .. قضيتها بقي محاليل وشكشكة لحد يوم الولاده
علي الله هيموجليبينك يظبط

انها حديثهم عند مدخل المصعد الكهربائي غادرت صبا الي المنزل وعادت حنين الي
غرفتها في نفس الطابق

ما ان فتحت حنين باب غرفتها اختلج قلبها من رؤيته وصعدت الدماء الي وجهها غضباً

انت ايه اللي مدخلك هنا ؟:

ابتسم لها بخبث وهو يمرر انامله في خصلاته .. يقف امامها بكل ثقه وعجرفه بهيئته
الانيقه

ايه جاي ازور خطيبتني .. مش خطيبتني برده ولا ايه يا حنين !؟:

اثار حفيظة غضبها الي حداً كبير فا وقفت في مواجهته ترفع يدها في تحذير له

اسمي متجبهوش علي لسانك تاني فاهم .. ويالا امشي مش عايزه اشوفك تاني:
هنا .. ايه مش خلاص وصلت للي انت عاوزه ! ماشي ورايا مراقبني ليه ؟؟

صدح صوت ضحكاته الخبيثه واجابها بغل :ليه كده بس يا حبيبتني ده احنا حتي قراية
.. فتحتنا بعد كام يوم

حاول ادعاء الطيبة والصدق :حنين انتي ليه مش عايزة تصدقيني انا ومصدقاه هو ؟

انا مش مصدقاه هو .. انا مصدقه نفسي وفاكراك كويس اوي وانت بتهددني فاكر !:
ولعلمك وقت الحادثه مرضيش يقولني انا كمان مين اللي عمل فيه كده زي ماقال لكل
.. الناس والبوليس

اردفت بنبرة تحمل حزن :يعني انت بتبرء نفسك من اللي عملته زمان وانت في نفس
الوقت خلتنني اوافق تحت تهديدك انك هتعمل فيه دلوقتي تاني كده ؟

اشتعل الغضب في نفسه وحدثها بفحيح افعي
ايوه يا حنين انا اللي حاولت اقتله زمان ومش هتردد لحظة اني اعملها تاني لو فكرتي:
ترجعيه .. انا اللي حبيتك قبله بس هو اللي سبقني للاسف عشان كان مغرور واناني

.. ارتبط بيكي بس عشان يثبت ان مافيش بنت تقدر تقوله لأ واظن انتي اتأكدتي من .. ده كويس بعد ما سابك

لمع الشر الممزوج بالالام في مقلتيه
واردف : سابك ورماكى وبرده لسه بتحبيه وخايفة عليه .. كنت متأكد ان مافيش حاجة
هتخليكي توافقي علي جوازنا غير اني اقولك اني مش هرحمه ومش هسيبه عايش
لحظة .. وانتى متاكده انى هقدر اعمل كده
وخلاص ابوه وفلوس ابوه اللي كان بيتحامي فيهم بح ودلوقتي بقى جربوع قاعد عند
خاله في اسكندرية بيشتغل بملايم في الشهر .. انا عيني عليه من يومها كنت مستنيه
بس يفكر يقرب منك تانى وساعتها هرجع اعيد اللي عملته زمان ومش هسمحله يقوم
.. منها زي المرة اللي فاتت

وقفت تنظر له با عين متسعه يدب فيها الرعب من هيئته التي تحولت الي هيئة مجرم
حقاً

!خرج صوتها مهتز ضعيف : انت .. انت مريض .. بتكرهو كده ليه عمل فيك ايه ؟؟؟

ارتسمت ابتسامه خبيثه علي جانب ثغره

عشان استحل لنفسه حقي فيكي .. انا اللي شوفتك قبله وانا اللي حبيتك قبله وروحت:
كلمته عليكى بس هو طول عمره كده يبص للي في ايد غيره

اردف بنبرة تحمل خبث دفين

.. بكره تتأكدي لما نتجوز انا بحبك قد ايه وساعتها هتندمي اوي علي معاملتك دي:

ذهب وتركها تكاد احزانها المتكاثره عليها تخنقها
الايكفياها الاماً ووجعاً طوال السنين الماضيه .. لم تحب يوماً غيره ولن تستطيع .. فا
كريم او رجل غيره في النهايه سواء ولكنها ستتحمّل هذا البغيض وتقبل زواجه لتحافظ
لاحمد علي حياته فيكفياها فقط ان يبقي هو علي قيد الحياه لكي تستطيع هي
.. الاستمرار في الحياه

تعليم ان كريم لا يخاف شئ ويستغل سلطته ومكانة عائلته ابشع استغلال .. في
الماضي لم يكثرث لمكانة والد احمد ولا امواله وعلاقاته وحاول قتله .. فا اليوم بعدما
اصبح بمفرده ما الذي سيكون حائلاً بينه وبين هدفه ؟

يجلسان بجانب بعض علي الاريكه في غرفة الجلوس في شقة نسرين

تضع رنا امامه هاتف لוחي وتخيره مابين تصاميم للقاعة التي سيقام بها حفل
.. الزفاف وتعرض عليه قائمة الاغاني وقائمة المعازيم

ايوه فين المنيو بتاع البوفيه ؟:

نفثت بغضب ورفعت عينها له بسخط

اهو ده اللي انا خايفه منه هتسيبني في الفرحة وتنسي نفسك مع الاكل .. معلش:
.. تيجي علي نفسك يا عمرو ومتبوظلش فرحي .. لما نرواح ابقى كُـل

نكرها في كتفها بدلال وخفه يغمز لها با احدي عيناه ونبرة ساخرة

يا بت .. يابت اكل ايه اللي ناكله لما نرواح هو هيبقي فيه وقت ! انا عندي حاجات اهم:
.. اعملها

! ماتحترم نفسك في ايه ده انت مش ممكن:

ااعاد عليها مرة اخري بنبرة مستنكرة ساخرة

انتني فهمتي ايه يعني ؟ هكون هعمل ايه! هو بعد اللي انتني هتعمليه فيا طول اليوم:
هيبقي عندي اختيار تاني غير اني انا .. هتصحيني من الفجر عشان قال ايه نلحق
الصور في الشمس وهتفضلني تسحلي فيا طول اليوم روح هات ورد لا روح هات اكل
لا معرفش ايه ... اتقي الله فيا حبه اعملي لمستقبلك انتني هتقعي تحت ايدي ومش
.. هرحمك

اجابته لايوه شدقها ونبرتها علت نسبياً

ياسلام بتخوفني ! .. طب يالا قوم رواح مافيش افراح يالا من هنا .. انا اصلاً بتلك:

نهضت وجذبتة معها تدفعه الي الخارج .. قابلت والدتها في الصالة فا وقفت نسرين
تضحك علي هيئتهم وانتهزت الفرصة اخيراً لاثارة غضب عمرو

عملت ايه في بنتي ياله خلتها مش طايقاك كده ؟ :

اجابها بصياحه المعتاد ونبرة تهكميه

وهو انتي وبنتك حد يقدرلكوا دي كانت تدبيسة والله .. يالا معلش بكره تيجي عندنا:
.. وهخلي امي تكلعها

ابتسمت له نسرين بطيبة وعذوبة

لا من الناحية دي انا مش قلقانه ياريت كل الناس زي امك ... يالا من غير مطرود احنا:
هنام

توجه الي الباب يحدق بها بغضب مصطنع وقبل ان يغلق باب الشقة خلفه اصر علي
اثارة غضبها كما يفعل دوماً

.. لما تجيلك كل يوم مضروبه علقه متبقيش تزعلي بقي:

لما يجد رد سوي الباب الذي اغلق في وجهه بعنف حتي المه

.. وانا اللي كنت فاكركو غلابه وقولت اتجوزها اكسب فيها ثواب:

تجلس في غرفة المعيشة امام التلفاز تتابع احدي افلامها المفضلة .. تنتظره يعود من عمله لتعد له العشاء مرتديه احدي منامتها القطنية القصيرة والتي ازدادت قصر لكبر حجم بطنها

لم تشعر بصوت غلقه للباب ولا حتي الي دلوفه الي الغرفة التي تقبع فيها .. يقف متكاً علي مقدمة الباب ينظر لها شارداً في براءة وجهها الطفولي الذي لم يزيده الزمن الا وضاعة وفتنة .. هيئتها القادرة علي اذابة عقله .. ينظر للدموع التي اغرورقت في .. مقلتيها والتي يعلم سببها با ابتسامة عذبة هادئة

تقدم لها بخطوات هادئة جلس جوارها احاط كتفها بذراعه طابعاً قبله دافئه علي وجهها ..

.. نظرت له بغرام واراحت رأسها علي صدره فا شدد هو من ضمته عليها

! كل يوم كده يا صبا مالها هرمونات الحمل مش سيياكي في حالك ليه:

اخرجت حروفها هادئة من بين بكاءها

لا مش هرمونات المره دي بس انت عارف انا بحب الفيلم ده اوي .. تيتو ده بيصعب:
.. عليا اوي يا حسن

ابتسم علي براءة زوجته وحدثها حديث ذات مغذي

يعني تيتو صعبان عليكي وحسن مبيصعبش عليكي يا ام حنين ! .. ده انتي حتي:
مش طايقاني خالص الايام دي ..بس بقول معلش حامل وتعمل اللي هي عايزاه ... فين
يا ولاد الاهتمام بتاع اول سنة جواز بس .. ده مكنش يغمضلك عين غير في حضني
.. لكن دلوقتي رمياني لوحدي

اجابته بتأفف نابع من ضيق خلقها في هذه الايام العصيبه علي اي امراءه حامل في
.. الشهر الاخير من حملها

اوف يا حسن لازم تضايقني اخر الليل كده كل يوم .. والله لو تعرف تخلي بنتك تسكت:
وتنام لوحدها وريني شطارتك يا حبيبي

اخرجها من ضمته بلطف حتي اصبحت في مواجهته

! ياسلام ماهي نايمة اهي مش سامع لها صوت يعني:

.. جذبها مسانداً اياها واردف : قومي .. قومي بس انا تعبان هموت وانا م

ايه ده مش هتتعشي ؟:

اكمل حديثه وهو يتوجه الي غرفتهم : لا مش جعان تعالي بس

اجلسها ببطئ علي الفراش وتوجه الي الحمام اغتسل وبدل ملابسه الي بنطال قطني
اسود وكنزه خفيفه قصيرة الاكمام سوداء .. خرج وفي يده منشفه صغيره ينشف بها
.. خصلاته المبلله

حاول يثير غضبها :اهو زمان كنتي تجري عليا تقوليلي هات انشفلك شعرك انا يا
.. ابوعلي

حذرتة ان يكمل حديثه فقط بنظره قادره علي حبس كلماته داخله

انهي مايفعله وتوجه متمدداً بجوارها علي الفراش

احاطها بيده لتدخل في دفيء احضانه ملاذها المفضل

تعالى كده خيليني انا م مبسوط مرة من نفسي .. مبقتش عارف اتلايم عليكى يا صبا:
عمري

عدلت وضعها حتي استكانت داخل احضانه
.. ده انت حبيب القلب والروح يا ابوعلي:

اخفض نظره فا قابل زرقاوتها المحدثين به بحب .. قابلها هو بودق من العشق بنظراته
.. التي مازالت تحبس انفاسها .. اقترب فا اقتربت اكثر

مامي مشيتي ليه من جنبى ؟:

اجفلهم صوت صغيرتهم والتي دون مقدمات فتحت الباب وتوجهت سريعاً لتفريق
.. الثنائى العاشق مدثره نفسها جيداً في المنتصف وتستعد للنوم

حديق حسن بها بحنق .. هذه الصغيرة الجريئة التي اخذت قرارها بالنوم في احضان .. والدتها وانتهى الامر

ابنت انتي عمك عمرو مسطك عليا ؟:

لم تأتيه منها اجابه حيث غطت في نومها سريعاً

نظر بحنق لصبا التي تكتم ضحكتها

بتضحكي علي ايه !! بدمتك مش رخمة زيه وبتيجي في اوقات مينفعش تيجي فيها:
.. زيه .. اخلص منه تطلعلي هي

حدثته بصوت خفيض حتي لا ترعج صغيرتها والابتسامة الواسعه مرتسمه علي وجهها
.. اثر الحديث عن عمرو

افاكر يوم الفرح يا حسن ؟:

اراح رأسه خلفه علي ذراعاه

بوظلي اليوم اللي فضلت استنني فيه سنين .. منك لله يا عمرو:

.... عودة الي الماضي

بينما الجميع يتراقص علي الانغام الصاخبه منشغلين با اجواء حفل الزفاف
الفاخرالذي يناسب حجم عائلة الموجي .. كان هو غارق في فتنة وجمال افروديت
الجالسة جواره تنظر بسعادة لاصدقائها وجيرانها توزع عليهم النظرات والابتسامات
الشاكركه لحضورهم

بثوبها ناصع البيض كا جسدها البض المشوق .. يرتسم الثوب علي جسدها بدقة
يظهر جمالها وفتنتها
ولمسات المكياج الخفيفة التي حافظت علي براءتها .. كان ثوبها بعيد عن التكلف رقيق
يناسب ذوقها .. يضيق علي جسدها حتي اخمض قدمها ذو اكمام طويلة شفافه
.. ومقدمته مثلثيه واسعه تكشف عن وضاءة عنقها
ترتدي تاج رقيق يزين خصلاتها المسترسلة بدقة وترتيب اعلي ظهرها ... تظهر حقاً كا
الاميرات

لم يترك يدها من قبضته لحظة منذ ان دلفوا الي قاعة الحفل .. لم يسمح لها بالنهوض
دونه او البعد عنه وكأنها ستضيع وسط الزحام .. يتأفف بشده من طول الحفل الذي
يقبع علي قلبه كا الجبل يريد ان ينتهي هذا اليوم سريعاً لينفرد بصبا عمره اخيراً تحت
.. سقف شقتهم وهي زوجته وشريكته الي الابد

.. شعرت هي بالخل عندما واجهته ورأت نظراته الغارقه بها ولعاً

فهمست بجانب اذنه بصوتها الرقيق الناعم
!ايه يا حسن بتبصلي كده ليه ؟:

اجابها ببالاه دون وعي

مش مصدق .. انا وانتي انهارد هنبقي لوحدا في شقتنا .. النهاردة احلي يوم في:
.. حياتي يا صبا انا .. انا بحبك اوي

ما كان منها الا انها ربتت بحنان علي يده وهمست بخجل

انا كمان .. بحبك:

انتهي الحفل بعد ساعات طالت حتي بزخ الفجر واستقل الجميع السيارات متوجهين الي منزل الموجي .. سيقم العرسان بشقة تم تجهيزها لهم خصيصاً علي شقة حازم .. فرشتها صبا بذوقها الرقيق الناعم المناسب لشخصيتها

تقف في منتصف غرفتهم مواليه له ظهرها تكاد قدمها تخونها .. صوت ضربات قلبها تجزم انه يسمعه .. تشعر بالبرودة وبالم خفيف في معدتها اثر ارتباكها الجم

اقترب منها فا تخللت رائحته الي قلبها مباشرة .. اوصدت عيناها بقوه وارتجف جسدها عندما احتضنها دافئاً وجهه في عنقها ينعم بعبيق مسكها .. بعد دقائق ادارها بخفه حتي اصبحت في مواجهته

نظرت في خضرواته علي استحياء ورأت فيهم لأول مره نظره جديده عليها اخلتها بشده

.. تحدثت ولا تعلم لماذا وكأن عقلها الباطل يحاول تشتيتها حتي لا تقع مغشي عليها

... حسن انا .. انا:

ابتسم هو يعلم مدي خجلها وقلقها

.. احاط وجهها بقبضتيه اقترب منها ببطئ واصداً عيناه يصب تركيزه علي هدفه

صوت عويل وصراخ جعله يفتح عيناه سريعاً يحاول ادراك ما يدور حوله .. اخيراً بعد
ثواني قليلة ادرك انه صوت والدته تصرخ صرخات عالية .. افلت وجهها من قبضتيه
وحدثها بقلق

! ايه ده صوت ماما تعالي نشوف في ايه :

جذبها معه ترحل السلم الداخلي للمنزل حتي وجد الجميع يقف امام المدخل الرئيسي
في الشارع

تقدم الي الخارج بحذر ومعه صبا والقلق يدب اوصالهم معاً

وجدو عمرو مستلقي علي الارض وواضح من الجمع حوله ان احدي سيارات الزفه
خبطته دون قصد

انخفض لمستوي اخيه ليطمئن عليه

في ايه ياعمر و ايه اللي حصل يا بني ؟:

قابله الاخر بصياح نتيجة المه

معرفش رجلي هتموتني شكلها اتكسرت:

استشاط حسن غضب يلعن اخيه الذي اضاع عليه بلوغ مراده الليله

يا اخي ياريتها رقابتك اللي كانت اتكسرت وخلصنا .. قوم قوم:

.. حمله حسن توجه به الي السيارة وهرع اليهم الجميع استقلوا سيارتهم الي المشفى

قضوا ساعات في المشفى مابين اشاعات وفحوصات واخيراً قام الطبيب بتجبير قدم
عمرو بعد التأكد من الكسر

يتوجه الجميع بعد اليوم العصيب يستقلوا السيارات للعودة مره اخري وما ان وصلوا
.. ساعد احمد وحسن عمرو الي ان وضعوه في فراشه في غرفته

جلست رشا بجانب صغيرها تبكي علي مرضه تتمني ان ينتقل اليها هي

اغضب بكاء رشا حسن اكثر فا صاح بهم جميعاً حتي رنا التي لم ينقطع بكاءها هي
.. الاخري

امال لو كان مات كنتو عملتوا ايه !! منك لله ياشيخ بوظتلي اهم يوم في حياتي .. يالا:
.. سيبوه يتخمد يالا

ما ان صاح حسن خرج الجميع ليتركوا هذا المصاب .. ولكن اجفله حسن بحركة اخيره
.. منه قبل ان يترك الغرفة فا ايقن عمرو لا محال انه سينال حتفه علي يد حسن

ماشى يا حسن ..محمد رسول الله يا حبيبي:

ما ان وصلوا غرفتهم استلقي حسن علي فراشه بملابس زفافه التي لم يخلعها الي الان

دلفت صبا الي الحمام اغتسلت وارتدت منامة ستان بيضاء قصيره فوقها مأزر من نفس طولها .. كانت تبدو غاية في السحر والجمال .. استلقت بجوار حسن علي الفراش اقتربت منه واخذت تتأمل ملامحه النائمه بعشق تلامس كل انش في وجهه با اناملها كأنها ترسم لوحة

شهقت عالياً عندما فتح مقلتيه فجاءه اعتدل وجذبها من خصرها .. لم يعطي لها .. فرصة نبت حرف واحد اخذها وضاعوا معاً في جنان عشقهم

.... عودة من الماضي

!!صبا صبا انتي نمتي ؟:

.. ابتسم بقله حيلة واحاط فتاتيه بحنان وغط بنوم عميق اثر دفئ انفاسهم

يقف امام المراءه عاري الصدر بعدما انهي حمامه

ينظر الي ذلك الجرح الغليظ الذي شوه جزء كبير من بطنه .. تذكر هذا اليوم والتمتع .. الشر داخل مقلتيه واقسم انه لن يترك ثأره الذي حرمته الاحداث من انتزاعه

o

" الفصل الثالث عشر " حي العشاق

يقف امام المراءة عاري الصدر بعدما انهي حمامه

ينظر الي ذلك الجرح الغليظ الذي شوه جزء كبير من بطنه .. تذكر هذا اليوم والتمتع .. الشر داخل مقلتيه واقسم انه لن يترك ثأره الذي حرمته الاحداث من انتزاعه

.... عودة الي الماضي

في احدي ليالي بداية الشتويه البارده يتكئ علي سور الشرفة امامه ينتظر حبيبته .. التي دلفت للداخل لاحضار مشروب ساخن لهم

.. احس بقربها من الشرفة قبل ان تدلف عندما احتلت رائحتها جسده كله

تحدثت بصوتها الرقيق الناعم ولكنه يحمل شئ من شقاوتها

ماما راضية عنك اوي انهاردہ عملتلك سحب بنفسها:

.. اقتربت منه احتضنت ذراعه بذراعها وباليدين الاخرى تحنو علي كتفه

! اردفت :ساكت ليه ولا سرحان في ايه

نظر لها وابتمسم بجاذبيه ثم اعاد نظره مره اخري للشارع الخاوي امامه من شدة البرد

الشتا السنه دي مبیهزرش ... مبردتيش يا حنين تيجي ندخل ؟:

اجابته هي بعدما فهمت مايفعله

! لا ده الموضوع كبير اوي .. مخبي عليا ايه بس يا ابن نفادي:

اجابها بقله حيلة بنبرة حزينة قليلاً

.. عمري ماخبيت ولا اقدر اخبي عليكى حاجة انا بس مش حابب اشغلك:

.. احكيلى عشان خاطري يا احمد مالك ريح قلبي:

استدار ليواجهها واحاط كتفها بقبضتيه محافظاً علي المسافة بينهما

سلامة قلبك .. بصراحة قلقان يا حنين وخايف .. مش عارف اعمل ايه ؟ بفكر اسيب:

.. الجامعة واركز في الشغل

قابله هي بوجه حزين ونبرة مستنكرة

اوعي تقول الكلام ده تاني .. انا مستعده استناك 100 سنة يا احمد احنا عندنا ايه:
يعني عشان نستعجل انا كده كده لسه لي 6 سنين في الجامعة يكون ساعتها ان شاء
الله انت اتخرجت واشتغلت .. وان كان علي بابا فا اطمئن اخر حاجة بي فكر فيها في
.. الدنيا الماديات .. صدقني مافيش داعي لقلقك انا في ضهرك علي طول

نظر لها بكل حب العالم فا جنيته الصغيره دائماً ما كانت تسانده ولا طالما تحدث معه
.. الظروف وفي كل لحظة تؤكد له انها ستتحمل معه مشاق الدنيا الي ان يفنوا سوياً

بحبك يا بنت الموجي .. انتي كرم كبير اوي من ربنا عليا نفسي يدوم لآخر يوم في:
عمري

احتضن رأسها بيده مقرباً اياها الي صدره .. ولكن كما تفاجئه هذه الصغيره دائماً
افلجته عندما اقتربت واحاطت خصره بزرعيا تحتضنه بشده وقد اراحت رأسها
. علي صدره

حُبست انفاسه داخله في هذه اللحظة واوصد عيناه ينعم بقربها منه الي هذا الحد
المهلك له .. تماسك وحافظ علي هدوئه التزم بوضعه كما كان يمسد علي خصلاتها
بحنان بالغ دون ان يلمسها .. يحبها حد السماء ويتمني قربها اليوم قبل الغد ولكنه
.. يقدر ويحترم الامانة التي وضعها والدها في عنقه

تحدث بصوت متحشرج اثر غيابه عن الواقع لاحتضانها له بهذه القوه

.. حنين .. يا حنين يا لا عشان هرواح:

من الواضح انها ذهبت الي عالم اخر وهي تحتضنه .. لم تجيبه فا علت نبرته نسبياً

حنين .. حبيبتي احنا في البلكونة يالا عشان اتأخرت بقول:

سحبت نفساً عميق واخيراً نترت يدها عنه رفعت رأسها اليه ونظرت داخل سودوتاه
الجزابه بتمعن وجراءه تعلمتها منه .. نبتت كلمة واحده اعذب من الف حرف

بحبك:

احاط وجهها بيده وطبع قبله دافئه اعلي جبينها

وانا كمان بحبك .. سبيني امشي عشان خاطري الساعه بقت 1 مامتك هتحشيني:
والله

.. ودعها وهبط الي الاسفل وقد رفض ان تصاحبه فيكفي قرباً اليوم الي هذا الحد

لم تخفي حلقة الرومانسية والعشق والهيام التي دارت بينهم في الشرفة علي تلك
العيون المتلصصه التي اخفت نفسها في احدي الجنبات المظلمه تتابع بحقد وكره جم
ما كان يحدث بين عصافير الحب .. شجعه ما شاهده علي انهاء ما عزم انهاءه اليوم
.. فيكفي تأجيلات

.... عودة من الماضي

انهي ارتداء ملابسها ودفن نفسه جيداً في فراشه .. بعد وقت قد طال غط في نوماً عميق
.. يتوج تفكيره بها بحلم يتمني ان يصبح حقيقه ولكن لم يعد يسنح الزمان

قد طال جلوسها في فراشها ساعات منذ ان عادت من المشفى .. تطبق بكفها علي
دبلته التي اعطاها لها يوم قرر الوداع .. تنهمر الدموع وابل علي وجنتيها تكتم
شهقاتها علها تخفف قوه نحيبها

اسرعت تخفي الدبله التي في يدها عندما سمعت صوت طرقات علي الباب تعلم انها
.. لوالدتها

فتحت ماجدة الباب وقفت عند مقدمته تطلب الدخول للتحدث معها فا اجابت حنين
علي الفور بالموافقة

جلست ماجدة جوارها علي طرف الفراش وبدأت تحنو علي ذراع ابنتها بحنان الام
.. المعهود

لسه منمتيش ليه يا حبيتي .. انا عايزة اجيالك من بدري بس قولت بلاش اسبيك:
ترتاحي .. اجلنا كلام كتير في الموضوع ده يا حنين يا حبيتي بس الناس كل شويه
بيكلموا بابا عشان عايزين يجوا يقرؤ فاتحة ويلبسوا دبل

اجابتها باقتضاب بملامح جامده

انا موافقة:

تعلم والدتها عدم رضاها وتعلم علم اليقين انه مازال يستوطن قلب ابنتها ولكنها تريد
.. لها ان تحيا وتبني لنفسها حياه جديده فيكفي وجعاً

اغضت ماجدة النظر عن اثر البكاء الذي يظهر علي وجه حنين والتي تعلم سببه
.. وتحدثت با ابتسامه حتي تشد من ازر ابنتها

خلاص يا حبيتي بابا هيقولهم يجو بعد بكره اهو نخلص قبل لابخة فرح عمرو ...
تصبحي علي خير يا حبيتي

ذهبت ماجده وقلبها يعتصر المأ علي وجع ابنتها تدعو الله ان يشفيها من حبه ويعطيها
حياه جديدة سعيدة

اما حنين فا غطت في نومها بعد صعوبه وعناء ووقت طويل قضته في البكاء حتي
. اجفلها النوم اثر ارهاقها

بعدها اطمئنت علي ركوب ابنتها العربيه الخاصه با الروضة دلفت الي الغرفه لتيقظه
فقد باتت الساعة الثامنة صباحاً ومن عادته يُبكر الي العمل

اخذت تحنو علي كتفه بخفه وحنان وتهمس بجانب اذنه بعدما استراحت علي طرف
الفراش جواره

حسن يا حبيبي الساعة بقت 8 مال كده .. انت تعبان ولا ايه يا حسن ؟:

اجابها بصوت ناعس متحشرج

اوي يا صبا:

شهقت عالياً وسألته مسرعه

يالهوي يا حبيبي طب اكلم حنين تطلع تشوفك ؟:

حنين ايه بس يا صبا تعالي كده شوفيني سخن ولا ايه .. انا حاسس اني سخن اوي:

اقتربت منه واخذت تتحسس حرارته بتلف فاجفلها هو كاعادته عندما نهض
وجذبها اليه

.. وقبل ان تبدي اعتراضها او تأففها سحبها معه كما يفعل دوماً الي جنان عشقهم

يجلسان في احدي سيارات الاجره في طريقهم الي المنزل .. تتابع هي بوجوم ووجه
خالي من التعابير الطريق .. تنظر لكل شبر في المدينة التي افتقدتها كثيرا فقد مرت 6
.. سنوات منذ ان غادراتها وابت ان تعود طوال هذه المده با ارادتها

يجلس بجوارها يتابعها بحب وابتسامة هادئه تعلو ثغره .. يتابع محبوبته بهيام يعشق
ملاحها في حالة شرودها هذه .. احب كل مافيها واختارها بقلبه لتكون رفيقة غربته
وانيسته .. يعلم كل الوجد الذي عاشته هي طوال سنوات عجاف ماضيه فا لولا وجوده
.. لما كانت صامده الي الان بين كل هذا الحطام

ظل الصمت الي ان وصلوا الي المنزل .. هبطت من السيارة متردده علي استحياء ..
باتت تخشي هذا الحي كثيراً وتخشي نظرات الناس لها .. تعلم جيداً انه ليس ذنبها
!ولكن من في بلادنا لم يعاقب علي ذنب لم يقترفه ؟؟

.. نورتي بيتك يا حبيتي:
قالها بنبرته المحببه لقلبها العذبه المعتاده

همت اليه احتضنته بقوه فا قابلها هو بدفئ وحنان

واردف :مالك يا حبيتي .. حاسة انك غريبه علي الشقة ولا ايه .. معلش ما احنا
.. اتجوزنا من هنا وسافرنا من هنا علي طول

شعرت ان كلمة واحد تكفي ان تعبر له عن احتضانه لها ولاحزانها طوال كل السنوات
الماضييه .. صبره الجم ومصابرته معها حتي اصبحت بحال افضل برهنت لها عن
حجم عشقه الجم

همست داخل احضانه بصوت وهن
بحبك اوي يا خالد:

.. قابلها بقبله دافئه اعلي جبهتها .. واخذ يربت علي خصلاتها بحنان

جذبها من يدها واسرع الي الداخل :تعالى بس يا نيمو كده نشوف اوضة النوم دي
.. اللي منمناش فيها اسبوع علي بعضه

حدثت رشا حسن طلبت منه ان ياتي من عمله الي منزل نسرين ورنا سريعاً فا زفاف
اخيه علي وشك الالغاء وعصافير الحب صراخهم لم ينقطع منذ الصباح يكاد كل
منهما ان يفتك با الاخر

وصل حسن سريعاً الي منزل نسرين فوجد عمرو و والدته وماجدة يجتمعان مع نسرين
ورنا .. يقف عمرو ورنا في منتصف الصالة يقابلان بعضهم البعض بصراخ يكاد يصم
الجالسين

حاول تهدئة اخيه قليلاً ليفهم ما سبب هذا العراك الذي قد يؤدي بزفافهم الي الهاوية

صاح عمرو بغضب يوجه كلماته للواقفه امامه تواجهه بكل ثقه وغضب يلوح بيده هنا
وهناك

الست هانم جيبالي فستان رقصات عايزه تلبسه في الفرح ومش عاجبها اني بقولها:
.. لأ

انتقل حديثه الي نبرته التهكميه المعتاده

انتي فاكرة نفسك بلارينا يا ماما ده انتي 100 كيلو يا بت .. بدمتك مشوفتيش نفسك:
!! في المراية وانتي لابساه ..معرفش اصلاً ده حشرتيه فيكي ازي

قابلته الاخري بصياح اعلي من صياحه ونبرة صارخة

بقي انا 100 كيلو يا ابو فائلة يا تافهه .. قوله ماتقوله علي المصيبة اللي عايز تعملها:
! وتطلعني كدابه قدام الناس

اكملت موجهه حديثها لحسن ولم تخفض نبرتها الصارخة التي اصابته حسن بالطنين

اخوك مش عايز يجيب محمد محي في الفرح وانا خلاص عرفت كل الناس .. لا:
وكم ان بيقولي هيجيب حد شعبي عشان يولع الفرح قال !! شكلي انا ايه قدام زمايلي
.. في الشغل ومديريني ها قولني كده عايز يبوظلي الفرح وكم ان مش عاجبه وبيتأمر

لم ينتظر عمرو اخيه ينبت حرفاً وتدخل هو مسرعاً قاطعاً عليه حديثه بغضب وسخريه

لا تصدقي هو فعلاً محمد محي اللي بيجي في الافراح عشان نقلبها مناحه بقي:
ونمشي نوزع مناديل علي الناس .. طب والله يا رنا الفرحة ما هيتعمل من غير مطرب
.. شعبي يظبط الدنيا كده

اجابته هي بتحدي اكبر

.. طب والله يا عمرو ما هعمل فرح من غير محمد محي وكمان هلبس الفستان:

لم يفصل هذا العراك العنيف سوي صوت صرخة من حسن ارتعب لها الجميع
تقدم من اخيه ليقف في مواجهته ونظراته لا تنم علي خير ابداً

بقي انت بتحلف علينا كلنا كده انك مش هتعمل الفرحة غير بشروطك لا شاطر يا عمرو:
.. راجل

التف ليقابل رنا التي اقشعر بدنهما من نظرتة الحارقة
وانتي فاكرانا عيال معاكوا وبتهددي تلغي الفرحة .. تمام يا رنا اللي تشوفيه .. اللي:
تشوفوه انتو الاتنين

تقدم خطوات الي الباب واستدعي والدته وزوجة عمه الي المغادرة

قومو يا لا يا جماعه هما الاتنين قررو يلغوا فرحهم احنا مالناش دعوه .. يعملو اللي:
.. يريحهم

اسرعت اليه نسرين تترجاه :استني بس يا حسن يا بني ازي بس اللي انت بتقولو ده ؟

نظر اليها نظرة ذات مغذي فا فهمت ما يحاول ان يصل اليه

وجهت حديثها لعمر و واردفت : حيث كده استنتي بقي يا عمرو لما ادخل اجيبك حاجتك
من جوه

اوقفها بصياح :حاجة ايه وجوة ايه بس يا نسرو انتي ماصدقتي للدرجة دي مش
طيقاني

تقدم خطوات حتي اصبحت قريب جداً من رنا التي اشاحت وجهها عنه اثر غضبها

طب بصي عشان الليلة دي تعدي خلاص نجيب محمد محي بس الفستان يتغير ..:
افردي ام وشك بقي يا رنا

اخرجت حروفها بطيئه مقوسه شففتها

.. مش هغير الفستان يا عمرو:

قابلها هو با ابتسامته العريضه التي تزلزل عروش غرورها ولانت نبرته بشكل محبب الي
قلبها

طب ولو قولتلك وغلاوتي عندك ؟ والله الفستان ضيق يا رنا .. ضيق وعريان وانا بغير:
.. عليك يابط بلدي انت يا حلو مش هستحمل حد يشوفك بيه كده يارنوشي

اقترب منها احاط كتفيها بقبضتيه فا ابتسمت ابتسامه بلهاء عاشقة واخرجت حروفها
دون وعي منها

حاضر يا قلب رنوشي:

يالهوي يا ناس ده ايه القمر ده لا احنا نعمل الفرح حالاً:

اقترب الثنائي اكثر لم يفصلهم سوي صياح نسرين

ايه في ايه انتو الاتنين اللي يشوفكوا دلوقتي ميقولش انكو كنتو هتموتو بعض من 10:
دقايق

وجه حسن حديثه لاخته بنبره ذات مغذي .. الا طب ما ما كان من الاول يا قلب
رنوشي .. يالا قدامي ياله ده انا هنفخك بقي تسيبني الشغل وتخليني اجي جري
اقول في مصيبة واتاريها تفاهتك يا تافهه .. امشي قدامي ع البيت

لم يغادر عمرو الا بعد ان طبع قبله دافئه علي جبين رنا يعتذر لها عن سخافته
. وعصبيته اثر توتره لقرب موعد الزفاف وقلقه تجاه الترتيبات

هدئت الامور واستقرت الاوضاع وذهبت عائلة الموجي لينهوا استعدادتهم لقراءة فاتحة
.. حنين غداً فا ينتظرهم يوماً شاق

يجلس يتناول وجبة العشاء مع اسرة خاله في شقتهم يدور الحديث بينه وبين خاله عن
شغله والاجازة التي اقتطعها لكي يسافر الي بلده لحضور زفاف صديقه

ما ان سمعت تلك الشمطاء الصغيره ذو العسلديات المرهقتان مثلها تشبست با امر
السفر مع احمد لحضور الزفاف

قابلها الوالدان بالرفض فكيف لـ احمد ان ينشغل بهذه الجنية دون الاثني عشر عاماً
فهو قادره علي اضعاف قواه اي انسان بسبب عندها وشقاوتها

يا سارة يابنتي قولنا مينفعش هو رايح يحضر فرح صاحبه ولا يقعد بيكي بقي:
مينفعش تروحي معاه لوحدك انا لو اقدر كنت جيت لكن اختك سماح ممكن تولد في
اي وقت وبابا ميقدرش عشان شغله نعملك ايه يعني

لمعت فكرة في راس الصغيره
ناخذ ايمان معنا .. ماهي خلصت امتحانات ومبتعملش حاجة:

.. قابلها ابيها بالرد هذه المره : بس يا بنتي يعني

احسن احمد بثقل الكلمات علي خاله فهم اليه بالحديث مسرعاً

خليهم يجو يا خالي اهم يغيرو جو .. انا طبعا عارف انت رافض ليه بس متقلقش انا:
مش هروح اقعد في بيتنا

هقعد في فندق الاسبوع بتاع الفرع وهرجع علي طول .. هدخلهم اوضه معايا في
الفندق ايه رأيك واهم الاتنين يسلموا بعض

جال الاب بنظراته الي فتاتيه اللتان تهللت اساريهم عند سمعهم بخبر الزفاف والسفر
كلاً لسببه

خلاص يا احمد يالا اتكلوا علي الله .. بس ها تحترموا نفسكوا انتو الاتنين وتعللو كده:

همت بالرد تلك الشابة الهادئة الخجولة المحبة لاحمد حقاً كما اخيها .. فقد كبرت امامه طوال ال6 سنوات الماضيه وقد عوضها باهتمام الاخ الذكر الذي لم يكرمهم الله به .. ولكن اعطاهم الله احمد الذي كان لبنات خاله نعم الاخ ولخاله وزوجته نعم الابن

.. متقلش يا بابا انا هخلي بالي من سارة ومش هنضايق احمد:

.. اتفق الجميع علي المغادرة في صباح الغد وهم الصغار متهللين يجهزون امتعاتهم

استيقظت منذ ساعات ولكنها لازمت الفراش .. كُرها للحدث ولليوم با اكمله طغي عليها وجعل الكسل يملكها

فكرة انها ستكون خطيبة هذا البغيض المغرور تجعلها .. تكره الدنيا بما فيها

بعد مطالبات عده من والدتها ان تتجهز نهضت علي مضض انهد استعدادها دون .. اكتراث لمظهرها ولكنها حنين دائماً فاتنة وبريئة

ظلت ملتزمه الصمت طوال الجلسة شاردة في يوم قراءة فتحتها هي واحمد فا شاتان مابين اليومان فا في الماضي كانت تكاد تطير فرحاً واليوم تقتل نفسها بنفسها .. بتسليمها لهذا المختل

حنين يا حبيتي روحتي فين بس .. كريم جنبك بقاله ساعه عايز يلبسك الدبله:

سوري يا ماما بس مرهقه شويه :

وجهت انظارها للجميع مصطنعة الابتسامه

اقترب منها الجالس جوارها علي الاريقة وتعلو ابتسامه تلذذ ثغره .. شعرت هي ما ان
لامس يدها بالم يجوب انحاء جسدها .. فطول سنوات عمرها لم يُسمح لرجل بلمس
.. يدها سواءه واليوم قد نال هذا البغيض منها

.. بادلتها هي الامر سريعاً دون اكتراث و كأنه هم تريد ان تلقيه البحر وتنتهي

بعدها انهي العائلتين المباركات ذهبت عائلة كريم حتي انه طلب ان يظل بعض الوقت
.. مع حنين ولكنها تعللت بـ ارهاقها اثر عملها المستمر في المشفى

ما ان دلفت غرفتها اوصدت الباب بوهن واستندت عليه بظهرها فا انكبت جالسـه دون
ارادة منها وغطت في بكاء منقطع النظير .. تبكي وتبكي علي حب العمر الضائع واي
حب ! فمن الواضح ان قائل عبارة البعيد عن العين بعيد عن القلب لم يذق طعم الحب
.. يوماً

وصل من ساعات قليلة الي الفندق الذي سيقـيم فيه .. اطمئن علي بنات خاله وادخلهم
غرفتهم .. اغتسل وبدل ملابسه يستعد لملاقاة عمرو فقد اتصل به منذ وقت طويل واخبره
.. انه سيأتي الي غرفته في الفندق

نهض متهلل الاسارير يفتح الباب لعمرو عندما سمع طرقاته .. افتقده كثيراً فا لم
تنقطع زيارات عمرو له في الاسكندرية ابداً ولكن يفتقد وجوده معه يومياً في كل
.. تفاصيل يومه

طال احتضانهم طويلاً يروي كل منهما اشتياقه لصديق عمره ما ان فصلوا احتضانهم
كان احمد اول المتحدثين

اهلاً بالعريس .. اتدبست يا فائلة وخلص هتتجوز والله منا مصدق يا جدعان .. بقي:
.. انت يا تافهه هتجيب لبن وعيش معاك وانت مرواح وتاخذ الزباله وانت نازل

ازاحه عمرو من الطريق بغضب واتجه جالساً علي طرف الفراش يستند بيديه الي
الخلف

يا اخي اوعي كده بقي .. طب تصدق بالله ان الفرح كان هيتلغي امبارح بس انا بقوة:
شخصيتي لميت الليلة

انفرطت ضحكات احمد منه عالياً اثر شخصية صديقه الذي مهما زاد عمره لن ينقصه
.. ذره من فكاھيته

جلس احمد علي كرسي امام الفراش يواجه عمرو

ايه انا كنت نازلك عايز اروح اقعد علي الكورنيش شويه.. زهقت من البحر كفايه:
.. وحشني الكورنيش بتاعنا اوي ..بس اعمل ايه لرخامتك صممت تطلع

شعر احمد بتغير ملامح عمرو سريعاً وكأنه يجاهد كي يداري عنه سر

في ايه ياله ؟ :

اعتدل عمرو في جلسته واطرق وجهه للأسفل قليلاً ثم رفعه علي استحياء الي احمد ..
بعد تفكير تحدث سريعاً كي يتخلص من هذا الثقل

.. حنين اتخطبت:

هب احمد كا من جلس علي جمرة نار قبض علي تلايب عمرو حتي اصبح في
مواجهته غاب البياض من مقلتيه واصبحوا كا بركان هائج سيلتهم كل من يقابله

تحدث بفحيح افعي واسنانه تكاد تتهشم من ضغطه عليها

انت بتقول ايه؟؟:

اجابه عمرو بقله حيله

قراية الفاتحة كانت قبل ما اجيك علي طول عشان كده مرضتش نتقابل بره عشان:
مش ضامن ردة فعلك

شدد احمد قبضته علي مقدمة قميص عمرو وصاح بغضب

ردة فعل ايه يا غبي ! انت فاهم انت قولت ايه ؟ عارف اللي انت بتقوله ده معناه:
!ايه؟؟

انقبض قلب احمد فجاءه عندما اشاح عمرو نظراته عنه .. يعلم صاحبه جيداً ويحفظ
.. كل افعاله .. اجزم احمد ان عمرو يخفي اقوي بكثير مما تفوه به

انطق يا عمرو في ايه ؟ انطق بقولك:

اجابه عمرو بجمود ونبرة تحمل المأ علي صديقه

العريس .. كريم المنشاوي:

اصبحت الغرفة حطام .. ما ان وقعت الصاعقة علي اذن احمد جال في الغرفة لم يترك
فيها انشأً سليماً
.. باتت تخرج منه الكلمات دون وعي .. بات كا الطائر الجريح الذي ينازع روحه

!! ! ليه يا حنين توجعيني كده ليه .. انا عملتك ايه عشان كل الوجع ده ايه:

خارت قواه وسقط علي ركبتيه وقد اغرورقت الدموع في عيناه صاح في عمرو بغضب
دون ان ينظر اليه

اطلع بره:

يعلم عمرو ان صديقه لايحب ان يري احداً ضعفه ويعلم انه لن يقبل كلمة واحده منه فا
... امتثل لامره واسرع للخارج دون ان ينبت بحرف واحد علي لسانه

نائم علي الفراش يحتضنها بقوه وهي الاخري تبادلله الاحتضان واضعه رأسها علي
صدره

نيمو يا حبيبتي مش هتقومي بقي كفايه كسل .. انا جوعت:

اجابته بتأفف ونعاس

بس بقي ياخالد عايزه انام:

نوم ايه تاني حرام عليك ااصحي بقولك جعان:

يوه يا خالد حاضر .. تاكل ايه ؟:

اعتدلت تنظر له بنعاس فهام هو عشقاً في ملامحها المنتفخة اثر النوم

.. تعالي كده بس وانا اقولك عايز اكل ايه:

.. عزف خالد عن الطعام وقرر ان يذهب في نزهه مع معشوقته الي عالمهم الخاص

تجلس علي احدي المقاعد الخشبيه امام الكورنيش بعدما ادعت ان لديها عمل هام في المشفى .. تجلس والشارع خاوي حولها يرتجف جسدها بشده اثر البرد القارص نظراً لملابسها الخفيفه التي لم تكثرث لها وهي تهرب من المنزل قبل ان تختنق .. فقد شعرت ان الحوائط تضيق عليها وقلبها يتمزق .. جاءت الي مكانه المفضل والذي اصطحبها كثيراً اليه في ليالي حبهم التي ولت عليها تشتم شيئاً من رائحته ليتوقف تمزق قلبها قليلاً

.. يجول علي خاطرها يوم رآته يفارق الحياه امام اعينها

.... عودة الي الماضي

بعد ساعة تقريباً من ذهابه من منزلها بداء القلق يدب اوصالها حيث اعادت عليه الاتصالات اكثر من مره ولم يأتئها رد وبعل وقت جاء لها الخبر كالصاعقه .. اخبرتها والدته ان احد الاشخاص المارين وجده مطعون في بطنه وغارق في دماه .. ملقي في احد الجنبات المظلمة قريباً من منزلهم وقد تعرف عليه واخبر اهله وتم نقله سريعاً للمشفى

بعد وقت قصير كانت عائلة الموجي با اكملها موجوده امام غرفة العمليات التي يجري بها احمد جراحته .. كانت حنين في هذا الوقت شحب لونها وانقطع نحيبها ذعراً عليه

اعلمهم الطبيب بعد ساعات طالت في اجراء العملية ان اصابته بالغه وسيكون هذه الليلة تحت ملاحظه شديدة ولن يُسمح بزيارته الا بعد استقرار حالته

انتظرت حنين لليوم التالي امام باب العناية المركزة تنتظر خبراً عنه واخيراً سُمح لها بزيارته

الي الان عندما تتذكر هيئته وهو طريح الفراش جسده موصل بالاجهزه ..يتنفس بمساعدة جهاز الاكسجين لونه شاحب وكأنه كبر 10 سنوات ينخلع قلبها من صدرها المأ عليه وعلي ما مر به مابعد هذه الحادثه الاليمه التي كانت بداية لسلسلة ..الالام

انفجرت اعلي ثغرها ابتسامه وهنه عندما تذكرت عودته للواقع مره اخري وبكاءها اثر .. فرحتها واحتضانها له امام الجميع غير مكترثه با اي مايدور حولها سواه

تعلم جيداً لما رفض ان يفصح عن اسم طاعنه وادعي انه لم يراه .. ولكن وان صدقه الجميع فهي صغيرته التي اكتسبت خبرتها الحياتيه القليله منه .. تأكدت من نواياه ورغبته الجمه في الاخذ بثأره .. حتي عندما سألته اكثر من مره ان يكون كريم الفاعل ابي ان يجيبها .. فقد عاهدته لم يترك حقاً له ابداً .. كما الان تماماً لن يترك حقه بها مهما كلفه الامر

.... عودة من الماضي

عادت من شرودها مره اخري تتابع النيل امامها .. تشعر با احساس لم تشعر به منذ زمن .. تلك الفراشات الصغيره التي كانت تتغني داخل قلبها عندما تستكين رائحته في خلاياها ... جالت كل الاحتمالات في رأسها الا الاحتمال الصحيح وهو ان يكون مُعلمها الاول والاولد قد عاد .. تصلب جسدها وشعرت با اختناق انفاسها زادت الرجفة في جسدها تقسم ان روحها فارقتها وعادت اليها مره اخري عندما سمعت ذلك

الصوت الذي تحفظ مواطن ضعفه وقوته هذا الصوت الذي تعلمت علي نغماته معني !! التتيم والعشق .. صوت الحبيب الغائب فهل يعقل ان يكون عاد

.... مبروك يا عروسة:

o

" الفصل الرابع عشر "حي العشاق

مرت ساعات منذ ذهاب عمرو وهو مازال علي نفس الحال جالس علي ارض الغرفة يستند بظهره علي الحائط خالي الوفاض ،مخدول .. يشعر بخناجر الغدر تجوب فيه من كل ناحية ... الا يكفيها انها خذلت في الماضي وتخلت عنه في اكثر اوقاته احتياجاً ! لها !! تأتي اليوم بضربة اقوي بكثير فقد قبلت الزواج بمن حاول قتله يوماً

تغلب الشر عليه وغلبته قسوته اعاده الحيف الذي يشعر به الي شيطاناً صغير كان قد .. تخلي عنه منذ زمن

اقسم انه لن يتركها تهنئ يوماً واحداً في حياتها مثلما قضى هو 6 سنوات من عمره قلبه ينزف يومياً شوقاً اليها ... ولكن هل قلبه سيسمح له ؟ ام ان اسواره العاليه !ستصبح حطام ما ان يري زراق العقيق في عيناها مرة اخري ؟

بعد وقت وصل الي مكانه المفضل الذي لاطالما غسل فيه الكثير من احزانه .. ايعقل ان يكون من شدة الشوق يتوهم ! ام القدر يلعب معه مثلما لعب دائماً ! لهذه الدرجة تراه !!الحياه شخص يستحق الكسر الاف المرات ؟

اخذ يقترب بتوجس يتمني ان تكون التي يراها امامه ماهي الا طيف جنيته .. ولكن كيف له ان يسلي هذا الاحساس الذي يستوطنه ما ان وقعت عينه عليها ؟

تجلس مواليه له ظهرها تسترسل خصلاتها بترتيب اعلي ظهرها .. يظهر عليها انها اذدادت بعض الكيلو جرامات فاصبحت اكثر فتنة .. لم يتخلل الي قلبه سوي احساس واحد فقط .. يريد ان يخبائها بين اضلاعه ليروي اشتياق سنوات ولكن كيف لعقله ان يتجاوز جورها عليه ؟

.. مانبت منه سوي كلمات مقتضبه يريد ان يذيقها بها الالم مثلما ذاقه

.... مبروك يا عروسة:

عادت من شرودها مرة اخري تتابع النيل امامها .. تشعر با احساس لم تشعر به منذ زمن .. تلك الفراشات الصغيرة التي كانت تتغني داخل قلبها عندما تستكين رائحته في خلاياها ... جالت كل الاحتمالات في رأسها الا الاحتمال الصحيح وهو ان يكون مُعلمها الاول والاولد قد عاد .. تصلب جسدها وشعرت با اختناق انفاسها زادت الرجفة في جسدها تقسم ان روحها فارقتها وعادت اليها مرة اخري عندما سمعت ذلك الصوت الذي تحفظ مواطن ضعفه وقوته هذا الصوت الذي تعلمت علي نغماته معني !! التتيم والعشق .. صوت الحبيب الغائب فهل يعقل ان يكون عاد

نفضت نفسها سريعاً واقفه واستدارت ..توقف بها الزمن دقائق طالت .. مازال يحافظ علي وسامته رغم الالام .. لم يتغير مظهره ابداً .. ازرار مقدمة قميصه الاسود المفتوحة التي لم يتخلي عنها يوماً غير مكترت بالبرد الجامح ومعطفه الاسود الانيق الذي زاده جاذبية ووسامه .. سودوتاه التي غرفت فيهم ذات يوم ولم تخرج من اسرهم الي الان

اهل انتظر كل هذه السنوات ليعود الان ؟ لماذا الان

للم هو شتات نفسه وحاول استجماع قوته ليعيد كلماته عليها مره اخري

! مبروك يا عروسة ايه مسمعتنيش ولا ايه:

اغرورقت الدموع في عيناها ودب الالم انحاء جسدها وكل مايحول في خاطرها ياليت
كان يسمح الزمن لتخبئ نفسها وتنسي احزانها داخل احضانه .. تريد ان تشكوا منه
.. اليه

حافظت علي الباقي من قواها التي خارت وخرج صوتها مهزوز ضعيف

الله يبارك فيك .. لا سمعتك كويس اوي :

تقدم منها خطوات حتي اصبح في مواجهتها يقف امامها بكل عجزته يضع يده في
جيوبه يناظرها بجمود

اتغيرتي يا دكتورة حنين .. لا بجد بقيتي بتعرفي توجعي منين:

قابله الاخر بجمود وتحدي

البركة في اللي علمني .. عايز ايه يا احمد ؟:

علت علي ثغره ابتسامه ساخرة

.. وهعوز منك ايه يعني ؟ مش انا اللي سايبك برده ولا ايه فكريني:

كادت ان تخونها دمعته ولكنها كبحت جماحها باقصي ما اتيت من تجبر

عندك حق ... انا اخترت اختيار غلط وكان لازم اتعاقب عليه بس الحمد لله اتعلمت :

.. ومش ناوية ابدأ أغلط الغلطة دي تاني

اقتربت من اذنه واردفدت بتحدي

انت الغلطة الوحيده اللي في حياتي واللي فضلت سنين بتحاسب عليها .. بس:
.. خلاص يا بن نفادي احساس بيك جوايا خلص من زمان

لم تجد منه سوي تحدي اكبر فمال هو الاخر بجوار اذنها يتحدث بفحيح افعي

كدابة يا حنين .. مكنتيش هتبقى واقفة قدامي خايفة بالشكل ده .. خايفة تضعفي:
!.. وترمي نفسك في حضني صح يا بنت الاكابر

ابتلعت حنين ريقها اثر توترها والبرد القارص الذي بداء يملأ جسدها حتي اخذت
رجفة جسدها تزداد بقوة

تلعثمت :انت ... انت بتقول ايه ! فاكرني هفضل عايشه علي ذكراك مستتية ترجع
عشان اجري عليك ارمي نفسي في حضنك !! انت خلاص صفحة واتقطعت من
حياتي ودلوقتي بداء صفحة جديدة واتخطبت وهتجوز .. ياريت بقي ماشوفش وشك
.. تاني ده عشان مصلحتك

علت ضحكات احمد وتحدث بنبرة ساخرة
ايه بتهديني يا بنت الموجي ! بتخوفيني بكريم باشا المنشاوي خطيبك ؟! لا انا عايزك:
تطمني عليا ولاكريم ولا غيرة يقدرؤا يحركوا شعره مني .. فاهمه ؟

امعن نظره في هيئتها .. جسدها الذي يرتجف بشدة فلم ينتبه علي نفسه الا وهو يخلع
.. عنه معطفه الاسود ويدثرها به جيداً

اقشعر جسدها وتسارعت انفاسها اثر قربها منها الي هذا الحد

دام تواصل بصري بينهم دقائق وهو مازال يحكم قبضته علي طرفي المعطف امام
.. صدرها يدثرها خوفاً عليها من البرد

احست هي بالدفيء اثر انفاسه الدافئه التي تلفح وجهها
فقدت السيطرة علي نفسها واقسمت ان لم تنسحب الان سيحدث ما يؤدي بكلايهما
.. الي عواقب وخيمه

.. تلعثمت :انا .. انا لازم اروح المستشفى

ختمت جملتها وهي تسرع الي سيارتها وانطلقت سريعاً قبل ان تكون الغلبه لقلبها
.. فتعود ثانياً

ضرب المقعد امامه بقدمه بقوه تالم علي اثرها .. يريد ان يلحق بها يحتضنها بقوه
كيف له ان يتركها هكذا بعد اول لقاء بينهم منذ سنوات .. ولكن طالما هي سلكت هذا
.. الطريق سيكملة معاها ولن يتخلي عن اخذ ثأره من هذا اللعين المسمي خطيبها

بينما حنين ذهبت للمشفى الهت نفسها في العمل مثلما فعلت طوال السنوات الماضية
حتي دبلت صحتها واستهلكت قواها .. تدعي الله ان لا يقابلها به مرة اخري لانها
.. تجزم في المرة القادمة ستخترق احضانه ولن تنظر للعواقب

في صباح اليوم تستعد عائلة الموجي لانتهاء الاستعدادات لوجبة الغداء اليوم التي
ستقام علي شرف وصول نرمين وخالد ولسوء حظ حنين قد استدعي والديها كريم
!!! ايضاً كأنه اصبح فرد من العائلة

قد تأخرت حنين في المشفى ليلة امس حتي انها عادت مع بزوخ النهار .. خرج
صوتها متأفف تجيب من يطرق باب غرفتها ومن الواضح من نغمات طرقها انها صبا

وقفت صبا عند مقدمة الباب تناظر حنين نظرات ذات مغذي لتجيبها الاخره بغضب
عايزة ايه تعالي .. مصحيانى عشان توقفى تبخلقي فيا ؟:

اسرعت اليها صبا بحركات وهنه حتي جلست بجوارها علي طرف الفراش

عرفتي ان كريم جاي انهارده علي الغدا ؟:

هبت الاخري اعتدلت في جلستها تقابلها بغضب

وده ايه اللي جايبه ده احنا عيله في بعض ده بيتحشر ليه ... هي عمايل ماما انا:
عارفاها .. يا حبيبتي مصدقة وش الملاك اللي مركبه للكل ده .. انسان قذر

وليه تظلمي نفسك يا حنين مع واحد زي ده ! ليه يا حنين تعملي كده في نفسك حرام:
عليكي انا مش فاهماكي .. لو فعلاً خايفه من تهديده بسيطه تعرفي عمرو وهو يتكلم
مع احمد يحذره ان شا الله حتي يطلب منه يسيب اسكندريه ويروح اي حته تانيه بعيد
.. لو احمد عرف انك هتضحى بعمرى مع واحد زي ده عشان تحميه اكيد مش هيتردد
. لحظه ان يعمل اي حاجة عشانك

اخرستها حنين بوجه قلق مرتعب

احمد هنا:

شهقت صبا عالياً وطرقت بكفها فوق صدرها من هول الصدمة

اردف حنين : شكل عمرو ضغط عليه عشان الفرح بس التوقيت زي الزفت انا مش .. عارفة ممكن يحصل ايه لما كريم يعرف انه موجود خايفه عليه اوي

اخذت صبا تنظر لها بعدم فهم
حنين انتي شوفتيه ؟:

اجابتها الاخري بإمائه صغيرة تأكد شكها

اردفت صبا : وحصل ايه ؟

محصلش قالى انه مش جاي عشاني اصلاً .. ريحي نفسك انا واحمد غلطنا زمان لما :
فكرنا اننا ممكن نرتبط ببعض معتقدش دلوقتي بعد ما كبرنا ممكن نفكر نقرب من
بعض تاني .. انا لايمكن اسمح ان كل الوجد اللي عشته بسببه ده يتكرر تاني كفايه
عليه وعليها لحد كده

. انت كذاب يا ابو صلاح:

اشاحت حنين وجهها عن صبا تحاول ان تخفي مشاعرها التي تنضح من مقلتيها

اردفت صبا : ايه معقول مصدقة نفسك ؟ احمد لو فعلاً كان لسه مش قادر يواجهك
مكنش رجع ولو حتي عشان خاطر عمرو .. احمد راجع عشانك بس سبحانه الله

معرفش الدنيا دي مصممة تجمعكوا ثاني في الوقت الغلط ليه ؟ وانتني هتكدي عليا
انا وتقولي غلطة ومش غلطة يا بت ده احنا دافنينوا سوا

هبت صبا من جلستها اتجهت للباب

.. قومي يا لا شوفي التشريفة اللي مامتك عاملاها لعريس الغفلة قومي:

غادرت صبا وتركت حنين تؤكد في نفسها علي حديث صبا فاهي تعلم انها مازالت
تعشقه وان كان عاد في اي وقت كانت ستسرع اليه دون انتظار مبادرة منه .. مثلما
تأكدتها من عشقه الجم والتي اطمئنت ان السنين لم تنقص منه شئ بعد تقاربهما
.. امس ونظراته المتيمه الغارقة بها التي لم تتغير

ولكن وان كانت ستجني علي قلبها بيدها لن تسمح لهذا البغيض ب إيداءه .. حتي لو
.. اضطرت ان تنفره منها كلما اقترب

بعد وقت كان قد اجتمع الجميع وانتهوا من تناول الطعام لينتقلوا الي غرفة الجلوس
.. يتناقلوا الاحاديث

متعرفيش يا نرمين فرحتي بيكي قد ايه اخيراً يا حبيتي رجعتي وسطنا ثاني:

كانت كلمات ماجدة الحانية المرحبه ب نرمين

ليدخل عمرو كا العاده في سير الحديث ولكن يا ليتة يكبح لسانه قليلاً

ادعولي اهو فرحي ده اللي جمع كل الحبايب احمد كمان جه امبارح:

ليتفاجئ الجميع من رد فعل حسن والذي من الواضح انه يضايق احدهم

مش تقول يا عمرو ده وحشني اوي انا لازم اروح اشوفه انهارده:

قابله عمرو ببلايه وعدم فهم ولكن من نظرتة فهم انه يحاول ان يضايق كريم هذا
البغيض الذي لم يستسغه احد يوم حتي حازم وماجدة ولكنهم تحت اصراره ومؤخراً
موافقة حنين امتثلوا للامر الواقع عله يخيب ظنهم ويسعد ابنتهم

بعد وقت طلب كريم الاذن للذهاب ولكنه طلب هامساً من حنين ان تصطحبه للأسفل
وهي علي مضض وافقته

ما ان وصلوا امام البوابة الرئيسيـه للمنزل جذبها من رسغها بقوه يتحدث بكل الحقد
والغل جازراً علي اسنانه

ايه فكراني عبيط ومعرفش انك قابليتـه امبارح .. كنت مستنيكي انتي تقوليـلي بس:
! الظاهر ليكي رأي تاني

رأت حنين التماع الشر في مقلتيه فحاولت تخليص يدها من قبضته

سيب ايدي بتوجعني .. بقولك سيب ايدي:

نتر يدها عنه بقوه فاردفت هي بتحدي :انا قابلتة صدفه علي فكره ومش مطلوب مني
ابرلك كل حاجة بعملها وا اظن كده كده بتعرف كل حاجة من اللي ممشيهم ورايا في
.. كل حته يراقبوني ... قولتك 100 مرة زي ما انا التزمت معاك بوعد انت لازم توفيه

اقتربت منه ترفع سبابتها محذره

احمد اوعي تقرب منه سامع .. هو جاي عشان فرح عمرو وهيمشي ياريت تسبيه :
في حاله كفايه اللي حصله وانا زي ما وعدتك طول ما انت بعيد عنه انا كمان بعيد
عنه

ظهرت ابتسامه خبيثة تعلو ثغره

ماشى يا احنين يا حببتي اللي تشوفيه .. بس صدقيني يوم ما يفكر يقرب منك مش:
.. هرحمه

ذهب وتركها تسبه الف مره في سرها هذا البغيض المتعجرف الفاسد

غور جاتك داهيه في شكلك:

بعد ساعات كان احمد يجلس في غرفته يتصفح صور حنين قلبه الضائع بوجع الحب .. المستحيل

سمع طرقات علي الباب هم للفتح سريعاً متوقعه عمرو الذي حدثه منذ قليل يتأكد من وجوده في الفندق ولكن كانت المفاجئه بالنسبه له عندما وجد اخر شخص يتوقعه

.. حسن !! انا افكرت عمرو كلمني عشان هو اللي جاي معرفش انه انت:

هم حسن با احتضانه با ابتسامه عريضه تفاجئ احمد من فعلته ولكن قابله هو الآخر بكل الود

ايه مش هتدخلني ولا ايه يا بن نفاذي:

انهي حسن جملته با ابتسامه تهكميه

يا عم خلاص وله زمن النفاديه .. ادخل ادخل يا حسن اتفضل:

استقر الثنائي علي مقعدين خلف طاولة صغيرة امام الفراش

ها يا ابوحميد 6 سنين يارجل متقولش اروح اسأل علي اللي كلت معاهم عيش وملح: وعيشت وسطهم .. اي ان كان اللي بينك وبين حنين احنا مالناش حق فيك ولا ايه

قابله احمد بوجه جامد ولكن يخبئ خلفه وجع وخيم

شوفت انه اسلم حل لينا كلنا يا حسن .. لا انتو كنتو هتقدروا تقبالوني وسطكوا بعد: .. اللي حصل ولا انا كنت شايف قدامي حاجة غير وجعي بعد موت امي

اغرورقت الدموع في عيناه عندما ذكر والدته فا ربت حسن بعاطفة حانية علي ركبته

الله يرحمها .. احمد انا جايلك النهارده عشان انا كنت اكتر واحد معرضك زمان:
وللاسف الظروف مسمحتش اني اقولك اني كنت غلطان وان لو رجع بيا الزمن مش
هتردد لحظه اني اديك الفرصة اللي ادتهاك

حاول حسن تجميع افكاره واردف بجدية

متسبهاش تعمل في نفسها كده يا احمد .. انا متأكد انها لسه بتحبك .. انا معرفش :
هي ليه وافقت علي الزفت اللي اسمه كريم ده بس انا متأكد انها مجبره لسبب انا لسه
معرفتوش .. حنين بتحبك وانا مستعد اساعدك دلوقتي زي ما ساعدتك زمان .. انت
قولتلي انك عمرك ما هتخليني اندم علي الثقة اللي ادتهاك وفعلاً ده اللي حصل ..
عيشت واحد مننا سنة واكثر كلنا حبيناك من قلبنا وعرفنا حنين كانت متمسكة بيك
ليه .. عشانها وعشان نفسك متستسلمش لشيطانك ومتسبهاش تتجوز واحد زي
.. كريم

.. دام الصمت طويلاً بينهم اخذ احمد يجاهد ويجاهد عله يخفي حبه لها

هم حسن بالخروج بعدما طال صمت احمد فقد شعر باليأس واحس ان لا محال هذا
الثنائي لن يجتمع ثانياً

فتح حسن الباب وقبل ان يرفع قدمه للخروج اوقفه صوت احمد قليل الحيله

..... استنني يا حسن:

يجلسان في شرفة شقتهم تتابع هي الشارع امامها بوجوم كا عاداتها فكسر الهائم
بملاحها هذا الصمت

ايه يا نيمو مبردتيش من القعه في البكونه .. من ساعة مارجعنا من بيت جدك وانتي:
قعه كده

قد اغرورقت الدموع في عيناها واخرجت حروفها حزينه يابسه

انا جدو واحشني اوي يا خالد .. عمري ما هاسمحها انها كانت سبب موته .. كان:
نفسى اشوفه اوي ياخالد

هنا وازداد نحيبها فا اسرع اليها جذبها الي احضانه يربت علي ظهرها بحنان بالغ

الله يرحمه يا حبيبتي .. صدقيني يا نرمين ده عمره وانتي لازم تتجاوزي اللي حصل:
زيهم كلهم .. دي حنين اكثر وحده اتأذت من اللي حصل رجعت تعيش تاني حياتها
واقوي من الاول

محت دموعها وهمست بالم : متهيألك يا خالد انا متأكد ان حنين لسه منسيتش
.. وعمرها ما هتنسي وانها بس بتحاول تكمل حياتها مش اكثر

متشيليش نفسك ذنب مش ذنبك انتي كمان اتأذيتي زيهم عشان خاطري متوجعيش:
.. قلبي عليك

.. اخرجت نفسها من حضنه وطبعت قبله دافئه اعلي وجنته

ربنا يخليك ليا يارب ... اهو تعرف ان انت الحاجة الوحيد الحلوة في كل اللي حصل:
.. ده

اتسعت ابتسامه حزينه اعلي ثغرها وارذفت

اهي لو مكنتش عايزه تخلص مني بسرعه عشان تعمل اللي كانت مخططاله عمرها ما:
كانت وافقت عليك

انفجر خالد ضاحكاً يربت علي خصلاتها بحنان
ياساتر يارب للدرجة دي كانت بتكرهني:

اجابته نرمين ضاحكة با اماءه من راسها بمعني الاجابه

طب حيث كده بقي انا هنتقم منك انتي:

قبل ان تنبت حرف وضع يد تحت ركبتيها واحاط خصرها با الاخرى .. حملها الي
غرفتهم اصطحبها
.. معه الي عالمهم الخاص

يجلسون جلستهم التي اعتادوا عليها مؤخراً منذ اقتراب موعد الزفاف يناظرون صوراً
هنا وهناك لكل ما يخص الزفاف .. رنا وشخصيتها المرتبة والقويه التي اكتسبتها من
العمل اكثر من قبل ترفض ان تترك شئ ولو صغير للظروف فا تضع خطة لكل صغيره
وكبيره لتضمن خروج الامر با ابهي حله ... اما عمرو؟؟ فا لاحياة لمن تنادي

يالهوي عليك يا عمرو قاعد جنبني من الصبح تهز في راسك وخلاص ومقولتش تعليق:
واحد علي اي حاجة

اقول ايه يعني يا رنا ما انتي مجهزه كل حاجة اهو وبتفرجينني عليها هو انتي:
بتاخدي رأيي مثلاً؟؟

قابله الآخر بتافف : يوه طب تعالي بص كده رأيك ايه نعمل حيطه الكوشة توليب ولا
اقحوان ؟

نظر لها نظرتة البلهاء المعتاده
رمان... رمان ازي؟

صاحت رنا بغضب :يا سنيني السوداء بقول اقحوان اقحوان كمان متعرفش
!!! الاقحوان

حد قالك عني شغال في مشتل يعني اعرف منين انا الدهليب والاقحوان ده ! ها؟:

اعتدلت في واقفتها وجذبتة كا العاده اخذت تدفع فيه الي ان وصل الي باب الشقة

لا مافيش فايده .. اسلم حل عشان الفرح ده يتم متورينيش وشك لحد يوم الفرح:
.. ويستحسن لو متجيش كمان يبقي ريحت وارتحت

يا مصيبتتي مش عايزاني اجي يوم الفرح يا رنا هي حصلت ؟:

اخرج يا اخي بقي:

قابله كا العادة الباب الذي اغلق بقوه في وجهه

.. ماشي يا بنت نسرين الحوله بكره تندمي:

دلف عليها المطبخ بخفة دون ان يُشعرها بعودته
احتضنها من الخلف دافناً وجهه في عنقها

ايه يا صبا عمري وقفه كده ليه مش قولنا نرتاح بقي لحد ما تقومي بالسلامة ان شاء:
.. الله

تركت ما في يدها واحاطط يده بزراعها

بسلي نفسي لحد ماترجع يا ابوعلي .. اتأخرت انت انهارده:

حبه شغل بس اخروني .. مش سامع صوت بنت القروء هي نامت ولا ايه ؟:

اعتدلت بجسدها حتي اصبحت تواجهه وابتسمت لداعبته

.. ايوه نامت وقولتلك 100 مرة متقولش عليها كده:

.. ياستي هو انا بقول بنت القردة ده انا بقول القروء يعني انا معاكى:

خلاص بقى يا حسن لما بضحك بطنى بتشد عليا:

احاط وجهها بيده وارجع خصلاتها البندقية خلف اذنها

! طب ايه يا روح حسن هنقضى الليل كله فى المطبخ ولا ايه:

قطع كلماته يناظر شيئاً ما فيها بتركيز

صبا حبيتي ايه الي فى رقبتك ده .. ده من انيميا ولا ايه ؟:

قابلته بعدم اكتراث

اه شوفتها برده الصبح فى المراه بس عادى يعنى يا حسن مش حاجة مهمه .. تعالى:
.. يالا ندخل ننام

قابلها با ابتسامة واسعة ونظره ذات مغذى

فا اردفت : اه لا انسى ده انا هموت وانام

.. الا وانا قولت حاجة ياست الحسن والجمال انا كمان عايز انام:

تقدمته تحرك رأسها بقلّة حيله :مافيش فايده

... يالهوي افروديت ياناس متجوز افروديت:

انتهت الايام القليلة المتبقية التي كانت تفصلنا عن يوم زفاف عمرو وورنا .. اخيراً ..
سيجتمعوا عسافير الحب في عُشاً واحد

استنفزت حنين طاقتها اليومية في العمل تحاول الالتها بعيداً عن التفكير في معذب
القلب وحبها الضائع .. تتجاهل كل اتصالات البغيض المتعجرف كريم وتتعلل بالعمل
.. دائماً حينما يطلب رؤيتها

ظل احمد يرافق عمرو في تنفيذ اخر استعدادات الزفاف فرحته من فرحة صديقه ..
يتجنب رؤية حنين او الحديث عنها مع عمرو حتي لا يضعف ويعود عن خطته
.. المشتركه مع احدهم

تعيش صبا اخر ايام حملها بتعب شديد نظراً لضعف بنيانها اثناء فترة الحمل
واهمالها في الاهتمام بصحتها
.. تتألم لالم حنين وتدعو الله ان يريح قلبها في كل صلاة

حسن كا عاداته منغمس في العمل وقت فراغه يقضيه دائماً مع ابنته وزوجته الحبيبه
يحاول ان يعوضهم قليلاً عن انشغاله عنهم من اجل العمل خاصتاً في الايام الاخيرة
لاهمال عمرو له نظراً لانشغاله في ترتيبات زفافه .. يصب تركيزه علي اتمام الخطه
.. التي وضعها مع احدهم بحذافيرها

يأتي زفاف عمرو وتأتي معه الامنيات للجميع .. يدعو الجميع الله ان يبذل الاحوال
لافضلها وحتى وان كانت بعض الامنيات مستحيلة فا الدعاء بيقين قادر علي فعل
.. المعجزات

ياحنين تعالي اقعدي بقي يا ماما هتوهي في زحمة الفرح دي:

جاءت الصغيره راكضه الي والدتها التي تقبع خلف طاولة عائلة الموجي في منتصف
.. القاعة قريبة من المكان المخصص للرقص

عمرو جه يا مامي ورنا وبابي معاهم وجنب بابي الرجل اللي صورته عند نيني علي:
الموبايل

تبادلو سريعاً النظرات حنين وصبا الجالستان بجوار بعضهم
ردت عليها حنين مسرعة
!! رجل مين بس يا حنين:

ثم رمقت حنين صبا بنظرة اخافتها وارذفت : قعدي بنتك دي جنبك هتجبلنا مصيبة

كتمت صبا ضحكتها حتي لا تتثير غضب حنين اكثر

تخلي تروح تقوله كده ؟ شكك هيبقي ك .. ولا بلاش:

عارفة لو مخرستيش انا هولدك هنا وحالاً:

طب بتقولي فيها انا حاسة اني هعملها والله .. مش بعيد عمرو يدبطني فيها:

قطع وصلة ضحكهم دلوف العروسان وقد بدا الثنائي في ابهي حله .. جمال رنا الاخاذ
الذي لا يشبه سواها جعلها محط اعجاب للجميع .. فستانها ذو قصة سندريلا المميزة
بزينتة الرقيقة التي تجذب الانظار ذو الاكمام الطويلة الشفافة والمقدمة الواسعة
قليلاً .. لمسات المكياج الخفيفة التي اظهرت جمال بشرتها وملامحها الفاتنة ..
اجتمعت كل العوامل الليلة ليخرجوا اميرة متوجة علي العرش حقاً

زاد عمرو وسامة علي وسامته بجلته السوداء وقميصه الابيض ،ربطة عنقة الصغيره
المربوطة با احكام وعناية ،خصلاته الطويلة اعلي رأسه مصففه بدقة ،ذقنه الحليقه
.. والتي قللت من عمره .. كأنه ممثل جاء ليتسلم جائزة الاوسكار عن اهم ادواره

الجميع كان نظره يتابع با انجذاب العروسان الي ان وصلوا للمكان المخصص لهم

الا ذات زراق العقيق في عيناها تكاد تخرج مقلتيها من محجرهم بسبب غضبها الجم
حيث وجود فتاة شابه جميلة تتشبص بذراع معذبها الوسيم كا عادته بحميميه
.. كبيره

ارجعها الي مايدور حولها همس صبا بجانب اذنها بخبر ازعجها

رئيس مجلس ادارة العالم جاي علينا:

قابلتها حنين متأففه با انزعاج : يالهي علي رخامة اهله وده ايه اللي جاييه ده اعوذو
بالله من الخبث والخبائث

اسكتهم اقترا به منهم هم بمد يده اليها فابدالته علي مضض

انحني الي مستواها وابتسم بسمجاته المعتاده :وحشتيني

تجاهلت هي حديثه ونهضت تعتذر للذهاب الي دورة المياه كي يحل عنها ولكنها لم تكن
.. تعلم انه لاصق حوائط فقرر مصاحبته كي يسهل لها الطريق نظراً للزحام

كل هذا القرب والتودد من كريم لم يخفي عن الذي يقف علي مسافة منهم تمكنه من
رؤية كل ما يحدث بوضوح

وما ان جذب كريم يد حنين رغماً عنها بين يديه وهما يسيران معاً انخلع قلبه من مكانه
اراد ان يفترسه ويمزقه تمزيق

اهدي يا احمد متبوظش كل حاجة .. ماشي يا ابن ال*** انا هوريك بس اصبر عليا:

ابتسم لايمان المتشبصه بذراعه اثر خجلها من الجمع الغفير التي لا تعرف فيهم سواه
.. ربت علي يدها ثم جذبها معه

ليقابل حنين وكريم في الطريق

ابتسم بحميميه مصطنعه لاتتم الا علي افعال شيطانيه قديمه كان قد عزف عنها منذ
زمن

ايه ده اهلاً كريم باشا المنشاوي لا ليك وحشه يا راجل:

كادت اسنان كريم تتهشم من ضغطه عليها لتحدي هذا الشيطان له

اهلاً .. شايف صحتك بقت احسن اهي يا ابوحميد تبقي تاخذ بالك من نفسك بقي يا:
.. رجل ماهو مش كل مره تسلم الجره

لا لا متقلقش يا كريم بيه دي كانت ضربه طايشه كده متأثرش عليا .. يا رجل انت لسه:
!!فاكر

قبل ان ينبت كريم حرف ووسط نظرات حنين القلقه وحملقات ايمان الغير فاهمه لما
يحدث

قطعهم احمد بحركة من اصبعه ليقول امراً هام

نسيت اعرفكوا يا جماعه:

وجه نظراته لايمان با ابتسامه واسعه

ده كريم باشا المنشاوي صديق طفولتي ظابط مجتهد وشاطر اوي ودي دكتورة حنين:
خطيبته

انهي جملته يناظر حنين بنظره تجمع الالم والغضب

لتزيد ابتسامته اتساعاً واردف بأخر ما تود حنين سماعه في حياتها

.. ودي بقي ايمان بنت خالي .. وخطيبتتي:

"الفصل الخامس عشر "حي العشاق"

انهي جملته يناظر حنين بنظره تجمع الالم والغضب

لتزيد ابتسامته اتساعاً واردف بأخر ما تود حنين سماعه في حياتها

.. ودي بقي ايمان بنت خالي .. وخطيبتني:

طغت الصدمة علي حنين اثر الذي سمعته احست بتصلب جسدها .. ظلت توزع
انظارها عليهم دون وعي منها

ابتسم كريم بسماجة واسرع في الحديث الي احمد

لا بجد الف مبروك .. اوعدني تعزميني علي الفرح .. بجد عشان خاطري:

ليقابله احمد با ابتسامه شيطانيه ونبرة تحمل في طياتها كل الكره

.. لا متقلقش صدقني انت هتبقي اول المعزومين في فرحي:

انهوا حديثهم با ابتسامات تصطنع الترحيب

اسرعت حنين خطاها الي دورة المياه تريد ان تختفي حالاً من امام الجميع لم تعد
.. قادرة علي كبج جماح دموعها اكثر

ظل كريم يرافقها بينما هي لم تعيره اهتمام الا حين جاءت تدلف الحمام وهذا البغيض
.. مازال ملتزم بمرافقتها

ايه هو تخلف هتفضل واقفلي كده علي الباب ؟:

انا قولت بس عشان مترجعيش لوحدك:

علت نبرتها تلقائياً

.. لأ بعد اذنك امشي انا مش صغيره .. امشي بقول:

.. ماشي يا حنين حاضر انا اسف:

اوصدت الباب ثم استندت عليه وانهارت قواها .. سقطت علي الارض ينهمر وابل من
الدموع اعلي وجنتيها حتي اصبحت رؤيتها معدومة اصبحت اصوات شهقاتها عالية ..
دب الالم في رأسها من قوة نحيبها
ظلت تجلد نفسها الا هي المسؤلة عن كل ما يحدث الان !! هي من عنفته وارادت ان
تعاقبه علي فعله لم يرتكبها من الاساس .. حملته مسؤولية كل ما دار لم ترحم ضعفه ولم
!!! تكن جواره يوم توفيت امه .. والان تطلب منه ان يظل يتنفس لها ومن اجلها

.. عودة الي الماضي

يقف احمد امام غرفة العمليات التي دلفت اليها والدته منذ قليل اثر تعرضها لصدمة
.. استوجبت تدخل جراحي في القلب نظراً انها تعاني من مرض القلب منذ سنوات

هرب والده تاركاً له رسالة اعتذار !! فقد فشلت احدي صفقاته المشبوهه افقدته جزءاً
كبيراً من امواله واموال المشاركين معه فما كان امامه سوي الهرب الي خارج مصر

خوفاً من بطش شركاؤه وكذلك من الشرطة حيث اعترف عليه صبيانه بعد احباط عمليه
.. تهريب المخدر الكبيرة والتي كان يرأسها

ولكن من تجبر قلبه لم يكتفي بوقع المصيبة التي ارتكبها ولا العار الذي سيلحق با ابنه
فقرر هو وهناء اخذ انتقامهم من الجميع فا الذين منعوا زواجهم في زمناً بعيد لن
.. يستطيعوا منعهم اليوم

منذ يوم خطبة احمد وحنين واتصالاتهم ومقابلاتهم السرية لم تنقطع حتي انهم عقدوا
قرانهم سراً وعندما قرر الهرب قررت هي التخلي عن الجميع والذهاب معه
.. ليتركوا غيرهم يدفع ثمن حماقتهم لسنوات

اتته نص رسالة صريحه من حنين تسأل عن مكانه وعندما اجابها حتي لم تكثر تعلم
سبب تواجده في المشفى .. فقط ارادت رؤيته لتفرغ به وجعها وحننها اثر المصاب
الجلل الذي حدث في منزل الموجي وهو سقوط حسن الموجي الكبير ميتاً في الحال
عندما علم بهروب ابنته مع رجب نفاذي

تتقدم اليه بخطوات سريعة غاضبه يعمي الغضب والالم عيناها لم تري امامها الان
.. سوي ابن الرجل المسؤل عن وفاة جدها

اقتربت منه ودفعته بقوه و حروفها تخرج بصياح ممزوج با الم من بين اصوات بكاءها

شوفت اللي ابوك عمله .. جدي مات بسببه .. انتو ليه عملتوا فينا كده كل ده عشان :
ايه ؟ بتنتقموا مننا عشان جدي مرضيش بيكوا زمان ! بس فعلاً هو كان عنده حق

وقف احمد امامها جامد الوجه ينظر لها بعدم فهم قلبه يعتصر الماً علي والدته التي
بالدخل بين الحياة والموت ويتألم من اجل صغيرته الجريحة بسبب حزنها علي جدها
..والذي علم بموته للتو

حاول التحدث اليها فا اقترب منها يمسك يدها

...حنين انا مش فاهم حاجة !! ايه اللي حصل .. ماما بت:

قاطعته بقسوة تنتريده بعنف بعيداً عنها

اوعي تلمسني تاني فاهم .. هما كان عندهم حق اللي اصله واطي بيفضل طول عمره:
واطى واللي اتربي من حرام بيبقي شيطان .. انت زيك زيه متفرقش حاجة عنه جيت
بس خطبتني عشان تبين للناس انكوا اتسويتوا بعيلة الموجي وان فلوسكوا عملتلكوا
.. قيمه

محت دموعها بتجبر لا تعلم من اين اتاها ولكنه كان وليد اللحظة

واردفت بفحيح وتحدي : بس انسي يا ابن نفادي الناس عمرها ما هتوه انتو اصلكوا
ايه واحنا ايه

ظهر بداخل احمد غضب عماه هو الاخر ايعقل ان جنيته تجهله لهذه الدرجة ! تسويه
!! با ابيه والاعيبه ! تجور عليه بكل هذا التعنت والتجبر

وقف امامها يجذ اسنانه يحدثها بتحدي اكبر من خاصتها والشر يتطاير من مقلتيه

وهو ابويا لوحدو اللي طفش يابنت الاكابر ! ايه انتو مبتغلطوش ؟ امي اللي مرمية:
جوه دي مين مسئول عن اللي هي فيه ؟ مش عمك صح ولا لأ .. عمك اللي معملتش
.... لحد فيكوا حساب وهربت مع حبيب القلب

اجتمع علي اصوات شجارهم كل من كان بنفس الطابق بالمشفى يتابعون با اندهاش .. ما يحدث مع عصافير الحب المعروفين للجميع في المدينة

رفعت حنين يدها تحذره ان يسترسل حديثه

.. اخرس متجيش سيرة اهلي تاني علي لسانك فاهم:

قطعهم خروج الطبيب من غرفة العمليات فا توجه اليه احمد بلهفه والغضب والقلق يلتهمونه

مانبت الطبيب سوي كلمات مقتضبه بطريقه خاليه من التعابير يبدو انه اعتاد عليها كثيراً

.. البقاء لله .. صدقني عملنا كل اللي نقدر عليه:

غابت الرؤية عن احمد .. اصبح العالم من حوله سواد قاتم ! فا اليوم فقد جزء من روحه ! جزء !! بل كل الروح وهل بعد الام تتواجد حياه ؟

استدار واقترب سريعاً من التي التصقت بالحائط تبكي بحرقه علي فراق هذه السيده .. طيبة القلب التي احبتها من كل قلبها كا والدتها

وقف امامها وبدل ان يظهر الحزن في مقلتيه حل محله شر وغضب كادوا يفتكوا بها في الحال

قابلها احمد بـ ما لم يخطر ببالها يوماً بكل جمود وعيون غاضبه محدقه بها بكره

خلع دبيلته من اصبعه بعنف وجذب كفها .. وضع الدبله في راحة يدها واغلق عليها بقوه
المتها وحدثها جاززاً علي اسنانه بقوه وصياحه يكاد ان يصم اذنيها

.. مش عايز اشوف وشك تاني .. فاهمه ؟ لو شوفتك تاني مش هرحمك:

... عودة من الماضي

عادت من شرودها تبكي بحرقه والم علي غبائها ذا يوم وتسرعها وظلمها الذي اضاع
.. منها معني حياتها وفرحتها

جال سريعاً علي خاطرها محاولاتها المستميتة للوصول له بعدما انهي مراسم دفن
والدته .. ولكنه ترك لها المدينه با اكملها وفر هارباً منها ومن شره الذي ان كان
.. استسلم له لكان قضي علي مدينه با اكملها

ظل طوال سنوات لا يصل لهم خبراً عنه الا حديثاً عندما اعترف عمرو انه كان يحدثه
ويراه و دائماً منذ تركه للمدينه ولكن نزولاً علي رغبة احمد الشخصيه لم يخبر عمرو
.. احداً احتراماً لـ الم صديقه الذي يعلم حجمه جيداً

يجلس بجوارها علي طاولة العائلة يغازلها بكل كلمات الغزل التي تعجز عن وصف
محبوبته وصبا عمره

مال عليها وهمس بجوار اذنها بنبرة عاشقة

مالك بس يا افروديت ! زعلانه ليه ؟ تيجي تقومي ترقصي طيب ؟:

! قابلته بتأفف :حسن متعصبينيش يعني هقوم ارقص ازي بشكلي ده

اتسعت ابتسامته وجذب يدها الي موضع قلبه

يالهوي يا صبا وهو فيه زي شكلك طب والله احلي واحده في الفرح وفي العالم ..:
يابت ده الحمل محليكي علي حلاكي

انهي جملته ينكرها بخفة غامزاً لها

بحبك اوي يا ابوعلي .. ربنا يخليك ليا وتفضل دايماً شايفني احلي ست في العالم:
كده

.. طب انا بعد ابو علي دي اكمل الفرح الرخم زي صاحبه ده ازي !! ما تقومي نرواح:

انفرطت ضحكاتها الرقيقة الناعمة
بس بقي يا حسن عمرو يزعل:

عمرو يزعل !! وهو عمرو ده انسان زينا كده وبيحس .. بس قولني انتي اه بس:
وملكيش دعوه بزفت

لم يقطع وصلة الحب والهيام بينهم الا صراخ احدهم ببهجة

ايه ده !! ازيك يا حسن وحشتني اوي .. ايه مش فاكرني ؟:

كانت فتاه غاية في الجمال والاثاره اخذت ترمقها صبا من اخمض قدمها الي
خصلاتها الشقراء الملفته

اعتدل حسن في وقفته ينظر لها بعدم فهم : انا اسف مش فاكر بصراحة

اجابته متلهفة : انا ريما اخت سامر جوز هيام بنت خالك .. ايه مش فاكرني اتقابلنا يوم .. الفرح ومن يومها وانا مش نسيك

انتهت جملتها با ابتسامه عريضه وهي تنظر له نظره ذات مغذي

مد يده تلقائياً لها فقابله ضغطه قويه علي مقدمة قدمه من الجالسه بجواره تستشيط

! ايوه افكرتك ازيك يا ريما ... اه في ايه:

وجه نظره لصبا بجواره فرمقته بنظره قاتله يعلم عواقبها جيداً .. فأنهاي سلامه علي تلك .. الشقراء سريعاً حتي يضمن لنفسه اقل عقاب ممكن

جلس والقلق يأكله من تلك الجالسه جواره تكاد نار غيرتها تحرقه .. حاول ان يحدثها .. سريعاً كي ينجي بروحه اليوم

ايه يا حببتي في ايه مالك وشك مخطوف كده ليه ؟ تعبانه فيكي حاجة ؟:

مين دي يا حسن وتعرفك منين ويعني ايه مش نسيك دي ! في ايه بينك وبينها انا: عايزة افهم دلوقتي

.... والله ما اعرفها:

تلعثم :قصدي يعني .. انا وهي .. قابلتها قبل كده مره كانت واقفه عليها حاجة في المنهج فا شرحتها عشان كده الست لسه فكراني يعني وفاكره المعروف اللي عملته .. معاها

حركت رأسها بعدم تصديق وسألته بلوؤم :كنت بتشرحها حاجة في المنهج في فرح يا حسن ؟

.. امال كنت بشقطها مثلاً ... ااا قصدي اه والله يا صبا اه يا حبيبتي:

هبت صبا واقفه من جلستها تنتظر له بتحدي وغضب

.. طيب يا حسن انا رايحة ارقص مع رنا بقي:

تحركت سريعاً بحركاتها الوهنه الضعيفة دون ان تنتظر منه اجابه

اخذ يحاول استجماع مادا فعلت هذه الفتاة التي لا تكبر ابداً

.. ترقص ! يا صبا رقص ايه بالبطيخه دي ! يا صبا:

تجلس تنتظر للجمع السعيد با ابتسامه واسعه تنم علي محبتها للجميع .. وجهت
انظارها للجالس جوارها يحيط كتفيها بزراعه بحنان

فاكر يا خالده يوم فرحنا اللي اتعمل في اسبوع ده ! معرفش كنت متسريع علي ايه ؟:

جذب كفها طبع عليه قبله دافئه واجابها بنبرة عاشقه
.. طبعاً لازم اتسريع كنت خايف اسافر ارجع الاقيكي طيرتي وانا ماصدقت لقيتك:

ابتسمت له بكل حب الدنيا ولكن ظهرت في مقلتيها لامعة حزينة

اردف خالد :مالك يا حبيبتي ايه اللي مزعلك ؟

اغرورقت الدموع في عيناها وحملت نبرتها في طياتها حزن عميق

محمد وحشني يا خالد كلمته وحاولت معاه يجي مرضاش ابدأ .. حتي عمرو وحسن:
وخالو حازم حاولوا معاه منفعش .. من يوم ماساب هنا ونقل جامعتة القاهرة وهو
.. مفكرش يرجع تاني

بكره مع الوقت ينسي ويرجع يا نرمين .. طيب اقولك ايه رأيك نروح نشوفه احنا بكره:
لو عايزه ؟

تهللت اساريرها فهمت با احتضانه بقوة الحب

ربنا يخليك ليا يارب مش عارفة من غيرك كنت هعمل ايه يا خالد .. بحبك اوي:

ربت بحنان بالغ علي خصلاتها وهمس في اذنها
... انا اللي ربنا بيحبني عشان انتي حبيبتي .. بحبك يا نيمو:

اخيراً ملمت شتات نفسها وقررت الخروج من الحمام بعد ما يقارب الساعة من الاختباء
بالداخل من الضجر بالخارج

ارتاحت قليلاً عندما جاءها اتصال من كريم يعلمها بذهابه من الزفاف لتأخره علي
عمله في القسم

غور جاتك داهيه بقالي ساعة حابسه نفسي هنا عشان مشوفش خلقه امك:

خرجت من باب الحمام تمشي في الممر الطويل المؤدي الي القاعة وبدون مقدمات او سابق انذار شعرت بمن يضع يده اعلي فمها من الخلف ويجذبها معه بقوه الي باب في جانب الممر من الواضح انه مخرج للطوارئ

ادخلها وهو مازال يطبق علي يدها وفمها رغم محاولاتها الفاشلة بالهروب منه .. اغلق الباب بقدمه واسند ظهرها عليه بقوه فا ارتطمت به .. اقترب منها حتي لم يعد يفصل بينهم سوي بضع انشات ومازالت يده اعلي ثغرها .. دام تواصل بصري بينهم دقائق امعنت النظر في كل انش في وجه تروي اشتياق سنوات وغاص هو في زراق عيناها .. التي اوقعته اسيراً منذ الوهلة الاولى

بداءت منذ لحظات الفقرة المفضله للعشاق في اي حفل زفاف الرقصة الثنائيه الكلاسيكيه علي الانغام الملائكيه

يحيط خصرها بقبضتيه بحنان بالغ غارق في بدع خلق الله في وجهها وتعلو ثغره ابتسامة عذباء عاشقه .. اما مدلته تشيح وجهها عنه مازالت غاضبه حتي بعد كل محاولاته لمصالحتها

.. يا صبا عمري خلاص بقي والله ما اعرفها:

رمقته بنظره حارقة

اردف : يعني اعرفها اه بس شوفتها مره وحده يعني يا صبا اكيد مش فاكرها .. بعدين
! هو كل وحده هتيجي تسلم عليا هتعمليلي محاكمه كده

!!! اجابته بنبرة غاضبه حانقه :ايه مش عاجبك ولا ايه يا استاذ حسن

استاذ حسن !! عشان خاطري وحده ابوعلي .. ربنا يسهلك ولادتك وحياة بنتك يا:
شيخة ما تزعليني

ابتسمت رغماً عنها فضمها الي صدره بدالته هي واحاطت عنقه بتملك طفولي
وابتسامه رقيقة ناعمه ترتسم علي وجهها

.. هعديها المره دي بس عشان الفرح:

!! بس كده:

اعتدلت حتي واجهته ونظرت داخل خضرواته بتتيم

.. بحبك يا ابوعلي:

.. فشدد علي احتضانها بقوه دافئاً وجهه في خصلاتها

رنا انا ضهري وجعني وحياة امك تعتقيني لوجه الله عايز اقعد خلاص معدش فيا:
.. حيل للوقفه دي

خرجت التي كانت تستكين داخل احضانه بغرام تناظره بغضب وقلة حيله

انت معندكش دم يا عمرو حتي يوم الفرح مصمم تعكن علي !! ماكل الناس بترقص:
!! اهي مشوفتش حد قال تعب من الوقفه ! مش فرحك ده ولا انا غلطانه

ماهو عشان فرحي انا وحفاظاً علي ماء الوجه بقولك خليلي شويه طاقه عشان لما:
.. نرواح منمش قتيل منك

نجح في اثاره غضبها حتي وان لم تكن نيته فا قابلته بنظرات تستشيط غضباً

ماترواح تتخمد يا عمرو يعني انت وراك ايه يعني .. عندك شهر اجازه نام لحد ما:
.. تشبع نوم يا عملي الاسود في الدنيا

احس بفداحة فعلته وحقاً شعر بذنب لاحزان ملاكه في هذا اليوم

رسم ابتسامه جذابه علي وجهه ورفع يده يجذب وجهها الذي اشاحته بعيداً اليه

بحبك:

رمقته با عين متسعه تنتظر منه تاكيد لما استمعت اليه مره اخري

اردف بنبرة مؤكده علي كل حرف يخرج منه

بحبك يا احلي حاجة في حياتي .. حبي اللي اتولد معايا كبرت وانتني كبرتني قدامي:
لدرجة معرفش انا حبيتك امتي .. عيشت عمري كله احلم باليوم اللي هتبقى فيه مراتي
... .. ملكي .. عارف انك مستحمله مني كتير بس ده بيزيد حبك كل يوم في قلبي

لم تزيع نظراتها عنه تتابع حركة شفاته وكأنها تتأكد ان عمرو من يتحدث .. علت ثغرها
ابتسامه عذباء ناعمه ظهرت علي اثرها وجنتيها المكتزتان بشكل محبب الي قلبه

.. اردف : ايوه اضحكي ونبي خليني اشوف خدود الباندا دي

.. باندا يا عمرو !!! ماشي ماشي انا هعديها بس عشان كل الكلام الحلو اللي قبلها:

حرك يده في اشارة لها ان تستكين داخل احضانه ثانيّاً

تعالى ..تعالى انتي متعرفيش انا مستني اللحظة دي من امتي .. اللحظة اللي:
.. هحضنك فيها قدام كل الناس وانا مش خايف من امك

علت ضحكتها الرقيقة وضربته ضربه خفيفه اعلي صدره فشدد احتضانه لها بتملك
وحباً جم .. اراحت هي رأسها اعلي صدره موضع الامان بالنسبه لها .. فرحتهم
.. الليلة لا تساعهم فاليوم اخيراً ثنائى حب الطفولة سيجتمعوا معاً تحت سقف واحد

بعد وقت شعر با احتياجها للهواء فا ازاح يده عنها باشاره محذرة ان لا تصيح قابله
با اماءه مجيبه دون وعي منها ولكن فجاءه استفاقت من شرودها وعاد الغضب الي
ادراجه مره اخري

انتى يا غبى انت ازى تعمل كده ! انت فاكر نفسك مين ؟:

رفع يديه ساندأً علي الباب من حولها فا احاطها بجسده القوي وعلت اعلي ثغره
ابتسامه شيطانيه جذابه

! لسانك طول اوي يا حنين:

اضطربت انفاسها اثر قربه منها الي هذا الحد اوصدت عيناها وفتحتهم سريعاً
تحاول للممة شتات نفسها

تلعثمت :انـ .. انتـ .. انتـ عايز ايه ؟

كان رده صريح ونبرته جاده الي ابعد حد

فستانك يا حنين مضايقني .. من امتي بتلبسي مكشوف كده ؟:

نظر لها من اخمض قدمها مروراً ب فتحة الفستان الجانيه التي تصل لبداية ركبتها
الي ان وصل الي مقدمة فستانها الواسعة التي تكشف عن نعومة كتفيها وعنقها البض
.. هذه الوضاءه التي تظهر بها جعلته يفقد عقله ويقرر معاقبتها .. كيف لها ان تظهر
بكل هذه الفتنة امام هذا الجمع وخاصة هذا البغيض الذي يتودد لها بين الحين والآخر
..

استجمعت قواها المشتته وقابلته بجمود مصطنع

! وانت مالك انت ما تروح تشوف خطيبتك .. مالك ومالي ؟ ها:

لا برافو عليكى قادره تمسكي نفسك وتمثلي انك قويه لحد دلوقتي:

علت نبرتها نسبياً وحدثته بنبره جاده

.. انا قوية غصب عنك واوعي لو سمحت من قدامي عايزة اخرج من هنا :

ملأت ضحكاته الساخره الارجاء :يا حنين لو كدبتى علي العالم كله مش هتعرفى
تكذبى عليا ده انا اللي معلمك انا .. المهم خلينى اقول الكلمتين اللي عايز اقولهم
واسيبك تمشي

اخفض يديه واضعهم في جيوبه يقف امامها بكل عجرفة

اولاً حَسَك عينك اشوفك لابسك كده مره تانيه والا هتشوفي مني وش تاني .. ثانياً :
اياكي يا حنين تفكري تخلي الزفت اللي اسمه كريم ده يلمسك تاني فاهمه ؟

انت مين انت عشان تقولي الكلام ده ! كريم ده خطيبي ولا انت عندك اختلاط في:
الامر ولا نسيت ولا ايه

رفعت يدها امامه وارذفت : بص كده علي ايدي اظن مش شايف دبلتك فيها رميتها من
.. زمان اللي فيها دي دبلة كريم اللي كمان كام شهر هيبقي جوزي

قبل ان تتفوه بحرف اخر اخرسها اثر الشر الذي تتطايير من مقلتيه .. رفع يده وضرب
عرض الباب خلفها بقوه فا اغمضت عيناها ذعراً من هيئته

حنين مسمعتيش انا قولت ايه ! مش هكرر كلامي تاني .. وابقى قولي تاني كده:
علي الك* * ده جوزك وساعتها متلوميش الا نفسك

ابتعد عنها قليلاً ومازلت نظراته معلقه عليها
.. يالا كفايه عليكي كده اوي .. سامع صوت دقات قلبك من هنا:

اعتدلت في وقفقتها ،رمقته بغضب وقلة حيله وهمت بالذهاب صاعده الباب خلفها
بقوه .. انفجر احمد ضاحكاً علي هيئتها جنيته العنيده المدللة .. اغمض مقلتيه لحظات
يسترجع نعيم قربها منه وزادت ابتسامته اتساعاً وهو يتذكر انصباب تركيزه اعلي
حركة كرزياتها وهي تتحدث .. قطع شروده صوت رنين هاتفه يعلن عن اتصال رفع
حاجبه بعدم فهم ما ان رأي اسم المتصل

.. ايه يا فائلة عايز ايه !! انت ازي اصلاً سايب فرحك و:

ابعد الهاتف عن اذنه قليلاً خوفاً عليها من صراخ هذا الهائج الغاضب

وانتو خليتو فيها فرح منكوا لله جماعه يا اخي .. انت روحت فين يا بيه وسبتني اتلط :
.. في المصيبه دي لوحدي

براحة يا بني في ايه انا كنت في الحمام خارجك القاعة اهو:

.. لا يا حبيبي حصلني علي المستشفى:

مستشفى ايه ياله ! ايه اللي حصلك يا عريس ؟:

يا اخي ربنا ياخذك اهو قرك ده اللي بوظلي الليله .. صبا بتولد يا غبي وقعت في:
الفرح وحسن جري بيها علي المستشفى وكلهم وراه وفجاءه ملقتش غيري انا ورننا
.. شديتها من ايدها وقولت احصلهم

. طب اقفل اقفل يا فقر انا جاي وراك علي طول سلام:

اغلق عمرو الهاتف يناظر الجالس به جواره تبكي قلقاً علي صبا

يا بومه .. نبرتي فيها يا بنت نسرين:

.. اعاد نظراته للطريق امامه : هي .. هي امك اللي داعيه عليا انا عارف

بعد وقت كان الجميع ينتظر امام غرفة العمليات ينتظر خبراً عن صبا التي وصلت
للمشفى في حالة لا يرثها لها حيث قل السائل حول الحنين ولزم الولاده بالتدخل
.. الجراحي في الحال

خرجت حنين التي ترافق طبيب صبا بالعمليات والقلق يظهر عليها رغم محاولاتها
اخفاءه

محتاجين متبرع بالدم حالاً لصبا .. حالاً مافيش وقت:

حدثها حسن والذعر يسيطر عليه : في ايه يا حنين طمنيني

حالا A+ حسن مافيش وقت بسرعة شوفو حد فصيلته:

لم ينتظر المختبئ في احدي الجنبات البعيده فا اجاب سريعاً بمماثلة فصيلته لها ..
اجابته حنين با اماءه موافقه وهمت عليه نظرات الامتتان من الجميع

بعد وقت قصير خرج احمد بعدما سُحب منه الدم اللازم لصبا .. حاول بث الطمأنينه
في حسن الذي يجول ذهاباً واياباً والرعب والقلق يدبان قلبه .. اقترب منه يربت علي
كتفه بحميمه

متقلقش يا حسن الاتنين هيقومو لك بالسلامة:

قابله حسن با اماءه صغيره ممتنه شاكره

لفت انتباه احمد تلك الصغير التي تجلس بمفردها في مقعد بعيد تبكي فا اقترب منها
علي حذر وجلس جوارها بهدوء

احني ظهره حتي يقترب من مستواها وحدثها بنبرة حانيه

علي فكره مامتك كويسه .. متعيطيش:

محت دموعها تنظر له نظراتها البريئه التي تأثر القلوب

انا مبيعطش علي فكره .. انت اسمك ايه ؟:

مد يده وابتسامه عذباء علت ثغره

انا ياستي اسمي احمد نفادي وانتي ؟:

بادلته هذه الصغيرة الماكره بتلقائيّه

انا حنين الموجي .. تشرفنا:

التمع شيئاً ما في قلبه عندما علم مماثلة اسمها لاسم جنيته المدللة ،علت اصوات
ضحكاته اثر لباقه هذه الصغيره صاحبة الفيروزتان الساحرتان

ماشي يا حنين هانم .. حد قالك قبل كده ان عيونك حلوه اوي ؟:

.. قديمه يا حبيبي كل الناس بتقولي ان عيني حلوه:

صمتت لحظات ثم حملقت فيه جيداً من كل الاتجاهات تحرك رأسها يميناً ويساراً

اقولك حاجة بس متقولش لماما ونيني ؟ :

حرك رأسه يميناً ويساراً وحدثها مسرعاً :لا مش هقول لحد وعد

همست الصغيره بجوار اذنه :صورتك عند نيني علي الموبايل كل يوم تقعد تبص عليها
.. قبل ما تنام

اخذت تحملق فيه ثانيّاً وتحذره بسبابتها :انت وعدتني مش هتقول لحد عشان نيني
.. قالتلي لو قولت لحد هتسلخني

ارتسمت ابتسامته الجذابه العذباء علي وجهه وهم با احتضان الصغيرة بقوه وحنان
بالغ

.. متخافيش يا حنين مش هقولها:

بداءت تتسارع نبضات قلبه فرحاً عندما اعلمته الصغيرة ان معذبتة مازالت تهيم به .. عشقاً كما يهيم هو بها ولم ينقص حبها بداخله طوال سنوات بل زاده البعد اضعاف

خرجت صبا من غرفة العمليات بعد وقت سالمه هي وطفلها وتم نقلهم الي الغرفة ..
اجتمعت العائلة با اكملها متهللين الاسارير يحمدون الله حمداً كبيراً علي خروج صبا
والطفل بصحه جيده رغم ظروف الولاده العصيبه

بكت نرمين بشده عندما اعطتها ماجده الطفل واحتضانته بعاطفة امومه جياشه الي
.. الان لم يمنحها الله طفلاً تفيض عليه بها

تناقل الجميع الطفل بفرحه شديده وبهجه واخيراً استقر في حضن حنين التي رفضت
.. ان تعطيه تانيثاً

جلس حسن جوار صبا علي طرف الفراش يمسد علي خصلاتها بحنان يتوجع قلبه اثر
مظهرها الوهن الضعيف ،يطبع قبلات دافئه رقيقه علي جبهتها وكفيها
تقابله هي با ابتسامات عاشقة

حتي عمرو الغاضب فرح فرحاً جم واحاط كتفي رنا بزراعه بحب شديد كأنه يأكد لها
.. انه يتمني ان ينال يوماً طفلاً منها يكون هو نتاج حبهم الشديد

قطع احتفال العائلة طرقات خفيفه علي وما كان سوي احمد يبارك لهم ويتمني الصحه
للام والمولود وقبل ذهابه استوقفه حسن بطلب فاجئه

استنتي هنا رايح فين ! الواد ده محدش هيسميه غيرك انت خلاص بقيت ابوه:
.. الروحي

حسن انا معملتش حاجة اي حد مكاني كان هيعمل كده .. بس لو مصمم يعني:
.. يبقي

توقف لحظات يناظر حنين التي تحمل الطفل في ضمتها وتناظره بفيض من المشاعر
اردف :يبقي حنين اللي تسميه

نظرت له بخجل ممتزج بحب لم تستطيع اخفاؤه يوماً رغم محاولاتها المستمته

نبت علي لسانها مايستوطن قلبها وخلاياها وكأنها شفافه لا تستطيع اخفاء مايجول
داخلها

ايه رأيكوا يبقي احمد ؟:

" الفصل السادس عشر "حي العشاق

توقف لحظات يناظر حنين التي تحمل الطفل في ضمتها وتناظره بفيض من المشاعر

اردف :يبقي حنين اللي تسميه

نظرت له بخجل ممتزج بحب لم تستطع اخفاه يوماً رغم محاولاتها المستميتة

نبت علي لسانها ما يستوطن قلبها وخلاياها وكأنها شفافه لا تستطيع اخفاء مايجول
داخلها

ايه رأيكوا يبقي احمد؟:

... كان اثر ما تفوهت به حنين علي الجميع صادم
حتي شعر هو بالاحراج حاول تغير مجري الحديث ولكن صدق حسن وصبا بشده
!! علي رأي حنين وكأنهم يريدوها منذ البداية .. جنية مدللة وشيطاناً صغير مرة اخري

لينهي حسن الامر الي الابد

. خلاص يبقي احمد:

بعد يوم شاق عصيب مُرهق دلف اخيراً عصافير الحب مسكنهم المنمق والمرتب كا
شخصية رنا تماماً فقد ابت ان تأخذ برأي عمرو العشوائي في اياً من تجهيزات
.. الفرش اوالتشطيبات فيكفي انها ستسمح له ان يحيا معها تحت نفس السقف

تقف امام خزانة ملابسها تختار ماسوف ترتديه بعدم اكتراث للجالس علي طرف
.. الفراش متكئ بكفيه خلفه يتابعها بهيام

.. اخيراً التفتت له وعندما تقابلت نظراته ببندقيتها شعرت بالخجل الجم

!!عم ابراهيم انت بتتكسف ؟:

لم يكن رد رنا علي سخافته سوي القاء المنامة الحمراء التي كانت في يدها علي وجهه بقوة وغضب .. ازاحها عمرو من اعلي وجهه وقبض عليها ثم خلل نظره اليها

! لا تصدقي مينفعش ..عم ابراهيم ايه بقي بالاحمر ده :

والله لو مابطلت تقل دمك ده لا هروح انام في اوضة تانيه:

اعتدل في وقفته وحاططها حتي ارتطمت بالخزانة خلفها

ابقي اعملها كده يا رنا وشوفي انا هعمل فيكي ايه .. امسكي حاجتك اهي:
متزعليش

امسكت منه منامتها الحريري علي استحياء وتحدثت

عديني طيب ادخل الحمام:

اتفضللي .. انا مش ماسكك:

ابتعد عنها ورفع يده في حركة درامية فما كان منها الا الهروب سريعاً لحمام غرفتها ..
علها تُهداء روعها

بدل هو ملابسه منذ وقت يجلس علي طرف الفراش ينتظرها حتي شعر بالملل من تأخيرها .. طرق طرقات خفيفه اعلي الباب

رنوشي اتأخرتي كده ليه ؟ في حاجة يا حبيتي ؟:

اجابته بعد صمت بنبرة خجله للغايه

عمرو انا مكسوفة اطلع كده ممكن تجبلي اي بچامة من الدولاب البسها:

هي امك مسلطاكي عليا انهاردة صح ؟ يا لا حبيتي ربنا يهديكي اطلعي:

.. يوه عليك يا عمرو مش طالعه:

اخذت تبحث له عن ذنب كي تستغله وهاهي وجدته

اردفت :بالحق تعالي هنا فين حجز المالديفز اللي اتفقنا عليه مش قولتلي قبل الفرح هتبقي التيكس وكل حاجة خلصانه هي فين بقي ولا هتضحك عليا ؟

قابلها بنبرة غاضبه تلازمها خاصته الساخرة
!! مالديفز ايه يا رنا اللي عايزة تروحيها ده انتو بتعملوا المكرونة سندوتشات:

عشان تعرف انك كداب وكنت بتضحك عليا .. مش خارجة بقي وروح شوفك حته تانيه:
تنام فيها

بداء يتمتم في سره ببعض الازكار كي يخفض مؤشرات غضبه التي ارتفعت لاقصاها
والله ما بكذب عليك يا رنا بس مش هنفضل طول اليوم نتكلم من ورا الباب كده كفايه:
الفرح اللي باظ .. اخرجي بس يا حبيتي وانا هفهمك انا اخرت الحجز ليه

قابلته بهمهمات رافضه

فاردف : طيب يا بنت نسرين هغور في داهيه اهو واشبعي بالاوضة

اطمئننت رنا قليلاً خاصة بعد سماعها لصدح الباب خلفه
فتحت الباب بتوجس فا املاءتها السكنينة عندما لم تجده

خرجت وقد ارتسمت علي وجهها ابتسامة انتصار وقفت امام المرآة تناظر هيئتها
الفاطنة بثوبها الاحمر الذي لاق لها كثيراً واعطها لوناً جديداً عليها من الجمال والاثارة
..

وقبل ان تتجه للفراش قُطعت خطواتها من قبل الذي فتح الباب سريعاً وانقض علي
فريسته وابتسامة متشفية تعلو ثغره

.. طب استني بس يا عمرو هقولك حاجة:

.. هشششش مش انتي عايزة تروحي المالديفز انا هوديكي المالديفز يا رنا :

سكت الثنائي عن الحديث فيكفي ثثره اليوم الي هذا الحد .. لتصبح انفسهم واحده
.. كاحياتهم التي يبدءونها معاً للتو

تتدثر في فراشها منذ ساعات تجول بخاطرها هنا وهناك كان من المفترض ان تغط
في نوماً عميق استعداداً للذهاب للمشفى في الصباح ولكن اي صباح ! فقد اصبحنا
بالفعل في الصباح

يادي النيلة الساعه بقت 8 وانا منمتش حتي دقيقتين علي بعض !! كله منه.. حتي:
يارب مش عارفه ارتاح في نومتي بسببه ؟ يعني كان لازم اتمد من لساني واقول
نسميه احمد .. قال احمد قال ! الخاين اللي ماصدق وخطب لا ومش عاجبه تصرفاتي
وبيأمرني كمان .. هو اشتراني ولا ايه فاكر نفسه مين !! زمانه نايم مبسوط اوي طبعاً
اني زي الهبله اتدلقت عليه وفهم انا سميت البيبي احمد ليه .. لا لا يارب ميكنش فهم
حاجة ويكون لسه فاكر اني محبوبش .. اه ياني يا ما نفسي اقل راحته زي ماهو
.. مطير النوم من عيني كده

فتحت خزانتها تختار ملابس لارتدائها لليوم فا وقعت عيناها علي معطفه المعلق في
خزانها منذ يوم اعطاها اياه

.. طب والله لا اخذه ارميه في وشه ودلوقتي حالاً:

لم يسعه الوقت للنوم فقبل ذهابه للمشفى امس اوصل بنات خاله للفندق واعلمهم
بالاستعداد للسفر في الصباح الباكر .. ومنذ عودته وهو يجلس شارد الذهن في
معذبتة وفعلتها التي ادخلت قلبه في اسرها للمرة المليون .. يُحبها ويعلم انها تُحبه وقد
ايقن انها لا محاله له سينتزعها من قبضة الحياه بالقوه والاقتدار ولكن ليتخلص اولاً
من هذا البغيض

يقف امام المرآة يُكمل ارتداء ملابسه وما ان شرع في اغلاق ازرار قميصه اوقفه
طرقات طرقت علي قلبه قبل الباب

ما ان هم في فتح الباب قابله معطفه مُلقي في وجهه بقوه وغضب

.. امسك الجاكت بتاعك ده مش طايقه يقعد في البيت عندنا اكر من كده:

اتسعت عيناها يناظرها بعدم فهم

! انتي هبله يا بنتي !! صاحية من النوم عليا عشان تقولي الكلمتين دول:

وانت ايش عرفك اني صاحبة من النوم عليك ان شاء الله ؟:

!عينك النعسانة ووشك المنفخ ده كنتي بتعملي ايه يعني:

بدون وعي اخذت حنين تتحسس وجهها ثم حدثته بغضب

لعلمك بقي انت كذاب عشان انا منمتش اصلاً:

ظهرت ابتسامته الجذابة اعلي وجهه :بتفكري فيا ؟

لا انت بقيت مغرور ومقرف بجد:

جمدت ملامح وجهه ليقابلها بوجوم

هقطعك لسانك ده يابنت الموجي:

ارتعبت ملامح وجهها فا اصطنعت القوه وحدثته ببراءتها المعهوده

ولا تقدر تعمل حاجة انت بوء:

قابلها بقهقهاته العاليه واستدار ليدلف الي الغرفه يكمل ما بداءه دون اكتر اثار لها

دخلت الي الغرفه واصده الباب خلفها بقوه دون وعي منها اثار غضبها واقتربت منه فوقف مواليتها ظهره يعدل هيئته بالمرءه .. جالت بنظرها في الغرفه فا انقبض قلبها عندما وقع نظرها علي شنت السفر المجهزه

انت .. انت راجع اسكندريه تاني ؟:

اجابها دون اكتر اثار

اه:

دب القلق جسدها وزادت سرعة خفقان قلبها خوفاً من فراق المحبوب مرة اخرى

! ليه ؟ .. اقصد يعني مش راجع تاني:

استدار لها يواجهها غير مهتم لأسألتها

مش فاهم انتي مش كنتي جايه تديني الچاكت وتمشي ايه اللي موقفك في نص :
اوضتي كده لا وكمان قافله الباب !!! ايه عجبك الاوضه ؟

اغرورقت الدموع في عيناها واقتصرت علي نفسها وعليه منتصف الطريق وتحدثت بما
كان يظن انه مازال امامه وقتاً طويلاً ليسمعه منها

خرج صوتها حزين ونبرتها راجيه متوسله

.. انا اسفة ... اسفة علي كل حاجة .. عشان خاطري متمشيش:

وقف يناظرها بعينان متسعتان من هول الحديث وقد اضطربت انفاسه ولكنه سرعان
ما تدارك نفسه وحدثها بنبره جامده خاليه من المشاعر

لازم اسافر انهارده عشان ارجع بنات خالي:

طب .. طب هترجع امتي ؟:

معرفش يا حنين .. معرفش:

احمد انت بتحبتها ؟:

!هي مين دي ؟:

.. هو ايه اللي مين ! بنت خالك دي:

خرجت منه دون اراده قهقهه عاليه علي براءة جنيته

ايوه طبعاً بحبها مش بنت خالي و... و زي اختي:

كاد ان يطيح اثر قفزتها القوية عليه احاطت عنقه بكلتا زراعيها بتملك والفرحة تتطاير
من جنباتها

.. كنت عارفة والله انك بس بتضايقني:

وقف مسلوب الفعل امام جراتها التي تعلمتها منه هو في زمن ماض .. قلبه يتراقص
فرحاً اثر حبها الجم له والذي تأكده له يوماً بعد يوم با افعالها العفوية البريئة كا هيئتها
.. ود لو شدد ضمتها لتخترق صدره ولكن لابعد حد تماسك حتي لا يصل الي ما لا
يحمد عقباه

حنين ممكن افهم ايه ده ؟:

اخيراً ادركت حولها وشعرت بغباء فعلتها فكت ضمتها عنه سريعاً وعادات ادراجها
تواجهه

... انا اسفه انا كـ :

قاطعها هو بجمود

مين قالك اني بفكر فيكي عشان ابقى عايز اضايقك اصلاً ! انا بس حببت افهم كريم:
باشا خطيبك اني مش ميت عليكي يعني عشان يطمئن ويحل عني انا مش فاضيله ..
. عايز اركز في شغلي ومش عايز وجع دماغ

اغرورقت الدموع في عيناها وكادت تنقطع انفاسها من جمراته الملتهبه التي يصدها
في عقر قلبها .. ندمت ندم شديد علي فعلتها الهوجاء الانفعاليه منذ قليل وتمنت لو انها
.. لم تأتية اليوم بتاتاً

في لمح البصر كانت قد اختفت من امامه مهروله للخارج .. ظل نظره متعلق بفراغها
امامه والالم يدب قلبه لتعذيبه لها بهذه الطريقة ولكنه كان قد اخذ قرار لن يرجع عنه ..
فالينتهي اولاً من كريم وبعدها مستعد ان يتفرغ عمره كله لارضاء عشقه الاول
. والآخر وسبب نبض قلبه

... بعد اسبوع

تجلس في غرفتها الخاصة بالمشفى مرهقة اثر عملها الدؤب الذي لا يتوقف .. شاردة
في شيطانها الغائب منذ اسبوع وهي تنتظر عودته كل يوم راجيه ان يعود ولا يفارقها
ثانياً .. جرحها اخر مره رأته بها ولكنها متأكده من حبه لها كما تأكدها من عشقها
له .. لم تعد تطيق النظر في وجهه كريم بعدما نعمت عيناها برؤية الحبيب مرة ثانية
ايقنت الان وبعد ايام من التفكير انها لن تقدر العيش مع هذا البغيض يوماً واحداً
تحت سقف واحد .. تدور وتدور عليها تجد حل او حتي محاولة لاقناعه بالعزوف عنها
.. والي الان لم تجدي نفعا

! قطع شرودها النغمات الراقصة علي الباب فعلمت الطارق ومن غيرها

دلفت واصده الباب خلفها واتجهت دون دعوه للجلوس امام المكتب

ياسلام ! مشرفانا ليه يا صبا هانم انهاردة ؟:

كنت بفك السلك وكمان عندي ميعاد دكتورة جلديه لسه عليه شويه قولت اجي اقعدهم:
معاكي

دكتورة جلديه ليه في ايه ؟:

والله مافي حاجة بس اهو حسن معرفش شاف ايه في وشي ورقبتي وخاف علي:
.. نفسه بقي قالني ده جرب روحي لدكتورة

قابلتها حنين بقهقهه : يا ظالمه بقي حسن قالك كده ده بيخاف عليك من الهوا
.. الطاير .. طيب تعالي يالا هاجي معاكي

قابلتها الاخري باشاره من يدها ان تستكين

اترزعي رايحة فين قولتلك لسه شويه .. عايزين نتكلم شويه في البيت بنت القروء:
.. بتكبس علي نفسنا مبنعرفش نقول كلمتين

فكرتيني با الارشانه بنتك جايالي عايزة رقم احمد بتقولي بقالني اسبوع ماشفتوش:
.. قلقانه عليه

انته جملتها با ابتسامه عريضه مستنكرة

اه عرفت انهم اتصاحبوا علي بعض في المستشفى .. الحقي نفسك بقي منافسينك:
كترو .. المهم ايه الاخبار هتتكلمي مع كريم امتي ؟

اراحت حنين رأسها للخلف واصده عيناها بتعب لحظات ثم همت بفتحهم

معرفش يا صبا قلqانه منه .. انسان قذر ومش سهل اكيد مش هروح اقوله معلش:
عشان خاطري يا كريم تعالى علي نفسك وسبني انا وهو نعيش في سلام احنا بنحب
!! بعض فا هيوافق ويقول ا ه طبعاً اتفضلوا
ده غير انه حتي لو المعجزه حصلت وزفت ده حل عننا تفتكري احمد نسي كل اللي
.. حصل .. اخر مره شوفته فيها قالي بكل صراحة انتي اصلاً مش في دماغى

خرجت كلماتها الاخير ه بنبرة حزينه يملأها الالم

وانتي صدقتيه ؟:

اكيد طبعاً مصدقتش انى مش فى دماغه .. بس ما يمكن يكون تعب فعلاً وعائز يبعد:
عن المشاكل ماهو مش هيكمل حياته كلها قرف كده بسببى انا واهلى كفايه اللي
.. حصل

ضيق صبا عيناها ولوحت بيدها وكانت نبرتها تنم عن خبرات استخبارتيه عتيده
لا الحكايه دي فيها إن .. الموضوع مش مريحنى واكيد فيه سبب لتصرفات احمد دي:

هبت حنين من جلستها تتقدم الى الباب

! طب قومى يا اليكس قومى مش عندك دكتور:

علي احدي شواطئ جزيرة المالديف الخلابة يتمددان عصفير الحب علي الرمال
.. يطالعون صفاء السماء بهيام

.. هو لازم نمشي يعني يا عمرو بكره ما نأجل كمان يومين:

رنا انسي انا محشي امي وحشني مش هقدر استني يوم واحد:

اعتدلت تناظره متكئه علي مرفقها

محشي مممم انت عندك حق .. ماهو بصراحة انا كنت هموت ازي قدرت تمسك :
نفسك وتبقي لطيف طول الاسبوع اللي فات ده !!! لازم تختتمها مسك متبقاش عمرو لو
. معكنتش عليا

في حركه مباغته سريعه منه اعادها مرة اخري ادراجها ليواجهها هو وما يفصل بينهم
سوي انشأ واحداً

طب بدمتك مش احلي اسبوع في حياتك تنكري ؟:

حدثها با ابتسامته الشيطانية المحببه لها وامعن النظر فيها بنظرات تعلم مغذاها جيداً

طب .. طب انت عايز ايه دلوقتي ؟:

انا مش عايز حاجة بس شكلك انتي اللي بتخرجمي وعايضة حاجة ؟:

انهي جملته غامزاً لها فا افلجته هي .. كبتة علي ظهره وانطلقت مسرعة تلوح له من
بعيد

.. عايضة اجهز الشنط يا حبيبي:

اخذ يحدث نفسه بسخرية :يالهوي البت قلبتني علي الارض ازي!! متجوز طارق حامد
؟!؟

يجلس حسن خلف مقعده في مكتبه يوقع اوراق امامه انتبهه لطرقات علي الباب
ادخل يا رمزي في ايه ؟:

استاذ احمد نفادي بره عايز حضرتك يا حسن باشا:

خليه يجي علي طول يا رمزي:

قابل حسن احمد بترحاب كبير

.. حمدالله علي السلامه يا احمد انا قولت يومين وراجع:

جلس احمد علي المقعد امام المكتب وحدثه برحابه هو الاخر

والله يا حسن كانت عندي شغل قفلته وسلمت كل حاجة في المكتب هناك:
خلاص ..واهو خدتلي كم يوم كده بطمن في خالي اني هقدر ارجع اعيش تاني هنا
.. وابداء شغل وكل حاجة من جديد

.. مستعد يا احمد انا قلقان عليك بصراحه:

انفرطت قهقهات احمد منه :لا انا اللي المفروض اسألك انت مستعد ولا لأ الموضوع كله .. في ايدك يا ابو علي

قولتلك متقلقش زميله في القسم صاحبي من زمان وعازي يخلص منه قبلنا .. ريحته:
فاحت رشاوي وتلفيق قواضي ده مشغل القسم لحسابه ومحدث قادر يمسك عليه
حاجة ولا يقرب منه عشان حصانة عمه .. بس لما يتمسك وهو بيحاول يقتل ويتفتح
قضيتك القديمة يقدرُوا يطلعولوا كل القديم والجديد ويشرف في السجن الي حسبة 20
. -30 سنة كده

ختم حسن كلامه بضحك ساخر شاركه فيه احمد

طب عارف يا حسن لو اتأخرت شويه ايه اللي هيحصل ؟ احتمال من اتنين يا هتيجي:
تلاقيه موتني يا انا اللي هموته واخلص منه وارتاح

كفايه بقي .. انا عازيك تثق فيا .. انت بس هتكلمني وتسبب الموبايل مفتوح وعلي:
المعاد هتلاقينا قدامك متقلقش ياد .. المهم هتخليه يجيك ازي ؟ وتضمن منين انه يجي
بنفسه مبيعتش حد ؟

خرج حديث احمد بنبرة واثقة مؤكده علي كل حرف

لا انا مش هعمل حاجة هو اللي هيجي لوحده لما يوصله اني جيت فتحت بيتنا وقعدت:
فيه هيتأكد اني مش ناوي امشي تاني .. واطمن هيجي وبنفسه غروره وغباءه وكرهه
ليا مسيطرين عليه هيبقي عازي يتلذذ وهو بيموتني با ايده ... وربنا يستر وماينولهاش

انهي الثنائي الحديث بقهقهات عاليه داعين المولي ان يُخلصهم من هذا الفاسد
.. البغيض

خرجت من غرفة الطيبة بصحبه حنين والدنيا امامها غشوة سوداء .. والدموع متحجرة
في مقلتيها

وصلا الفتاتان الي سيارة حنين فجلست حنين خلف المقود وقبل ان تبدء الحركة
استدارت للجالسة جوارها وقد خلا وجهها من كل مظاهر الحياه

اخذت حنين تحاول للممة كلمات تخفف عنها وطاءه الابتلاء ولكنها الاخرى تمتلئ
بالحسرة علي هذه الحنونه صاحبة القلب الوضيئ التي اختارها الله ليضعها في
.. اختبار الصبر والاحتساب

صبا يا حبيبتي انتي طول عمرك راضيه وبتقولي الحمد لله علي كل حاجة .. عشان:
خاطري بلاش ضعفك وحزنك ده نفسيتك مهمة جداً عشان العلاج متصعبيش الطريق
.. علينا

قابلتها صبا بجمود و وجه خالي من الحياه

وهو البهاق له علاج ؟ انتي بتضحكي عليا يا دكتورة:

تلعثمت حنين : اه .. يعني اه مش هنقدر نوقف تدمير الخلايا بس هنقدر نعالج البقع
خصوصاً اننا لسه في البداية وما فيش انتشار في اماكن كثير .. يا صبا والله ربنا
اختارك انتي بالذات عشان عارف انك تستحملي وانا عارفاكي هتصبري وهتحمدي
ربنا .. عشان خاطري بلاش تقفلي علي نفسك كده .. اتكلمي معنا احنا كلنا جنبك
وما فيش حاجة وحشه هتحصل صدقيني طول ما كلنا مع بعض قادرين نتعايش مع
مشاكلنا حتي لو مش هنقدر نتخطاها بس هنفضل ساندين بعض لدرجة انك مش
هتحسي ان فيه حاجة اصلاً .. كل واحد بيشيل شويه فا هوب تلاقي المشكلة خلصت
.. وكأنها محصلتش اصلاً

انتهت كلماتها با ابتسامة عريضه محبه مشجعه فا اسرعت اليها صبا التي اغرورقت
الدموع في عيناها ولانت ملامح وجهها احتضانها بكل ود السنين الذي تغلغل بينهم
.. وكبر معاهم يوماً بعد يوم

اصبحت لا تعد ولا تحصي .. طوال سنوات زواجها اجرت عدد لا حصر له من اختبارات
الحمل وكلها باءت بالخذلان للأسف .. وبعد زيارات عديده للأطباء عزفت عن الفكرة
.. واصبحت لا تكثرث
ولكن اليوم تقف تناظر شريط الاختبار بأمل تجدد فيها في الايام القليلة السابقة منذ
.. عودتها الي مصر وتحسن حالتها النفسية نسبياً

صرخه باكيه منها جعلت قلب خالد يقفز منه فهرول الي الحمام والقلق يتمكن منه
.. وجدها جالسة علي حافة حوض الاستحمام تنهمر منها الدموع بلا وجهه

اسرع اليها واحاطها بيديه ونبرته مرتجفه خائفه
مالك يا نرمين في ايه ؟؟ نرمين ردي عليا:

لم تستطع نبت الحروف علي لسانها فقط رفعت كفها لتقع عينه علي الشريط المتمسكة
به بشده

اخذت رأسه تجول يمينا ويساراً ولعة الفرحة تغزو عيناها بصدمه وعدم تصديق

اختلفت دموعه بضحكاته :نرمين انتي .. حامل ؟

كانت اجابتها إماءه خفيفه بالاجابه في وسط شهقاتها

لم ينتظر هو ثواني فا احتضنها يطوف بها لم يوقفه سوي صياحها با ان يتوقف

.. نزلني يا خالد علي الارض في ايه:

انا اسف يا حبيبتي انا مش مصدق نفسي .. تعالي اخرجني نامي علي السرير:
متحركيش

تحركت معه للخارج وهي فرحتها فرحتان بسبب غبطته التي لم تفارق وجهه

سيبني يا خالد بس مش عايزه انام .. انا عايزة اروح للدكتور حالاً عايزة اتأكد وبعدين:
.. نروح بيت جدي نقولهم هناك

.. حاضر يا حبيبتي حالاً اغير هدومي وننزل .. في ثواني:

وقفت تتابع تحركه المجنون والفرحة تقفز من عيناها تتمني من كل قلبها ان يكمل الله
هذه الفرحة ويحفظ كل احبتها من حولها ولكن ما دائماً يحدث لهذه العائلة المنكوبه ما
... يعكر صفو فرحهم

يجلس في منزلهم ينتظر ومستعد في اي لحظة للمواجهه مع غريمه ولحسن حظه لم
يدعه القدر ينتظر كثيراً ... اتاه صوت نغمات الجرس غاضبه مستنفره فعلم صاحبها
وهب لا استقباله بكل رحابه ... اجري اتصاله بحسن وناظر الهاتف الي ان اطمئن من
الرد

.. تقدم سريعاً نحوه الباب

فتح الباب وابتسامته الشيطانية تعلو ثغره ونبرته جامده واثقه

.. اهلاً كريم باشا المنشاوي:

ما قابله سوي دفعه قويه للداخل وصوت جهوري نبرته غاضبه بجنون

.. بتتحداني يا ابن نفادي .. اديك رجعت لقضاك:

عاد حسن من العمل علي المنزل مباشرةً بعدما اتصلت به حنين تستدعيه لامر هام
.. يخص صبا

دلف قلقاً الي شقة عمه حازم

في ايه يا حنين .. في ايه يا ماما .. ساكتين ليه يا جماعه ماتردو عليا .. صبا فين؟؟:

صبا في اوضتها القديمه جوه:

وقفت حنين في مواجهته بوجه بائس يحمل الكثير من الحيره ولكن لا محال فا حسن
.. الوحيد القادر علي مساعدة صبا في هذه الحالة

بعد وقت دام في حديثه مع الجميع عن طبيعة المرض وضرورة دعم صبا نفسياً ومعنوياً ..
قررا النهوض ليدلف لها

دلف بعدما طرق طرقات خفيفه ولم تأتیه اجابه وجدها تتوسط الفراش تتمد بوضعية ..
الجنين

اقترب منها تممد جوارها وهو يحنو علي ذراعها

انا عارف انك صاحبة قومي يا صبا بصيلي:

اعتدلت لتواجهه وكان وجهها خالي من الوان الحياه راكد فا اختلج قلبه المأ علي هيئة ..
محبوبته التي اصابها مصاب اليم

ياسلام كل ده ليه يعني عندك ايه انتي !! الحمد لله صحتك زي الفل ده انتي:
! بتشخطي فيا انا وبنت القروء بتكومينا في جنب .. بتتدلعي عليا يا صبا عمري

لم تعد قادرة علي كبج جماح نحيبها اكثر اسندت رأسها اعلي صدره فا شدد ضمته ..
لها بكل ما اوتي من حنان وحب

لو فاكرة ان دي اخر الدنيا تبقي غلطانه وعايضة علقه كمان .. انتي لسه قدامك عمر:
! بحاله تعشيه معايا انا وولادك .. قوليلي كده عياطك ده سببه ايه

.. خرجت حروفها متقطعه من بين اصوات شهقاتها :حسن انا ... انا شكلي

انتني في عنيا اجمل ست في العالم ومهما حصل برده هتفضلني افروديت .. سمعاني:
يا صبا ربنا مبيديش حد فوق طاقته واداكلي اللي تقدرني تستحمليه انا متأكد انك قويه ..
وهتبقى اقوي عشاني انا و ولادك عشان احنا من غيرك ولا حاجة

.. شددت هي علي احتضانها وهمست في وسط اصوات بكاءها : بحبك اوي يا حسن

قبضت علي هاتف حسن الذي تركه علي الطاولة في الصالة مع مفاتيحه عند دخوله ..
تنوي ادخاله لحسن فقد اعلن عن اتصال ولكن عند رؤيتها لاسم المتصل تسمرت
مكانها وزادت سرعة نبضات قلبها ومن دون ما تشعر اجابت علي المكالمه واضعه
الهاتف علي اذنها تنتظر صوت الحبيب ولكنها سمعت اكثر صوت تبغضه في الحياه
ومن الواضح انه في مشاده كلاميه مع عشقها الاول والاخير فما كان منها الا سحب
... مفاتيح سيارتها والجري سريعاً للحاق

خرج حسن بعدها بدقائق من الغرفه بصحبة صبا .. امسك هاتفه الملقى بعدم اكتراث
.. علي الارض فا زاد اندهاشه عند رؤيه مكالمه من احمد

يادي المصيبه انا لازم امشي حالاً ده ممكن يحصل كارته .. بس مين رد عليه ؟:

اجابته بطريقة غير مباشر ماجده التي جاءت مهروله من ناحية الشرفه والقلق يغطي
وجهها

... الحقوا يا ولاد حنين كانت بتجري علي عربيتها واتحركت بسرعة معرف:

لم ينتظر حسن منها حرف اخر فا اسرع الي الخارج
... لمنع كارته قد تفعلها هذه العنيدة با اندفاعها

"الفصل السابع عشر "حي العشاق"

... الحقوا يا ولاد حنين كانت بتجري علي عربيتها واتحركت بسرعة معرف:

لم ينتظر حسن منها حرف اخر فا اسرع الي الخارج
... لمنع كارثه قد تفعلها هذه العنيده با اندفاعها

تحركت مسرعة بالسيارة وخاطرها مشوش لا تعلم اين وجهتها ولكن قررت في لحظة ان
.. تكون وجهتها منزل عائلة احمد كونه الاقرب

اجري اتصاله بحسن وناظر الهاتف الي ان اطمئن من الرد
.. تقدم سريعاً نحوه الباب

فتح الباب وابتسامته الشيطانيه تعلو ثغره ونبرته جامده واثقه

.. اهلاً كريم باشا المنشاوي:

ما قابله سوي دفعه قويه للداخل وصوت جهوري نبرته غاضبه بجنون

.. بتتحداني يا ابن نفادي .. اديك رجعت لقضاك:

كاد احمد ان يسقط ولكنه تدارك نفسه .. وقف في مواجهة كريم الذي دلف وشره
.. يتطاير في الارحاء واوصد الباب خلفه بقوه

.. اتأخرت يا رجل ده انا مستنيك من بدري:
قالها احمد بكل تحدي وجمود وابتسامته الشيطانيه تعلو ثغره

لتعلو ثغره كريم ابتسامه تهكميه : يا حبيبي للدرجة دي امك وحشتك وعاييز تروحلها ..
متقلقش مش هسيبك تتأخر عليها اكتر من كده

هب اليه احمد قبض علي تلايبه وحروفه تخرج مسمومة بالشر
متجيش سيرة امي علي لسانك يا كلب .. هموتك يا كريم .. هموتك:

نفخ كريم يد احمد عنه ودفعه بقوه : انا اللي غلطان سبتك زمان قبل ما اتأكد انك
! قطعت النفس .. بس انت ايه يا اخي مبتحرمش ! بايع روحك كده

صدحت ضحكات احمد التهكميه وملاءت المكان
لا مبهرمش شوفت بقي .. وكويس اوي انك جيت لحد عندي عشان كان فيه طار قديم:
.. كده بينا انا لسه مخدتوش

اشتد الغضب لدي كريم فا اسرع الي احمد قبض علي تلايبه الصقه في الحائط
.. خلفه بقوه

لمع الكره والحدق في عيناه وخرجت نبرته حزينه قاسيه
راجع تاخذها مني تاني ليه ؟ انت مش سبتها راجع تاخذها تاني ليه ؟:
انهي جملته صارخاً بغیظ في وجه احمد الذي قابله بتحدي اكبر

انت اللي شكلك نسيت .. حنين حبيبتني انا وخطيبتني انا وبتحبني انا .. حنين حقي:
.. اللي عمري ما هسيبهولك

وصل الغضب الي اقصي مؤثراته لدي كريم فا لم يكن منه سوي لكمه قويه لوجه
احمد .. ليشدد احمد قبضته علي يد كريم القابض بها علي مقدمة كنزته ويسدد له
باليد الاخري لكمه اسقطته ارضاً

.. انت ايه الغل اللي عندك ده ! مبتحبكش مبتحبكش مش بالعافيه:

استند كريم علي المنضده جوار وعاد يواجه احمد مره اخري ب غضب اقوي افلجه ب
لكمة اسقطت احمد ارضاً .. اعتلاه سريعاً واخذ يسدد له اللكمات ويردد كلماته
بغضب جم وحقد مرير

كانت عارفة كل وس*** انت واهلك واختارتك .. وحتى بعد ما سيبتها وهربت فضلت:
مستنياك ودلوقتي اختارتك انت برده .. ليه .. ليه ؟؟

في حركة مباغته من احمد دفعه بقدمه حتي كبه هو علي الارض واعتلاه .. احكم
قبضه علي عنقه والاخري جالت في وجه كأنها تأخذ ثأر لم تنساه يوماً

ياغبي .. عشان بتحبني يا غبي .. هموتك يا كريم هموتك:

اخذت قبضة احمد تشدد علي عنق كريم ليختنق وجه الاخير وتضطرب انفاسه كا من
. يفارق الدنيا

وصلت الي منزل احمد .. فزعت عندما وجدت سيارة كريم امام المنزل .. هبطت من
سيارتها مسرعة حتي كادت ان تتعسر بسبب مياة الامطار والسقيع الذي يملأ
الجنبات حولها .. في لحظات صعدت السلم ما ان وصلت امام الشقة همت تطرق
وتطرق علي الباب با استماته ودموعها تنهمر منها .. خرجت صرخاتها متألة ممزوجة
با اصوات شهقاتها

افتح يا كريم .. ابوس ايدك متعملوش حاجة .. افتح وانا موافقه علي كل اللي انت:
عايزه .. افتح

اختلج قلب احمد عند سماع صرخاتها التي اخترقت قلبه كا سهام قاتله وذن وعي منه
رخت قبضته علي كريم فا انتهز البغيض الفرصه ودفعه بقوه ارتطم احمد علي اثرها
.. بالاريكه خلفه

اسرع كريم الي الباب ولم ينتظر حتي لحظة جذب حنين من زندها الي الداخل ووقف
... خلفها كأنها حمايته .. احاط عنقها بذراعه وباليدين الاخرى اخرج سلاحه من حوزته

وقبل ان يتدارك احمد ويصل اليه كان قد صوب سلاحه علي رأس حنين وتراجع للخلف
.. عدة خطوات

صرخ بوجه احمد والجنون يملأ نبرته
.. اوعي تقرب:

صدحت ضحكاته الشريره عالياً ووجه حديثه لحنين ومازالت نظراته محدقه با احمد

اردف :ايه يا حنين قلبك مخلصكيش يموت وانتني مش معاه جيتي تشوفيه .. متقلقيش
.. مش هحرمك من المشهد ده .. هقتله وساعتها مش هتلاقي غيري يا حبيبتي

ماكان من حنين الا وابل من الدموع ،انفاس مضطربه ، وعيون زائغه حتي شعرت انها
.. بين اللحظة والاخرى ستقع مغشي عليها من شدة زعرها

وقف احمد امامه بعيون بركانيه قادره علي احراق غريمه .. حدثه بصريخ ونبرة غاضبه
يتخللها الهرع علي جنيته وحنين قلبه

سيبها يا ابن الك* بقولك سيبها .. خليها تمشي وانا قدامك اهو موتني يالا بقولك:
.. سيبها تخرج وموتني

كان قد حدث حسن في طريقه الضابط المعني بالامر واخيراً وصلاً الجمع علي
الموعد .. هرول حسن في المقدمة وقدمه تتخبط ذعراً عندما رأى سيارة حنين .. الحق به
.. الضابط والعساكر المصاحبين له

سيبها يا ابن الك** بقولك سيبها .. خليها تمشي وانا قدامك اهو موتني يا لا بقولك:
.. سيبها تخرج وموتني

صدحت ضحكات هذا المختل الذي تحولت هيئته الي شيطاناً بغيض
انسى .. مش هحرم نفسي من المشهد الرومانسي ده ابدأ .. لا لا متعيطيش كده يا:
حنين يا حببتي قلبي بيوجعني .. متخافيش هي طلقة واحد في دماغه ومش هيحس
.. بحاجة تاني

صوب كريم سلاحه في وجه احمد وقبل ان يضغط زناده ظهر امامه حشد جاء هروله
من خارج الشقة

ما ان رأى حسن مشهد حنين مكبله تحت يده اسرع اليه ولكنه توقف في منتصف
.. طريقة عندما اعاد هذا البغيض السلاح مصوبه الي رأسها

.. لا لا اعقل كده يا حسن يا حبيبي عشان متزعلش مني :

صرخ في الحشد بجنون والشرار يطفح من عيناه
انا هخرج من هنا حالياً واللي هيفكر يجي ورايا هموتها .. اتحركوا من عند الباب:

بعد نظرات متبادلة من الجميع تنحوا من امام الباب خوفاً عليها من تهديدات هذا .. المختل الواضح انه صادق فيها

.. ادخلها الي السياره كباً ، اسرع الي جوارها وانطلق مخللاً خلفه غيمه ترابيه .. وبسرعة البرق كان قد لحقه احمد منطلقاً بسيارته دون اكتراث للنداءات من خلفه .. لم يبق امام حسن والشرطة الا لحاقه لانقاذ ما يمكن انقاذه

خرج كريم بالسيارة من قلب المدينة الي الطريق السريع يلحقه احمد بسرعة جنونية .. يتزايد ودق الامطار فوقهم ، وصفير الرياح يغطي علي صوت احتكاك الاطارات با الطريق ..

تجلس حنين جوار كريم والرعب يلتهمها تنهمر دموعها منذ زمن حتي جفت علي وجهها يصرخ بها هذا المختل كل حين واخر كي تكف عن النواح

.. كلما تمكن احمد من اللحاق بمستوي سرعته يصرف كريم في السرعة بجنون

علي بداية الطريق كان حسن وعربية الشرطة بجواره .. خيمت الصدمة علي الوجوه عندما لمحو سيارة كريم تحيد عن الطريق لشدة سرعتها فما كان الا انه فقد السيطرة علي المقود امامه وبين لحظة والاخرى قد انقلبت السيارة في حادث مروع يحتم حتف .. كل من تعرضوا له

اوقف احمد سيارته سريعاً علي مقربة من سيارة كريم وهول اليها وقلبه يهرول قبله .. يدعو مع كل نبضه ان يراها علي قيد الحياه .. فقط الدعاء هو القادر علي المعجزات

بعد وقت كان يجلس جوارها في عربة الاسعاف وقد خلي وجهه من مظاهر الحياه ..
يمزق روحه في داخله كونه المسؤل عن ما حدث .. لم يكن يتوقع يوماً ان يجلس
يشاهدها وهي تفارق الحياه ببطئ امام عينه .. من يناظر هيئته يظنه ابكم اصم ..
انتقل عبر الزمن في لحظات من شاب في مقتبل العمر الي عجوزاً كهل احنت الهموم
.. ظهره

اما حسن علي النقيض رؤيته لابنته التي كبرت علي يده تغطيها دماءها وتكاد تنقطع
انفاسها جعل منه فهد هائج سيلتهم من يظهر امامه .. يصرخ في وجه الطبيب المرافق
لها في عربة الاسعاف وكأنه المسؤل عن حالتها .. يقسم في داخله ان لم يراها
.. كحالتها السابقة سيلتهم الجميع دون تفرقه

بعد وقت وصلت عائلة الموجي با اكملها الي المشفى حتي عمرو الذي وصل للتو من
.. سفره وافجعه الخبر كا سائر العائلة

.. تقدم الجميع من حسن الذي يجول ذهاباً واياباً والذعر يسيطر عليه

كان اول المتحدثين ماجدة بكلمات تتميزج با اصوات البكاء : ايه اللي حصل يا حسن
بالظبط ؟ .. انا عايز اعرف بنتي حصلها ايه ؟؟

ولما طال صمت حسن وهو يطرق رأسه ارضاً ما كان من حازم الا الصياح بغضب اثر
قلقه علي ابنته

.. هتفضل ساكت كده يا حسن ما ترد علينا:

تحدث حسن و تأنيب ضميره يأكله كونه احد المتسببين فيما حدث : العربية اتقلبت .. وحنين وكريم فيها .. كريم مات علي طول قبل ما الاسعاف تيجي .. و.. و حنينـ

هنا ولم يحتمل ان ينبت حروف اكثر فخلل انامله في خصلاته بغضب وخطي الي ان .. اصبح في مواجهه الحائط حتي لا تتلاقى نظراته بهم ويشعر بفداحة ذنبه اكثر

سريعاً استنتج عمرو الاسباب وما كان منه الي التقدم سريعاً لذلك الجالس ارضاً يسند ظهره علي الحائط خلفه امام غرفة العمليات .. جذبه عمرو الي مستواه قابضاً علي تلايبه

وصاح بغضب جم :انت السبب صح .. قولتك زمان هتحرقها وتحرق نفسك مسمعتنيش .. انت السبب في كل حاجة حصلت لها من يوم ما دخلت بيتنا وكل المصايب اللي حصلت لنا حصلت بسببك انت واهلك .. والله لو حصلها حاجة لا هيكون اخر يوم .. في عمرك سامع يا احمد

وكأن عمرو ضغط علي الزر فا انفرطت منه الدموع كا الودق وبكي بكاءً حار لم يبكيه حتي يوم وفاة والدته فقد سيطر غضبه عليه حينها اما الان فا لا فاعل ولا متسبب يغضب عليه .. هو الفاعل وهو المتسبب الاول في الحالة التي وصلت لها حنين قلبه .. واخر ما له في الحياه

شعر عمرو بالعطف تجاه صديقه خاصة وهو يعلم حبه الجم لحنين .. ترك مقدمة كنزته .. وابتعد عنه ينفث بغضب عله يُهداء البركان الثائر داخله

ظل افراد العائلة ينتظرون وهم يحترقون الماء علي صغيرتهم التي تصارع الحياه .. بالداخل لتبقي علي قيدها

بعد ساعات طويله استغرقتها عمليات حنين المتعدده خرج الطبيب

بعد اذن حضرتك يا دكتور حازم كل الجمع ده مالوش لازمه حضرتك اكرر واحد:
عارف .. دكتورة حنين دلوقتي بخير عملنا كل اللي نقدر عليه ونتوقع ان شاء الله تحسن
.. في الساعات الجايه دي

سأله حازم بتلطف بنبرة قلقه :بنتي حصلها ايه بالظبط يا دكتور ؟

والله يا دكتور حازم اللي حصل معجزه حادث زي اللي بيحكوه عليه ده لا قدر الله:
مكناش هنبقي واقفين الوقفه دي دلوقتي وبنقول انها كويسه .. دكتور حنين عندها
كسور في رجليها وايديها اليمين استدعو تركيب شرايح ومسامير وللاسف هياخدو
وقت طويل في الجبيره ولكن بعد ما تفكها ان شاء الله مع حبه علاج طبيعي هيرجعوا
زي الاول مش هياثرو عليها بشئ .. دلوقتي كل اللي هي محتجاه الراحة وبس و انا
هديلها مهداءت تساعد علي النوم فترات طويلة لان اكيد الالم عندها لايحتمل خاصة
.. ان جسمها مليان كدمات صعبة

كانت كلمات الطبيب مطمئنة للجميع ولكنها اوجعتهم علي الصغيرة .. فكيف لهزيله
.. الجسد هذه ان تتحمل كل هذا الالم

مر يومان استعادت فيهم حنين جزء من عفيتها التي تمكنها من الاستيقاظ والتحدث
قضي احمد هذان اليومان في سيارته امام المشفى وكأنه حرم علي نفسه الراحة كما
.. كان سبباً في عدم راحتها

.. انتبه لطرقات علي نافذة السياره فا امعن النظر فما كان سوي عمرو

.. اخفض زجاج النافذه قليلاً فا افلجه الاخر بسخافته كالعادة

.. انزل يا خويا عايزك ايه جاي اخذ الزباله هتكلمني من الشباك:

...بعدما هبط احمد استند علي باب سيارته وفي مواجهته عمرو

طبعاً لو قولت انك زعلان مني يبقي معندكش دم وتستاehl قد اللي عملته فيك 1000:
.. مرة

فما كان رد احمد سوي دموعه التي حاول مستميتاً الا يطلق لها العنان

اكمل عمرو بنبرة عطوفه ممزوجه بأخري ساخره
ابليس انت بتعيط ؟ طب تعالي تعالي:

احتضن عمرو صديقه بقوه وحب سنوات .. يعلم مدي الالم والذنب الذي يشعر به ويعلم
انه لم يعد له حزن في العالم يهرب له الي هو

!خلاص يا عم مكنوش كلمتين قولتهمك وقت غضب .. للدرجة دي طلعت بتحس يا ض:

خرج احمد من ضمة صديقه يحدثه بنبرة نادمه متألمة

حزين لو كان حصلها حاجة انا اللي كنت هموت نفسي يا عمرو:

متقولش كده ياله استغفر ربنا .. اهي فوق اهي زي القرده وملهاش سيره غير احمد:
.. احمد عايزة اطمئن علي احمد .. فكراك مت واحنا مخبين عليها

لم ينتظره احمد ليكمل حديثه وهرول من امامه مسرعاً للقاء الحبيبة

.. ايه الاحراج ده ! طب والله ما انا مدخلك يا عره .. خدي ياله استنتي:

طرق علي باب غرفتها ولم ينتظر حتي اذن للدخول .. دلف سريعاً غير مكترث .. بالحشد في غرفتها توجه الي فراشها وجلس ارضاً متكئ علي ركبتيه

امعن النظر في كل هيئتها حتي صب تركيزه علي وجهها المكدوم بشدة وعيناها الحمرواتان فا زاد وجع قلبه لكون صغيرته تتألم وبسببه

انتي .. انتي كويسه ؟ حاسه با ايه دلوقتي في حاجة بتوجعك ؟:

خرجت كلماتها خفيضه وهنه : الحمدلله .. انت كويس كنت هموت من القلق عليك .. انت كويس صح ؟

.. بس متتعيش نفسك منا كويس قدامك اهو:

شعر اخيراً بحملة الجميع بهم خاصة ماجدة الغاضبه كون ابنتها في هذا الحال .. بسببه .. لذلك كانت اول المتحدثين له

ايه يا احمد مش خلاص كفايه لحد كده .. كل ما بتقرب منها بيحصل مصيبة .. المرة: .. دي ربنا نجاها الحمدلله عايزني استني لحد ايه ؟ يكلموني يقولولي بنتك ماتت

حاول حازم الربت علي كتفها كي تهداء فا لم تعيره اهتمام واكملت ما عزمت عليه وتفوهت بكل ما في جوفها

اسمع لعب العيال ده انا مش هسكت عليه تاني .. كنتو مخطوبين وانتو صغيرين وكل واحد راح لحاله واظن انكوا اتأكدتوا انكوا كنتو غلطانين وان محدش فيكوا ينفع للتاني .. الله يكرمك يا بني ترجع مطرح ماجيت وتسبب بنتي تعيش حياتها ورحمة امك .. تسببها في حالها

شعر الكل بالتعاطف الجم مع هذا الصغير العاشق المستعد بالتضحية بروحه في
سبيل حنين .. فما كان من احمد الي النهوض واطراق رأسه للأسفل في طريقه للذهاب
..

اوقفه صوت حازم ونبرته الصارمه

.. استني يا احمد:

..... بعد مرور عام

في احدي الفنادق الفاخرة في المدينه يقف في الغرفه امام المراءه يعدل هندامه وينمق
.. خصلاته بدقه ثم توقف ينظر لنفسه با اطراء واعجاب شديد

! يالهوي يا ناس لا مش سهل انا برده:

انت يا فائلة الكلب هتفضل واقف في المراه كثير هو فرح مين فينا ياله !! اخلص:
اوعي جاتك القرف معتش حاجة علي معاد الزفه ولو اتأخرت علي حنين دقيقه وحده
.. هتقلبها مناحه

.. الا يا عم ما براحه ده انت صاحب ملكش عازه اصلاً:

انفرطت قهقهات حسن الجالس علي طرف الفراش يتابع با استمتاع مناوشات هذا
.. الثنائي التي لا تنتهي

.. قطعهم صوت طرقات علي الغرفه فا اتجه حسن يفتح ليواجه خالد في مقابله

يخرببتك انت مش قولت مش نازل يا كلب .. جيت امتي ياله ؟:

.. يا عم تعالي احضن الاول بس وحشتني :

دخلا الصديقان في حضن حميم قطعه كلمات خالد

فا اردف : جينا امبارح بليل بنت عمك راسها والف سيف تعملها لحنين مفاجاه ..
وحذرتني مقولش لحد

دخل خالد ليواجه احمد : مبروك يا عريس .. ها مستعد يا وحش ده انت داخل علي ..
سواد كالح بعيد عنك

تدخل حسن هنا : يا عم سيبه يكتشف بنفسه متديهوش معلومات عشان يستمتع ..
بالحياه الزوجيه اللطيفه الجميله الظريفه اللي هو داخل عليها

نظر احمد لعمر بنظرات متواسله عله يعاكس حديثهم

.. لا بص متبصليش كده مش هتصعب عليا .. ده انت هتتكلع يا استاذ احمد:

.. في غرفة حنين كان قد انتهت للتو استعداداتها ونهضت من امام مرآتها تنظر للجميع

! قابلتها صبا بصياح الفرحة والانبهار بجمالها : يالهوي يا حنين زي القمر ايه ده

اخذت نرمين تلف حولها منبهرة بوضاءتها ونعومتها الاخاذة : اوف لأ بجد انتي طول
عمر ك قمر يا حنين بس انهارة مش طبيعيه كأئك هربانه من فيلم ديزني فعلاً ..
برنسييس

توجه نظر الجميع الي ماجدة التي تقف في احدي الجنبات وقد علت اصوات شهقاتها

..

تقدمت حنين منها مسرعة تحتضنها : يالهوي يا ماما بتعيطي ليه بس والله اقعد .. معاكي هنا وما انزلش خالص .. عشان خاطري متعيطيش

خرج صوت ماجده وسط بكاءها : يا حبيبتي فرحانه بيكي اوي والله بس مش قادرة .. اتخيل البيت من غيرك يا عمري

يعني هروح اخر الدنيا يا ماما ده هما 10 دقائق بالعربييه وهبقي عندك .. يالا بقي يا: مانجه متبوظيش شكلك وانت زي القمر كده .. ايه ده يا ماما ها فين الطرحة لابسالي .. تربون يا ماجدة

لم يقطع اصوات ضحكاتهم الا صوت طرقات خجوله علي الباب يبدو انها للامير الذي .. جاء لاصحاب اميرته

وقف عند مقدمة الباب كا الصنم با اعين متسعه وابتسامه ارتسمت تدريجياً علي وجهه .. وقع اسير حبها لا يعلم للمرة الكام ! كانت امامه كتله من الوضاعة والنعومة .. والجمال

فستانها رقيق هادئ كا ملامحها .. يضيق عند جزعها العلوي اكمامه طويله شفافه يزينه زركشات خفيفه من نفس قماشته ، يتسع علي جزعها السفلي بحرية يظهرها اكثر عذوبة ، خصلاتها الشفقيه تسترسل با انسيابييه منمقه الي منتصف ظهرها يزينها طوق من الورود البيضاء الصغيره ، مكياج عيناها الذي اظهر جمالها زرقواتها النادرتان ، حمرة .. شفايفها الوردية كا لونهم الاصلي والتي تتناسب مع هيئتها الملائكيه

.. اقسم انه لو ظل ثابتاً هنا الليل بطوله لوقع لها اسيراً في كل لحظه

واما حنين قد تهللت اساريرها واتسعت ابتسامتها تناظره بعشق وحب كل سنوات العمر الماضي والقادم هيئته الجذابه .. حلت السواء الانيقه ، قميصه الابيض ، ربطة عنقه الملتهف با احكام حول عنقه ، خصلاته السوداء الناعمة المصففه بدقه ولحيته المهذبه اكثر ما تحبه هي .. في مظهره

يخرب بيتكوا انتو هتقضوا الليلة دي كمان تسبيل لا انجزوا انا عندي مراتي ممكن:
.. تولد في اي وقت فا الحقوا نفسكوا احسن

تدخلت رنا لترد علي شريك حياتها المشاكس : لا انا وابني محترمين ومتفقين مش
.. هنبوظ الليلة .. عارفة يا عمرو انك هتموت وحد فرحه يبوظ زي فرحنا

! ايه ده في ايه ؟ دي مين دي ؟ رنا فين يا ولية:

انهي حسن هذا الجدل قبل ان يطول : اخرس بقي ياله انت ومراتك .. ما تدخل يا
! احمد ولا مكسوف

تقدم اليها بخطوات مذبذبه يشعر وكأنه يحلم ايعقل ان يكون حقيقة ! حب عمره اليوم
تُزف اليه عروس ! هل رضت عنه الدنيا لتعطيه مثل هذه هديه ! ام هو عوض الله علي
.. كل المر الذي مر .. عوض الله دائماً يكون الاجمل

وقف في مواجهتها تماماً فا امعنت هي النظر في سودوتاه بجراعه تستمدّها منه ..
احاط رأسها بكلتا يديه ببطئ وطبع قبلة دافئه مستكينه اعلي جبهتها .. واصداً عيناه
.. حتي كاد ينسي من حوله

.. يا لا يا جماعه نازل احنا ده لسه هيغمض عينه .. ما تخلص ياله الزفه هتبداء :

استدار ليوواجهه بتأفف : ماشي .. ماشي يا فائلة الكلب .. والله عارف انك مستعجل
.. عشان البوفيه

.. ايوه بالظبط ده انا اللي مختار المنيو بنفسي ده انتو هتتبسطوا اوي:

بعد وقت من بدء الحفل اجتمعت الثنائيات للرقص .. بدت النغمات كلاسيكيه عذبه كا
اصحاب الحفل اليوم

رغم البقع البيضاء الطفيفة التي ظهرت مؤخراً ولكن علي استحياء في وجهها وعنقها
واجزاء متفرقة من اطرافها لم تنقصها وضاءة ولا سحر .. فا صبا كما كانت دائماً
.. البريئة الفاتنة

مش مصدق اني برقص مع احلي وحده في العالم .. ايوه متبصليش كده وتقولي:
البوقين بتوعك .. ايوه ياستي احلي وحده في العالم بعد 7 سنين وخلفه مرتين و10 كيلو
.. زياده وكل اللي انتي عايزة تقوليه

نظرت داخل خضرواتاه اللتان يمثلان لها دائماً وابدأ حنان العالم با اكمله .. اسندت
..رأسها علي صدره العريض ويديها جوار رأسها تتمايل مع خطواته بخفه

همست : معتش بقدر اغلبك في الكلام خلاص .. مش عارفة اعمل فيك ايه بس يا
! ابو علي

.. حبيبي .. افضلي حبيبي علي طول كده يا صبا:
اجابها بنبرته الرجولي الهامسه المحببه الي قلبها

ولو مفضلتش عمري كله احب فيك انت احب مين ؟ ده انت حبيبي وجوزي وامي وابويا:
..انت كل حاجة يا حسن

هو زعل حنين يهكم اوي يعني ؟:

اجابته سريعاً بعدم فهم : ها ؟

لا مافيش يا صبا .. خليكي يا حبيتي فرح جميل و يوم جميل وعيالك اجمل اه والله:
... يالهوي حبايب قلبي قاطعين عليا مياه ونور

قابلتها بضحكة صاحبه ناعمه بنبرة مستنكره
يا حسن:

. قلبه :

طب ورحمة امك انتي مرتاحة بوضعك ده ! طب انتي تنين مجنح وجامده اوي وصحتك:
مسعداكي ومش فارق معاكي حمل ولا غيره .. انا بقي واحد عندي مشاكل صحيه
تذنبيني التذنيبه دي معاكي ليه ؟؟ هي ذنوب وبتخلصيها مني يعني يا رنا ؟

نترت يده التي كانت تحيط بخصرها بتأفف بقوه .. رمقته بغضب وافضت ما في
جعبتها وتركته وهمت بالذهاب الي الطاولة

بتسمي رقصك معايا تذنيبه ؟ طب تصدق بالله يا عمرو ان انت اللي ذنوب وبتخلص:
مني وانني ليا الجنه عشان مستحملك .. هي امي الله يرحمها اكيد دعت عليا ربنا
يرزقني بواحد عديم المشاعر زيك كده .. اوعي يا اخي بلاش حزن

هي زعلت كده ليه ! يا رنوشي لا يا حبيبتى استنى اجي اوصلك تتزحلقي وانتى:
.. ماشيه ولا حاجة .. رنوشي يا رنوشي

تأكد من جلوسها علي مقعدها فلمع في رأسه شئ كان قد ألهي عنه فجال بنظراته
حوله وتحدث بنبرة غاضبه مستنكرة : الا هما ولاد الجزمه دول اخروا البوفية كده
ليه؟؟

كفايه رقص عشان خاطري يا خالد ريان زمانه مش مبطل زن مع طنط رشا .. زمانه:
جاع حبيب قلبي

اجابها متأففاً : ياسلام علي استاذ ريان ابو 3 شهور ده اللي واخذك مني امال لما
! يكبر شويه ايه هتتسيني خالص بقي

احتضنته بشده فشدد هو ضمته لها وحدثته بنبرة عاشقه

! وهو انا عندي حد في الدنيا اهم من ابو ريان .. بقي بتغير من ابنك يا خالد:

! الا وما غيرش منه ليه مش راجل:

خرجت من ضمته تناظرة بتهكم : لا انت حالتك بقت صعبه اوي ويا الا خلاص كفايه
عليك كده هروح اشوف ابني حبيبي .. سلام

اخذ يحدث نفسه بقلة حيله

.. دي سابتني ومشيت ! ادي اخره اللي هيموتو ويخلفوا .. اشرب يا خالد:

يحتضنها بتملك وهيام متناسياً المكان والزمان من حوله يصب كل تركيزه علي رائقها
التي سكنت خلاياه .. دافناً رأسه في حنايا عنقها الناعم يرتوي من رحيق قربها ويمني
نفسه بالقادم .. امتلكها أخيراً وانتهى الامر حتي انه يجزم انه في هذه اللحظة قد
مُحيت ذاكرته ونسي كل الالم الذي عاشه وكل العذاب ولم يعد يستوطن ذاكرته سوي
.. وجهها وابتسامتها البشوشه الساحرة

اعتدل حتي اصبح يواجهها ولكنه مازال قابضاً عليها في احضانه .. يجول بنظره علي
كل انش في وجهها يطالع هيئتها الفاتنه البريئة بعشقاُ جم .. صب تركيزه اعلي
كرزيتها الورديتان اللتان يتحركان بحروف لم يسمعها هو وكأنه انفصل عن العالم
.. الخارجي ولم يعد يشعر سوي برغبته الملحه في تذوق عسل الكرز في شفتاها

" الفصل الثامن عشر "حي العشاق

اعتدل حتي اصبح يواجهها ولكنه مازال قابضاً عليها في احضانه .. يجول بنظره علي
كل انش في وجهها يطالع هيئتها الفاتنه البريئة بعشقاُ جم .. صب تركيزه اعلي
كرزيتها الورديتان اللتان يتحركان بحروف لم يسمعها هو وكأنه انفصل عن العالم
.. الخارجي ولم يعد يشعر سوي برغبته الملحه في تذوق عسل الكرز في شفتاها

خرجت منه همهمات متآففة عندما كررت عليه حنين النداءات
. مممم ايه يا حنين ماتسبيني مركز بقي:

ضيق عيناها بعدم فهم: تركز في ايه ؟ بقالي ساعه بقولك الاغنيه خلصت وشكلنا
.. اهيل واحنا واقفين كده .. الناس كلها بترقص ازي ده حتي عمرو بيتشقلب هناك اهو

.. ملكيش دعوة بيهم تعالي بس كده:

قابله با ابتسامه تهكميه وجذبت نفسها من ضمته
.. اجي ايه بقولك شكلنا اهيل ! تعالي نقعد شويه والله رجلي وجعتني:

. سلامتك يا حنين قلبي .. طب اشيك طيب لحد الكوشه والله انتي تؤمري:

. رمقته با ابتسامه خجوله ساخرة: يا سلام

احمد بتآفف: مش خلاص كفايه كده نقعد تاني نعمل ايه ؟

.. كانت نبرتها هنا حازمه: احمد

! ماشي يا حنين هانم يعني استنيت السنين دي كلها مش هستني كام ساعة كمان:

طيب يالا بقي نقعد شوية .. يالا:

انصاع المتيم الي امرها ورفقها الي ان وصلوا المكان المخصص لجلوسهم .. ما ان
جلس احمد كان عمرو فوق رأسه

.. ايه ده انت هتقعد ولا ايه .. فيه عريس بيقعد يوم فرحه برده قوم معايا:

ضربت حنين يد عمرو التي تجذب احمد ونهرته بغضب : اسكت بقي مافيش رقص
تاني سيبه شويه ايه انت ماصدقت مقعدتش دقيقه وحده .. روح يا لا يا حبيبي عند
مراتك .. امشي

اعتدل عمرو في وقته واضعاً يديه في جيوب بنطاله
وعلي ثغره ابتسامة تهكميه كا نبرته

لأ ده انت مافيش خالص بقي .. من اولها كده زيرو سيطرة زيرو ! اخص علي الرجاله:

قابله احمد بضحكه ساخره ونبره من نفس النوع
ما بلاش انت .. لا احنا ننادي لرنا وهي تقولنا مين اللي مسيطر ايه رأيك يا شبح:
الحتة ؟

اصطنع عمرو الثبات :هها ولا يهمني رنا ايه يا حبيبي دي اللي تخوفني بيها ده بتاخذ
.. بالجزمه

هاهاهاو يا فائلة اسكت بقي ده انت كداب كذب الإبل .. يا بني انت مفضوح في:
. الشارع

اخفض عمرو مستواه الي احمد وحدثه بنبره قلقه
حد قالك حاجة ولا ايه ؟:

.. احمد بسخريه ونبره خفيضة : بأمانه الشارع كله بيقول عليك عمرو المدام

انهي احمد جملته بضحكة صاخبه شامتة في صديقه
اما عمرو فقد لمعت في رأسه فكرة ستكون القاضيه لاحمد عند لمح المُقبلين عليهم لتهنئة
العروسين

.. عمرو بصوت جهوري عالي : ايه ده مش اللي جايه دي البت سميهِ المُرتجع بتاعك

اتسعت اعين حنين بغضب ورمقت احمد بنظرة قادره ان تحرقه

نعم ! ودي اللي بيقول عليها ده اسمه ايه ده بتاعك بقي من امتي ؟ كنت بتضحك:
! عليا يا احمد وبتعرف بنات عليا بقي

ده عيل ابذ ... ماهو مينفعش اشتمه قدامك بس والنعمه كداب:

كان المخرب يتابع بكل تسليه نتيجة افعاله الصبيانيه

اقبلت الفتاة المنشوده تلقي التهنة علي حنين
مبروك يا دكتورة حنين:
اجابتها حنين با إماءة مرحبة علي مضض

وبتلقائي مد احمد يده ليصافح التي بادرت بالتحية .. حملقت فيه حنين بغضب جم

الف مبروك يا احمد .. لا برافو عليها حنين عرفت تعمل اللي كل اللي قبلها معرفوش:
يعملوه .. ربنا يسعدكوا

هذه الغيبة القت القنبلة وانسحبت دون وعي لما ستفعله اثر كلماتها علي التي تقف
تستشيط غضباً

لكزت حنين كتف احمد بقوه :اهو طلع ما بيكدبش انت اللي كداب .. كنت بتعرفهم
.. امتي دول وبتجبلهم وقت منين يا ابو عين زايغه

.. اه براحه يا حنين:

تلعثم :والله .. مع .. يعني مش فاكر بس اكيد كنت مصاحبها قبلك يعني اكيد علي ما
... افكر يعني انا معرفتش عليك بنات الا ريهام بنت

هنا وفقد احمد صوته عندما انتبه لفداحة خطأ لسانه

فصاح الذي يقوم بدور المتفرج المستمتع وضحكاته تملأ الوسط

اوب اوب اوب .. مش قادر هموت .. اهو كده الكداب اخرته هباب انت اللي اعترفت:
.. علي نفسك بنفسك .. اسيبك انا تواجه مصيرك

صافح عمرو احمد في حركه دراميه ساخرة والاخير يكاد ان يفتك به : احب اقولك انها
كانت فرصه سعيدة اوي اني اتعرفت عليك وكانت صداقه لذيذه جداً وهتوحشني ..
سلاااام

طالت محاولات احمد لارضاء حنين الي ان انتهت ساعات حفل الزفاف وهي مازلت
ترفض محادثته

تجلس جواره في السيارة ويقود هو .. وقد قربوا علي الوصول لشقتهم الجديدة التي
قام احمد بشراءها بكل ما جمعه من عمله في السنوات السابقة .. منزل دافئ كا
.. علاقتهم وصغير كا السن الذي بداء وفيه هذه العلاقة

جذب كفها يرفعه الي فمه في محاوله منه لتطيب خاطرها .. فا نترته هي بغضب

يا حنين قلبي عشان خاطري متزعليش .. طب والله عمرو ده عيل كداب وبتاع حوارت:
وقاصد يعمل كده عشان يبوظلنا الليلة .. بصيلي بقي متكسريش خاطري في اليوم
.. اللي عيشت عمري كله بستناه

وعندما لم يأتية اجابه نفث بغضب واعاد تركيزه الي المقود امامه : الله يحرقك يا فأنلة
.. الكلب

ما ان وصلوا امام البنايه التي تقطن بها شقتهم ترجلت حنين مسرعة من السيارة
واستقلت المصعد دون اكتراث ل احمد الذي الحق بها في اللحظة الاخير

تحدث بنفس متقطع : ايه يا حنين قطعتي نفسي .. بتجري ليه ها ! مستعجلة علي
ايه ؟

انهي حديثه ينكرها بخفه في كتفها غامزاً لها

مستعجلة علي خيبتك يا حبيبي .. اوعي كده يا شيخ:

نهرته ثم تقدمته الي ان وصلت الي باب شقتهم
. قام هو بفتح الباب دون نبت حرف خوفاً من ان تنهال عليه بوابل من توبيخها

دلفت حنين سريعاً وهرولت الي غرفتهم واصده الباب خلفها بالمفتاح قبل ان يصل اليها
.. الذي يحلم بهذا اليوم منذ ان وقع اسير زرقواتها للمرة الاولى

شوف البت ! استني يا حنين:
اغلق باب الشقه سريعاً وهرول يطرق طرقات قويه علي باب غرفتهم وقد خرجت نبرته
غاضبه بعض الشئ

لا حنين متهزريش باب ايه اللي بتقفليه بالمفتاح ده ! لا والله ده انا ارتكب جريمة احنا:
هنهزر .. افتحي بقول

وقفت هي خلف الباب من الداخل تعلو ثغرها ابتسامه تشفي
.. مش هفتح يا احمد بيه مش عاجبك روح للمرتجع ياروح المرتجع:

زادت طرقاته علي الباب قوه وغضب
قولتلك يا بنتي ابن عمك ده شر وأذي وانا واقسم بالله لو شوفت وشه دلوقتي لا هخنقه:
! .. بتصدقني عمرو يعني وتكدييني انا

اجابته بنبرة تحمل في طياتها غيرة وسخرية
. لا يا خويا انت اللي وقعت بلسانك ياكداب يابتاع البنات:

هداء احمد من غضبه ولانت نبرته ،رسم ابتسامه عريضه علي وجهه

يعني يا حنين انا لو كده فعلاً كنت هقعّد استناكي طول السنين دي ها ولا كنت هبقي:
مستعد اموت نفسي عشان اوصلك .. ده انتي كرم كبير اوي من ربنا عليا انا مش
مصدق لحد دلوقتي انه جمعني بيكي اخيراً .. افتحي ان شاالله تتسعدني يارب افتحي
. يا حبيتي

هامت بنبرته الرجولية الرخيمه عشقاً وقبل ان تستسلم اعادت الثقة لنفسها مره اخري
وزاد التحدي بداخلها

مش فاتحه برده يا ابو عيون نعسانه انت .. اضحك وضيقلي عينك اوي يا خويا:
عشان تعجب البنات .. انا بقي هطلعه علي جبتك

انته حديثها وهي تقلد مظهر ابتسامته الجذابه بغيره وغضب من معجباته التي لا
.. تقدر علي حصر اعدادهم

حنين لآخر مره هتفتحي ولا لا ؟:

حنين بتحدي :مش فاتحه ها ؟

خلع احمد سترته كومها والقاها ارضاً بغضب الحقها بربطة عنقه فاتحاً اضرار قميصه
يطلع العنان لصدره ان يلفظ الهواء بعدما قارب علي الاختناق من محاولة تلك العنيدة

. براحتك يا بنت الموجي بس مترجعيش تعيطي:

قربت حنين اذنها من الباب تحاول سماع اي شئ عندما اختفي صوته وعندما لم
يأتيها حرف اخر تنهدت بحزن واتجهت الي حمام غرفتها انته اغتسالها وبدلت ثيابها
الي منامة حرير بيضاء طويله تصل الي اخمض قدمها ترتسم علي جسدها بدقة فا
اظهرتها اكثر فتنة ، يميزها ظهرها العاري ومقدمتها الواسعة التي تكشف عن وضاءة
عنقها ونعومته ، حمالاتها الرفيعتان اللتان اظهروا جمال كتفيها .. اصبحت حقاً جميلة
بشكل جديد عليها .. زادا اثاره احمر شفاها القاتم التي قلما ما
.. تستخدمه ، وانسياب خصلاتها الشفقيه اعلي ظهرها في دقه وترتيب

جلست علي طرف الفراش بقله حيله تنتظر ان يأتيا شيطانها العاشق مرة اخري ولكن هيهات فا احمد نفادي لن يسمح لاي شخص ان يتحداه وان كانت حتي حنين قلبه سيلقنها درساً قاسياً كما افسدت عليه خطته

بعد ساعة من التهامها لنفسها قررت الخروج كي تري ماذا حل به ! فتحت الباب ببطئٍ وخرجت بحذر جالت بنظرها في الصالة فا وقعت عيناها عليه يتمدد علي الاركة .. امام التلفاز وقد خلع حلتة الرسميه كامله يرتدي فقط سرواله القصير اسود اللون

اوصدت عيناها برهه تُهدء تسارع نبضات قلبها واضطراب انفاسها لرؤيتها له بهذه .. الهيئه لأول مره

اقتربت بخطوات مترددة علي استحياء .. نكزته بخفه في كتفه فأنتتها منه همهمات ناعسة

.. ممم تعالي يا حنين:

.. احمد متنامش كده خلاص قوم نام جوه انا اسفه:

اخيراً استيقظ من حلمه والذي ظن ان لمستها له كانت جزء منه .. فتح عيناها ببطئٍ ونظر لها بعتاب يتخلله الغضب واجابها بنبره حازمه

. مش داخل يا دكتور حنين ويا لا امشي عايز انا:

احمد .. احمد:

لم يأتيا رد فقط ولاها ظهره وغط مرة اخري في نومه دون اكرثا لها ولا لنداءتها كأنه لم يسمعها

اتجهت مره اخري الي غرفتها بقله حيلة القت نفسها علي الفراش با استسلام للامر الواقع وبعد وقت من تأنيب نفسها غطت في نوم تهرب به من التفكير الذي أكل .. رأسها

تتململ في الفراش منذ وقت طويل ، يضيق نفسها ،وتزداد ضربات قلبها ،لم تعد قادرة
لا علي جلوس او تمدد ، يتمكن منها اكتئاب الشهور الاخيرة من الحمل وبدأت دموعها
.. في الانهمار علي وجنتيها وارتفعت اصوات شهقاتها

. مش هنعرف ننام احنا في الليلة السوداء دي انا عارف:

اعتدل في نومته وفتح عيناه ببطئ يناظرها بتأفف
! اردف : يا ختاي بتبريري ليه يا فتحية ؟ جوزك مات

خرج صوتها غاضب من بين اصوات شهقاتها
انت .. انت اصلاً معندكش دم ولا بتحس بيا .. انا لو مت جنبك انت مش هتحس ، انا:
ولا عارفة اناام ولا قادرة اقعد حتي ووجع في كل حته في جسمي وانت صاحي تشخط
.. وتنطر

ازادد نحيبها واردف : انتي فين يا ماما يا حبيتي كان زمانك قعده جنبني مبتسبنيش
.. وشيلاني

هب من الفراش اعتدل في وقفته ارضاً
اه طب حيث كده بقي استأذن انا معلش واسييك تكلمي وصلة العزا بتاع كل يوم:
.. دي .. انا واحد بصحي بدري عندي شغل

اردف بصوت خفيض بعدما ترك الغرفة : ربنا ياخذ هرمونات الحمل وسنينها .. يعني
! ادعي عليها تولد في السابع عشان اخلص يعني ولا اعمل ايه

استيقظت منذ الصباح الباكر تعد الفطار لحسن واطعمة حنين التي تأخذها الي
.. المدرسة

وقف عند مقدمة المطبخ يفرك عيناه اثر نعاسه يناظر عشقه المتنقل بين جنبات المطبخ
بحب وهيام

يا حبيبتي انتي لحقتي تنامي ده احنا راجعين الفجر انا قولت مش هتودي حنين:
. المدرسة انهارده

صبا با ابتسامه واسعه : لا يا حبيبي معنديش حد يغيب من المدرسة والله لو حصل ايه
.. هنبداء من سنة اولي ولا ايه ؟ لا انا ام جامده واعجبك اوي

اقترب منها ادارها لمواجهته بحنان واحتضنها هامساً جوار اذنها
انتى جامده فى كل حاجة مش الامومه بس وعجبانى من زمان اوى يا صبا .. فاكدة؟:

اخرجت صبا نفسها من ضمته تلوي شدقها تتحدث بحسرة وتهكم
اه يا ابوعلى عشان كده مرمطتنى لحد ما رضيت تتجوزنى وكأنا الرجل ! ده انا يا:
مفتري كنت اقولك انت عارف انت بالنسبه ليا ايه .. تقولى انتى عندي زى عمرو
. وحنين

انتهت جملتها تسخر منه وتقلد نبرته بغضب

اردفت بدلال : بقى بدمتك انا وعمرو واحد .. عمرو حلو كده وعينه زرقه ! بس اعمل ايه
.. بقى قلبى ده اللي ودانى فى داهيه وجابلى الكافية

حسن بنبره رجولىه ونظرات ذات مغذى : بقى انا كافيه يا صبا ؟

طبعته قبله دافئه علي وجنته :احلي كافيه اتكفيتها والله

حسن ناكزاً اياها بخفه وحب :طب ايه ! بلاها مدرسة انهارد ولا ايه ؟

ازاحته صبا من امامها واتجهت تضع وجبة فطور ابنتها في حافظتها الغدائية

اوعي بس يا حسن كده .. يالا حبيبي ادخل البس عندك شغل هتتأخر:

حسن وهو يجذبها مرة اخري الي ضمته

! طب ما اتأخر ايه المشكله:

صبا با ابتسامة عذباء :وده من امتي ده يا ابوعلي ؟

اراد حسن ان يجيبها بطريقته الخاصه ولكنه في وهله لم يجدها امامه عندما سمعت

بكاء صغيرها احمد

.. حسن بحسرة وقلة حيله :انا قولت بلاها خلفه محدش سمع كلامي

جالسه جواره علي الفراش منذ مده طويله تحاول ايقاظه بشتي الطرق

اصحي بقي ياخالد بقينا بعد الظهر وطنط ماجدة اتصلت مرتين بتأكد علينا عشان:

.. هيروحوا لحنين بعد العصر

.. اتاها صوت متحشرج ناعس :يخرببت الفلح

ضربته بكفيها ضربه قويه علي صدره ونهرته بغضب

!!بتقول ايه ؟ مين دول اللي فلاحين يا ابن سناء ؟:

اعتدل في جلسته يطالعهها با ابتسامة عريضه

طب صباح الخير الاول طيب .. ياستي بقولك ليه يعني يروحو يقرفو في عرسان جداد:
من اول يوم ليه؟ عشان ايه ! ده بقي الفلاح بعينه اللي مش راضي يسيب ام البلد
.. دي

نرمين لاويه شذقهها مستنكرة
ده انت امك طلعتنا من الفجر:

خالد ساخراً :هي مسابقة يا نرمين مين فيها اللي بيروح يرخم علي العرسان الاول !
انا بقولك علي طبع البلد مش بغلط في اهلك يا ستي فهمتي ولا هو المخ ده بييجي عند
اسم عيلة الموجي ويقفل

نرمين بنبرة مؤكدة :اه طبعاً يا حبيبي ومين في البلد يطول اصلاً يناسب عيلة الموجي
ده انتو تحمدوا ربنا اننا وافقتا بيكوا

ملاءت قهقهات خالد الوسط
يخرببت التعصب لا فعلاً موجيه موجيه مافيش كلام .. اديني قومت اهو علي الله احمد:
.. يسامحني اني هشارك في الجريمة دي معاكوا

استيقظ من نومة اهل الكهف اخيراً وكأنه كان ينتقم من النوم الذي حُرم منه كثيراً في
الايام الماضيه بسبب تجهيزات الفرح المُضنية .. اعتدل حتي جلس علي الاركة يحرك
.. عنقه يمينا ويساراً يخفف من الام رأسه اثر نومته الغير مريحه التي كان يغط بها

! ماشي يا حنين بقي انا بحجمي ده كله تنيمينني علي الكنبه دي:
اعاد يحدث نفسه بتهكم :ماهو انا اللي غبي برده مروحتش الاوضه الثانيه ليه ! لا كنت
.. عايز اعمل دراما عشان اصعب عليها وفي الاخر انا اللي لبست

نهض وتوجه بخطوات ثقيه اثر وجع جسده من تكومه في نومته ، دلف الي الغرفه
بيبئى حتي لا يقظها قاصداً خزانة ملابسه ولكنه تسمر امام الفراش يطالع جنيته
الفاتنة التي تتوسط الفراش بعشوائيه ، تنتشر خصلاتها الناعمة حولها بشكل احبه
كثيراً ، ملامحها الملائكية الرقيقه حتي فمها المنفرج قليلاً ، امعن نظره في هيئتها
المثيرة الجديدة عليها في ثوبها الناعم الجريء كا شخصيتها تماماً .. اوصد عيناه
وابتلع ريقه ، نفخ عن رأسه الفكره التي تدور امامه الان عازماً علي اتمام قراره
.. بمعاقبتها لفعلتها امس

توجه الي الخزانة اخرج منها ملابس منزليه قطنيه مريحه واثناء طريقه الي حمام
الغرفة استوقفه عند مقدمة الباب نغماتها الناعسه التي اذابت الباقي من عقله بعدما
.. رآها بهذا المظهر

صباح الخير يا حبيبي:

احمد بجمود واقتضاب :صباح الخير

نهضت بتثاقل جعل منها كتلة فتنة ودلال واتجهت اليه في خطوات رشيقه
كده يا احمد جيت اصحيك عشان تدخل تنام هنا مرضتش .. طب حتي كنت ادخل:
الاوضه الثانيه زمان ضهرك وجعك من نومة الكنبه دي

احمد ومازال يخيم عليه الجمود :لا كتر خيرك والله .. الحمدلله انا زي الفل مافيش
حاجة بتوجعني

.. لم ينتظرها ان تحدثه ثانيثاً ودلف سريعاً الي الحمام غالقاً للباب خلفه في وجهها

. ياسلام ياخويا احنا هنبتيها قمص من اولها .. منك لله يا عمرو اهو كله بسببك:

تجهز الجميع وشراعوا في الذهاب لالقاء تحية الصباح علي العروسان تلك العادة
(المهيبه بستين هباب)

تجمعت العائلة با اكملها اسفل البناية التي يقطن بها العروسان حتي حسن وعمرو
الذين تركوا العمل للقيام بهذه المهمة الوطنية

طرقت حنين علي باب الحمام طرقات خجولة لتخبر احمد بقدوم الجميع

احمد خلصت ؟ ماما اتصلت بتقول طالعين:

احمد با اقتضاب :لبس وخارج

بعد دقائق كان امامها انهي ارتداء ملابسه واصبح في غاية الوسامه حتي بتلك
الملابس البسيطة المنزليه

! حملقت فيه با اعجاب :شكلك حلو انا اول مره اشوفك في لبس بيت تصدق بقي

احمد بتهكم :ياسلام علي البكش قال شكلك حلو قال ! ده تيشرت وبنطلون قطن ..
بتبالغي انتي يا حنين تموتي في المبالغه وتكبير المواضيع

ا طرقت رأسها الي اسفل بخجل وحزن
علي العموم انا اسفة يا سيدي بس .. بس ما انت برده اللي قولت بنفسك كنت بعرف:
بنات عليكي صح ؟

تلعثم :مين ده .. انا .. انا مقولتش بصي بقي هتوقفنا نرغي ازي والناس طالعه .. يالا
.. ادخلي غيري هدومك وتعال علي بره

.. تركها وتقدم بخطي سريعه للخارج وامثلت هي لحديثه فا همت با الاستعداد

فتح الباب بعد طرقات وصياحات عمرو العاليه المزعجه

.. ايه يابني ؟ ده انت حسابك معايا تقبل اوي .. معلش يا جماعه انا اسف اتفضلوا:

افسح احمد المجال للحشد الزائر لدخول الشقة بينما هو قبض علي يد عمرو يجذبه
متوارياً للخلف

رمقه بنظره مميته مهدداً اياه بغضب
. اصبر عليا بس ورحمة امي ما انا سايبك يا عمرو ده انا هكلكعك:

! عمرو بسخرية :بس ياله يابوء ياله .. بعدين انا كنت عملت ايه يعني الا

احمد بنبرة تستشيط غضباً : عملت ايه ها ! بوظتلي اهم ليلة في حياتي يا غبي منك
لله

انفرطت قهقهات عمرو منه غير مكترث بالحشد الذي حلق فيه ،يطرق بكفه علي ركبته
من فرط الضحك

. يالهوي شكلك عره .. شاطر بس بتفرد عضلاتك عليا:

قطعهم صوت ماجدة :وقفين عندكو بتعملو ايه .. فين حنين يا احمد يا حبيبي ؟

تقدم عمرو قبل احمد وهو يراقص له حاجباه في حركة ساخره وخرجت منه كلماته
بنبرة تهكميه اثارت غضب احمد حد السماء

. ادخل يا استاذ احمد شوف الانسة حنين فين .. ادخل يا حبيبي:

اسرع احمد يتحشاه حتي لا يفتك به واجاب ماجدة
كانت بتغير هدومها بس يا طنط .. هتيجي علي طول:

بعض دقائق قليله من الحديث المدمج للعائلة طلت حنين بهيئتها الناعمة ،فستانها
الحريري بنفسحي اللون الذي يصل الي منتصف سيقانها يزينه حزام من نفس
القماشة واللون علي الخصر تحكمه هي بدقه فا يظهر نحافة خصرها ورشاقة جسدها
.. تاركه لشعرها العنان خلف ظهرها فا كانت كما كانت دائماً ناعمه رقيقة

.. اقبلت الي والدتها تحتضنها با اشتياق غربة السنين وتوالت السلامة علي الجميع

نهضت حنين يساعدها الفتيات الي المطبخ لتقديم الضيافة .. اول ما وطئت قدم حنين
المطبخ جذبتها صبا مقبله عليها با ابتسامه واسعه ولكنها سرعان ما اختفت سريعاً
.. عندما افلجتها حنين

. اقلبي بوقك ياختي ريحي نفسك مافيش حاجة احكيها لك:

صبا متسعة الفم بعدم فهم : نعم ؟

حنين متأففه حانقه علي نفسها : اتخانقنا بسبب المتخلف اللي اسمه عمرو .. سوري
يا رنا

ربنا بقله حيلة : لا متقلقيش انتي هتقوليلي علي لسان عمرو هي حاجة جديده عليه
.. اكيد عمل مصيبة

حنين بتنهيده حزينه :مش مهم بقي عمل ايه دلوقتي المهم احمد لما بيزعل بيقل فتره
طويله والله منا عارفه اعمل ايه وبعدين مجبش سيرة السفر اللي كنا متفقين عليه شكله
.. لغى الفكرة عشان متضايق

نرمين مسرعة با ابتسامة طيبه كا قلبها
.. لأ يلغي مين سببها عليا دي .. هاتويا لا الحاجات دي وتعالو ورايا:

بعد وقت من انشغال الجميع في الاحاديث العابرة
قطعتهم نرمين كا من يريد القاء خطاب
بقولكوا ايه يا جماعة اجازتنا انا وخالد خلاص قربت تخلص ماتيجو نساfer كلنا اي:
حته في مصر كده اسبوع ولا كام يوم .. ها رأيكوا ايه ؟

صبا متهللة الاسارير : ياريت يا نرمين ده انا مسافرتش من زمان اوي .. بس العيال
والمدرسة بتاع حنين

اسرعت اليها رشا بحب : روحوا انتو بس اتبسطوا وملكوش دعوه خلي احمد وحنين
معايا متقلقيش

.. صبا بخجل : بس يعني يا ماما

رشا بنبرة حنونه : بس ايه يا بت انتي احفادي وعائزه استفرض بيهم واهي چيهان
موجوده وهتساعدني

دخلت علي خط حديثهم ايضاً ماجدة :وانتي يا نرمين ريان يقعد معانا كمان عشان
.. تبقي براحتك كفايه عليك في الغربة مافيش حد ولا بيساعدك ولا بيشيل معاكي

.. نرمين با متنان : يا حبيبة قلبي يا طنط ربنا يخليكي ليا يارب

ثم وجهت حديثها للرجال : ها يعني مسمعناس صوتكوا فس اعتراض ولا حاجة ؟

كان خالد اول المُجيبين : انا من ناحيتي ما هصدق اطفش من ريان شويه .. موافق
طبعاً

نكزته نرمين بخفه في كتفه : اخص عليك

حسن وهو يناظر صبا بسعاده بسبب فرحتها الجمه ورغبتها في السفر :طبعاً موافق
انا اطول اعمل اي حاجة ست الستات نفسها فيها

وكا عادته هادم الخطط مخرب الجمعات السعيدة
وانا اروح فين بال القنبله الموقوته اللي معايا دي .. دي ممكن تنفجر في اي لحظة:

نكزته رنا الجالس جواره بغضب :لا يا خويا انا لسه في اخر السابح اطمن لسه
.. بدري .. وافق وليك عليا هحبسه جوه لحد ما نرجع

عمرو بقله حيله :يعني هطلع انا في النص زي الخازوق يعني بعد ما كلهم وافقوا
.. واقول لأ .. سفر سفر فوايده كثير برده

كل هذا واحمد يتابع بصمت تعابير وجه حنين التي تستسمحه ورغم غضبه منها الا انه
لن يقدر ان يكون في استطاعته تلبية امر لها ولا يلبي

احمد با ابتسامة عذباء ونبرة لينة : انا معنديش مانع .. انتي رأيك ايه يا حبيبتي ؟

حنين مسرعة بفرح جم :مع ان ده المفروض شهر عسلنا احنا لوحدنا بس حلوة اللمة
.. برده .. ناخذهم معانا مش هيخسروا

انتهت الجلسة التي طالت لساعات وساعات في سرد حكايات حدثت منذ زمن
وزكريات تجمع الجميع

نهض كلاً الي مسكنه يستعد الي السفر غداً الي مدينة ساحلية قد اتفق عليها الجميع ..

" الفصل التاسع عشر "حي العشاق

بعد ساعات الطريق المرهقة اخيراً صفت سيارات احمد وحسن في مرأب الفندق وتدلي الجميع بتعب توجهوا الي انهاء اجراءات حجز الغرف في الاستقبال

بعد الانتهاء من الاجراءات تسلم كل ثنائي مفتاح غرفته وصعدوا الي الطابق المتواجد به .. الغرف التي كانت بحذي بعض

وجه عمرو حديثه للجمع الذي يظهر عليه الاعياء قبل ان يدخلوا الغرف

ايه ده انتو ميتين كده ليه.. الكلام علي ايه ؟ :

افلجه حسن بصياح غاضب :وله انت مبتحسش ؟ بغل صحيح .. الساعه لسه 6 المغرب اهي خش اتخمد ساعتين ولما تصحي نبقى نشوف هنعمل ايه .. انا عن نفسي هاخذ .. السرير بالحضن ضهري اتقطم من السواقه

.. أكد الجميع علي حديث حسن وتم الاتفاق علي النوم اولاً واخيراً

دلفت الي الغرفة وابتسامتها الناعمة تعلو ثغرها .. اتجهت بخطوات رشيقة سعيدة الي الشرفة تُملي عيناها من سحر المنظر امامها .. صفاء السماء والمياه معاً في لوحة .. مبهره تسر الناظرين

شعرت بدفئ انفاسه تلفح خصلاتها وعطره الاخاذ يتخلل الي اوصالها .. اغمضت .. عيناها تنعم بفكرة وجوده معاها اخيراً وبعد كل ما مروا به سوياً من احزان

احاطها من الخلف دافئاً رأسه في عنقها واصداً عيناها يستكين في جنته علي الارض

يااه يا حنين اهو انا فضلت يجي 10 سنين بستني اللحظة دي .. عايز اكمل الباقي:
. من حياتي هنا .. في حضنك

احاطط بدورها يده بزراعيها وهمست بنبرة ذائبة من فرط العشق

طب علي فكرة بقي انا اللي مستنياها من 10 سنين عشان انا حبيتك الاول من اول:
مرة شوفتك فيها في المدرسة .. فرحت اوي لما جيت قولتلي بحبك بس عرق الموجيه بقي ..
كان شادد عليا حبتين وقولت لازم امرمطوا لحد ما يوصلني

اخرج رأسه من موضعها في عنقها حتي اصبح يوجهها يأخذ جولته المفضلة في زرقواتها .. اتسعت ابتسامتها وجالت بنظراتها العاشقه علي كل انش في وجه كأنها .. تؤكد لنفسها انه حقيقه ليس بخيال

حدثها بنبرته الرجولية الجذابة

بقي بتحبيني من اول مره شوفتيني فيها بس قولتي تمرطيني ! طب منا كمان علي:
فكرة ادبيت علي بوز اهلي في نفس ذات اللحظة .. فضلت طول السنتين اللي
حضرتك قلبك حن عليا بعديهم اتخيل صوتك عامل ازي .. كان اقصي حلم عندي
ساعتها اسمع صوتك بس .. كنت اقول يعني حنين هانم الموجي النجمة العاليه دي
! اللي محدش يقدر يرفع عينه فيها هتحبني انا

اردف بنبرة ساخرة واثقه : بس لعلمك مش عدم ثقه في النفس ولا حاجة .. اللي قدامك ده كان موقع كل بنات المدرسة وبدون ادني مجهود مني .. بس هو بقي الحب الله ينتقم منه .. بصراحة حاولت اشيلك من دماغي منعاً للمشاكل كنت شايفك حاجة بعيدة عليا اوي وخوفت وانا باخذها اقع رقبتني تتكسر .. لولا ثقتك فيا يا حنين انا مكننتش هقف قدام ابويا واقوله هتجوزها يعني هتجوزها .. ثقتك فيا هي اللي ادتني القوه اللي .. وصلتنا للحظة دي دلوقتني

اعتدلت الي ان ادخلت نفسها في ضمته تحيط خصره بزراعيها وهمست بنبرة رقيقة عاشقة

.. بحبك اوي يا احمد ومش عايزة حاجة غير انك تفضل معايا لحد ما اموت:

شدد ضمته عليها واخذ يربت علي ظهرها بحنان .. بعد الشر عليك يا حنين قلبي:

رفعت رأسها تنظر له نظرة ذات مغذي بدلال يعني مش زعلان مني خلاص ؟:

اتسعت هو ابتسامته واجابها بغرور : لا دي نقره ودي نقره يا دكتورة وحقي هخده منك .. هخده

. حنين بجراءه :طب ما تاخده

اجابها مسرعاً :انتني .. انتني عايزة ايه مني يا بت ؟

اخرجت نفسها من ضمته ودلفت لداخل الغرفة بدلال مش عايزة منك حاجة .. انا داخله انام:

. ماشي يا بنت الموجي لما نشوف اخرتها معاكي:

انتهت من ترتيب الملابس في الخزانة حتي افرغت جميع الشنط

يا صبا تعالي بقي خليني اعرف انام حتي هنا كمان مش راحمه نفسك:

حدثها بضيق ذلك الذي يتمدد علي الفراش تأبى عيناه ان تذوق طعم النوم الا و صبا
عمره في احضانه

صبا با ابتسامة واسعه ناعمة :حاضر جايه يا حبيبي .. ما انت عارف يا حسن مش
.. هرتاح ولا هعرف انام غير لما افضي الشنط .. يالا خلصت اهو جيت

انتهت جملتها تضع اخر قطعه اخرجتها من الشنط ثم اوقفت الشنط في الخزانة في
ترتيب وتنميق

فاهي صبا اينما كانت لديها هوس الترتيب والنضافة

تمددت جواره بهدوء فا اقترب منها وادخلها في ضمته يغرق في انتشاء عطر خصلاتها
رائحته المفضله

حسن بنبرة تحمل حب وابتسامه عذبة
ايوه كده الواحد يعرف ينام:

صبا بتهكم :ياسلام ياخويا عليك مش هتبطل العاده دي ابدأ .. هيبقي شكلك ايه قدام
! ولادك لما يكبرو وتناديلي كده عشان اجي انيمك

حسن بثقه عمياء :هقولهم ابوكوا عيل عادي انا مبخفش

احاطط صبا عنقه بزراعيها واراحت رأسها داخل اضلاعه :طب خدني انا كمان بقي
. اعيل معاك شويه مش مصدقة اني هنام زي ايام زمان كده من غير زن من العيال

احاطها بتملك وعشق طابعاً قبله رقيقه دافئه اعلي جبينها واصطحبها معه الي نوماً
.. هني لا ينعم به الا في وجودها

ام السعد ما انتي يا تتخمني يا تروحي تترزعي هناك علي الكنبه لكن شغل السيرك:
اللي عماله تعمليله علي السرير ده لأ مش متجوز حاوي انا !! عايزين ننام الساعتين
. ونصحي نشوف السفريه الطين دي بدايتها ايه

كا عادتھا رغم قوتھا الا ان دائماً دموعھا مستعدة علي حفة عینھا تنتظر منها اشارة
لتنهمر في سلاسه وغزاره

اخرجت صوتها من بين شهقاتها بعد وقت : يا اخي ربنا ياخدني من وشك دي كانت
جوازه سوده .. انا اعرف مخي كان فين بس وانا بتجوزك !! ده انت ... انت معندكش
ريحة الدم

قابلها بتصفیق ساخر علي يده ونبرة تشابهه
هيهيهي قال مخي كان فين قال !! بت انا واخذك تخليص حق اصلاً ! امك كانت:
خدت طبقين صيني من عند امي اللي هو روميو وچوليت دول عارفاهم ؟

ومارجعتهموش .. قوم ايه بقي ؟ قالتي خد رنا بيهم يا عمرو وسامحني في الفرق كمان

هبت واقفة متحاملة علي الام جسدها المتعددة ونبرتها تخلل اليها الغضب وعلت تلقائياً

اهي امي دي بقي هي السبب في الهم اللي انا فيه دلوقتي .. معرفش انا كانت:
بتحبك من صغرك علي ايه وانا عشان حبها ليك ده حبيتك انا زي العبيطة .. معرفش
انا كنت بتغاضي عن غبائك ده ازي ؟

اعتدل هو في جلسته حتي اصبحت يتكئ علي ركبتيه يناظرها بغضب جم

انا غبي يارنا ؟:

ولما قابله منها اصوات شهقاتها فقط اردف بنبرة محذرة يملأها الغضب اكثر من
سابقته عاليه نسبياً

انطقي انا غبي ؟ انا مش مضطر علي فكره اتحمل زنك وعياطك كل شويه ايه !!:
محدث حامل الا انتي ؟

خبط كف علي كف وغضبه يتطاير من مقلتيه لأول مره : برده مبتردش ! اللهم طولك
. ياروح انا هقفل بوقي خالص اهو وهتخدم عشان اليوم الفقر ده يعدي

اعتدل في نومته مُدثراً نفسه جيداً الي اعلي رأسه يتمتم ببعض الازكار كي يخف
غضبه وبعد وقت قصير غط في نومه اثر ارهاق الطريق .. ليترك رنا الوحيدة ، المُتعبة
تتكالب عليها اوجاعها وحُزنها يسحبوها معاهم الي ساعات من البكاء المرير .. تارة
علي فراق والدتها وشعورها بالوحدة والضعف ،وتارة اخري علي حبيب الطفولة
والشباب الذي طاله مرض ركود المشاعر الذي يصيب بعضهم في السنوات الاولى من
.. الزواج

فتحت عسليتها ببطئٍ وما زال يغلبها نعاسها ، وجهت انظارها علي النائم جوارها
مُنكب علي بطنه دافناً وجهه في الوسادة .. ابتسمت علي براءة مظهره وهو يغط في
.. نومه العميق ، اعتدلت الي ان اتكأت علي ساعدها واخذت تربت بحنان علي ظهره

.. خالد حبيبي قوم يالا هتضيعوا مننا الاجازة من اولها بقي في النوم:

فتح عسلياته المشابهه لخاصتها بنعاس وخرج صوته متحشرج اثر النوم
ايه يا نيمو مالك سخنه اوي كده ليه ؟:

نرمين بتأفف :خالد متهزرش يعني نضيع الاسبوع في النوم يعني .. جاين احنا هنا
.. عشان ننام !! عايزين ننزل نتفسح ونسهر علي البحر نتفرج علي الشروق كمان

. انتي تؤمري يا نيمو 10 دقائق وهتلاقيني جاهز:

نهض عن الفراش با ابتسامه واسعه يتقدم لحمام الغرفه بخطوات سريعه يلبي اوامر
. زوجته الحبيبه

تقف امام المرآه تمشط خصلاتها الناعمة تخلل كل حين نظرة علي المتمدد علي
.. الفراش خلفها يستغرق في نومته كا من لم يذق نوماً منذ سنوات

انتهت مما تفعله واتجهت الي الفراش بخطوات رشيقه هادئه جلست علي طرف الفراش
.. جواره

ينكب هو علي ظهره فارداً زراعيه يكاد يبتلع السرير كا نومته المعتاده ، فمه منفرج قليلاً مما اضفي عليه مظهراً برئ .. جلست هي تتابع وبشغف ملامح وجهه الرجولي الجذابه التي ذابت في عشقهم منذ اول لحظه وقعت عيناها عليه ، بداءت ترسم بأطراف اناملها النحيقة لوحة دافئه في منحنيات وجهه ، وقفت عند ثغره ترسم دوائر .. خفيفه راغبة ب ابهامها

قطعها عندما حرك رأسه وتعالى همهمات الناعسه
.. تعالي في حضني يا حنين:

. حمحت وحدته با اقتضاب : اصحي يا احمد

استفاق هو من غيبوبته يفتح عينه ببطئ ، خرج صوته متحشرج رخيم بنغمات اذابت عقلها
ايه يا حببتي .. بقالك كتير بتصحيني ولا ايه ؟:

حنين با اقتضاب وابتسامتها تزين وجهها : اه

اتسعت هو ابتسامته لشئ في نفسه واخذ يمدد اطرافه متكاسلاً ، خرجت نبرته فرحه
اه يا حنين كنت بحلم حلم جميل اوي مكنتش عايز اصحي منه:

. حنين مسرعه : احكي لي

اعتدل حتي اصبح يواجهها متكئ علي ساعده وحدتها بنبرة ذات مغذي
.. لا ده ميتحكيش ده يتعاش:

ابتلعت هي ريقها اثر خجلها من تلميحاته ونهضت مسرعة الي الخزانة تتظاهر ب
اختيار له ملابس للخروج
. يا لا بس قوم خد شاور وانا هخرجك هدومك .. بسرعة يا احمد بقي عايزين ننزل:

نهض بتناقل ممتثلاً لاوامر جنيته ضئيلة الحجم .. كبيرة التأثير

بعد وقت اجتمع الجميع في بهو الفندق واتفقوا علي الخروج لتناول الطعام في احدي المطاعم المشهورة في المدينة ، اصروا الفتيات علي القيام بالتسوق لكل مايخص خصوصية المكان من ملابس وانصاب تذكارية وحلي ، تخلل تسواقهم هذا استكشافهم لاماكن عده فائقة السحر والجمال ولما طال الوقت وزادت الساعات في المشي ولم تنطق واحدة منهم بانهم اكتفوا فما كان امام عمرو الا الصياح بهم وزجرهم بعنف

هو ده اللي انا تعبانة وحامل ومش قادرة وبقالك 4 ساعات بتلغي مسمعتش صوتك:
!! يعني

رنا محاولة اثارة غضبه :يوه يا عمرو المشي حلو للحامل عشان ربنا يسهل الولاده ان شاء الله

! عمروبتحكم: انا اسمع ان المشي ده في اخر شهر مش في اخر السابح .. اردف بنبرة محذرة : اسمعك تقولي تاني انا تعبانة ومش عارفة اناام

اخرجت لسانها له في حركة تهكميه معترضه

انهت نرمين السجال الدائر بينهم : طيب خلاص يا جماعة نرجع الاوتيل نسهر بقي علي البحر لحد الشروق .. نفسي اشوفه اوي علي البحر

.. خالد برحابة صدر : ياسلام واحنا عندنا كام نرمين انتي تؤمري يا ام ريان

وجه حديثه لاقرانه بنبرة أمره ساخره : يا لا ياله منك له علي العربيات مراتي أمرت .. ووجب النفاذ

! احمد بتهكم :يا حنين

انفرطت قهقهات عمرو منه ووجه حديثه لاحمد امام الجمع دون اكتراث .. ونبي بلاش انت تتكلم يا مسبلاتي دي معلقاك من يوم الفرح و:

اخرسه ضربه قويه اسفل رأسه من احمد
.. لا انت شكلك وحشتك علق زمان يا فائلة:

حسن بحزم : خارج مع اطفال ! الشارع كله بيتفرح علينا .. يالا يا جماعة علي
العربيات

بعد دقائق وصلوا الي الفندق وهما في طريقهم الي الباب المؤدي للشاطئ في نهاية
بهو الفندق الواسع اوقفتهم صُدفه ستكون هي القاضيه علي احلامهم في اجازة
.. سعيدة هادئة تظل ذكرى في الازهان .. ولكن المؤكد انها ستظل ذكرى لن تنسي

ايه ده مش معقول رنا ! وحشاني يا بنتي:

اقابلت علي رنا تحتضنها بحميميه مصطنعه شديده سيده في العقد الثالث من عمرها
،جميلة الي حد كبير ، نحيفة ،طويلة ، يظهر عليها كثيراً الاهتمام بمظهرها حيث
خصلاتها الشقراء القصيرة وفستانها الضيق الذي يقف عند منتصف ركبتها ،
. حذاءها العالي رغم طولها الا انها تحافظ علي كامل اناقتها

بادلتها رنا الحميميه ولكن خاصتها حقيقه كا شخصيتها
ازيك يارانيا ايه الصدف دي .. شوفتي انا واخده اجازة من قد ايه وكان نفسي:
.. اشوفك واهو الصدفة تخيلنا نتقابل هنا

رانيا با ابتسامه عريضه ونبرة تتصنع الطيبة
انتي وحشاني بجد.. لا شكلك فعلاً تعبان ربنا يقومك بالسلامة وترجعني شغلك:
بالسلامة .. لازم نقعد مع بعض ونتكلم كثير انا اوضتي نمرتها 610 هستناكي في
اي وقت انا موجودة يا حبيبتي

وجهت رانيا انظارها الي عمرو ترمقه بنظره حده لها مغذي ،مدت يدها تصافحه فا
بادلها هو بتردد ووجه يغلب عليه الوجوم ، احتفظت هي بيده تضغط عليها بخفه في
.. حركه يعلم مغذاها ، وابتسامتها الخبيثة تعلو ثغرها

ازيك يا عمرو اخبارك ؟ محدش شافاك يارجل من ايام فرحكوا .. لا ايام الخطوبه:
! كنت بتعدي علي رنا كثير هو الجواز بيغير اوي ولا ايه

عمرو بنبره يجاهد ان تكون رسميه : الحمدلله يا مدام رانيا ، هو بس لبخة الشغل مش
. اكثر

انتهي التعارف بين رانيا وبين الجميع وتوجهوا الي الشاطئ في سكينه وسعاده بالغه
.. الا ذلك الذي بداء الالم يغزو معدته مش شدة توتره وقلقله

جلسوا حول طاولة خشبيه انيقه ، تحتهم الرمال الناعمة ، فوقهم السماء الصافيه ،
.. امامهم الامواج الهادئة
يتخلل اليهم في سلاسة نسيمات هواء بارده منعشة لطيفة علي الجسد ، كان الجو
.. مثالي

طب ما تيجو نلعب يا جماعة اي حاجة كده:
خالد بتلقائييه وهو يريح رأسه للخلف

حنين بنبرة بريئة كا ملامحها : الله انا نفسي من زمان العب اللعبة بتاع الاسأله اللي
.. بتيجي في الافلام دي .. هات يا احمد ازازه المياح دي كده

انصاع احمد لامرها با ابتسامة واسعه
.. اتفضلي يا ستي:

اعتدل الجميع في جلسته يناظر بشبق تلك الجنية التي سريعا اندمجت في جو اللعب
. وبداءت في تحريك الزجاجة

صاحت بسخريه :اوبا اخيراً فرصتي تعالالي يا عمرو بيه
.. اماء لها بهدوء وابتسامه ضيقه ان تملي عليه سؤالها علي عكس عادته الصاخبه

.. حنين بدهاء :انا عايزه اجبك سؤال يطلع عليك القديم والجديد

اخذت وقت تفكر ليغمز لها مشيراً الي رنا في حركة الهمتها السؤال

اه اهو لقيت حلو ده .. حبيت كم مره في حياتك ؟:
تعالت القهقهات حولها ساخرة

حسن بسخرية :يخربيت الابتكار ده انا قولت هتسألني عن سر طاقيه الاخفا ! ماهو معروف الاجابه

حزين مستنكرة : بس بقي مالكوش دعوه .. رد يا عمرو

بتلقائييه منه وكلمات نابغة من نبض قلبه خرجت بصوت عذب ونبرة عاشقة
انا عمري ما حبيت في حياتي غير مرة وحده ولا اتمنيت ست في حياتي غير هي:
.. وحده

جذب كف رنا الجالسة جواره وقد علت ابتسامه خجوله اعلي ثغرها ، احاطه بقبضتيه
معاً مختفظاً به اعلي ركبته ، علت ثغره ابتسامه متردده خجوله ! ليس بالطبع من حديثه
فا الخجل اخر سمات عمرو وانما من الممكن ان يكون خجل من دناءة قد ارتكبها
.. بحقها يوماً

دام التواصل البصري بينهم يغرقون سوياً في بحور العشق الجارفة في لحظة لم
.. تحضرهم منذ زمن

. ااوه ايه ده ! انا مش مصدق ! فأنلة انت بتحس وبتعرف تقول كلام حلو زينا اهو:
صاح احمد بنبرة مستنكرة ساخرة .. فأتته الرد هذه المرة من رنا

رنا بنبرة هادئه عذباء يتخللها العشق الجارف
علي فكرة بقي عمرو واحنا صغيرين كان اكثر حد رومانسي شوفته في حياتي ده ...:
.. ده مكانش بيستحمل يشوفني بعيط او مضايقة من حاجة

وضعت كفها الحر اعلي يد عمرو تربت عليه في حنان وارذفت بنبرة اكثر تتييم بحب
.. طفولتها الذي سلب عقلها في زمناً بعيد ولم يعيده الي الان

كان بيخاف عليا من كل حاجة ، لما كنت بتأخر بره في دروس او مشاوير لما كان:
بينزل يستناني في الشارع واول ما يشوفتي بيبقي هيموت وكأني كنت تايهه ورجعت
ولا مخطوفة ! ياما هزق صبا وحنين عشان كانو بيتريقوا عليا لما اخرج معيطه من
امتحان مثلاً ، كل حنان ابويا اللي اتحرمت منه بدري عمرو عوضهوني من غير ما
.. يحس

!! حملت نبرتها قليل من التهكم و اردفت : بس معرفش ماله اتهطل علي كبر ليه
اه يا مجرمة .. انا اهطل ؟ اجابها عمرو مسرعاً بعدما افاقته من هيامه بها بشتمتها:
الاخيرة

.. اتسعت ابتسامتها : ما عاش ولا كان يا حبيبي اللي يقول كدة

. لا طمرت فيكي السفريه والصرف يا بت يا رنا اصيل يا عم ابراهيم:

احمد فارغاً فمه : لا والله ما مصدق ! عمرو مين بس اللي رومانسي ؟ عمروي صاحبي
. يا ولاد؟؟ طب خد ياخويا لف اما نشوف مين اللي امه داعيه عليه وهيقع تحت ايدك

طب بص مش هرد عليك عشان انا مبسوط بس .. هات:

ما ان توقفت الزجاجة صدحت ضحكات الجميع اما عمرو فا فرحته فرحة المجنون
.. يصفق بسعادة من اغتنم فريسته

. عمرو من وسط اصوات ضحاته : تعالالي يا حنين يابتاع التسبيل

.. احمد محذراً :وله يا عمرو براحة ياله

.. عمرو بيه يا كلب:

رمقه احمد غاضباً ، اما عمرو سن اسنانه واعد عدته
مين غير كذب عشان انا عارف وانت عارف فا خلص نفسك والصدق منجاة صاحبه ..:
عرفت كام بنت علي حنين ؟

.. ابتلع احمد ريقه بصعوبه يناظر الجالسـه جواره تحـدق فيه بنـظرات تكاد تـلتهمه

اخرج صوته بصعوبه علي حذر :يعني كـنا صـغيرين بـقي وطايشين يا حـببتي بـس انتي ... عارفه طبعاً انتي اول واخر حب في حياتي

. عمرو مشدداً علي حديثه :انجز

قرر احمد ان يلقي القنبلة ويتلقي انفجارها في وجهه بكل استسلام :يعني من كترهم .. مش فاكر بصراحة بس ده زمان يعني قبل ما نتخطب انا وحنين اصلاً

!!! حنين غاضبه :ايوه بس كنت بتحبنى المفروض يا احمد بيه

احمد با ابتسامة بلهاء: ايوه بس دي نقره ودي نقره يا حبيبتي

جمع اسلحته الفتاكة وقرر ان يفتك بها قبل ان تفتك به

انا كنت بموت كل يوم وانتي مسقعالـي خالص كده كل البنات دول كنت بحاول:

انسـاكي بيهم واخرج نفسي من الحـالة اللـي كنت فيها بس معرفتش عيني وقلبي

مكنوش شايفين غير حنين هانم الموجي .. لكن اقسم بالله ده كله قبل ما نرتبط اصلاً

!!! ايام المدرسة يعني كنت طفل .. هتحسبيني علي حاجات عملتها وانا طفل ارعن

! حنين بـقلة حيلة :ماشـي يا احمد بمزاجي هـعدي مش عشان خاطر الفـيلم العـربي ده

دارات الكره مرات ومرات ، تخللت اشعه الشمس الي الظلام ونعم الجميع برؤيه بدع

.. الخالق في جمال مشهد الشروق

بعد دقائق كان كلاً الي غرفته غطوا في نوماً عميق الا القليل ومنهم عمرو الذي ما ان

.. تأكد من استغراق رنا في نومها الهني التي قالما ما تنعم به هذه الايام

توجه بخطوات خفيفه كالـص الي ان خرج من الغـرفة واصداً الباب خلفه بهدوء وبطئ

..

.. يواليتها ظهره متظاهراً بالنوم كي يكمل خطة تأديبها التي انتهجها

حنين بنبرة حانقه حزينه : احمد انا عارفة انك صاحي .. هتفضل طول ما احنا لو ..
.. حدينا كده مقموص ومبتكلمنيش .. يا احمد

طال الصمت ولم يأتها اجابه فا اردفت بغضب
يووه انت مش كلمتني الصبح صح ! وكنت بتكلمني تحت قدامهم كويس ! بتمثل قدام:
الناس ليه بقي ها ؟

اتاه الرد بنبرة رسمية وهو علي وضعه دون ان يرف له رمش :ماسموش تمثيل اسمه
.. ان اللي بينا مهما كان ميطلعش برانا احنا الاتنين

.. اقتربت منه علي استحياء تحتضنه من الخلف دافنه وجهها في حنايا عنقه

ما ان شعر بدفئ انفاسها تلفح بشرته ويدها الصغيرة الرقيقة تحيط به ، نسي خطته
.. وكأنها قطعة زبدة اشرقت عليها الشمس فا اذابتها

... استدار لها سريعاً يواجهها بتحدي :انتي عايزه ايه ؟ مش انتي اللي طردتيني و

افلجته بجرائتها الغير مسبوقة والتي من الواضح انها تستمدّها من سحر سودواتاه ..
.. قطعت عليه كلماته لتصبح انفاسهم واحده ، مُحلّقين في رحلة كانت مؤجلة

صاح رنين هاتفها العالي الغرفة فمدت يدها بتأفف تبحث عنه علي المنضده الصغيره ..
جوار رأسها واخيراً قبضت عليه

وضعته علي اذنها بعدما فتحت الخط دون التفكير في التأكد من هوية المتصل لتنتفض
تناظره خلفها فا صُدمت عندما وجدت الفراش جوارها خالي ، ادركت ما حولها
.. وانصتت في الاستماع الي ان تأكدت ان الصوت الذي سمعته أولاً هو صوته لا غيره

... قبل دقائق قليلة

.. يطرق الغرفة التي حفظ رقمها لسبباً في خاطره

. فتحت له بثبات وتحدي كأنها كانت متيقنه من مجيئه

كنت متأكده انك جاي يا عموري .. اتفضل ادخل:

رمقها بغضب واشمئزاز ثم تقدم بخطواته الغاضبه الي الداخل
.. اوصدت هي الباب خلفه واستدارت تواجهه با ابتسامه خبيثه تعلو ثغرها

!! يعني ينفع كده يا مورده اعرف انك هنا بالصدفة مكنش العشم:

انقض عليها قابضاً علي كتفها بقوه المتها ، خرجت حروفه محمله بالهواء الساخن اثر
نيران غضبه

! انتي عايزه ايه مني تاني ؟ انا مش قولتك مش عايز اشوفك وشك تاني:

نترت يده عنها بغضب وتقدمت امسكت هاتفها تحدثه بخبث تواريه خلف ابتسامتها
الجامده

لا انت اللي شكك بتنسي تعالي شوف بنفسك رسايلنا وانت تعرف ان ده مكنش رأيك:
.. ابدأ اول ما اتعرفنا علي بعض

نجحت في اثارة غضبه وتشتيته الي ان انتهت من فعلتها الخبيثه مثلها ، القت الهاتف
.. علي الفراش جوارها لتترك المجال لrna تنصت اليهم بصدمه و وجوم

ارمي الزفت اللي في ايدك ده انا عارف وفاكر كويس احنا كان بينا ايه ، بس فاكر:
. كمان اني ناهيته من 6 شهور وقولتك مش عايز اشوف وشك امك تاني

رانيا بتحدي وغرور :كذاب يا مورده خوفك منها هو اللي خلاك تقولي كده من ورا قلبك ..
لكن انت بتحبني انا مش هي صح يا حبيبي ؟

قبض عمرو علي رسغها اوجعها بشده فخرجت منها همهمات متألمة
انا عمري ما قولتك اني بحبك ومن اولها وانتي عارفة اخرة اللي بدأناه ايه .. احنا ولا:
حصل بينا حاجة ولا انا وعدتك بحاجة ، انا .. انا بقرف من نفسي كل ما افكر اني
كنت في يوم من الايام علي علاقة بوحده زيك ، ابعدني عني وعن مراتي احسنك ..
فاهمه ؟

رانيا بتحدي وكلمات تقولها لمغذي :لا مش فاهمه يا عمرو انا مش لعبه في ايدك ! انت
اه مقولتليش انك بتحبني بس افهم ايه انا من واحد بيطفش من بيته ومم مراته وهو
لسه معداش علي جوازهم شهر وبيجيلي ! دلوقتي رنا بقت مراتك وخايف عليها ! مش
رنا دي الخنيقة اللي ممشياك بخطه في كل حاجة ومخلياك مش عارف تتنفس ها !
مش رنا دي اللي قولت متعرفش بتحبها فعلاً ولا بيتيالك عشان مكنش فيه غيرها
قدامك ! انت بعضمة لسانك قولتلي معرفش اختارتها با ارادتي فعلاً ولا الظروف
فرضتها عليا .. انت خاين وواطى زيي بالظبط بس الفرق اني معترفة بده ومعنديش
مشكلة بدال هأخذ اللي انا عايزاه ، لكن انت جبان وطماع وعيل تافهه مكنش ليك
.. جواز اصلاً

سقطت ارضاً بعد لطمة جامحة من عمرو الذي نزل الي مستواها قابضاً علي
خصلاتها يحدثها بفحيح افعي جديداً علي ثوبه تماماً

لو شوفت وشك تاني ولا عرفت انك بتحومي حوالين مراتي هوريكي جهنم علي الارض:
..

نزع يده عنها بعنف متوجهاً خارج الغرفة يتنفس بسرعة بحاول ملمة شتات نفسه
ليلحق برنا قبل ان تقلق في نومتها وتكتشف عدم وجوده .. لم يكن يعلم ان رنا
... استيقظت منذ زمن ، وان احتمالية اكتمال زواجه من عدمه اصبحت في مهب الريح

" الفصل العشرون "حي العشاق

نزع يده عنها بعنف متوجهاً خارج الغرفة يتنفس بسرعة يحاول ملمة شتات نفسه
ليلحق برنا قبل ان تقلق في نومتها وتكتشف عدم وجوده .. لم يكن يعلم ان رنا
... استيقظت منذ زمن ، وان احتمالية اكتمال زواجه من عدمه اصبحت في مهب الريح

تجلس علي طرف الفراش .. تتدلي يدها منها كا الاموات ،وجهها خالي من الوان
الحياة لا تعلم من اين جاءتها القوه لتكمل الانصات الي حديثهم الي اخره .. فقط
تتذكر كيف سقط الهاتف من يدها بعدما انتهت وسقط معه قلبها فا اصبحت حطام ...
ينهمر ودق دموعها اعلي وجهها بغزاره وجمود ، تشعر وكأن جميع اطرافها اصابها
الشلل ، تغزو تلك الافكار الطفولية خاطرها فا تتمني ان تستيقظ الان من غفوتها
.. لتجد شيئاً لم يكن

يفتح هو باب الغرفة ببطئٍ وهدوءٍ فما رأى هيئتها امامه الجمته المفاجأة وتوقف عقله .. عن البحث والتفكير فيما يخص سبب وصولها لتلك الهيئة المذرية

عمرو الفطن سريع البديهة ادرك الامر سريعاً ما ان رأى الهاتف ساقط ارضاً اسفل قدمها فا جالت المشاهد امامه سريعاً وربط الاحداث الي ان تيقن من حتمية علمها .. الان بكل مدار بينه وبين تلك المتصابية الخبيثة

اغلق الباب ببطئٍ ،تقدم بخطوات ثقيلة اليها ينفذ عن ذهنه فكرة ان رنا الان تعلم الحقيقة وكأن جزء داخله يرفض بتاتاً ان تراه زوجته وحب طفولته وشبابه الحبيب .. والزوج الخائن

اخرج صوته بعد محاولات فخرج مهزوز من وسط اصوات انفاسه المضطربة .. رنا انتي قعده كده ليه .. انا .. انا كنـ:

حُبس صوته داخله عندما رفعت رأسها تحديق به بجمود وتَجبرُ رغم شلالات دموعها الحارقة التي لم تتوقف ، وحدثته بنبرة يتخللها الالم والاشمئزاز

ايه بتقلق ليه ؟ ما انت شاطر وبتعرف تكذب وتخبي من غير ما يبان عليك حاجة مش : . حاجة جديده عليك يعني ! يالا .. يالا اخترع كدبه جديده ورنا الهبله هتصدقك يالا

تحاملت علي وهنها والم بطنها الشديد ونهضت تواجهه تجول بنظرها علي وجهه الذي شحب لونه ، ابتلاعه لريقه بصعوبه كا التلميذ الذي رسب في اختباره وينتظر عقاب .. والده

اردفت بصياح غاضب يكاد يصم اذنيه والغضب يتطاير منها في الارجا ء . يالا بقولك قولي اي حاجة وانا هصدقك يا عمرو .. هصدقك زي ما دايماً بصدقك:

حملت نبرتها الم اكبر وارتفعت اصوات شهقاتها

اردفت : اصلي مشغول في الشغل يا رنا وهاجي متأخر انهارة ، لأ لأ خروج ايه اللي عايزه تخرجه انا مشغول مع احمد .. ورنا تسكت وتقول حاضر ، استحملت منك اللي محدش يستحمله من يوم ما اتجوزتا وانت طولة لسانك وقلة ادبك بتزيد يوم بعد يوم ، انت .. انت اتحولت لانسان عديم المشاعر لا بقيت بصعب عليك وانا تعبانة ولا

بيفرق معاك زعلي كأني مش موجوده !! ايوه انت فعلاً خلتنني مش موجوده .. انت
!! لغتني من حياتك يا عمرو ، بتقرب مني بس لما تبقي انت عايز تقرب
رفعت يدها بغضب تقبض علي خصلاتتها بقوه وصاحت بوجعاً مرير
انا .. انا هتجنن !! انا عملتك ايه عشان تعمل فيا كده قولني عملتك ايه ؟:

انتقلت يدها من اعلي رأسها الي صدره القوي امامها تضربه بقبضتيها الضعيفتان
.. ضربات قويه كا قوة الصاعقة عليها
عمرو انت عملت فيا ليه كده ؟!! انا عمري ما حببت غيرك ولا شوفت رجل غيرك من يوم:
!! ما وعيت علي الدنيا .. انت بقي ليه توجعني كده ؟؟ ليه ؟؟

اوصد هو عيناه بقوه يحاول منع دموعه التي غزت مقلتيه من السقوط ، لاول مره يغزو
روحه مثل هذا الوجع .. دائماً يطعن ويجرح ولا يبالي فماذا حدث الان ليغير الوضع !!
يبدو ان تقبلها له ولافعاله الطائشه ونقده اللاذع براحة صدر دون تأفف جعله يظن ان
ما يفعله الطبيعي ليستفيق اليوم علي الحقيقة ويعي ان حنان وطيبة رنا معه وتغاضيه
عن جرحه لها ما كان الا عشقاً خالصاً.. عشق نبت معها بالفترة.. احبته بل تتيمت به
وتمنته بل لم تتمنه غيره فا جارات علي نفسها بيدها .. ليتها اوقفته من البداية ما كنا
! هنا الان

رفع يده يمسح علي كفيها فما كان منها الا صراخ ذلزل روحه في جسده
متلمسنيش .. ابعد عني:

.. ابتعدت عنه الي الخلف تحذره بحركة من يدها ان يقربها

.. امتثل هو للامر ورفع كفه يمحى دموعه قد خنته
خرج صوته مهزوز ضعيف نبرته راجيه
طب .. طب عشان خاطري اهدي عشان متتعيش:

اخرسه صياحها بكل ما أتيت من تجبر وقوه
اخرس .. انت معتش ليك عندي اي صفة من اللحظة دي وهطلقني مش هعيش معاك:
. ثانية وحده ولا ثانية

اتسعت عيناه في صدمة فا آخر ما كان يتوقعه ان يسمع هذه الكلمة منها يوماً ولكن
.. ان طفح كيل الصبر لدي طيب القلب فا لا تنتظر منه سوى الثورة

هرول اليها جاثياً علي ركبتيه امامها وقد خارت كل حصونه واصبح امامها الان الطفل
الذي كان يقف بالساعات اسفل نافذتها يداعبها با انعكاس اشعة الشمس علي مرآه
صغيره في يده اقصي ما يتمناه ان تمن عليه برؤية وجنتيها المكتزتان احب الاشياء
.. الي قلبه وابتسامتها الخجوله تزين ثغرها

خانتة دموعه ليبيكي ولاول مره امامها فلم يحاول منعها او محيها عليها تخفف عنه ثقل
.. لسانه وجفاف حلقه من الالم

امسك طرفي ثوبها كا الطفل الصغير الذي يخشي ضياع امه .. كانت نبرته حزينة
.. متلهفه كا من فقد احد احبائه

لأرنا لأاعلمي فيا اللي انتي عايزاه والله انا راضي باي حاجة تعملها بس .. بس:
متقوليش كده تاني انا مقدرش اعيش من غيرك انتي مغبتيش عني من يوم ما وعيت
علي الدنيا ولا حتي يوم واحد .. سامحيني انتي احسن مني وهتسامحيني بس عشان
خاطري .. عشان خاطر ابننا اللي جاي سامحيني

ازداد صوت بكاءها حد السماء وسرت رجفة في جسدها حزناً والمأليس علي نفسها
بل عليه !! تمننت لو تسمح لها حواسها الان لتغمره بحنانها وتضمه الي صدرها ماحيه
!!!!!! عنه وجعه الذي تسلل اليها من نبرته وهيئته وبكائه .. عمرو يبكي

. صرخت بذعر من وسط اصوات شهقاتها : عمرو الحق .. الحقني
رفع رأسه يناظرها بعدم فهم وما لبث برهه حتي شعر بالدماء الغزيرة التي تتساقط
.. علي ساقها

لا يعلم كيف ومتي حملها علي زراعيه وهرول بها الي خارج الفندق استقل اول سيارة
اجره الي اقرب مشفي
لم يكن في حاله تسمح له بالتفكير في مهاتفة حسن او احمد او حتي دق باب غرفهم
.. فقط كل ما كان يجول امامه كيفه يمكنه با اسرع وقت اللحاق بها الي المشفي

بعدها اعلمه الطبيب الذي استقبلها بضرورة دلوها الي غرفة العمليات من اجل
الولادة الطارئة حفاظاً علي حياة جنينها ادرك العالم حوله واسرع بالاتصال علي
.. شقيقه ليكون جواره في هذا المصاب الجلل

بعد اقل من نصف ساعه كان قد وصل الجميع للمشفى
كانت صبا اول المهرولين ما ان رأت عمرو يجلس امام غرفة العمليات علي احدي
المقاعد طارقاً رأسه ارضاً يحيط وجهه بيديه ويظهر علي هيئته الذعر وقلة الحيلة

صبا بنبرة قلقه : ايه اللي حصل يا عمرو .. يعني ايه بتولد في السابع يعني ! ماهي
كانت كويسه ايه اللي حصل ؟؟

رفع رأسه اليها يحاول ان يتلاشي النظر الي حسن والذي سيعلم بمجرد النظر اليه
.. انه السبب فيما وصلت اليه رنا الان

خرج صوته ضعيف حزين مهزوز : نزل دم وتعبت فاجبتها بسرعة الدكتور قال لازم
.. تولد حالاً

حسن با اقتضاب :ومخبطتش عليا ليه وانت نازل ؟

ابتلع ريقه بصعوبة واجابه :مكنتش فايق يا حسن رنا كانت تعبانة كنت عايز اوصلها
.. المستشفى بسرعة

ربتت صبا علي كتفه بهدوء : طيب خلاص ان شاء الله خير وهتقوم بالسلامه

جلس الجمع بقلق يترقب خروج اي خبر من الغرفة
ما ان تلاقت اعين حسن بصبا رمقها نظره غاضبه تعلم سببها فا بادلتها با اخري
حانقه .. (اللي هو في ايه يا عم ماتخف غيرة شويه مش هنعرف نعيش احزاننا بسببك
يعني)

بداءت دموع حنين تسقط قلقاً علي صديقة طفولتها فما كان من شيطانها التائب الا
.. ضمها بحنان بالغ الي صدره يخفف عن روعها

.. اما نرمين جلست تردد ايات قراءنيه بنية ان تخرج لهم رنا والجنين سالمين

توجه خالد الي عمرو يربت علي كتفه ان يطمئن .. رغم محاولاته الا انه مجرد ما رفع
رأسه تقابل با الخضرواتان المحدقاتان به بنظره ذات مغذي دبت الرعب اضعاف في
.. قلبه في هذه اللحظة

خرج الطبيب بعد وقت يعلمهم برسميته وابتسامته الواسعه ما ان تكالب عليه الجمع
الغفير

ايه يا جماعه متخضوش كده المدام الحمدلله بخير ولدت ولاده طبيعيه كان لابد منها:
في اسرع وقت نتيجته ان الرحم اتفتح ممكن نتيجة مجهود او عصبية ! .. المهم هي
بخير حالياً ... بس .. بس طبعاً البيبي هيتنقل للحضانه حالاً نظراً أنه مولد تقريباً في
اول يومين تلاته في الشهر التامن بس هو مبدئياً صحته كويسه بس طبعاً بنيته هزيله
جداً .. متقلقوش .. عن اذنكوا

تنفس الجمع الصعداء ولو قليلاً اطمئناناً علي صحة رنا ولكن دب قلقهم خوفاً علي
.. الصغير

اغرورقت الدموع في اعين عمرو قليلاً فحاول تحاشي النظر اليهم .. افلجه اقتراب
حسن منه با اعين محدقه به كا الصقر
.. حسن با اقتضاب وجمود : تعالي ورايا

لحق عمرو به بتردد والرعب يمتلكه واصطحبه احمد وخالد اللذان بداءو ينظران
!! لبعضهم بعدم فهم فما خطب نظرات حسن المرعبه هذه

في حديقة المشفى وقف حسن بكل شموخ يناظر المُقبل عليه من بعيد تكاد ان لا تحمله .. قدماه اثر الذعر الذي مر به اليوم

.. وقف امام اخيه يشيح بوجه بعيداً يقيناً منه بسوء عاقبته اذا علم اخوه اصل الامر
كاد حسن ان يثقبه بتحديقاته الغاضبه الجامده فقطع الصمت خالد بتساؤل: هو في
! ايه انتو الاتنين ماتفهمونا

حسن ب جمود ونظراته تلتهم الواقف امامه طارقاً رأسه ارضاً
. ماهو الباشا هيفهمنا كلنا حالاً:

رفع عمرو رأسه بحذر يزوغ بعيناه عن التركيز بخاصة حسن فا تلعثم
هفـه .. هفهمك ايه ؟:

حسن بغضب جم :متصيعش عليا ياله ... انا يعني مش عارفك بتبقي مبلول ازي لما
! بتبقي عامل عمله سوده من عمايلك

!احمد بقلق : ماتنطق يا عمرو اوعي تكون عملت حاجة فيها ؟

.. عمرو بحذر : انا .. انا معملتش حاجة دلوقتتي والله بس .. بس

.. حسن بهدوء وجمود : جيب اخرك

بعد صمت قرر ان يلقي الكارثة ويتلقي عواقبها لينهي حالة الذعر التي يعيشها خوفاً
.. من بطش اخيه

عمرو بنبرة حَجَلِه : رنا عرفت حاجة كده كنت عملتها من كام شهر بس والله كان اول
.. واخر مره ومكررتهاش تاني

. صاح به حسن بحنق : اخلص

ابتلع عمرو ريقه بصعوبه : الست اللي قابلتنا في الاوتيل امبارح دي انا .. انا كنت .. اعرفها

حسن بتحديقة صقر : تعرفها ازي يعني مش فاهم ؟؟

!! .. عمرو متأففاً : مصاحبها يا حسن

تلقي لكمه ترنج علي اثرها حتي كاد يسقط ، تقدم له حسن ليكمل ما بداءه فا اسرع .. خالد ليكون حائط الصد بينهم

.. خالد بنبرة راجيه الي حسن : بس يا حسن مش وقته سيبه

حسن بصراخ انتبه له كل المارين في الحديقة
اوعي يا خالد من وشي ..بقولك اوعي:

تدخل احمد يربت علي كتف حسن : بلاش يا حسن عشان خاطر مراته وابنه اللي
! فوق دول سيبه دلوقتي وبعدين نبقي نشوف هو عمل كده ليه

حسن بغضب مستنكراً : نعم نشوف هو عمل كده ليه !هي الوسد*** ليها اسباب ! ده
**عيل و

.. خالد بحزم :قولنا خلاص يا حسن امشي اطلع انت فوق دلوقتي واحنا هنجي وراك

ما ان اختفي حسن الي داخل المشفي اسرع احمد الي عمرو قبض علي تلايبه
انا حوشته عنك عشان لو كان مسكك كان هيموتك مع انك تستاهل والله وحلال فيك ..
!!انت بقيت كده امتي ياله ؟ ايه اللي انت هببته ده ؟

عمرو بتأفف دافعاً يد احمد عنه : انتو كنتو سمعتوني للاخر اصلاً .. اوعي يا اخي ..
انا والله ماحصل بيني وبينها حاجة بس كنت بروحها البيت فتره وقطعت لما عرفت ان
.. رنا حامل حسيت بالذنب وقرفت والله من اللي كنت بعمله

احمد ساخراً : لا راجل يالا شاطر .. لا وزوج صالح ماشاء الله .. قال محصلش بينا .. حاجة قال ! ده انت فعلاً عايز علقه .. تعالي ياله

حاول احمد القبض عليه مره اخري فقام خالد بدور حائط الصد ايضاً هذه المره :بس .. يا احمد انت كمان اطلع لوسمحت وسيبهولي

!! ظل احمد يرمقه بغضب فا اردف خالد بحزم :احمد

ماشى ، واختفي هو الاخر الي داخل المستشفى يستشيط غضباً من خسة فعلة: صاحبه .

خالد با شاره منه الي مكاناً ارضاً امام شجره .. اقعد اترزع:

جلسوا بجوار بعضهم خلفهم جزع الشجره الكبيره التي تغطيهم تقريباً

نظر له خالد وابتسامه تهكميه تعلو ثغره : بقي انت ياله يطلع منك كل ده ! لا طمرت تربيتي فيك يا مورهِ .. المهم من امتي وانت ليك في النوع المخشب ده ما كلنا عارفين ذوقك

.. انهى خالد جملته بحركه في الفراغ تشير الي ذوق عمرو المفضل من النساء

علت اعلي ثغر عمرو ابتسامه مريرة :ياخالد .. انت بتهزر ياخالد هو ده وقت هزار .. رنا طلبت الطلاق

خالد فارغاً فمه :يايامك السوده يا عمرو .. ما انت غبي برده ما اللي عايز يُعط ده بياخذ احتياطاته لكن انت رايح تصاحبلي زميلتها في الشغل البس بقي يا باشا يالا واديك تتعلم من اخطاءك عشان المره الجايه

عمرو مسرعاً مستنكراً :لا ولا جايه ولا رايحه انا حرمت اقسام بالله ، انت متعرفش انا ! كان هيجرالي ايه من القلق علي رنا .. والله يا خالد ما اعرف انا عملت كده ليه

!! خالد بتهكم :نعم يا خويا

عمرو بتأفف ونبرة عابسه : يعني انا فجاءه لقيتني مسؤل عن كل حاجة في حياة حد
تاني معايا .. تخيل انت تنام صحي تلاقيك مسؤل عن رغباتها ،سعادتها ، وحرزها ،
هرموناتها واه من هرمونات الحريم وسنينها السوده ياخالد !! انا روحت اتجوزت في
!! حين اني מבحبش حد ينام جنبي اصلاً .. متخيل المعناه

خالد مستنكراً ساخراً :يانونو !! ماكلنا اتجوزنا ونمنا صحينا لقينا نفسنا في كل اللي
انت بتقول عليه ده ! انت ايه مشاكلك بقي ؟

عمرو بعبس مقوساً فمه : والله ما اعرف ... انا اكيد مش هشرحلك دلوقتي انا بحب رنا
.. قد ايه دي حاجة مش محتاجة

نظر في الفراغ لحظات ثم اردف : طب تعرف بقي ان رنا السبب .. اه والله ، يعني انا
مثلاً من يوم ما وعيت علي الدنيا وهي قدامي وضامننها في ايدي متعبتش عشان
اوصلها كنت مهما اعمل فيها بتعديلي وبتنسي الدنيا واللي فيها بكلمتين حلوين ..
لحد ما فضلت اسوق فيها اسوق فيها وهي برده بتعديلي واخر الليل اخدها في
حضني وتنام اسعد انسانة في العالم وكأني انا ايه .. افضل زوج في العالم !! تعرف
ياخالد انا عملت كده ليه ؟

. خالد ساخراً :اشجيني

اخذ عمرو نفساً عميق وتحدث بندم ومراره
عشان متأكد انها دايماً موجوده ومش هتمشي زي ما اتعودت .. شوفت بقي ان هي:
!! السبب ، يالهوي ياخالد ده انا طلعت عيل وواطي كمان

خالد بتساؤل قلق :طب وهتعامل معاها ايه لما تفوقلك ؟

لا مش هعمل انا هسيبها هي تعمل كل اللي هي عاوزاه وتاخذ حقها مني براحتها ...
.. عشان انا فعلاً ماستهلش اتحب كل الحب ده

بعد عدة ايام اصرت رنا ان تعود الي المدينة بعدما قضت الايام في المشفى جوار ابنها الذي لازم الحضانه الي ان تم الاطمئنان علي صحته رغم صغر حجمه الي انه .. بصحة جيده

استقبلهم عند مدخل المنزل ماجدة ورشا وحازم مهللين بوجود عضو جديد للعائلة ، .. عاتبين علي عدم اخبارهم بولادة رنا الا في الامس

يعني يحصل كل اللي حصلك ده يا حبيبتي ومحدث يقولى .. ايه اللي ناك بس يا : بنتي ما انتي مسافره زي الفل ، بس يالا الحمد لله المهم انك بخير انتي وحبيب قلبي ده

وجهت رشا حديثها الي رنا بعدما احتضنتها واخذت منها طفلها تضمه اليها بحنان .. بالغ وفرحة مجنون

اردفت وهي تناظره بعشق : يا حبيبي ده نسخة من عمرو وهو صغير .. ياقلبي يا اا .. ايه ده بالحق سميتوه ايه ؟

.. عمرو بعبوس :لسه منعرفش حتي ورق المستشفى اتكتب فيه ابن رنا وخلاص

وجه انظاره الي رنا بنظرة عاشقه وابتسامه مريره علت ثغره : رنا كانت عايزه تسميه .. هي بس ماكانتش فايقه كانت مشغوله معاه في المستشفى

رشا مسرعة : طب هتسميه ايه يارنوشي ؟

.. رنا بنبرة وهنه حزينه : مش عارفه ياطنط مكنتش مرتبه قولت هيتولد واسمه معاه

حنين بنبرة مغتبطه :طب ما اسميه انا ونبي زي ما سميت احمد ؟؟؟

. التمتع اعين احمد عشقاً علي براءة جنيته وابتسمت لها رنا بضعف ان تفعل

اتسعت ابتسامه حزين ولعت عيناها فرحاً :تميم .. انا كان نفسي اسمي ابني انا تميم
.. بس مش خسارة فيه حبيب عمتوده

اثني الجميع علي جمال الاختيار واحبته رنا بشدة

حازم للجميع با ابتسامه :طب يا لا يا ولاد عشان رنا ترتاح هنفضل واقفين في المدخل
! كده كثير

رشا مؤكدة :ايوه يا لا يا رنا يا حببتي اطلعي تعالي عندي متطلعيش شقتك .. زمانك يا
.. قلب امك مبتاكليش حاجة من يومها ووشك اصفر وخاسه خالص والله

رنا بخجل من اهتمام وحب هذه السيده العطوفة التي احبتها دائماً كا ابنتها :طنط
. معلش انا مش عايزه اطلع انا هطلع شقة ماما

رشا متعجبه : ليه يا رنا خير في ايه ؟؟
جالت بنظرها علي الجميع لما قابلها الصمت من رنا فا شعرت بشيئاً ما ليس في
نصابه الطبيعي

وجهت حديثاً لعمر بنبرة حازمه :انت زعلتها ولا ايه ؟ عملت فيها ايه منا عارفك زمانك
. عكننت عليها وهي لسه والده كبتها كبتة الفول المدمس

اردفت بجديه :اسمعي يا رنا انتي هتطلعي دلوقتي عندي انا وهو يغور ومش هخليه
يوريكي وشه لكن طلوع شقة امك لأ الشقه مقفوله ومش جاهزه ولا اتنصفت حرام
. عليك يا بنتي صدر ابنك والتراب .. امشوا يا لا علي فوق

.. في الليل تضع اطباق الطعام بغضب علي المائدة ونظراتها له تكاد تلتهمه

انتي بتبصيلي كده ليه يا حنين من يوم ما عرفتني اللي حصل !! طب ابن عمك واطي:
وعيل انا ذنبي ايه ؟

جلست تضع اخر طبق امامها بقوه وغضب وعلت نبرتها نسبياً
ياسلام مش صاحبك وزمانك كنت عارف كل حاجة مش بعيد تكون بتشجعه .. روحوا:
. منكوا لله علي اللي انتو عملتوه في رنا .. ربنا ينتقم منكوا

اخذ يطرق كفيه بتعجب واندهاش واصوات ضحكاته صدحت الارحاء دون اراده منه
لأ ده انتي حالتك صعبه والله !! انتي بتقولي ايه ؟ انتو مين وعملنا ايه ! ماما ركزي:
ماشى انا مكنتش اعرف alon معايا كده الله يخليكي اللي عمل هو عمرو لوحده
! حاجة مش هبقي عارف واسكتله يعني يا حنين

حنين لاويه شديقها بنبرة مستنكرة يتخللها غضب :وانا اعرف منين يا حبيبي ما كلكوا
. زي بعض .. كلكوا مصطفى ابو حجر

. احمد بتهكم :لا هو انتي متعرفيش مش بقت كلكوا عمرو ابو فائلة

. حنين غاضبه :بتهزر طب يا لا كل لوحك بقي انا هدخل انا .. سلام

احمد لاحقاً بها سريعاً : مين دي اللي تنام ؟ لا ورحمة امي لا هكمل شهر العسل اللي
.. ضيعه عليا فائلة الكلب .. تعالي هنا يا بت .. حنين

يجلسان متجاورين يشاهدان التلفاز ، يضم هو الي صدره حنين الصغيرة التي تغط
.. في نوماً عميق ، اما هي تضع احمد في راحتها بعدما اغمض عيناه للتو

. وطي التلفزيون شويه يا حسن ونبي احمد ما صدقت نام:
اردفت بعدما لاحظت صمته الملازم له منذ عودتهم
خلاص يا حسن بقي هتفضل مضايق نفسك لامتي .. انت مش بتقول ضربته كفايه:
عليه احساسه بالذنب وندمه .. يعني انتو مش عارفين عمرو يعني وطيشه واهو هياخذ
جزاءه ورنا هتربيه حبه لو اني خايفه من قرارها بصراحه شكلها صعبان عليا
.. وبصراحة حقها تعمل فيه اللي هي عايزاه

حسن بحزن : انتي متعرفيش انا حزين قد ايه يا صبا ، رنا دي زيها زي حنين عندي
اتربت معانا واللي يوجعها يوجعني ، لو طنط نسرين عايشه دلوقتي تقول علينا ايه
.. يعني خدنا بنتها نبهدلها معانا ! هقول ايه بس منك لله يا عمرو الكلب

صبا با ابتسامة عذباء : بص متقلقش هما الاتنين بيحبوا بعض وهتتحل والله يا
. ابو علي متزعلش نفسك

ابتسم لها بحب ورفع زراعاه يحيطها بكل حنان العالم ليشكلوا لوحة فنية بديعة لاسرة
... صغيرة سعيدة

مش هدخلك ريح نفسك اطلع يا لا علي شقتك .. اخلص رجلي وجعتني بقالنا ساعه:
واقفين

عمرو بتأفف وصياح : يا ماما بقي متهزريش بقولك هشوف تميم واطلع حرمتوا عليا
كمان اشوف ابني ؟

اغدقته رشا بالضربات علي كل ما يقابلها من جسده
يا اخي يا اخي دلوقتي افكرت ابنك .. كان فين تفكيرك في مراتك وبيتك وانت بتعمل:
عملتك السوده دي ها ؟

اخذ ينفث بغضب :يادي النيلة هفضل اقولكوا انا غلطان ومستعد لاي عقاب منها ومش
هزعل والله انا عارف اني كل الشتايم اللي في الدنيا بس .. بس اعمل ايه ؟

لانت نبرته تلقائياً وتخللها حزن :وحشتني يا امي مش عارف اقعد في الشقة من
غيرها ! سبيني الله يكرمك وتطلعي تحجي السنة دي ادخل احاول معاها مرة
. وحده .. مرة بس يا رشروش

رشا في اشارة منها ان يدلف
ادخل:

احتضنها بشده غادقاً اياها بالقبلات
قلبي يا ناس والله هما دول الامهات مبيظهروش الا في وقت الشده .. متقلقيش هنلم:
.. من اهل الخير وهطلعك حج السنه دي

رشا محذره :هااااا

القي اليها قبلة في الهواء ودلف مسرعاً بصمت

وقف علي الباب يللم نفسه ويجمع افكاره يتمني من الله ان يوافقه في مهمته ، دلف
.. بهدوء وبطئ بعدما طرق عدة طرقات خفيفه ولم تأتية اجابه

اوصد الباب خلفه واتجه الي فراش ابنه الصغير الخشبي الكأن بجوار فراشه في
غرفته القديمه بعدما سمع اصوات المياه بالحمام فعلم ان رنا بالداخل تغتسل

وقف يطالع قطعة صغيرة كربونية منه بخليط من المشاعر يختبره لأول مره حتي انه
ذهب معه بعيداً ولم يعيده الي الواقع الي صوت رنا التي خرجت للتو من الحمام

انت ايه اللي دخلك هنا ؟:

استدار ليواجهها فا حُبست انفاسه من هيئتها الفاتنة ، شلالها الاسود تتساقط منه
قطرات المياه تأخذ طريقها بدايةً من عنقها البض ، ترتدي مأزرها الخاص بالاستحمام
فظهرت كالؤلؤة مرمرية شديدة الوضاءة

فما كان منه الا الاسراع اليها وما نوت ان تتفوه به خرج بداخله عندما جذبها لتصبح
.. انفاسهم واحده .. لم يطلق سراحها الا عندما شعر بحاجتها للهواء

غابت الرؤيه عنه واصبحت الدنيا امامه غمامة سوداء اثر الصفعه القويه التي تلقاها
.. بكل قوه وتجبر دون رحمة

" الفصل الحادي والعشرون "حي العشاق

فما كان منه الا الاسراع اليها وما نوت ان تتفوه به خرج بداخله عندما جذبها لتصبح
.. انفاسهم واحده .. لم يطلق سراحها الا عندما شعر بحاجتها للهواء

غابت الرؤيه عنه واصبحت الدنيا امامه غمامة سوداء اثر الصفعه القويه التي تلقاها
.. بكل قوه وتجبر دون رحمة

رفع وجهه يناظرها والصدمه قد الجمته .. متي باتت رنا بهذه القسوه وعلي من ؟ علي
! من تتيمت بعشقه دائماً

تعالى اصوات انفاسها الساخنه من الغضب ووقفت تواجهه بكل جمود وصلابه تداري
خلفهم تهتك قلبها وجعاً علي حبيبها وزوجها
امشي اطلع بره انت ايه اللي جايك .. لو فكرت تدخل الاوضه دي تاني همشي ارجع:
شقتنا ومش داخله البيت ده تاني ابدأ .. بره

شعرت بدوار اصابها والم يغزو جسدها اثر اعياء الولاده فا تحمالت علي نفسها الي
ان جلست بوهن علي طرف الفراش
! اردفت بصوت ضعيف متألم :قولت اخرج مبتسمعش

كل هذا وهو يقف في مكانه كا الصنم الذي نُحت مطرحه غير قادر حتي علي رفع قدمه
.. بعد وقت قصير من الصمت استدار اليها وقد اغرورقت الدموع في عيناها .. رفعت
هي وجهها علي حذر وبدون ارادتها فضحها الشوق في عيناها ، امعنت النظر علي
كل انش بوجهه الباهت حزناً فا انفطر قلبها ان تكون سبباً فيما يشعر به الان وان كان
!!! هو الفاعل الاول

انهمرت دموعها اعلي وجهها فا اطرقت رأسها ارضاً عليها تخفيها عنه كي تتمكن من
.. الاستمرار في دور الجامده التي تتصنعه

اقترب منها بحذر فلم يتلقي منها اعتراض جلس جوارها علي استحياء يبتلع ريقه
.. بصعوبه لجفاف حلقه من هالة الموقف بأكمله

وبدون وعي منه وكأن رغبات قلبه من تُسيّره اخفض جسده الي ان وضع رأسه في
.. راحتها يحيط جسدها بزراعيه وقد ازداد ودق دموعه

شعرت هي برجفه في جسدها ما ان لامسها ورغم شعورها بالخل لعدم اعتراضها
.. علي فعلته .. قد زادت وطأة الامر ورفعت اناملها تخللها في خصلاته بحنان

دام وضعهم الغير مفهوم لكلايهما دقائق طويلة .. ليتحدث هو اخيراً بنبرة نادمة متألمة
انا ماستهلش كل حبك ده يا رنا .. كل مره بتثبتيلى اني قليل اوي قدامك ، انا:
استاهل زي القلم ده 100 مرة ،طبعاً مش محتاج اقولك اني مش هفكر اجرحك تاني
اهو انتي شايفه بعينك انا من غيرك ببقني عامل ازي ، مقدرتش اقعد في الشقة دقيقه

وحده وانتني مش فيها .. انا تعب ان عايز انام .. خلييني انام معاكوا هنا انهاردة عشان
.. خاطري

.. بعد اكثر من ساعة

!الواد ده اتأخر كده ليه؟:

قالتها رشا وهي تنهض من جلستها امام التلفاز لتتفقد ذلك الذي دلف وغاب .. فتحت
الباب بهدوء بعدما طرقتة ولم تأتيتها اجابه ، اتسعت ابتسامتها العذباء اعلي ثغرها
وهي تري رنا تتوسط الفراش تحمل تميم تضمه الي صدرها وعلي جانبها صغيرها
.. الاخر تضمه بزراعها والجميع يغط في نوماً عميق هني

اغلقت الباب مرة اخري بهدوء وفرحتها العارمة تضيفو عليها داعيه الله بصلاح الحال
.. لاولادها

.. بعد اسابيع

كان الوضع استقر فيما بين عمرو ورنا وقد عادت الي شقتها رغم تحفظها واستمرار
.. غضبها من عمرو

يعيشان حسن وصبا في مسلسل من مسلسلات الاسر السعيدة رغم ازدياد المسؤولية .. علي كلايهما ولكن بالحب كل صعب يهون

عاد الثنائي العاشق كلاً منهما يياشر عمله بعد انتهاء اجازة العسل التي تمنوا ان .. تدوم الي ما لانهاية

وقد غادر خالد ونرمين لخارج مصر بعدما انتهت فترة اجازتهم يتشوقون وبشدة لاجازة .. العام المقبل

خرج من المصعد يتجه الي غرفتها الخاصة في المشفى بعدما حدثها واخبرها بمجيئه ليصطحبها الي عشاء رومانسي بعد انتهاء عملهما .. فتح الباب سريعاً دون طرق ... سيطر غضبه عليه سريعاً عندما وجدها علي مقربه من احد مرضيها الرجال ومن .. مظهره يبدو انه شاب في العقد الثالث من عمره شديد الوسامة

حمم :انا اسف يا دكتورة افكرتك خلصتي

حنين با ابتسامة عاشقه : ماهو انا فعلاً خلصت بس استاذ هشام جه في اخر لحظة ..هفكله السلك اللي في جبينه ده ونمشي علي طول انتهت جملتها با اماءه مرحبه له ان يدلف ينتظرها بالداخل

اوصد الباب خلفه وجلس علي المقعد امام مكتبها يتابع بكل حنق .. بأي حق تقترب منه الي هذا الحد !! حتي وان كانت طبيبه وهو مريض لايحق لها الاقتراب لهذا الحد الا . منه لا سواه

اغلق قبضتيه بقوة وصعدت الدماء الي رأسه عندما لمح في اعين هذا اللئيم نظرات تنفراس وجه حنين با اعجاب شديد .. اما ما افقده صوابه هي الحروف التي خرجت .. من فم هذا الغبي والتي بها كاد ان يلقي حتفه علي يد احمد اليوم

دكتورة حنين هو حضرتك مرتبطة ؟:

لم يعطي احمد ولو ثواني لها لتفكر في اجابه تُخرج الجميع من هذا المأزق ، تقدم .. اليها دفعها بقوه عنه وقبض علي تلايبه جارراً اياه الي ان ارتطم بالحائط خلفه

احمد بصياح غاضب يصم اذن الحاضرين
هي مين دي اللي مرتبطه يا ابن الـ *** انت !! اتعميت يعني مشوفتش الدبله اللي:
في ايدها ! ولا مخدمتش بالك من كيس الجوافه اللي قاعد بقاله ساعة شايفك
وساكت ؟

حنين بنبرة قلقه راجيه : احمد ايه اللي انت بتعمله ده !! سيبه لو سمحت .. بقول سيبه

خرجت حروف الذي سيبيت بين لحظة والتانيه في عداد الاموات : انا اسف يا استاذ
والله مكننتش اعرف انها متجوزه .. انا كنت بسألها ونيتي خير والله

! احمد بصياح غاضب اكثر بمرات : ده لسه هيقولي نيتي خير
انهي جملته بلكمه قويه في وجهه غريمه الذي سقطت الدماء من فمه اثر قوتها ، اشتعل
الغضب فيه هو الآخر وقارب الي احمد الذي بادله بتحدي .. تدخلت حنين كا حائط
صد تواجه مريضها تعتذر له بشده

انا اسفه ارجوك يا استاذ هشام اقبل اعتذاري وبعد اذنك لو سمحت اتفضل:
دلوقتي .. لوسمحت

نفث مريضها بغضب واستدار خرج من الغرفه سريعاً احتراماً لتلك الطبيبة طيبة
القلب

جذبها بركان الغضب الثائر الواقف خلفها لتواجهه
!! انتي اتهبلتي يا حنين ؟ انتي ازي توقفي كده خايفه عليا مثلاً ! عيل صغيرانا:

حنين بكل جمود وثقه : انت مش عيل صغير لأ ابدأ انت بس همجي ومعدكش ذرة
. احترام ليا حتي

اشتعلت نيران الغضب في مقلتيه :انا همجي يا دكتورة !!؟؟ تمام اوي .. 5 دقائق
والاقيكي تحت في العربيه منزلتيش هطلع اجيبك بطريقتي

.. انهى جملته بكل جبروت متقدم بخطوات سريعة الي الباب واصداً اياه بقوه افلجتها

اتجهت حزين الي دورة المياه سريعاً لاحساس القئ الذي يراوضها منذ الصباح
يصاحبه الم في المده .. مما جعلها قبل هبوطها للفهد الجامح المنتظر بالاسفل تدلف
.. الي احدي زميلاتها لتقوم بتشخيص سريع لاسباب هذه الاعراض

بعد دقائق خرجت من غرفة المعاينة وهي تكاد تطير من فرط السعادة فا الان اصبحت
تحمل في احشائها نبض مشترك بينها وبينه ،نبطة حبهما ،دليل واضح وصريح علي
.. عشقهما

استقلت المقعد جواره بهدوء تحاول تلجيم لسانها لحين العوده الي المنزل عله يخف
.. غضبه قليلا

.. بعد دقائق طالت من الصمت
ايه ده احنا مش هنروح ؟:

! احمد با اقتضاب : يعني انتي متعرفيش احنا رايعين فين

. يعني انا قولت هنروح بعد اللي حصل اكيد رجعت في كلامك:

احمد بجمود : انا من امتي برجع في كلامي يا دكتورة ؟

حزين بغضب : هو ايه حكاية دكتورة دكتورة دي ! يعني انت اللي غلطان وكمان
!! مقموص ! ياسلام

.. اسكتي يا حنين مسمعش صوتك لحد ما نوصل:

بعد اكثر من نصف ساعة جلوس خلف طاولة المطعم الفخم الذي اصطحبها له احمد
مازال الصمت يخيم علي الوجوه .. قطعه تقدم النادل اليهم يضع اطباق الطعام
.. امامهم

حنين بغضب يتخلله رجاء :طب يعني كمان زعلان من الاكل ؟ احمد بصلي انت بتبص
! علي ايه هناك كده

وجهت انظارها الي نقطة تركيزه فا اردفت بغضب ونبره عاليه نسبياً
اه عجاك اوي البنت اللي لابسه ابيض دي ؟:

كتم ضحكاته الخبيث وعزم علي اثاره غضبها
.. زي القمر لا وشكلها هادية اوي:

. حنين بحزم وغضب :بقولك بصلي هنا

اعتدل في جلسته بتثاقل حتي اتكى علي الطاولة امامه يناظرها بعدم اكتراث مصطنع
نعم يادكتورة ؟:

حنين وقد علت نبرتها حتي جذبت الانظار حولها
. برده هيقولي زفت دكتورة !! بص انا زفته مش دكتورة ولا نيلة قولي يا زفته:

اتسعت ابتسامته الحنونه فوق وجهه ولانت نبرته تلقائياً اثر تتيمة بهيئتها الغاضبه
.. هذه

.. مقدرش .. يارتنني اقدر اقول ولا اعمل حاجة وحده تزعلك:

اتسعت ابتسامتها البلهاء دون اراده منها فا اخفتها سريعاً واصطنعت الغضب
والله امال ايه اللي زي القمر وهاديه دي ! عجاك اوي روح اقعد معاها انت تطول:
تبقي قاعد معايا اصلاً علي نفس الطرابيزه ؟

مد يده جذب كفها واضعاً عليه قبله دافئه ،امعن النظر في زراق العقيق لديها : والله
. العظيم ما اطول .. ده كرم من ربنا عليا قعدتي معاكي دي

غابت هي مع خطوطه التعبيريـه علي جانبي عيناـه اللتان اوقعوها اسيرة لهم في زمناً
.. بعيد

سحبت يدها من كفـه برقة وخجل
. طب اوعي بقي انا جعانه اوي وبعدين انا باكل دلوقتي لاتنين مش واحد:

القت جملتها الخبيثـه وامسكت بالملعقة تستعد للطعام وهي تتابع علامات عدم الفهم
علي وجهه با استمتاع

ضيق عيناـه بتساؤل عن معني حديثها
! يعني ايه ؟ بتاكلي لاتنين ازي:

حنين با ابتسامـة سعيدـه يكاد ينشق ثغرها علي اثرها
يعني باكل ليا و.. لـ ابـنـك :

احمد بوجوم ونبرة خفيضـه اثر الصدمـة السعيدـة
تلعثـم :ابـنـد .. ابـنـد ابـن مـين ؟ حـنـين انـتـي حـامـل ؟؟؟؟

لم يأخذ منها سوي اماءـه سريـعه بالاجابه ودموع تتراقص من الفرحة في عيناها

هب من جلسـته تـقدم اليها يجذبها الي صدره يكاد يهشم عظامها من قوة ضمته ،
دافئاً وجهه في خصلاتها وقد اغرورقت الدموع في عيناـه .. اخرجها من ضمته واثـر
السعادة العارمة التي اسكرته التقط كرزيتها يبت فيهم جنون فرحته بدون وعي ولا
.. اكتر اـثـر لـمـكان تـواجـدهم ولا الجـمـع الغـفـير حـولـهم

لم يبعده عنها الا الهمـمـات الغاضبه حوله
.. وقف يوزع انظاره بين الجميع بسعادة مجنونة
.. لا ياجماعه والله احنا مش منحرفين دي مراتي ولسه عارف ان هي حامل حالاً:

.. قابله الجميع بالتهاني والمباركات حتي الشباب المتواجد بعث له تصفيق التهنئة

.. نجالملكوا في الافراح يا رجاله:

احتضنها كما لم يحتضنها من قبل يشعر معاها ولاول مره بنوع جديد من السعادة لكلايهما .. فمن يظن ان مقولة " احلي ما في الجواز الخلفه " ذم في فكرة الزواج فا لابد ان يكون عنده هو الخل .. انجاب طفل من شخص تحبه حد الجنون هو اعظم .. دليل مرئي، متحرك، متكلم علي هذا الحب

خرجوا من المطعم ووجهتهم القادمة منزل الموجي حيث اصرت حنين علي حتمية .. اخبار ماجدة وحازم اليوم وحالاً وجهاً لوجه فا هي لاتطبق الانتظار

ما ان سمعت ماجدة الخبر اجهشت بالبكاء الشديد لفرحتها المتناهيه با انها وبعد 8 .. شهور فقط من الان ستحمل قطعة صغيرة من قلبها بين يديها

احتضنت حنين بشده تغمرها بحنانها وخرج صوتها سعيد من بيت اصوات نحيبها يا حبيبتي ده احلي خبر سمعته في حياتي .. مش مصدقة اني هعيش لحد ما اشوف: .. عيالك ربنا يكملك علي خير يارب يا قلب ماما

خرجت حنين من ضمتها تُقبل يدها وقد ازداد ودق دموعها هي الاخري: ربنا يديكي . طول العمر يا حبيبتي ماتقوليش كده ده انتي اللي هتجوزيهم

احمد با ابتسامه واسعه ونبرة ساخره :هي حنين اللي هتاخذ كل الحب ده ولا ايه .. لوحدها منا مشارك معاها في الجريمة دي اقسم بالله

فتحت له ماجدة زراعيها فا اقبل عليها بحب شديد يشارك معاها فرحته التي تمنى ان .. يشاركها مع امه في هذه اللحظة

حازم وقد اغرورقت الدموع في عيناه :مبروك يا حبايبي انتو رجعتوني بالعمر لليوم
اللي عرفت فيه ان ماجده حامل في حنين .. نفس الفرحة اللي فرحتها وقتها بل اكثر
.. كمان

اقبلت عليه حنين تضمه بحنان بالغ : يا حبيبي يا بابا ربنا يخليك ليا ويديك الصحة
.. وتشوف ولاد ولادهم كمان

قطع وصلة السعادة العارمة طرقات الباب الصاخبه ما ان فتحت ماجده الباب قابلتها
صبا بضمه قويه وصاحت بنبره سعيدة عاليه
يا مانجة لسه راجعين من عند الدكتور وقال لي اني حامل .. هجلكوا قرد تالت يطلع:
.. عينكوا

صاح الجميع بجنون واسرعت اليها حنين متلهلة الاسارير وهي تقفز من السعادة
!! مش مصدقة يا صبا احنا ولادنا هيببقوا قد بعض:

صبا بصدمه :ولادنا ايه ! بت انتي ؟؟
أمأت لها بالاجابه

انزوي احمد وحسن في احدي الجنبات تاركين لزوجاتهم المجال ليقفزوا فرحاً من فرط
السعاده

احمد بقله حيله :نطتين كمان من دول وقول يارحمن يارحيم علي العيال اللي لسه
.. مجوش

قابله حسن بقهقهات ذات مغذي في نفسه

!احمد بعدم فهم :بتضحك علي ايه يا حسن؟

حسن وقد ازدادت ضحكاته :اصل افكرت شكلي لما عرفت ان صبا حامل في حنين ..
! كنت عامل زيك دلوقتي كده

احمد سريعاً :زيي ازي ؟

حسن بإشاره منه الي الجمع امامه
... من الاخر انت اللي هتلبس:

شاركه احمد النظر للجمع امامه مقوساً شفتاه بعدما فهم ما يُرمي اليه حسن من
.. مسؤوليات الابوه .. فما كان الامر سهلاً ولن يكون يوماً

. . .

رغم غضبها دلفت الي الغرفة بخطواتها الخفيفه الرقيقه كا روحها .. مازال شلالها
البندقي محتفظاً بكامل رونقه وسحره ترفعه فوق رأسها في تسريحة بسيطه كا ديل
الحصان ، يحتفظ وجهها الجميل بنصاعته وجاذبيته ،انتشر مرضها في اماكن متفرقه
من اطرافها ولكنه يتواجد علي استحياء في وجهها وكأنه يخشي ان يشوه هذه اللوحة
المبهرة .. ترتدي بيجامتها المزينه برسومات كرتونيه فا تظهر في غاية البراءة وكأنها
.. ليست امأ لـ 4 قاطرات بشريه شديدي الجموح والحركة والمشكلات

اتجهت الي نافذة الغرفة تفتحها بغضب ثم وقفت امام الفراش تصب نظرها علي صغيرها الذي بين ليلة وضحاها بات شاب وسيم فارع الطول قوي البنية يشبه والده الي حد كبير .. كان يغط في نومة اهل الكف ينكب علي بطنه فارداً زراعيه يأكل .. الفراش بجسده، فمه منفرج هيئته مبعثره كا شخصيته تماماً

اخرجت صوتها بعد فقدان الامل في استيقاظ هذا المشاغب العنيد اصحي .. اصحي يا اخرة صبري ، والله يا احمد لو ما اتحركت صحيت حالاً لا: .. هروح اقول لابوك انك لسه نايم .. بقولك قوم فز عشان تلحق صلاة الجمعة قوم بطل يا خويا سهر طول الليل تكلم بنات الناس علي الزفت ده وانت تصحي فايق زي .. الناس المحترمة

رفع رأسه بتثاقل وهو ينفث بغضب !!ايه يا صبصوب ع الصبح عايزه ايه ؟:

صبا بغیظ :عايزة اطلع روحك ..بقولك قوم عشان تلحق الجمعة ولا كمان الجمعة مش هتصليها !! يعني ولا صلاة ولا مذاكرة يا اخي اعمل فيك ايه ؟ انا غلطانه اني بداري .. عليك قدام ابوك لكن والله خلاص ماعت هداري عليك في حاجة ابدأ

اردفت محذره وهي تتجه لخارج الغرفة .. والله لارايحة جايبهولك ..ياحسن:

هب واقفاً في لمح البصر يعترض طريقها في الخروج جذب يدها يقبلها خلاص يا صبصوب بقي والله انا صحيت هاخذ دش والبس في 5 دقائق .. بس حسن: .. باشا الموجي بلاش عشان خاطري يا ام احمد

.. نترت يده عنها في غضب :طب يالا اخلص

رمقته بغضب ثم تركته لتكمل حربها اليومية مع اعضاء عائلة حسن الموجي شديدي .. الخطورة

اوصدت باب غرفة احمد بغضب واكملت السير في طرقة شقتهم التي تشمل غرف
ابناءها الاربعة .. اتجهت الي الغرفة المقابلة لغرفة احمد تاركة المعركة الاصب التي
.. تتواجد في الغرفة الكأنة في نهايه الطرقة لبعد قليل كي تتأهب

فتحت غرفة اصغر الاعضاء المشاكسين بهدوء تام تراقب صغير القرد عله يفتعل مصيبة
من مصائبه فا تظبطه مُتلبساً .. دلفت مخضوضه الي الغرفه تجول بنظرها في كل
.. الارحاء ، شهقت عالياً عندما لم تجده في اي من مخائبه في جنبات الغرفة
يالهوي يا مُعز واد يا مُعز .. انت فين يا حبيبي ؟:

. صغير القرد بكل ثقة :انا هنا يا مامي

.. جالت بنظرها الي ان وصلت لمصدر الصوت الأتي من اعلي خزانة الملابس العاليه

! صبا بصياح :انت بتعمل ايه عندك يازفت

مُعز بهدوء تام :والله جوزك السبب في القعه دي .. اتفقنا من 6 جُمع اني لو صليت
معاه 4 جُمع بس هيغيرلي البلايستيشن .. تمام حلو الكلام ؟ نزلت صليت معاه 5 جُمع
ها خمس جُمع يا مؤمنة ... تمام حلو الكلام؟ جيت اقوله فين يا بابي البلايستيشن
الجديد قالني عند امك ياله .. بس فا انا قاعد هنا بقي واللي يعرف ينزلني الصلاة
.. ينزلني

انهي جملته عاقداً يديه امام صدره في تحدي بين

! صبا بنبرة مستشيطة :اه بقي ابوك قالك عند امك ياله فا انت متشعلقلي هنا

انهت جملتها وهي تخلع احدي زوجي حذاءها المنزلي اقرب الاسلحه لقلبها وتلقيه عليه
بغضب جامح

.. اردفت :انزل يا ابن الوارمة

.. افلجها بقفزه سريعه الي الفراش امامه

اخذ يقفز اعلي الفراش سريعاً وهو يصيح بنبرته العاليه المزعجة

طب اوعي اوعي عشان اخرج ارواح الحمام طيب يا مامي .. والله هلبس علي طول:

.. بس بلاش الفردة الثانيه ونبي

اماءت له بالخروج فقفز سريعاً الي الخارج يتمتم بغضب
يعني اشمعنا كلهم عندهم حمامات في اوضهم وانا لآ !! كنتو لقتوني قدام المعبد:
اليهودي يعني ؟

وقفت امام غرفة الجنيات الحسنات تتأهب لاصعب المعارك عليها في حربها اليومية ..
اخذت نفساً عميقاً ، بسملت وفتحت الغرفة سريعاً

اتجهت اولاً الي اصغر فتاة في المنزل واقواهم شخصية
حاشي ما كانت ابدأً جنية فا هي حورية .. حورية كا اسمها تماماً .. شعرها كالسلوك
الذهبيه مموج بشكل يخطف الانظار طويل يصل الي مابعد اسفل ظهرها ، اكثر ما
يميز وجهها شديد البياض عوضاً عن خضرواتاها البراقة وملامحها المنمقه
بدقه .. شفتاها الكبيرتان المكتزتان بشده حد الاثارة ، تحمل سن الخامسة عشر ولكن
هيئتها كاملة الفتنة كا فتاة في العشرين من عمرها ، اخذت فراغة طول والدها و
.. تناسق جسد والدتها فكانت خليط يخطف القلوب ويحبس الانفاس

صبا بنبرة ساخرة تحمل في طياتها قلة الحيلة
حوريه هانم يا استاذة حورية .. انسة حورية قومي متابعينك علي الانستاجرام:
مستنين صورة الصباح يا قلب امك .. قومي يا بلو جر المستقبل قومي عشان تعمليلهم
.. ميك اب تتوريل بتاع انهاردة

لم يأتني اصابه الا همهمات متأففه فا صاحت بصراخ يضيب الاذن بالطنين
حوووووريااااا:

اخيراً كشفت الغطاء عن وجه البدر.. وجهها وطلت بطلتها الباهيه
متعرفوش ابدأً تتعاملو بأداميه مافيش اسلوب تصحيني بيه ارقى من كده ؟ معندكوش:
! التعامل اليومي مع البشر creativity in

صبا بكل حزم وهي تلوح بيدها :5 دقائق بالظبط لو ملقتكيش في المطبخ بتحضري .. التعامل اليومي علي اكمل وجه يا بنت الموجي creativity in الفطار هوريكي ال

قبل ان تُخرج صبا اخر حرف من حديثها كانت حوريتها ذهبت الي المطبخ انهدت تقريباً الفطار بأكمله

نفثت بغضب وهي ترمق كبيرة المشاغبين واول المعاندين ، ابنة والدها ومدلته ، واقربهم الي قلبه ، نسخته الكربونية النسائية حتي خسرواته النادرتان الممزوجتان بالفيروز لم .. تأبى الا ان تشاركه فيهم

رفعت صبا الغطاء دون مقدمان عن وجهها فا قابلتها اول فرحتها وكبيرتها الفاتنة ذات الـ 23 عاماً با ابتسامتها العريضة البريئة ! بخ يا حبيب مامي .. قمر ياناس في ام قمر كده ده ايه ده:

صبا بقله حيلة :ربي اني لاسألك رد القضاء ولكني اسألك اللطف فيه .. قومي يا اعقل اخواتك .. يا بشمهندسة يا محترمه يا اول فرحتي ياسبب سعدي في الدنيا .. علي المطبخ

حنين بتأفف :ماما اظن باين علي وشي وكاوتشات العربيه اللي تحت عيني دي اني .. لسه منمتش والله طول الليل بذاكر عشان خاطري انام ساعتين واصحي علي الغدا

صبا بحزم :ومحدث قالك تقلبي يومك تسهريلي طول الليل تذاكري وتعملي اشياء .. اخري انتي وانا عارفينها وابوكي لو عرف يا حنين مش هيخلي فيكي حته سليمة

حنين مضطربة : والله يا ماما ما حصل من ساعة اخر مرة اما بابا زعق وعانه في الجراج وانا معتشـ

بلاش كذب عارفة انك بتخلي تميم يجيبك المفتاح من عندهم في السكرته وبتنزلي: .. بليل برده .. عايزة تفضحينا شكلك في البلد

نهضت حنين تتحاشي النظر في وجه والدتها
.. طب يالا بابا صحي ولا ايه انا هروح اشوف الفطار معتش حاجة علي الصلاة:

.. تنهدت صبا بقوه :ربنا يهديكوا يا ولادي

.. دلفت صبا الي غرفتها تدعي حبيب العمر الي تناول الفطار

وجدته يجلس علي مقعده المفضل بجوار الفراش يقرأ ورده اليومي انتظرت الي ان
.. انتهى

نهض من جلسته جذبها اليه من خصرها

ايه يا ام العيال صوتك جايب اخر الشارع من الصبح .. انا مش راضي اخرجهم ولاد:
.. الك** دول هحطهم كلهم علي بعض وهاتك يا عجن

صبا وهي تداعب ياقة قميصه بحنان :لا عشان خاطري يا ابوعلي .. هنعمل ايه يعني
.. ما احنا كنا عيال

.. لا اتكلمي علي نفسك انا من يومي رجل ملو هدومه كده:

صبا وهي تريح رأسها علي صدره العريض
.. وسيد الرجالة يا ابوعلي:

.. رفع وجهها وهم في التقاط ملاذه المفضل

ماما يالا انا جعان .. يظهر اني جيت في وقت مش مناسب ..علي وضعتك يا ابو علي:
اسفين يا حسن باشا

قاطعهم المشاغب الكبير عندما دلف الي الغرفة فجاءة دون سابق انذار .. انهني جملته
برفع يديه بحركه درامية وابتسامته الجذابه التي يلعب بها علي اوتار قلوب الفتيات
.. تعلقو ثغره

حسن بحزم :استنتي تعالي يا حلو .. امك كانت بتصوت فيك من الصبح ليه ؟ مش ناوي تسترجل بقي ؟ والله يا احمد لو عملت مشكلة وحده السنة دي لا هوديك الوكالة تشتغل شيال وامرمطك .. الفيصل بيني وبينك السنة دي والله يا تنجح وتدخل كليه محترمة يا .. اخرك تكنس وتمسح الوكالة

انهي حسن وصلة توييخه واتجهه الي مائدة الطعام يتبعه الجميع دون التفكير حتي في مناقشته في حرف .. فا حسن الموجي الاب حازم قاسي احيانا رغم حنان قلبه الا .. انه لايقبل الخطاء

يسير في الطريق متهلل الاسارير بعدما جاءه اتصال من زوج عمته يُعلمه انه يريدّه في امراً هاماً وانه ينتظره في المنزل بعد انتهاء صلاة الجمعة حلق قلبه في الاجواء فرحاً كونه بعد دقائق سيرى اجمل بنات الارض في نظره ، الجميلة الخجولة التي وقع .. اسيرها منذ نعومة اظافره .. أسيا احمد نفادي

وكأن السماء كانت مفتوحة لتقبل دعوته لتكون هي من تستقبله

فتحت له الباب فحُبست انفاسه وحُبس صوته داخله ما ان وقعت عيناه علي معشوقته وحب طفولته ، الطف كائنات الارض كما يراها هو .. هيئتها البريئة الأخاذة ،خصلاتها السوداء الناعمة التي تصل الي اسفل ظهرها ، جسدها الضئيل المنحوت بدقة كا احدي عارضات الازياء الهاربة من احدي مجلات الموضه والجمال .. اخذت ملامح والدتها الرقيقة الناعمة ولكنها فازت بلمعة السواد الجذابه في عيناها شديدة الوسع .. كا سواد ابوها الجذاب

ابتلع ريقه وهو يطالعها من اخمض قدمها بهيئتها البريئة الساحرة وهي ترتدي بيجامة .. ورديه ناعمه كا شفتاها الرقيقتات المكترتان بتلائم مع براءة ملامحها

.. ازيك يا اسيا .. عمو احمد كلمني عايزني:

أسيا با اقتضاب ونبرة منزعة من شئ لم يعلمه هو الي الان : اتفضل ادخل هو .. مستنيك

امعنت النظر داخل خضرواتاه وارذفت بغيظ
ادخل واقف ليه .. ولا خايف ؟ اكيد خايف من المصيبة اللي انت عاملها .. يا .. يا:
.. بتاع البنات

"الفصل الثاني والعشرون "حي العشاق"

امعنت النظر داخل خضرواتاه وارذفت بغيظ
ادخل واقف ليه .. ولا خايف ؟ اكيد خايف من المصيبة اللي انت عاملها .. يا .. يا:
.. بتاع البنات

.. احمد با استنكار :بتاع البنات ؟!! هو في ايه ؟ ماتلاغيني كده يا اسوي

علت ابتسامتها البريئة البلهاء اعلي ثغرها ما ان سمعته يدللها كما يفعل دائماً .. دلال
خاص بها لا تسمعه الا من بين شفتاه هو .. اتسعت ابتسامته الخبيثة لنجاحه في
. التأثير عليها كما يفعل دوماً

لكنها عادت سريعاً وارتدت القناع الخشبي وبنبره حانقه
اهي مصيبة من مصاييك انا اعرف والرجل قابل بابا واشتكاله وكان عايز يروح لخالو:
.. حسن بس بابا حاشو وقاله انا هتصرف معاه

! احمد بخبت :وانتي مالك زعلانه كده ليه ؟ ده انا اللي هتعلق جوه حالاً مش انتي

نجح في اثاره حنقها فا اجابته مسرعة ببرائتها المعهودة
عشان مش كل يومين واحد جاي يشتكي يقول انك مصاحب بنته ايه مافيش غيرك في:
البلد !! جاييلنا وجع القلب كلنا ليه ؟

اقترب منها علي استحياء وهمس امامها ناهي جملته بغمزة من خضرواتاه المهلكه
.. لها
واجع قلب مين بالطبط ؟:

.. ابتلعت ريقها وتلعثمت :بابا .. جوه بابا مستنيك جوه

.. تنهد بقله حيله :ما تنطقي يا اسيا بقي ده انتي اللي وجعتي قلبي

سارت رجفه في جسدها ورفعت سودواتاها الساحرة دون وعي منها تغرق داخل
خضرواتاه ، اضطربت انفاسها .. فا اتسعت هو ابتسامته الجذابه وقبل ان يغدقها
.. بوابل من الغزل والذي يجيد فنونه جيداً افلجه صوت يهابه كثيراً

واقفين عندكوا كده ليه ؟ ادخل يا احمد:

تحاشت اسيا النظر الي والدها الذي ظهر من خلفها وفرت هاربه الي غرقتها تاركه
.. احمد يواجه مصيره بمفرده

ابتسم احمد ابتسامه ضعيفه يرد بها علي زوج عمته واحد احب الشخصيات علي قلبه
.. رغم انه نفسه اكبر مخاوفه في الحياه

.. تقدم اكثر ليقف عند مقدمة الباب يأمر الصغير بالدلوف بالاشارة فقط دون حديث

دلف احمد الموجي واوصد الباب خلفه ثم اتبع بخطوات قلّقه ذلك الذي اشار له ان
.. يتبعه في اتجاه غرفة المكتب

تقدم احمد نفادي الي ان وصل الي غرفة مكتبه ،جلس علي المقعد الخاص به خلف المكتب ، يحتفظ بكامل وسامته وهيئته الجذابه ، اصبح في السنوات الاولي من العقد الرابع من عمره اما هيئته فا ذاتها منذ ان كان شاباً في بداية الثلاثينات .. مازال تأثيره علي النساء فعال وبشده ، سودواته البراقه لازالت جاذبه تستقطب الجنس .. الناعم حوله

. بصوت رخيم ونبرة امره :اقفل الباب وتعالني اقعد هنا

اغلق احمد جونيور الباب بهدوء متنفساً بعمق يخفف من هلع الموقف علي نفسه ..
.. جلس امام المكتب بوجوم ينتظر زوج عمته ان يقطع الصمت

امسك احمد نفادي احدي الاقلام امامه واخذ يطرق بها علي المكتب بتريس ليعلم ان طرقاته تدب في قلب المتخوف من المستقبل القريب الذي يجلس امامه

احمد الكبير بنبره حازمه ووجه خالي من التعابير :فاكر المره اللي فاتت لما جتلي هنا
وقولتلي اخر مره يا عمي اعمل حاجة تزعلكوا مني ؟

ابتلع احمد جونيور ريقه بصعوبه وأماء له إماعة خفيفه بالاجابه

اردف احمد بغضب :واديك جاي المره دي برده عشان عامل مشكله .. انت مش هتعقل
وتكبر ابدأ ؟ مش معني اني بحبك وبقف معاك كتير قصاص ابوك تسوق فيها .. انت
مش مقدر انت ابن مين ولا ايه !! مش عارف ان كل خطوه محسوبه عليك .. انت
.. بطيشك ده بتسواء سمعة العيله كلها معاك

حاول ان يبزر موقفه باي هراءت فا اوقفه احمد بصرامه وحزم واردف : اسكت خالص
لحد ما اخلص كلامي .. سامحنك كتير وقولنا سيبوه يعيش حياته وبكره يعقل لكن كل
ما بتكبر بتتهطل .. كلها كام شهر وهتدخل الجامعه وساعتها لا انا ولا عمك عمرو ولا
اي حد هيقف معاك قدام حسن لو نفذ اللي في دماغه و وداك الوكالة تتمرط هناك من
.. الصفر

ارتسمت علي ثغره ابتسامه مستنكره واردف : بقي يا مفتري 10 شكاوي منك
الاسبوع ده بس ! 10 بنات يا احمد في اسبوع ! بدمتك بتلحق تعرف اساميه

اصلاً؟! انا كنت بقول بيفكرني بنفسي وانا صغير بس لأ انت اتخطيت كل الحدود
.. انت عالمي يا بني والله انا بحيك

اتسعت ابتسامة الصغير في غرور وعجرفه لكنها لم تدم طويلاً .. طرق احمد نفادي
بقوه علي المكتب امامه وعلي وجهه الغضب الجامح

انت ياله بتضحك علي ايه ؟ علي خيبتك !! انتهى الكلام لحد هنا خلاص اخر مره:
اشوف وشك جايلي عشان مشكلة .. سا معني؟؟

.. اجابه سريعاً با اقتضاب والخجل يكسو وجهه : حاضر يا عمو

نهض احمد نفادي من جلسته :قوم يالا عشان تتغدي معانا انهارده عمك عملتك
.. سبانخ مخصوص لما عرفت انك جاي
انهي جملته جاذباً الصغير تحت زراعيه متجهين لمائدة الطعام في بهو الصالة .. حيث
منزل احمد نفادي الجديد الذي تمكن من شراؤه منذ عدة سنوات بعدما اصبح احد
.. اشهر وانجح محامين البلد
قابله الصغير بوجه سعيد للغاية عندما علم بانه سوف يتقابل بعد قليل بثنائي احب
. الاشياء الي قلبه بعد أسيا .. السبانخ



.. بت يا حورية خدي طبق شوربة العدس ده طلعيه عند طنطك رنا عشان تميم بيحبها:

قالتها صبا بعبوس وهي تدلف الغرفة بعدم اكتراث للجالسه علي الفراش ترفع الهاتف
امام وجهها في مشهد مكرر بشكل يومي .. لتغلق الهاتف سريعاً حانقة علي والدتها
ايه يا ماما حرام عليكي مش شايفاني بعمل انستاجرام ستوري ! بعدين شوربة:
!! عدس ايه في الحر ده

وكأنها من الغضب تغاضت عن جزء من حديث والدتها لم تسمعه لتعيد الحديث مره
اخرى في رأسها الآن فا تنهض مسرعة من اعلى الفراش تتقدم الي والدتها با عين
تراقص فيها السعادة ونبرة تشابها

. قولتي ايه ولين ؟ هاتي يا حبيبتى انا هطلعها .. انا اسفه يا مامي:

صبا بحنق : اتفضلني

اخذت من امها احدي الاطباق الفضييه المستطيلة موضوع فوقها طبق من شوربة
العدس الشهيه .. افضل ما تطبخه صبا وافضل الاكلات لدي الذي استوطن قلبها وهو
. لايبالي .. الهادئ الخجول تميم عمرو الموجي

تتهادي بخطواتها علي السلم فرحاً الي ان وصلت امام باب شقة عمها طرقت علي
الباب بنغامتها العذباء كا صوتها الملائكي الذي يخطف الاذان والقلوب عندما تتغني
.. به

قابلتها رنا با ابتسامه واسعه محبه كا شخصيتها التي لم تتغير بل زادت رزانه وطيبة
قلب ورحابة صدر اكثر ناهياً عن هيئتها الجميلة التي لم تتأثر بزيادة وزنها الكثير بل
.. زادها الوزن وضاءة وفتنة

.. قلب طنط تعالي ادخلي .. ايه انتي شايله ايه ! اكيد صبا بعثاها لتميم:

.. حورية با ابتسامه رقيقة :اه اتفضلني يا طنط انا هنزل

رنا وهي تُفسح لها المجال امامها تتقدم بخطواتها الي داخل المطبخ
لا يا قلب طنط ادخلي حطي اللي في ايديك علي السفرة وادخلي نادي لتميم وحمزة:
يالاه علي ما احط بقيت الغدا .. هستغلك تساعدينني ما هو ام الصبيان كده غلبانة
.. ومحتاسه علي طول

تقدمت الحورية الي الداخل فعلت ما طلبته منها زوجة عمها وتقدمت بسعادة وارتباك
لُتُكمل باقي المهمه

طرقت علي باب غرفته التي تقطن في نهايه طرقة الغرف في شقة عمها .. كانت
!! طرقاتها متردده لكن يتخللها الفرح بقاء اسر القلب الذي لا يبالي

فتحت الباب بعدما انتتها اجابه متأففه بالدخول ، لتجده جالسا علي طرف الفراش
طارقا رأسه ارضا والحزن يكسو وجهه

.. تقدمت الي ان وقفت امامه وقد انتقل حزنه اليها ايضا عن طريق ذبذبات الحب

حورية بنبرة هادئة علي عكس طبيعتها التي تختلف كليا امام هذا المختلف :تميم انت
لسه زعلان ؟

لم يأتيتها رد ولا حتي اهتمام بسيط فا اعتدلت وجلست جواره رفعت يدها علي استحياء
تربت علي كتفه

.. متزعلش يا تميم عشان خاطري البطولة الجايه ان شاء الله هتبقى مركز اول:

.. رفع وجهه اليها يناظرها با استنكار وحزن

اردفت با ابتسامه عذباء :طب والله انت كنت احسن منه مليون مره انت احسن حد
يلعب اسكواش في النادي .. انا متأكده انك هتبقى زيه في يوم من الايام والعالم كله
.. هيعرفك

انتهت جملتها باشاره منها الي صورة لاعبه المفضل "رامي عاشور" التي تتوسط
الحائط اعلي فراشه

.. اردفت بمرح :يا لا طنط رنا بعثاني اندهلك علشان الغدا وفي مفاجاه
. صممت لحظات و اردفت بمرح اكبر :ماما بعثالك ..شوربة عدس أن أن أه

علت ثغره ابتسامه هادئة بريئة كا هيئته المختلفه .. خصلاته السوداء الطويلة في شكل
مميز ومحبيب الي قلبها ، ربطة شعره السوداء الرفيعه الملازمه له التي يللم بها مقدمة
خصلاته ، بندقيته المشابهتان لخاصة والدته ،ملامحه المنمقة كا والده لكنه تواجهها

بالهدوء الطاغي علي روحه ،حركته وحديثه حتي مشاعره طالها شيئاً من الهدوء اشبه
.. بالركود

تميم بصوت خفيض ونبرة سعيدة :شكراً يا حورية .. يعني اقصد شكراً علي الشورية
. وعلي كلامك

.. انهني جملته با ابتسامة رقيقه حنونه بادلته هي بأخري تُشبهها



يتمدد علي فراشه في صومعته .. غرفته الصاخبه كا شخصيته بألوانها الزاهيه المليئه
بالحياة كا طبعه

يريح رأسه الي الخلف سانداً علي زراعه وباليدي الاخري يرفع هاتفه المحمول امام
وجهه يطالع بعشق صورة جديدة لها قد انزلتها للتو علي حسابها الاجتماعي الخاص
بالصور .. صورة تجمعها بعائلتها كاملة علي مائدة الطعام في غداء عائلي .. اخذ
يُقرب علي كل انش في وجهها يُمني نفسه بالقاء قريب
ازعجه وجود احمد يشاركها الصوره وابتسامته الواسعه ترتسم علي وجهه .. يعلم هو
.... سبب هذه الابتسامه والسعادة التي تتطاير من وجهه

شعر بغصه في حلقه ما ان جال في خاطره ان القدر اختاره هو وصديق طفولته واحب
اقربائه الي قلبه ليكونان عاشقان لنفس الفتاة ، ان كلفه الامر ان يخلع قلبه من جسده
بيده سيفعلها لكنه لن يחדش ابداً صداقته مع ابن خاله وانيسه الوحيد حتي في
الغربة ورغم المسافات كانت لديهم القدرة علي الحفاظ علي الرابط القوي الذي جمعهم
.. منذ الطفولة

.. رفع وجهه عن الهاتف ينصت السمع الي طراقات علي باب غرفته

ادخلي يا ماما:

اقبلت عليه بعد ان دلفت بوجه بشوش ونبرة حانية :ايه يا حبيبي ماتيجي تنزل معانا
انا وبابا شويه نازلين نجيب حبة هدايا كده خلاص معتش حاجة علي الاجازة كلها
. اسبوع

لما يجيبها سوي بتنهيده شعرت بها حزينه
اردفت متسائله :ايه يا ريان يا حبيبي مالك ؟مش مبسوط بالاجازة ولا ايه ؟ غريبة
!! يعني

ريان با ابتسامه رسمها بصعوبه :لا ابدأ يا ماما انا فرحان جداً كل اللي في مصر
.. وحشوني .. انا بس

قطع حديثه هنا ليلجم لسانه عن ما كان سوف يتفوه به

نرمين بقلق :بس ايه ياريان ؟ في حاجة يا حبيبي انت مخبيها عليا ؟

ريان وهو ينهض من الفراش يتجهه الي خزانة ملابسه يتحاشي النظر لها
.. حاجة ايه بس يا نيمو .. يا لا 10 دقائق هلبس واجيلك ننزل مع بعض:

نرمين با استسلام :حاضر يا قلب ماما يا لا انا مستنياك
تعلم علم اليقين انها لن تقدر علي استخراج حرفاً من وحيدها دون ارادته فهو بير
. واسع عميق يكتم اسراره واسرار الاخرين



تجلس في المقعد المقابل له تتحاشي ان تتلاقى بخضرواتاه المهلكتان . تصب نظرها في الطعام امامها تتلاعب به تارة وتأكل علي مضض تاره اخري بأوامر من الباب العالي الذي لا يقدر احداً علي مناقشة حرف مما تتفوه به .. سيدة المنزل وسيدة قلب . سيد المنزل الجنية ذات الخصلات الشفقيه النادرة .. حنين هانم الموجي

حنين بحزم :أسيا طبقت كله هيخلص معتيش صغيره عشان شغل العيال بتاع كل يوم ! ده

.. رفعت أسيا وجهها علي استحياء تُميئ بخفه لوالدتها بتنفيذ الاوامر

وجهت حنين حديثها لاحب الاولاد الي قلبها وكيف لا يكون احبهم وهو من يحمل اسم .. حبيب العمر

حنين بنبرة مُحبه :حلوة السبانخ يا قلب عمتو ؟

احمد وقد اشاح وجهه عن أسيا علي مضض وبصعوبه كي يجيب عمته طبعاً يا نيني انتي مبتعمليش حاجة وحشه ابدأ .. ربنا يخليكي ليا وانتي علي طول: واخذه بالك مني كده .

حنين برحابة صدر وحب كبير : هو انا عندي اغلي منك يا احمد .. الجمعه الجايه .. تيجي تتغدا معنا وشوف انت عايز ايه يا قلب عمتك وانا اعملهولك

لم تعطيه صغيرة القرد المشاغبه فرصة ليجيب

هيعوز ايه يعني غير الحاجات اليع اللي بيحبها دي .. بياكل اكل معفن زيه .. سبانخ: يع وقلقاس يع يع وبسلة يع يع يع

حنين بنبرة عاليه وغضب :نعومي !! مش هتبطللي طولة لسان .. انا قولتك لو سمعتك .. بتقلي ادبك تاني هقطعلك لسانك

اطرقت الصغيرة رأسها ارضاً بخجل وحرز

احمد بضحكة صاخبه جذابه :معرفش انا عاملك ايه عشان تكرهيني كل الكره ده يا
!! نعومي بس

رفعت وجهها اليه غاضبه تُخرج له طرف لسانها بغيظ
. عشان بتروح كل الحفلات ومبترضاش تاخدني معاك خالص:

اجابها مسرعاً بنبرة عاشقه ذات مغذي عليها تُحرك شيئاً في شخصاً اخر
بس كدة يا نعومي هانم ..من عنيا الاتنين انتي تؤمري بس ننول الرضا والله احنا:
. خدامينك يا أس نعومي

ابتلع ريقه بصعوبه اثر غبائه ولسانه الطليق الذي لا يتردد لحظة في مغازلة الحبيبة
.. الخجولة دون اكتراث للزمان والمكان

.. احمد بحنق :يا لا ياله قوم امشي قوم مافيش طفح

شهقت حنين عالياً بحنق ونبرة غاضبه للغايه
في ايه الواد لسه مكملش اكله يا احمد !! اقعد يا حبيب عمتو:

احمد بغضب جم ممزوج بالسخرية :اه حبيب عمتو حبيب عمتو !! الواد بيعاكس بنتي
! قدامي ومعدوش ريحة الدم
انهي جملته ناهضاً يجذبه من مؤخرة قميصه :قوم يا ابن حسن انت جبت اخرك معايا
.. خلاص .. ماشوفش وشك هنا تاني الا لما تتأدب وتعرف ان الله حق

احمد الموجي بخجل وارتيباك :انا اسف .. والله يا عمو ما اخدت بالي .. متزعلش مني
. بقي ده انا معنديش اغلي منك يا ابو حميد

احمد وقد لان قلبه قليلاً نظراً لحبه الشديد للنسخه المصغره منه في زمناً بعيد وان
.. كانت هذه النسخة المعدله تتفوق بسنين ضوئيه
.. ماشي يا ابن الموجي بس هتمشي برده دلوقتي يعني هتمشي:

احمد الموجي بمشاكسة :حاضر والله همشي علي طول اول ما اخلص اكل .. طب والله
!جعان ايه ؟

.. احمد نفادي بقة حيلة :اترزع

جلس وعلي وجهه تعلو ابتسامته الجذابه يطالع بها الخجولة الفاتنه التي يتحمل من .. اجلها ودق التويخ والتناول المستمر دائماً من ابوها



بعدما انتهت من مساعدة والدتها في الممة مائدة الطعام دلفت الي غرفتها تتجه وبدون وراحة الي مكتبها تشرع في فتح احدي ملازمها الدراسية .. فا حنين حسن الموجي او كما يلقبونها في الجامعة "فروود هندسة " رأس حربة جميع المواد لا يصعب عليها ... داهيه ، حياتها اما المذاكرة اما المذاكر اما

هبت من جلستها تصرخ بغضب :يا ماما انا اع تعالي حوشي ام شخة دي بقي
.. عايزه الذاكر

وقفت حورية عند مقدمة الباب تضع يدها في خصرها تواجهها بتحدي :هي اوضتك لوحذك ان شاء الله ؟! والله لا داخله وهلع علي الجيتار كمان مش عاجبك امشي . اخرجني بره

وقفت حنين تدبب ارضاً في حركة طفوليه حانقه علي اختها وصراخها يزيد بشكل هيسثيري

يا ماما انا هـموتها والله لو مخرجتش انا عايزة اذاكر يا حيوانه يا فاشلة .. والله يا:
.. حورية لو سمعت صوتك ولا صوت الزفت ده لا هكسره علي دماغك
انته تهديدها وهي تشير الي الجيتار الخاص بحورية المعلق علي الحائط فوق رأس
.. فراشها

حورية با ابتسامة خبيثه وغمزة اخبت :طب اغنيك اغنية لانغام وتسبييني ادخل وهقع
.. ساكته والله هلع علي الموبايل بس

ارتسمت ابتسامة بلهاء فرحة علي وجه حنين واجابتها مسرعة مغتبطة ما ان سمعت
اسم ثالث احب الاشياء الي قلبها بعد المذاكرة والمذاكرة ، انيسة كل اوقاتها ومطربتها
.. المحبيه
. ماشي ادخلي يالا:

اتجهت حورية بخطوات رشيقة الي الجيتار امسكته وجلست علي طرف الفراش
خدي بقي يا نونو الموبايل صوريني فيديو حلو كده للانستا اصل عايزة اوصل:
. بالاغنية دي رساله معينة لحد معين

انتهت جملتها وهي تنفجر ضاحكة بصخب لايتماشي ابدأ مع براءة وجهها ، فاشاركتها
.. حنين القهقهات رغماً عنها

حنين با استنكار وتهكم :ده انتي بت مجرمة .. يخرب عقلك يا شيخه ده انا خلاص
هقفل الـ 24 ولسة كل شغلي الشاغل اطلع الاولي كل سنة .. تصدقي انا غلبانه
!! اوي

اردفت بنبرة ذات مغذي :ماشي يا ست حورية اتفضلي وصلي الرسالة المعينة
.. للشخص المعين

اردفت ضاحكة بنبرة تهكمية :انت عارفة يا حورية تميم ممكن يعبرك في حالة وحده
.. بس لو حصلتلك معجزة واتقلبتني مضرب اسكواش

حورية بقله حيلة :طب اعمل ايه طيب اكرر من كده ده غبي غباء .. بيحب الاسكواش
! اكرر من مامته وباباه اصلاً

حنين من بين اصوات ضحكاتها :طب يالا اخلصي يالا غني وهاتي اصورك عشان
. نخلص .. عندي مذاكرة كتير

ما ان شرعت مطربة منزل الموجي الصغيرة ، كبيرة الموهبة في الغناء قاطعها دلوف
.. المشاكس الخبيث الي الغرفة

بتعملي ايه يا بت انتي وهي ؟ امكوا وابوكوا فين ها ؟؟ مش بره:

حورية با اندفاع : وانت مالك انت يا صديق الفتيات ؟؟

انقض عليها احمد غاضباً :هقطعلك لسانك اظبطي نفسك احسنلك

.. حورية بحق :طب اوعي كده عايزة اعمل الفيديو واخلص

اتسعت ابتسامته لسبباً في نفسه :طب انكشحي كده وسعي طلعييني معاكي في الفيديو اصل عايز اوصل رسالة معينه لشخص معين .. هو انتي هتغني ايه ؟؟

.. انفجرت الفتاتان ضحكاً يطرقان بكفيهما معاً في صخب حتي انقطعت انفاسهم

.. حورية وهي تصارع انفاسها :لا بصوا انا هبدأ قبل ما حد تاني يجي

عزفت علي الجيتار وتغنت با واحدة من اقرب الاغاني علي قلبها وقلب اختها تهمس بها في اذان احدهم عله يبالى ، جلس احمد جوارها يردد بخفوت ويصب نظراته في .. الهاتف وكأن معذبة قلبه تجلس امامه

سيدي وصالك زاد علي حنيني"

زادني دلالك عشق وانت نسيني

سيدي وصالك زاد علي حنيني

زادني دلالك عشق وانت نسيني

دا إنت النسائم اللي بيها العمر حالي

إمتى يا سيدي تحس بي تروف بحالي

سيدي وصالك، سيدي وصالك

"سيدي وصالك، سيدي وصالك"  



في غرفة صبا وحسن يتمددان علي الفراش ،تتوسط صبا عمره صدره ويضمها هو بكل ما اوتي من قوه

صبا وهي تمدد اطرافها بتكاسل :مش يالا يا حسن بقي نخرج للعيال دي انا سامعاهم من ساعتها بيولعوا في بعض وابن العفاريت الصغير مش طالعه حس ربنا . يستر وميكنش بيعمل مصيبة سودة من مصاييه

شدد حسن عليها ضمته ورفع وجهها اليه يغرق داخل الامواج الهادئة في مقلتيها ، طبع قبله دافئه اعلي خدّها

خرج صوته متحشرج في نبرة رجولية لازالت تحرك الفراشات الراقصه في معدتها ! يا صبا عمري يعني هي دي اخرتي يعني بعد العمر ده كله ابقى اخر اهتماماتك:

ضربت صبا صدره بحنق :اخسي عليك يا حسن بقي انت اخر اهتماماتي برده ! هو !احنا بقي لينا مين غير بعض بعد ما كل الغالين راحوا ؟

قد اغرورقت الدموع في عيناها اثر ما تفوهت به
حست بخفوت :الله يرحمهم .. راحوا ورا بعض كلهم قطموا ضهري

اعتدلت صبا لتواجهه :بعد الشر عليك يا ابو علي من قطعة الضهر ربنا يخليك ليا . ولولادك والعيلة كلها .. ده انت اللي شايلنا يا ابو محمد

حسن بغضب تسلل اليه حالاً :ماهو المشكله ابو زفت دي .. الواد معندوش ادني احساس باي حاجة !! هو اللي هيخلص عليا .. معرفش انا عملت ذنب ايه في حياتي !! ربنا بيخلصه مني بالواد ده

صبا مستنكرة :ليه كده يا حسن بس ! ده حبيبي ربنا يبارك فيه كل الناس بتحبه .. ويخدم اي حد بعنيه وجدع وطيب وما فيش احن منه

حسن با اقتضاب ونبره غاضبه :عاجبك اللي بيعملو في بنات الناس ده ؟؟ ردي

تنهدت صبا بقلة حيله :ربنا يهديه معرفش انا واخذ الخصلة الزفت دي من مين ؟!!
اتكلمت معاه كتير وقولتو يا احمد انت عندك اخوات بنات بس معرفش شيطانه سايقه
!!ليه

حسن بتهكم :شيطانه سايقه !! ده ابنك ابليس بذات نفسه

ضحكت صبا دون اراده منها واجابته بحنق : ده قلب امه ده يا حبيبي .. هقوم اشوفهم
بيعملو ايه بقي
.. طبعت قبله دافئه اعلي وجنته وخرجت لتباشر مهم لاتنتهي



.. في شقة عمرو

تجتمع الاسرة الصغيرة امام التلفاز يشاهدون احد افلام الابيض والاسود العربية ..
يتوسط عمرو الاريكة يحيط رنا بزراعه عن يمينه قابضاً علي كفها بيده الاخره يضعه
موضع قلبه .. علي يساره حمزه يقبض علي ثمرة تفاح بين يديه يعضها بنهم شديد ..
وعلي احد المقاعد المتراemie يجلس تميم بهدوء يتابع دون اكرات فقط جالس لحبه
.. الشديد للمة الاسرة

يا اخي غور بقي اطفح بعيد صوت اكلك خرملني ودني:
. خرجت كلمات عمرو منه حانقه وهو ينكز حمزه بقوه في كتفه

حمزة بتأفف :ايه يا بابا عملت ايه انت علي طول مش طايقني جنبك كده ؟

استدار عمرو له بكامل جسده يلوح في وجهه
!! قول لنفسك يا ابن الرخم جاي لازق جنبي ليه ؟ من ضيق المكان:

وان تبدلت وتغيرت الاحوال حتي وصلت ذروتها واصبح بطل الدوري كل عام الزمالك
بدلاً من الاهلي .. لن يتبدل ولن يتغير عمرو .. شكلاً ، وموضوعاً

ابتسمت رنا بقلّة صبر علي الشجار اليومي بين مشاغبان المنزل .. عمرو ونسخته
. الكربونيه حمزه

!! في ايه يا عمرو ما تسيبه قاعد عاملك ايه يعني الا:

عمرو بحنق وهو يواجه حمزة بتحدي :مبتيقهوش يا ستي بحسه قاعد فوق زوري ..
قوم ياله اتخمد يالا مش عندك زفت مدرسة بكره

. حمزة با ابتسامه سمجه :لا بكره السبت

. عمرو بنرفزه :ابو تقل دم ام .. ابوك

حرك رأسه يمينا ويسارا بقلّة حيله وعاد يصب تركيزه مره اخري للتلفاز يطبع القبلات
.. بين الحين والآخر علي وجه رنا ليغيظ صغيره مدلل امه الذي يغار عليها حد الجحيم

بعد عدة دقائق اخذ تميم اذنأ بالدلوف الي غرفته للنوم كي يستيقظ مبكراً لاداء تمارينه
.. اليوميه في النادي

خرج من غرفة المعيشه يتوجه الي باب الشقة ببطئ وتلصص ، فتح الباب ببطئ شديد
.. يتلفت حوله للتأكد من أمان الوضع

اخرج مفتاحاً من جيب سرواله وبصوت خفيض حدث التي تقف بحذر امام الباب
تنتظر وبشوق مفتاحها الغالي :امسكي يا حنين .. بس لو عمو قفشك انا معرفكيش
سامعه ؟

تهللت اساريرها وامسكته تضعه موضع قلبها
. عيب عليك ده انت حبيبي يا تيمو:

القت له قبله سريعة في الفراغ وهبطت سلم المنزل الداخلي بحذر وبطئ شديد بعدما
هربت من غرفتها با اتفاق مع حورية ان تتدبر الوضع ان حدث امر خارج الحُسابان

دلفت الي جراج منزلهم واضاءت الاضاءة بخفوت تناظر قطعه من روحها تغطيها قطعه
من القماش البيضاء القديمة في احدي الجنبات .. تقدمت اليه وهي تتراقص ورفعت
عنه الستار

مسحت بكفيها علي هيكله الجذاب لها حد الاثارة

.. اه يا حبيب قلبي حرموني منك يا نن عيني:

جمعت قواها الي ان اخرجته من الجراج دون ان تشغله حتي لا يُحدث داوياً ،اغلقت
باب الجراج خلفها واخذت تسحب موتورها الخاص بصعوبه بالغه لتبعده قدر الامكان
.. عن مجال سمع من في المنزل

بعد دقائق كانت تحلق علي رأس الطريق السريع ترتدي خوزة القيادة قاصده ان
تخفي بها وجهها عن البشر ان تواجد بشراً في هذه الساعه اساساً !! قد قاربت
الساعه الثانيه صباحاً وقتها المفضل للقيام برحالتها التي حُرمت منها منذ وقت قصير
بعد اخر مره كُشف امرها وامر موتورها الذي اوهمت العائلة بمساعدة عمها عمرو انه
ملكاً له كي تخرج من المأزق وقد صدق علي حديثها الطف الاعمام علي الاطلاق ..
. عمرو الموجي

يخرج هو من صالة الرياضة التي بداء يتردد عليها منذ ايام قليله مع عودته الي مسقط
رأسه بعد سنوات الغربة والتعليم في الخارج ، استقل سيارته الرياضيه طراز العام ،
غير رأيه في العوده الي منزله مباشرة بعدما لفت انتباهه موتور رياضي يسير بسرعة
خافته علي الطريق فا استهوته فكرة السباق والتحدي التي يعشقها

اتبع الموتور ينافسه في السرعة ويغضبه كثيراً تفوق سائقة وتمكنه الهائل في السيطرة
علي الموتور تحته ،زاد تحديه وعزم علي الانتصار .. اقترب بشده من الموتور جواره فأ
خذ يغمض عيناه ويفتحها سريعاً كأنه يتأكد مما رآه

مش ممكن !! بنت سايقة موتوسيكل وهنا !! لأ اكيد في حاجة غلط ، بس .. بس دي:
! بنت انا متهللتش يعني

اخذ يحدث نفسه بخوف وهو يمرر نظره يتأكد من ان الجسد الذي امامه ماهو الا
.. جسد امراءه شديدة الفتنة ولكن استحالة الامر جعلته ينفذ الفكرة عن رأسه

في تحدي منه كان يداعبها بحركة فا ارتبكت علي اثرها وقعت علي جانبها وقعة شديدة
الخطورة نتج عنها خدوش علي طول زراعها والام غزت كامل جسدها

هبط هو من سيارته سريعاً والقلق يغزو روحه جراء فعلته الهوجاء

.. انا .. انا اسف والله انا كذ:

قبل ان ينبت حرف اخر علي لسانه افلجته الصدمه اثر الصفحة المدويه التي تلقاها من
.. التي نهضت سريعاً تواجهه مُتغاضيه عن الالم الذي يغزو جسدها

بُث الرعب في داخلها وهي تطالع رماديتاه اللتان تحولو الي بركان سيبتلعه لا
.. محال

"الفصل الثالث والعشرون "حي العشاق

هبط هو من سيارته سريعاً والقلق يغزو روحه جراء فعلته الهوجاء

.. انا .. انا اسف والله انا كذ:

قبل ان ينبت حرف اخر علي لسانه افلجته الصدمه اثر الصفحة المدويه التي تلقاها من
.. التي نهضت سريعاً تواجهه مُتغاضيه عن الالم الذي يغزو جسدها

بُث الرعب في داخلها وهي تطالع رماديتاه اللتان تحولو الي بركان سيبتلعه لا
.. محال

في حركة مبالغته منه بعدما انقطعت عنه الرؤية نظير غضبه قبض علي خصرها بكفه
مُقرّبها له حتي ارتطمت ب صدره بقوه وبيده الاخره شرع في خلع خوذة رأسها
عنها ، يُقسم في داخلة ان يرد لها الصاع اضعاف ، من تكون لتتجرا ان ترفع يدها
!! علي ياسين المنشاوي

شعرت بذبذبات لذيذه نبتت في قلبها فا اندهشت لنفسها كما اندهاشها للوضع با
اكمله !! انقطعت انفاسها للحظات وهي تتطالع بذعر هيئته الضخمه ،طوله الفارع ،
صدره العضلي ، كنزته الرياضيه ذات الاكمام القصيره والتي كشفت عن قوة
بُنيانه ، اثار فضولها ذلك الوشم الغريب الذي يتموضع من مقدمة صدره يصل الي
حدود ترقواته ، رفعت نظرها بحذر وقد زادت نبضات قلبها لتتوقف قليلاً عند تفاحة
ادم المشابهه لخاصة والدها اكملت سيرها الي ان وصلت لداخل رمديتها القاتمتان
والحمار الغاضب يحيط بهم ، خصلاته الفحمية الناعمة المتساقطه علي مقدمة جبينه
ببعثرة جاذبه ، عروقه المنتفضه في وجهه وعنقه وتشعر بها ايضاً في قبضته علي
خصرها ، لاول مره في حياتها تري رجلاً وسيماً !! ليس حرفياً ولكن هي .. هي حنين
لم تُجزم في قرارة نفسها قبل الان ان يكون جذبها رجلاً كما من قبض علي قلبها في
التو كما قبضته القويه المُتملكة علي خصرها ، تركت نفسها تهرب داخل عيناه من ذعرها
!! منه تأخذ منهما الامان

مد يده جذب خوذتها .. سبحان المعبود في خلقه ، انتشر شلالها الذهبي شديد الطول
في الانحاء يتطاير علي وجهها في شكل يخطف الانظار ، ابتلع ريقه وهو يصب نظره
اعلي مبسمها الوردي المكتز حد الاثارة ، اتسعت عيناه في اعجاب شديد .. اعجاب ؟!
حاشي .. كان عشق .. عشق من الصفعة الاولى ، غاب عن الواقع داخل مقلتيها
.. النادرتان وقد اقسم انهم ابدع ما رأي في حياته

بحروف ثقيله ونبرة لايتخللها اي شعور وكأنه ترك حواسه لديها وبات خالي الوفاض
!!! اووف .. دول بينوارو:

حركت راسها يمينا قليلاً بعدم فهم قاطبه حاجبيها في اندهاش من كلماته ،
وضعهم ، استسلامها ، الموقف بأكمله جديد غريب عليها

ابتلعت ريقها واصده عينها لبرهة .. فتحتهم سريعاً وكأنها استعادت الواقع حولها ،
نترت يده عن خصرها بعنف وابتعدت قليلاً تصارع انفاسها العاليه

. انت ازي تمسكني كده يا حلوف انت ؟!! ده انا هطلع عين اهلك:

انفرجت اعلي ثغره ابتسامه مستنكرة وبنبرة تهكميه
حلوف وهطلع عين اهلك !! لأ فلاحه فلاحه مافيش كلام .. انتي يا ماما مش عارفه:
!انتني واقفة قدام مين ؟

حنين بطلاقة لسان ولاذاعه معتاد عليها منها :ايه يا بغل انت ! هتكون مين يعني ..
فرس النهار اهو واقف قدامي او وحيد القرن حاجة في رينج الحيوانات من أكلي لحوم
البشر .

ياسين وهو يضع يده اعلي خصلاته في صدمة من وقاحة هذه المَهْلَكة المثيرة .. نعم
.. مُهلَكة ،مُثيرة ،جميلة لكنها وقحة

! با ابتسامه تهكميه :يخربيتك ده انتي ماشوفتيش يوم واحد تربية

حنين وقد برزت عروق عنقها في لازمة لها عند الغضب الجم ، رفعت يدها لتضعها امام
وجهه بتحذير فا خانها تأوه عالي خرج منها رغماً عنها
ااا.. ياغبني يعني كنت هتموتني وكمان قليل الادب ! هستني ايه يعني من عيل بـ:
. تاتو .

استند علي مقدمة السيارة خلفه يصفق علي يده با اندهاش وضحكاته الساخرة
.. بداءت تتلاعب بخلايا اذَانِها

يخربيت الفلح بجد .. عيل بـ تاتو ! مستني ايه من بت مخنفسه شبهك كده مش:
! باينلها اذا كانت رجل ولا ست

وقفت تواجهه كا القطة في وضع الاستعداد للهجوم ، كيف يجروُ ويتفوه بكلمات تشكك
في انوثتها ان لم تكن حنين حسن الموجي انشي فمن تكون اذن ؟ حتي وان كانت
هيئتها غير مرتبه بقصداً منها ، ترتدي سرولاً اسود قطنياً وقميصاً رياضياً من نفس
اللون قصير الاكمام يصل الي حدودو سَاعِدِاِها

نفضت عن رأسها فكرة الهجوم عليه عندما وقع نظرها علي جزء من روحها قد اصابه الضرر ارضاً ، قد اشغلها شجارها مع هذا المتعجرف عن الاطمئنان علي موتورها ، .. اسرعت اليه تتحسس به حنان

رفعت وجهها في غضب مرة اخري الي الذي يتابع بتسلية وقد اغرورقت الدموع في .. عيناها حزناً علي موتورها الرياضي

!! ياسين بسخرية :ايه كل ده للدرجة دي
اوقف نفسه عن الاسترسال في موجة السخرية هذه عندما لمح دمعة تسالت في ضعف .. اعلي وجنتيها

اردف بأسف :طب معلى انا اسف والله مكنش قصدي اكيد .. انا مستعد اتكفل .. بفلوس تصليحه اعتبريه اعتذار مني علي اللي حصلك كمان

ماذا يقول فرس النهر هذا !! صعدت الدماء الي رأسها غضباً وصاحت في وجهه بكره شديد

فلوس ايه يا غبي انت .. انت حيوان اصلاً مش فاهم حاجة .. يارب اعمل ايه دلوقتي: بس !! ارواح ازي واسيبه هنا

اعتدل و اتجه اليها حتي اصبح علي مقربة منها
. حدثها نادماً :انا اسف شوفي انتي عايزة ايه طيب وانا اعملهولك

حنين بصوت ضعيف وقلة حيله :انا لازم اكون حالاً في البيت ومش هقدر ارجع واسيبه .. هنا كده

اردفت بغضب وبداءت الدموع تأخذ طريقها اعلي وجنتيها :يادي النيلة اصلاً هرواح ازي دلوقتي هي الساعة كام ؟؟

ياسين با اقتضاب مقوساً شفتاه :يعني ممكن 3 كده

رفعت نظرها له وكأنها تستجند به كي يفكر معها لتخرج من هذه الازمه التي ستكون عواقبها وخيمه

ياسين دون تفكير وقد وصلتته نظراتها المستنجد به :تعالى انا هوصلك وهكلم حد يجي .
حالا ياخذ الموتوسيكل عشان يتصلح .. متقلقيش والله هييجي ياخدو على طول

! حنين بقلة حيلة بعد وقت :طب يعني انت هتوصلني

.. ابتسم لها بطيبه :متقلقيش والله انتي زي اختي

رغم قلقها وذعرها من هيئته الا انه قدم لها اسهل الحلول فما كان امامها الا الامتثال
لعرضه

منذ دقائق تجلس جواره في السيارة تصب نظرها على الطريق لا تُحيد ناظرها هنا او
هناك ، تردد في نفسها ايات قرأنيه داعيه الله ان يحفظها من اكل لحوم البشر الجالس
جوارها ، تتمني ان ينتهي هذا الكابوس الذي عايشته اليوم لتتمدد في فراشها براحه
وكأنه لم يكن ، اثر الهلع عليها فكانت نبضات قلبها مسموعه له

يخلل نظره عليها كل لحظات يغيب عن حوله في سحر وهدوء ملامحها ، يتراقص داخله
.. بشكل جديد عليه بل يُجزم ان مايحدث له يحدث لأول مرة

قطع الصمت وقد اقترب من الوصول للعنوان التي كتبته هي على خريطة الطريق على
.. هاتفه المعلق امامه
انا هوصلك تاني ازي عشان الموتوسيكل ؟:

قطبت جبينها في تفكير :معرفش .. يعني .. طب اقولك اديني رقمك وانا هكلمك او
ممكن تقولي على المكان اللي هيتصلح فيه وانا هروح اجيبه

اجابها متلهفاً نافياً : لاً لاً معلش انا غلط ومش هرتاح غير لما احس اني صلحت
غلطتي دي للاخر .. يعني كفايه اللي حصل في ذراعك واكيد كمان جنبك اليمين كله
.. اتخربش

حنين بحزن وقد تذكرت الالام الحارقة التي تنتشر في جانبها : اه والله شكله فعلاً كله .. اتعور ده بيوجعني جداً

ياسين دون وعي : طب ما تيجي نتأكد .. تلعثم : أأه قصدي تحبي تروحي !مستشفي ؟

. حنين بنفي :لأ لأ لو سمحت خلاص احنا وصلنا اصلاً نزلني هنا بقي

علت ثغره ابتسامة جذابه اثر هيئتها الخجله :طب ايه مش هتاخدي رقمي عشان .
تكلميني .. عشان الموتوسيكل اقصد
انهي جملته بنظره يتصنع بها البراءة

.. قطبت حنين جبينها في تفكير وبنبرة متردده :طيب قللي
اخرجت هاتفها من جيب سروالها والذي اصبحت شاشته حطام ولكن لحسن الحظ
مازال قادر علي الاقل علي كتابه الرقم وحفظه ..بعدما املي عليها رقم هاتفه
وابتسامته الخبيثه ترسم با اتساع علي وجهه
. اتصلي بيا بقي عشان اسيّف الرقم ..انا مبردش علي ارقام معرفهاش:

ضيق حنين عيناها بغضب :وله انت بتستهبل صح ؟ انت يعني بتشقطني كده
! مثلاً؟! جامد انت كده

ياسين بنبرة حانقه :بعد كل ده و تقويليلي وله وبتشقطني !! انزلي يا بت دي كانت
.. ساعة سوده لما شوفت وشك

بسرعة فائقه خلع حزامه عنه واقترب منها بجسده يخلع حزام الامان عنها يستعد
لطردها من سيارته ، اصبح يواجهها تماماً قريب منها الي حد مُهلك له ،شعر برجفة
غريبه يشعر بها للمرة الاولى ،اخذ جولة برماديتاه الأخاذة علي كل انش
بوجهها ،يحفظ اللوحة المبهرة التي امامه كأنه سيعيد رسمها ، هبط بنظراته دون اراده
منه يصب تركيزه اعلي مبسمها المرسوم بدقة .. وردي ،مكتز لدرجة جعلته يفكر في
.. تذوقه ، بداء صدره يعلو ويهبط بشده ولا يجول امامه الا رغبته الملحة

حُبست انفاسها حتي كادت ان تختنق ، تصلب جسدها وكأنها بداءت للتو تتعرف علي كيفية تحريك اطرافها ، اخذت تلملم روحها المتناثرة حولها في الارحاء وتجاهد بكل .. قواها التي خارات امام غزوه ، اخيراً تحرك لسانها بضعف واهتزاز

.. انت عايز ايه؟ اوعي يا متخلف يا سافل انت:

عاد الي مقعده سريعاً وهو يلهث ، نفث بغضب من نفسه ، اشاح وجهه بعيداً عنها وحدثها بـ عصبية ونبرة رسميه
اتفضلي انزلي .. الرقمك معاكي ، كلميني بكره اكون عرفت المكان اللي الموتوسيكل:
. بيتصلح فيه وتقدري تروحي تاخديه زي ما انتي عايزة

انتظرت لحظات تحاول فهم الموقف بأكمله ثم فتحت الباب بغضب واغلقتة بطريقة .. مماثله ، اتجهت بخطوات سريعة الي بعد عدة امتار حيث منزلهم

فتحت باب شقتهم بحذر شديد تتحامل علي اوجاعها المتنشرة علي طول جانبها الايمن ، اوصدت الباب وتصلبت مكانها بعدما سمعت صوت ينادي باسمها ، اغمضت عيناها تحاول التعرف علي صاحب الصوت .. فتحتهم باطمئنان قليلاً بعدما تبين لها انه صوت صغير القرد ، استدارت له بتأفف
!!ايه يا مُعز ايه؟؟ صاحي لحد دلوقتي ليه؟:

... اخذ يناظرها بنعاس ، يفرك مقلتيه بكفيه
روحتك اوضتك يا نونو عشان تعملي هوت شوكليت مش لقيتك قعدت استناكي:
هنا .. انتي كنتي فين يا نونو دلوقتي؟

اقتربت منه ، صغيرها الذي يُعد قطعه من روحها ، هبطت الي مستواه وحدثته بنبرة حانية وابتسامه طيبه
.. تعالي يا حبيبي نروح نعمل هوت شوكليت .. تشربه وتنام علي طول يا زوزو:

يقف امام المراة في غرفته عاري الجزع ، ينشف خصلاته المبللة بمنشفه صغيره في يده .. صب نظره علي موضع وشمه في المراة واستعاد كلماتها الساخره فا ابتسم رغماً عنه

عيل بتاتو !! هي بقت كده ! ماشي ياللي متتسميش انتي والله لو هوريكي لو وقعتي: .. تحت ايدي تاني

اتجه الي فراشه يستعد للنوم ولكن هيئتها وهي بالقرب منه في السيارة تحول بينه وبين النوم الهني ، انفرجت ابتسامه اعلي ثغره ساخرأً من نفسه :يخربيتك يا ياسين . كنت هتعمل ايه بس !! دي .. دي مُهلكة للاعصاب



تقف امام الفراش جواره تتأمل هيئته المبعثرة المحببه اليها التي لم تتغير منذ زمن ، ينكب علي ظهره فارداً زراعيه ، فمه منفرج قليلاً ، ابتسمت بحب وجلست جواره علي طرف الفراش .. همست بجانب اذنه بنغمات يعشقها . حبيبي الساعة 9 انت عندك محكمه انهارده هتتأخر:

فتح عيناه بنعاس ثم جذبها سريعاً من خصرها اليه ، خرج صوته رخيم ! متحشرج :وسبتيني نايم للساعة 9 ليه يا دكتورة

ضربت صدره بخفه واجابته بدلال :صعبت عليا ياقلب الدكتورة ، ما انت صاحي طول .. الليل يا احمد ملحققتش تشبع نوم

شدد قبضته عليها غامزأً لها بخبث وابتسامته الجذابه زينت وجهه : ومين السبب في سهر طول الليل ده ها ؟

!! نبرتها المُحذرة الحازمه التي تلازمها :احمد
صدحت قهقهاته الرجولية عالياً :ياناس علي اللي كل ما بيكبر بيتكسف اكثر ،
.. ماتيجي يا حنين قلبي وبلاها محمكة انهارده

اخرجت حنين نفسها من ضمته ونهضت سريعاً
. والله مش عايز تروح المحكمه انت حر اما انا نازله المستشفى يا استاذ احمد:
.. اردفت وهي تلوح بيدها عند مقدمة الباب :ياللا بطل كسل مستنياك علي السفرة

احمد بصياح غاضب بعدما اختفت عن مرمي بصره
ماشى .. ماشى يا بنت الموجي ، يعني الواحد يلاقىها منك ولا من الزفت حبيب عمتو:
. حبيب عمتو .. من يومكوا وانتو عيلة تاعبه قلبي



تقف في مطبخ شقتها تندب علي استهترار ابناءها ، القت فوطتها الملازمة ليدها طوال
فترة تواجده في المطبخ بغضب واتجهت في خطوات غاضبه لاول غرف الطرقة التي
تجمع غرف القاطرات ، اخذت تتمتم بحنق :الساعة داخله علي 2 الضهر ومافيش
فايده في الاشكال دي !! دي بتبقي اجازة سوده علي دماغى .. صحيح المدرسة
.. اصلاح وتأديب

دفعت باب غرفته بغضب حتي ارتطم بالحائط مُحدثاً داوياً عالياً رغم ذلك لم تتحرك به
.. شعره واحده

وقفت امام فراشه عاقده يديها امام صدرها بعصبيه
احمد بيه .. داخلين علي العصر يا باشا ، قوم بقي يا ابني وارحمني من وجع القلب:
.. بتاع كل يوم ده

.. بحبك يا اسوي:
ايقظه مسروعاً صراخ امه ما ان سمعت همهمات الناعسة في منامه

يالهوي اسوي ايه يا احمد ، انطق بقولك اسوي مين ؟؟
اقتربت منه ونكرته بقبضتها بقوه في كتفه ، اعتدل في جلسته حتي اتكى علي ركبتيه
واجابها بتأفف
اه بتضربي ليه يا ماما في ايه ؟ عايزة ايه ؟

اقتربت منه مُضيقَة عيناها تتناظره بغضب : بقولك اسوي مين يا قلب ماما ؟ احنا مش
قولنا موضوع اسيا مسمعوش منك ابدأ .. ابوك لو عرف مش هيرحمك
لانت نبرتها وحملت شيئاً من التحذير : اسيا دي اختك يا احمد وعند باباك زيها زي
. حنين وحرورية اللي انت بتفكر في ده مينفعش يا حبيبي

اجابها نبره هادئه راجيه :وهو ايه اللي مينفعش يا ماما ! انا مش عيل يعني عشان
اصاحب بنت عمتي اللي انتي بتفكري فيه ده مالوش اساس من الصحه اصلاً .. اه
امال ايه

وضعت صبا يدها موضع قلبها تتنهد براحه :اه طمنت قلبي يا بني

عاود الكره سريعاً وهو يتأهب لهجومها الضاري القادم
.. انا عايز اتجوزها:

قفز من الفراش ينزوي علي نفسه في احدي الجوانب يحمي وجهه من الاعصار القادم
، خلعت صبا سريعاً احدي ازواج حذائها المنزلي وبخبرتها الحربيه اصابت الهدف في
.. عرض رأسه

اخذت تلوح بغضب وحروفها تخرج منها بعصبيه كبيره : تتجوز ايه يا معفن ، وازي
يجي في بالك اصلاً انا حد هياًمنك علي اسيا !! ده لو ابوك مموتكش وقتي عمك احمد
يدبحك فيها ، طب قول عايز تتجوز وحده هي واهلها مبيقوش عارفين عنك كل بلاويك ..
!!! يالهوي يتجوز !! تتجوز ايه يا ابن الوارمة ده انت لسه ماجبتش ال 18 سنه

احمد بتأفف وتحدي :لا هتجوزها بقي يا صبصوب ها ، وبعدين انا قولت هروح
اتجوزها بكره الصبح ما اكيد بعد الجامعه ان شاء الله .. اخرجوا انتو منها بس وانا
. وهي هنظبطها مع بعض

صبا بصياح جاب الي اخر الشارع :يا نا اس الحقوني ، انا هغور من وشك حالاً قبل .. ما افتحك دماغك

.. نفثت بغضب واتجهت خارج الغرفة واصده الباب خلفها بعصبيه
!!! احمد مقوساً شفتاه : ودي زعلت ليه كده بس

اتجهت الي غرفة الفتيات تتمتم بغضب ، دلفت واسرعت الي حنين ترفع الغطاء عن وجهها دون مقدمات
وده ايه اللي منيمه هنا ده كمان ؟:

حنين بنعاس :ايه يا ماما هو جه بليل نام جنبي .. سبيننا بقي الله يخليكي ساعة . كمان

صبا بقله حيله : يارب الصبر من عندك يارب ، استدارت لتيقظ الحورية :حورية هانم . اصحي يا ماما ذاكريلك كلمتين بدل ما ارميكي انتي والزفت بتاعك ده من الشباك

just 5 حورية بتأفف وغضب :مش فاهمه انا هو مضايقكوا في ايه ؟ حاضر يا مامي .. وهتلاقيني عندك بره يالا بقي minutes

.. حنين بعصبيه وقلة حيلة : اشكو اليك يارب انا عارفة اند قطعتها حورية : خلاص يا مامي صحيت اهو يالا تعالى نروح المطبخ يالا انا عارفة .. مش هتسكتي غير بكده .. اتفضلي يا صبا هانم

خرجوا من الغرفة بعد مناوشاتهم تاركين حنين بمفردها افكارها تختلي بها ، اتسعت ابتسامتها البلهاء وهي تتذكر ماحدث لها امس متغاضيه عن المأزق نفسه تصب تركيزها فقط علي الفارس المغوار الذي سرق من عيناها الراحة ، زادت نبضات قلبها سرعة وامامها مشهد قربه منها ، مازال عطره يستكين ب خلاياها وكأنها فُتنت به ..
نفضت عن رأسها تلك الافكار وعاد الغضب ادراجه مره اخري . انسان غبي .. وسافل:



اخذ يتململ في فراشه ، ويمدد اطرافه بتكاسل ، اعتدل في جلسته بضع لحظات ثم هم في دلو ف حمام غرفته ، خرج بعد دقائق الي بهو صالتهم وجد عائلته تستعد لتناول وجبة الغداء

ياسين بمشاكسه وطفوليته :الله الله بقي ياست فوزيه هانم هيجيك قلب تاكلي من ! غيري .. مكنش العشم يا امي

فوزية بحب جم : حبيب ماما تعالي جنبني هنا عشان تاكل ، عارفة انك راجع متأخر .. مرضتش اضايك

جلس في مقعده وخلل نظره علي شقيقته الصغري الرقيقة اللطيفة المشعة كا اسمها : .. نور حبيبي صباح الخير

! ارسلت له قبلة سريعة في الفراغ :صباح الخير ايه بس يا سينو الساعة 4

بداء ياسين في تناول الطعام ، تنهد بقلة حيله
اه يا نور ما انتي متعرفيش اللي حصلي امبارح ، خبطت بنت كانت راكبه موتوسيكل:
بالعربية وطلعت عيني معاها

!شهقت فوزية بقلق :بتقول ايه يا حبيبي وانت كويس ؟ والبنت كويسه يعني ؟

نور بتساؤل : لا استنوا استنوا بنت سايقه موتوسيكل ازي هنا يعني ؟؟

صدحت ضحكاته الرجوليته عند ذكرها : اه والله تخيلي .. بس حنة بنت عليها لسان .. قامت منها زي القرده

صاحت نور عالياً بمرح : اوبيا عجبك عجبك .. اخويا مبيضيعش وقت في اول .. اسبوع ليه هنا اهو بداء يمارس هواياته

ياسين نافياً : لا طبعاً عجبتي ايه ده انا لو شوفت وشها تاني مش عارف انا ممكن
اعمل فيها ايه ! مستفزه

غمزت له نور بمرح وبنبرة خبيثه : طب حلوة ؟
الوَحش مش حلوة level اعتدل ياسين في جلسته واطلق صفيراً راقص : دي معديه
.. بس

صفقت نور وصاحت بمرح :ايوه يا سينو يا جامد ، ياسين باشا المنشاوي عاد من
.. اوروبا ليغزو الدلتا

صدحت ضحكاته علي هراءت صغيرته الغاليه وحرك رأسه بقله حيله ، عاد مره اخري
يصب تركيزه علي انهاء طعامه وكل ما يجول في خاطره متي ستلين هذه العنيده
! وتتصل به



تسير بخطوات متردده وذُعرها يسيطر عليها وهي داخل وكالة ابيها الخاصه تتجه الي
مكتبه بعدما اجرّب لها اتصال متعللاً بحاجته لها في امر يخص الكهرباء بالوكالة ..
تيقين وتتأكد ان حسن الموجي لا يخفي عنه خافيه وتعلم سبب طلبه لها .. اخذت نفساً
عميقاً تُهداء من روعها وطرقت علي باب مكتبه بخفه وتردد

دلفت ترسم علي وجهها ابتسامه ضعيفه مرتبكه :خير يا بابي في ايه بايظ عندكوا
عايزني ابص عليه ؟

. حسن با اقتضاب و وجه خالي من التعابير : ادخلي يا حنين عايزك هنا

جلست والارتباك والقلق يلتهموها ،انتظرت ان يقطع هو لحظات الصمت هذه التي مرت
عليها كا سنوات

حسن بصرامه :واخرتها ؟

فهمت هي سريعاً ما يريد ان يصل اليه ابيها :بابا انا عارفة اني غلطانه انا اسفه والله

..
بداءت الدموع تغزو مقلتيها : انا اعمل ايه طيب ، مش ذنبي طيب اني مش ولد ومتحرم
عليا ركوبه ، عارفة انه مينفعش عندنا هنا بنت تركب موتوسيكل بس غصب عني بلاقي
.. روعي راичه عليه

تنهد حسن بقله حيله ولانت نبرته اثر حزنها :طب امسحي دموعك يا بشمهندسه ، حنين
انا خايف عليكي مش عشان الكلام العبيط اللي امك بتتقعد تقولهوك ، انا ماليش دعوه
بالناس ، عارفة لو احمد نفسه بيحب يسرح بالموتوسيكلات علي الطرق زيك كده هخاف
. عليه برده وهمنه .. ده غصب عني .. انا اب يا حبييتي

اردف بمرح : ايه اللي حصل للموتوسيكل بقي ؟

.. حنين بخجل :وقعت بيه علي الطريق و الحيوان اللي خبطني اخده يصلحه

حسن بنبرة قَلقه : انتي حصلك حاجة يا حبيتي ؟
. حنين بنفي : لا والله يا بابي بس خربوشتين كده في دراعي .. جات بسيطه يا سونه
.. انتهت جملتها با ابتسامه مَرحه وعيون لامعه فابادلها حسن با اخري مشابهه

حسن أماً :طب يا لا قومي رواحي عشان متسوقيش في الضلمه .. وابقي ابعيلي رقم
. الرجل اللي خاد الموتوسيكل ده وانا هبعت حد يجيبه

اماءت له با لاجابه وهمت في المغادرة تنوي في داخلها ان لا ترتكب خطأً مره اخري
. يزعج احب الاشخاص الي قلبها .. والدها



في غرفة تميم يتمدد علي فراشه بعدما انهي تمارينه اليوميه ، يلهو بالهاتف في يده
دون اكتراث

ادخل:

قالها با قتضاب بعدما سمع حمزة يطلب اذن الدخول

قفز حمزه بمرح معتاد منه الي الفراش وتمدد سريعاً جوار اخيه
حمزة بمرح ومشاكسة :خدني في حضنك ونبي يا تيمو لا احسن انا عند جفاف
. عاطفي ومش لاقى اللي يحتويني

ظل تميم يصب نظره علي الهاتف في يده دون اكتر اثار ل اخيه :عندك انت كام سنه
!ياسى حمزة عشان تقولي عندي جفاف عاطفي ؟

استوقف الثنائي فيديو لحورية انزلته علي حسابها الاجتماعي
حمزة مسرعاً : شغل نسمع حوري شغل
!!! انزعج تميم في قرارة نفسه لتدليل اخيه لحورية لسبباً لا يعلمه

غاب مع سحر صوتها وحلق في الافاق علي سحابه وردية يجوب في الهواء الطلق علي
.. نغماتها

.. حمزة بخبث :يابخته بيها والله
تميم با اقتضاب :هو مين ده ؟

اتسعت ابتسامة حمزة الخبيثة اكثر :اللي حورية بتغنيه .. يارتني كنت انا يا اخي ، يا
.. سلام يا تميم لو كنت انا الكبير مش انت دي كانت تبقي ماما دعيالي

.. تميم با انزعاج ونبرة غاضبه نسبياً : في ايه يا حيوان انت ؟ حورية دي اختك

.. حمزة بنبرة ذات مغذي :طبعاً حورية اختي انا ، بس مش اختك انت

قطب تميم جبينه بعدم فهم ، صاح به حمزة بقله صبر
!! عندك ايه زيرو IQ البعيد ايه ! الـ:

تميم بتأفف : عايز ايه يا حمزه ؟

حمزه هو ينهض متجهاً للخارج :ياعم وانا هعوز منك ايه بلاش غباء ، هروح اشوف .. بابا جه ولا لا اضايق فيه شويه

ذهب حمزه ليترك تميم وقد وقف رأسه عن العمل .. ماذا كان يقصد هذا الغبي ؟
مادخل حورية ؟ هل حورية تُحب احدهم ؟ اذن لماذا غضب مني الان ؟!! ما خطبي
وحورية ؟! (مع السلامة انت يا فرج ياخويا ، تمام يا تميم نام انت بقي)



.. في صباح يوماً جديد

استيقظت حنين مبكراً تستعد الي الذهاب للجامعه ، لملت اشيائها سريعاً واتجهت
خارج منزلهم ، استقلت سيارتها تتجه الي جامعتها ، خبطت علي جبينها كأنها
تذكرت شئ

.. اوف نسيت ابعت لبابا رقم ابن الرخمه ده عشان يكلمه:
وقفت عن التفكير يسيطر عليها فكرة مُلحة ..ان تقوم هي بمهاافته ومقابلته ،قلبها هو
من سيرها فقبضت علي هاتفها سريعاً تبحث عن رقمه تهاتفه الي ان وجدته ،دون
اكتراث للساعه والوقت اتصلت به سريعاً تنتظر رده بلهفه شديد حتي انها اندهشت
من نفسها

اتاه صوتَه متأفف متحشرج ، وبنبره عصبية اجابها
ايوه مين ؟:

ابتلعت هي ريقها بصعوبه وشعرت بالخجل لما ظهر لها انه كان يغط في نوماً عميق
تلعثمت :انا .. انا اسفة ، هقفل وابقي اتصل تاني
اغلقت الهاتف مسرعة حتي دون انتظار اجابه

اعتدل هو في فراشه يفرك عيناه بعدم تصديق
!! يابنت المجنونة:

عاود الاتصال بها مرة اخرى مسرعاً وقلبه يتراقص فرحاً .. اوقفت سيارتها بحذي
الطريق بعدما سيطر عليها الارتباك ما ان رأت رقمه علي شاشة الهاتف
طب ارد ولا اعمل ايه دلوقتي ؟ يالهوي هيقول عليا ايه بس:
سحبت با اتجاه الاجابه والخجل يعتصرها ، اوصدت عيناها تُهداء اضطرابها كي
تُخرج صوتها بعدما ضاع
اه .. الو:

جاءتها قهقهات رجوليه صاحبه
انتي عبيطة يا بنتي ! في ايه بتتصلي وفي ايه بتقفلي في وشي ؟:
حنين بخجل : انا اسفه مختش بالي من الوقت ولما لقيتك نايم قولت اقفل

حرك رأسه بقلة حيله وقطع عليها نصف الطريق
طيب انا ممكن اقابلك دلوقتي لو عايزه نروح نشوف الموتوسيكل بتاعك ؟:

حنين بنبرة خجوله : لا شكراً انت بس قولي المكان او ابعثلي اللوكيشن وانا هروح

اجابها بتلقائيّه : لا طبعاً ازي تروحي ورشة توقفني وسط رجاله لوحداك .. انا هنزل حالاً
.. هبعثك اللوكيشن نتقابل هناك

دون وعي منها همهمت بصوت خفيض بالاجابه
اخذت تلتهم نفسها بعدما اغلقت ، من يكون ليرفض فكرة وجودها وسط الرجال ! اليس
!! هو رجل
!! ده غبي ده ولا ايه ! ولا انا اللي متخلفة ، انا اعرف امه اصلاً:

بعد ما يقارب النصف ساعة هبطت من سيارتها بجوار احدي الورش علي الطريق
السريع للمدينة لتجده ينتظرها في الشارع يقف بكامل اناقته سانداً علي مقدمة
سيارته ، اوقفت خطواتها تُمعن النظر في هيئته الجذابه ووسامته الفائقة ، يرتدي
چينز انيق و قميص اسود اللون تاركاً لمقدمته العنان فيظهر وشمه الذي شد انتباهها

من اللحظة الاولى ، استفاقت من غيابها في هيئته بعدما اقترب هو منها يرمقها بنظره
لم تفهمها ! يخلل نظراته عليها من اخمض قدمها حيث حذاءها الرياضي وچينزها
الرقيق ، كنزتها الصيفيه قُرْمُزِيَّة اللون التي اضفت علي بشرتها الناصعة وضاءة
كل تركيزه وخلاياه ونظره انصب دون اراده منه اعلي مبسمها الذي كان سبباً في
هلاكه منذ الوهلة الاولى

ببراءة وتلقائي بوعي او دون وعي لايعلم افلجها بسؤاله
شفافيك حلوين طبيعي ولا عامله فيهم عملية ؟:

لجمت الصدمة لسانها ولكنها سريعاً ما صاحت به بغضب :انت حيوان وسافل وقليل
الادب

كادت نظراته ان تحرقها فتراجعت خطوة للخلف ، طبعاً لفارق الطول بينهم كانت
خطواته اسرع واكبر قبض علي رسغها بقوة المتها وحدثها بالقرب من وجهها بفحيح
افعي
انتي شكك سايقه فيها عشان سكتك المرة اللي فاتت لكن ورحمة ابويا ما هتعدي من:
.. تحت ايدي المرة دي

" الفصل الرابع والعشرون "حي العشاق

كادت نظراته ان تحرقها فتراجعت خطوة للخلف ، طبعاً لفارق الطول بينهم كانت
خطواته اسرع واكبر قبض علي رسغها بقوة المتها وحدثها بالقرب من وجهها بفحيح
افعي
انتي شكك سايقه فيها عشان سكتك المرة اللي فاتت لكن ورحمة ابويا ما هتعدي من:
.. تحت ايدي المرة دي

تعالَت انفاسه ، انتفضت كل عروق جسده ، اقترب اكثر وقد شدد قبضته علي رسغها ،
انهارت حصونه وكل ايماناته ان ينتقم ، رق قلبه ولانت قبضته عليها ما ان رأي فجاءه
دون تمهيد وابل من الدموع انهملت علي وجنتيها واصوات شهقات متقاطعه كا انها
!! تبكي منذ ساعات

حدثها بنبره خرجت ضعيفه دون اراده منه :طب بتعيطي ليه دلوقتي انا عملت ايه ؟
.. متعيطيش يا اسمك ايه انتي .. انتي شكلك هبله وعايضة تهبليني معاكي

حنين بصياح من وسط اصوات شهقاتها : ماهو .. انا عمر ماحد زعقلي كده ،
.. متزعقليش بقولك فاهم ؟؟ حيوان

با ابتسامه بلهاء مصدومه ونبرة ساخرة يتخللها شفقة
يالهوي طب انا عملت ايه بس افهم انا لسه معملتش حاجة !!! انا اسف اسكتي:
خلاص .. ياستي انتي خلاص بقي

لم يتوقف ودق دموعها ، ولم يخف نحيبها ، ترك يدها يرفع يده امامها با استسلام
يياظرها بكل ندم ، بداءت تهداء من دُعرها شيئاً فا شيئاً ، رفعت يدها تمحي دموعها
.. بطرف كُمها فا انفرجت ابتسامته هو تلقائياً علي براءتها

يحاول ان يفهم ماذا يحدث له امام هذه الضئيلة الصغيرة لكن دون جدوي ، اماء لها
.. برأسه ان تهداء فا اجابته بأخري خفيفه منها

اتسعت ابتسامه بشوشه جذابه اعلي ثغره وخرجت نبرته حانية :انتني اسمك ايه ؟

حنين بوجه برئ ساهر ونبرة رقيقه :حنين

. مد يده براحبة صدر ونبرة مَرحة :وانا ياسين .. هنعتبر ان دي بداية تعارفنا
بادلته السلام بتردد وارتيك ، ما ان دخل كفها الصغير الناعم في قبضته شعر بنغزة
سعيدة في قلبه ، اغلق عليه بحنان يتمني ان يدوم طويلاً .. شعرت هي بالخلج اثر
نظراته الجريئة التي لاتحيد عن خضرواتاها ، تمللت يدها بين قبضته فا انتبه لها ،
اخرجها من يده سريعاً

بنبره خجولة قليلا : انا اسف .. تعالي ندخل نشوف الموتوسيكل
اماءت له بصمت فتقدمها وهي خلفه تجاهد كي تلاحق خطواته السريعة
!! حنين بصياح :ياللهوي استني ايه بتلعب وثب سريع

بعد دقائق قليلة من حديثهم مع الميكانيكي ومعرفتها الوضع ، اطمئنت علي حاله
موتورها وتنهدت براحة انه سيعود لها في خلال ايام قليلة كما كان ، اما ياسين لم
يرتاح بتاتا ..ازعجه وبشده نظرات الموجودين المحملقه بحنين بجراءة وافتراس ، بأمر
من حواسه جذب يدها حبسها داخل كفه ، قربها الي جواره حتي التصقت ساقيهما ،
.. رفعت نظرها اليه با اندهاش ..حاولت ان تُفَلت يدها منه بخفه لكنه لم يمهلهما الفرصه

انهي الحديث بالداخل سريعاً وجذبها خلفه هرولة الي الخارج ،كادت ان تتعثر فا
صاحت به بحنق
ايه انت مين انت ! بتمسك ايدي وبتشدني كد ليه انت عبيط يابني عندك مشاكل:
نفسيه ؟

نتر يدها بعنف وادارها اليه حتي باتت تواجهه ، اقترب اكثر والغضب يغزو عيناه
مش قولنا بلاش قلة ادب بقي ولا ترجعي تعيطي ؟ امشي قدامي علي عربيتك يالا:
امشي ،واسمعي متجيش هنا تاني لوحدك فاهمه ؟ يا تجيبي حد من اهلك معاكي يا
.. يستحسن متجيش اصلاً وتبعتي حد

شعرت بحزن من كلماته لا تعلم بسبب عنفه معها او كونه وصل لها بطريقة او بأخري
ان ذلك سيكون اخر لقاء لهم ، تنهدت واشارت له بالابتعاد بعبوس
طب اوعي من وشي بقي عايزة الحق الجامعه:

مط شفتيه بعدم فهم :ايه زعلتي من ايه ؟
حنين با اندفاع :وانت مالك انت ؟ هتتصاحب عليا ولا ايه مش خلعت نفسك وقولت مش
. هتيجي تاني تشوف المصيبه اللي انت سببها اصلاً

اخذ ينظر حوله بعدم فهم كأنها تُحدث شخصاً اخر وحدثها بقلة صبر

انا !! انا يا بنتي قولت كده ؟ مش انتي اللي مش طايقاني ونازلة تهزيق فيا وفي:
! اللي جابوني من ساعة ما شوفني خلقتي
! تنهد بقله حيله : انتي مالك انا مش فاهمك

حنين بعصبيه ونبرة عاليه نسبياً : وانت تفهمني ليه يعني ! هنتصاحب يعني مثلاً ؟

اتسعت ابتسامه خبيثه جذابه اعلي ثغره واجابها بنبرة يتخللها الغرور : والله شكك
حبه الموضوع ، دي عاشر مرة تقولي لي نتصاحب ، تصاحبني ، نتصاحب عليا .. انا
.. بصراحة ممكن افكر مع اني انا مش هواة العيال الصغيرة

القي جملته لم يكن يعلم انها قُنبله ستنفجر في وجهه
جمعت كل قاموس التوبيخ الخاص بها وقابلته بغضب ونبرة عابسة : ايه ايه ! بقي انا
يوم ما افكر في حد يبقي انت يا ض ! ده انا ارجل منك ، ثانياً انا مبصاحبش يا فرس
!! النهر ، ثالثاً مين دي اللي عيلة يا منحرف يا بغل انت

تغاضي عن اساءتها ، من الواضح انه وجد متعته في اثاره غضبها والاسترسال اكثر
في الحديث معها
قطب حاجبيه متصنعاً العبوس : ليه يعني وانتني عندك كم سنه علي كده ؟

. نفثت بغضب : 24 يا ابوتاتو

ياسين بقله حيله وصبر وقد علت ابتسامه جذابه اعلي ثغره : مافيش فايده فيكي بجد !
طيب يا ام 24 سنه متعلمتيش تحترمي اللي اكبر منك ؟

حنين با اندفاع وعصبيه : انا محترمة غصب عنك ياله بعدين اكبر منك ايه ! اكبر مني
بقد ايه يعني ؟

ياسين بدرامية : 5 سنين

حنين بتهكم : ياسلام ! 5 سنين ! ما انا اخويا اصغر مني ب 6 سنين وببيديني علي
.. قفايا وعادي

ياسين ساخراً : لا معلش دي مشاكل عائليه ماليش انا دعوه بيها ، مش هتروحي
جامعتك ولا عجبك الوقفة ؟

احاشت وجهها عنه وتقدمت بخطوات عصبية الي سيارتها ، اوقفها امام الباب صوت
منادياً باسمها ، هل اسم حنين بهذه العذوبة والجمال ؟ اقتحمت نبرته قلبها دون
.. استئذان فرفعت وجهها علي استحياء له

ما ان رآها تبتعد من امامه شعر بجزء من روحه يغادره معها لم يشعر بنفسه سوي
. وصوته يخرج في تسرع منه دون سبب
حنين:

قطبت جبينها تصطنع العبوس تداري به علي نبضات قلبها السريعة :نعم ، عايز ايه ؟
وضع نفسه في مأزق ، فلم يجد حل سوي سؤال كان اول ماجال في خاطره ، تصنع
عدم الاكتراث والقي كلماته سريعاً : انتي في كلية ايه ؟

احتفظت بوجهها العابس ونبرتها الغاضبه : انا في هندسة

ياسين با اعجاب شديد لم يفكر لحظه ان يُدَاريه : امال بيقولوا بنات هندسة وحشين ليه
!!بس ؟

حنين بعصبية :ايه ! بتقول ايه ؟

خبط ياسين كفيه ببعضهم بقلة حيله ، خرجت نبرته تهكميه : والله العظيم ده انتي
غريبة ، انا قصدي ان انتي العكس ، مالك عندك عُصر فهم ولا الكلام بيوصلك بعدها
!بفتره ولا ايه ؟

قطبت حاجبيها تصطنع الغضب ، لكن فضحتها ابتسامتها الخجولة التي ظهرت علي
طرف ثغرها
تلعثمت : ما .. طي.. طيب عايز ايه انت دلوقتي ؟

.. ياسين بخبت : مش عايز حاجة ، انتي اللي شكلك عايزة حاجة

.. حنين بعصبيه : وله ها اظبط نفسك بقي
ياسين بمراوغة وخبرة علاقته : قصدي انك عايزة تمشي عشان الجامعه مش قصدي
حاجة تانيه انتي اللي مش طيقاني و وقفالي علي غلطه ، يالا ياستي اتكلي علي الله
. طريقك اخضر بينور زي عينيكي دي .. سلام

لم يمهلهما فرصة لتغضب عليه مرة اخري ، اتجه الي سيارته استقلها وانطلق ملوحاً لها
بيده با ابتسامة اسرت قلبها .. لترفع هي يدها دون اراده تبادلها السلام بـ
. ابتسامة بلهاء يبدو والله اعلي واعلم انها .. عاشقة
!! بنبره حانقه علي نفسها :ايه الهطل اللي انا بعمله ده

استقلت سيارتها بعصبيه تتجه الي وجهتها وفي قرارة نفسها وان لم يكن لديها الجرءة
.. لتعترف .. تُمني نفسها بلقاء اخر



يقف امام المدرسة الخاصه بمُعذبتة ينتظر بلهفة لحظه خروجه ، عاده يفعلها دائماً
عند يغلبه الشوق يخترع الحجج ويأتي مُتعللاً با اصطحاب حورية الي البيت .. يلعن
الساعة التي فكر فيها والده و احمد نفادي با إدخال الفتاتين بمدرسة تعليم راهبات
خاصه بالبنات .. يتمني لو كانت جوار بمدرسته كلما اشتاق ذهب يروي اشتياقه ..
بداءت تتوالي عليه الفتيات الذين يعلمون حق العلم من هو احمد حسن الموجي ، ان
كان يحمل كنية الموجيه واسمه الاول مماثل لاسم اسر النساء ابن النفادي فكيف له
ان لا يكون بكل هذا العنفوان ، الغضب ، العصبيه ، الوسامة ، الجاذبيه ، الخبرة في
! التأثير علي كل ما هو لطيف وناعم ... كيف

جاءت تتهداي من بعيد فا قفز قلبها فرحاً واستيقظت الفراشات الراقصه داخلها ما ان
لمحت طيفه ، امتعضت ملامحها لرؤيتها كل هذا الجمع حوله من الفتيات .. يُشاركوه
الاحاديث المطولة بحميمه شديده ويبدو انه راق اليه الوضع كثيراً ، يقف وسطهم بكامل
.. مرجه وابتسامته لا تغيب لحظة عن وجهه

الحورية المشاكسة التي تسير جوارها ارادت ان تستمتع بإثارة غضبها قليلاً : اخويا
he is very attractive ، قمر حبيب قلبي ربنا يحميه .. شايفة يا سوسو لمة البنات حواليه

ولا حاجة بس هو اللي بيحب attractive اسيا بهدوئها المعتاد وخجل : عادي يعني ولا
لمة البنات حواليه فاكرها شطارة .. سافل
حورية بخبت : انتي بتغيري يا سوسو ؟
حافظت اسيا علي هدوئها لكن تخلل الغضب الي نبرتها
لا طبعاً هغير ليه ! احمد ده اخويا زيك:

.. صدحت ضحكة ساخرة من حورية : انسي والله فضلتني تحلفي سنه مش عليا

تهللت اساريه عندما اصبحوا علي مقربة منه ، جاهد سريعاً كي يخرج من الجمع
الغفير حوله
.. سكة كده يا حبايبي معلى:

في لحظات وبخطوات مهرولة كان في مواجهة مُحتلة قلبه
. بنبرة رجولية خشنه تذيب عقلها :ياللا عشان انا اللي هرواحكوا

اشاحت اسيا وجهها عنه بغضب كامن داخلها تأبى ان تُفصح له عنه .. فا شاكسته
اخته بمرح وخبت يتأصل لدي ابناء الموجي : ليه يعني فرح ولا ايه ؟ ما احنا هنرواح
في الباص زي كل يوم .. بعدين ايه ده فين عمو ابراهيم السواق !! احمد انت جاي
بالعربيه لوحك ؟ يا مصيبتك لو بابا عرف

انتهت جملتها تضع يدها علي قلبها بدهشه ما ان رأت سيارتهم تصف حذي الطريق
خاليه من الاشخاص

احمد بثقه وعجرفه :اه عيل يعني ! ده انا بسوق احسن من عمك ابراهيم ده اصلاً ..
.. متكبريش المواضيع يا حربايه كلها كم شهر وهاخد الرخصه

.. رمقهم والقي عليهم امره : يالا قدامي علي العربية

ما كان من الصغيرتان الا الامتثال لأمر العنيد

اسرعت حورية في خطاها تشرع في فتح باب السيارة الامامي لمغذي في نفسها ،
. اسرع اليها احمد قبض علي يدها وبنبره عابسه : لا ورا يا روح ماما

ابتسمت له بسماجه : ماشي يا صديق الفتيات
وقفت اسيا في مواجهه السيارة مُرتبكة ، مترددة

.. احمد بنبرة افلجتها : ايه يا اسيا مايا لا اركبي
اردف بغضب ما ان رأي نظرها يحوم علي الخلف جوار حورية : لا والله متبصيش ورا
. منا مش الشوفير بتاعكوا

انهي جملته بوجه جامد واستقل مقعده خلف المقود ، امتثلت هي رغماً عنها لأمره
وصعدت جواره

سيطر الصمت علي الاجواء ، تعبت حورية بالخلف في هاتفها تناظر حسابتها
الاجتماعيه ، تضع في أذنها سماعتها تغيب معها عن الوسط في أمسيه غنائيه
انغاميه .. بين كل لحظة والآخرى يصب احمد نظره علي الخجولة الجميلة بجواره ،
تعلو ثغره ابتسامه مستمتعه بهيئتها الغاضبه الخجوله .. تشيح وجهها عنه الي
النافذه جوارها ، يسمع نبضات قلبها السريعه التي يعلم انها مش شدة خجلها
قطع الصمت بسؤال ابله :تسمعون حاجة ؟

كانت حورية اساساً في عالمها فلم يأخذ منها اجابه ، وجه نظره الي اسيا فا اجابته
بخجل بإمائه بسيطه

اختار احدي الاغاني لمغذي في نفسه وبين كل جملة والآخرى يناظر التي يلتهمها
الخجل جواره بجراءه وابتسامه عاشقه تعلو ثغره .. اما اسيا انقلب وجهها لثمرة فراوله
من وطأة الخجل عليها

♪ عمالة تحلوى فى عينى

بعينيكي دول علقتينى

🎵 والنظرة ديا بموت فيها

دون ارادة منها ارتسمت ابتسامة تصارع كي تُصبح ضحكة راقصه ، اما هو فتنهد
بقلة حيلة ، كيف لهذه الصغيره بأفعالها البريئة التلقائية ان تفعل به مثل هذه
الافاعيل .. ابتسامتها تسلب عقله منه وتذهب بعيد

طرق بيده علي المقود امامه وصاح بقلة حيلة بنبرة تحمل في طياتها الحب الجارف :
.. يارب .. يارب صبرني علي اللي انا فيه



يجلس خلف المقود في سيارته جواره ابن عمته كريم والصديق الوحيد له في البلده ..
ترك عقله معها .. عقله ! بل اخذت كل حواسه واختفت ، يجلس الان في طريقة للنظر
علي قطعة ارض في نواياه يشتريها ليقيم عليها مشروعه .. سيبدأ عمله الجديد
ويؤسس لنفسه حياه هنا ، بعد عمره الذي قضاه في الغربه بين تعليم وعمل في مجال
الديكور تارة والعقارات تارة اخري قرر انه لن يغادر موطنه مرة اخري ، بعد وفاة والده
عاد من الخارج انهى كل اعمال والده في العاصمه واخذ اخته ووالدته وعادوا الي
مسقط رأسهم .. يُمني نفسه با الاستقرار والراحة قليلاً بعدما مرت به السنوات في
نزواته النسائية ومهامه العمليه .. لم يذق حلاوة الحب ابداً لكن من الواضح انها بدأت
.. للتو

با اقتضاب سأل كريم وهو يصب تركيزه علي الطريق امامه : لسه كثير ؟
لا خلاص معتش حاجة هي هنا ورا مزرعة الموجي علي الشمال:

عقد حاجبيه يتذكر شيئاً : واد يا كريم مش الموجي دول اللي كان خالك كريم خاطب
بنتهم وعمل الحادثه وهي معاه في العربية ؟

علت فوق ثغر كريم ابتسامه تهكميه : لا وانت الصادق يا خويا عمك شكله كان ضارب
حاجة ولا ايه كان خاطف البت و قايل يا فكيك علي الطريق وسبحان الله حصل اللي
.. حصل بقي والعربية اتقلبت هو مات وهي لأ

ياسين با انده اش : غريبة وعمي هيخطف خطيبته ليه مش فاهم ؟
كريم بمرح :بص موضوع يطول شرحه .. المهم ان امي من دون اسامي العالم كلها
متلاقيش الا اسم عمك اللي سُمعته الله اكبر عليها في البلد وتسميني علي اسمه

انهي جملته ضارباً كف علي كف واردف ضاحكاً : يا لا الله يرحمه بقي محدش بيطبق
.. سيرته في البلد .. اركن بقي علي اليمين هنا الارض اهي



هبطت من السيارة سريعاً ما ان وصلت امام باب منزلهم كي تهرب منه سريعاً ، املي
امره علي اخته متأففاً كي يلحق بهذه الجنية الهاربه
.. بت خليك في العربية هطلع اسيا واسلم علي عمتو واجي:
! حورية لاويه شدقها وبنبرة تهكميه : بيطلعوا الساعة كام دول
!! احمد بتحذير ونبره عاليه نسبياً : حورية
.. تنهدت بقلة حيلة : انجز

هبط مسرعاً يلحق بها : اسوي استني
وقفت تجاهد كي تخفي ابتسامته التي تظهر تلقائياً ما ان تسمع دلالها منه ، استدارت
له علي استحياء ، اقترب منها وحدثها متصنعاً عدم الاكتراث عله يُخفي لهفته
انا طالع معاكي اسلم علي عمتو مش هي زمانها رجعت من المستشفى صح ؟:
اسيا بهدوء : اه اكيد رجعت عشان الغدا

صعدوا معاً بخطوات متأنيه ، نظره لم يفارق وجهها الي ان وقفوا امام باب الشقة
ينتظروا من يفتح لهم

بأمر من حواسه اقترب جوارها الي ان تلامست ساقيهما ، قرب يده من خاصتها
بجراسته الكبيرة .. فا تصلب جسدها مكانه ، زاغت عيناها كا من سيفقد الوعي عن
قريب ، وبجرة اكبر خلل انامله بين اناملها فا انقلبت اللمسة سريعاً الي ضمة .. كل
نظره وتركيزه ينصب علي وجهها يأخذ جولته المحببه علي كل انش فيه ، رفعت وجهها
ببطئ علي استحياء تُمعن النظر لأول مره داخل خضرواتاه اللتان سحبوها معاهم فا
اصبحت شبه مُحلقة في الوسط .. دام تواصل بصري بينهم لوقت لم يعلموه اثر
ضياعهم كلاً في عين الاخر .. انفرج فمه قليلاً ببلاها وعشق يبتلع ريقه بصعوبه يتمني
.. ان تدوم لمسته لها الي اخر العمر

وحياة ابوك يا ابن حسن ؟! ده انا هطلع روحك في ايدي انهارة :

جذبت يدها منه سريعاً ودلفت مهرولة الي الداخل من جوار الصقر الجارح الذي يقف
عند مقدمة الباب يتأهب للنيل من فريسته ، بداء العرق يغزو جبين احمد الموجي وهو
ينتظر حتفه لا محال علي يد احمد نفادي الذي انقلبت هيئته الي شيطاناً غاضب منذ
.. ان فتح الباب ووجد ما وجده امامه
جذبه من مقدمة قميصه الي داخل الشقة وباليه الاخري اوصد الباب بعصبيه كبيره
تعالى يا كلب قدامي علي المكتب:
القاء احمد داخل المكتب بغضب ودلف خلفه ، اغلق الباب بالمفتاح فا اخذ يتمتم الاخير
.. بالشهادة استعداداً للقاء ربه

اقترب منه الي ان واجهه بوجه يكسوه الغضب وعروق منتفضه ، نطق بفحيح افعي
امامه

.. كلمتين هقولهم ومش هيتعادوا تاني:

.. حاول الاخير تبرير موقفه فا صاح به احمد نفادي بنبره جعلته ينتفض مكانه
اردف بعصبيه وعبوس :هششششش انت تخرس خالص لحد ما اخلص ، من الاخر انا
مش مستعد اخسر ابوك عشان عيل زيك ، لو انت مش فاكر او نسيت انا بفكر ان
اسيا دي تبقي اختك زي حنين وحرورية مش هقبل ابداً انها تبقي عدد من ضمن اللي
تعرفهم ، انت لسه صغير وبكره تكبر وتعقل وتعرف ان اللي انت بتعمله ده كان طيش
وتتكسف من نفسك ، حتي لو بتوهم نفسك بانك عندك مشاعر من اي نوع ناحيتها ده
مع الوقت هيروح مش هتفتكره اصلاً .. انت وهي صغيرين اوي اوي ومشاعركوا بتتغير

كل فتره لحد ما بتنضج وساعتها يكون ليكوا الحق المطلق في الاختيار .. لكن دلوقت
. ابعدها احسنك

احمد بجراة ليست بجديده عليه : طب ما انت حبيت نيني وانت في نفس سني
ومبعدتش عنها ولا حاجة بالعكس ، واديك اهو لسه بتحبها زي زمان واكثر .. اشمعنا
! انا

احمد بعصبيه جمه : وله ، انت هتقارن نفسك بيا ولا ايه ! انا من يوم ما حنين دخلت
قلبي قفلت عليها وعيشت عمري كله عشان مخليهاش تندم لحظة علي الثقة اللي
ادتهاني .. لكن انت قلبك ده مواصلات عامة

احمد سريعاً بمرح ونبرة تحمل حباً كبير :قولي انت بس موافق وانا اقلبه ملاكي
.. وقتي

احمد نفاذي بقلة حيله : امشي اطلع بره يا له ده انت مافيش فايده فيك .. غور يا لا
.. والله ما انت قاعد فيها دقيقة

جذبه احمد من ساعده الي ان القاه خارج الشقة : ماشوفش وشك تاني هنا يا ابن
.. الموجي

احمد وقد تعمد اثارة غضبه : يومين وقلبك هيجن يا ابوحميد انت متقدرش علي بُعدي
انهي جملته بقبله مرحة في الفراغ ثم فر هارباً هابطاً للأسفل قبل ان يفتك به الصقر
.. الجارح



تتدثر في فراشها بعد منتصف الليل بعدما غط الجميع في نوماً عميق ، تسمك الهاتف
بيدها تعبث بغير اكتر اوقات بعدما انتهت ساعات دراستها اليومية ، قبل ان تضع الهاتف

علي الكومود جوارها اوقفتها فكرة لمعت في رأسها ، فتحت احدي البرامج الالكترونية التي يمكن من خلالها معرفة اسم صاحب الهاتف ان سُجل عليه من قبل ، كتبت رقمه بلهفة تنتظر بشغف ان تتعرف علي اسمه كاملاً .. ظهر لها اخيراً اسم سارق نومها " وراحتها " ياسين المنشاوي

فتحت سريعاً مربع البحث في موقعها الاجتماعي
انستاجرام " كتبت اسمه فظهر لها نتائج عديده لكنها ميزت حسابه من صورته"
الجزابه بكامل اناقته وابتسامته ترتسم با اتساع علي وجهه كأنه وجه اعلاني علي .. غلاف مجلة

public حدثت نفسها متلهلة : حلو اهو الاكاونت

اخذت تجوب الحساب من اوله الي اخره ، تناظر الصور بكل اهتمام واعجاب شديد ،
لفت انتباهها ان معظم صورهِ علي شواطئ متعددة يتبين انها في دول اوروبية
!! حنين بتهكم :هو مبيعرفش يتصور وهو لابس هدومه ابدأ
فتحت احدي الصور التي يظهر فيها وشمه عن قرب ، اخذت تُقربه عليها تفهم شيئاً منه
فا حدثت الفاجعه دون قصد ، بداءت تلعن غباءها في سرها بحنق شديد
يخربيت غباءك يا حنين .. يادي النيلة هيشوف الـ :
.. دلوقتتي وهتفضح like بتاع الـ notification

كادت ان تبكي من خجلها :هيفكر نفسه دلوقتتي بقي الواد الفظيع اللي انا بكراش
عليه .. غبية يا حنين

.. في غرفة ياسين

عاد منذ ساعة تقريباً من صالة الرياضة ، خرج للتو من حمام غرفته يتجه الي فراشه
استعداداً للنوم
امسك الهاتف بعدما جلس علي طرف الفراش يناظره بعدم اكتراث ، قطب جبينه في
تفكير وهو يراي امامه اسمها الاول الذي يعلمه فهل من الممكن ان تكون هي ! عذراً
لحظات .. حنين الموجي ؟!!! كيف ؟ (دقيقة يا جماعة نفهم)

بُثَّ القلق في نفسه لا يعلم من اين اتاه دلف سريعاً يطالع حسابها فوجده خاص
لمتابعيها فقط ، لكنه تأكد كونها هي نفس الحنين التي سَلَبَت عقله منذ ايام ، عقد
حاجبيه بعبوس وانزعاج بعدما تبين له صورتها الشخصية والتي تتوسط فيها صدر
احدهم وهو يضمها اليه بتملك وحميمية شديدة ، يبدو شاب قريب منها في العمر
وايضاً في الشكل ، من المؤكد اخيها .. نفت ب غضب وبدون مقدمات اتجهت اناملة
لايقونة الرسائل ، يكتب لها بتعجرف وتملك منقطع النظير

مين اللي انتي متصوره معاه ده ؟؟ :

يا الهووي ، صاحت حنين تكتم صوتها بيدها بعدما رأت تنبيه برسالة مبعوثة منه ، :
فتحتها سريعاً فسيطرت الصدمة علي وجهها ، تحرك رأسها بعدم فهم
. ايه ده ! وده ماله فرس النهر ده ؟ انا قولت من الاول عنده مشاكل نفسيه:

كُتِبَتْ له بغضب قد اثاره هو دون قصد : وانت مال اهلك ؟! انت عبيط ؟

انتفضت عروقة بمرواغة تلك الضئيلة ولاذاعة لسانها التي حذرها منها تكراراً : انتي
متعرفيش تردي علي قد السؤال! بعدين عايزة ايه مني بتراقبيني في صمت ليه ؟
ومش هكرر تاني قصي نص لسانك وانت بتتكلمي معايا .. بعدين ما انتي طلعتي
!!بنت ناس محترمين اهو عايشه دور ملكة جمال العشوائيات ليه بقي ؟

حنين بتحدي وغضب يكاد يصل له عبر الهاتف : بقي انا ملكة جمال العشوائيات يا
مُنحرف يا سافل ده انت ملكش صورة وحده بهدوم ياله ! انا بنت ناس غصب عنك
واهلي دول احسن من 1000 شبهك ، بعدين مين دي اللي بتراقبك في صمت انت اللي
طفحت في خلقتي علي الاكسبلور معرفش جتلي من انهي داهيه وكنت داخله اعملك
.. بلوك كمان ها

ياسين بخبث وثقه : كدابه اوي والله ، انجزي عايزه ايه يا حنين يا حسن يا موجي ؟

حنين بغباء مسرعة : ايه ده انت عرفت منين ؟
صدحت ضحكاته الرجولية الغرفة وراسلها بسخريه

انا عرفت حاجات كتيره اوي ، حنين حسن الموجي ، في اخر سنه في هندسه ، 24:
سنه ، بتحبي باباكي اكر من اي حد ، و مُعز يبقي ابنك اللي مخلفتهوش ، انغام اكر
ست بتحبيها بعد مامتك ، ها في حاجة تانيه ، ده انتي ناقص تكتبي رقمك القومي في
!! البايوجرافي

. حنين بغيظ : غبي

تنهد بقله حيلة :قولي عايزة ايه انا قلبي واجعني خِلقة ، اكمل رسالته وقد اتسعت
ابتسامته الخبيثه اعلي ثغره : طب اعملك فولو وانتي تعملي فولوباك وتبقي تقولي علي
مهلك كل اللي انتي عايزة تقويه .. ها ؟

ابتسمت رغماً عنها لطريقته التي جذبتها لا تستطيع الانكار بعد الان ، اصطنعت عدم
الاكتراث

🤔 ده بعينك:

accepted ومتأكد اني هصحي الاقيه request ياسين بخبرته : طب عمناً انا عملتك
😊 تصبحي علي يوم بينور زي عيونك , 🤨

ضمت حنين هاتفها الي صدرها تحتضنه بقوة ، ترسم علي وجهها ابتسامه بلهاء
.. ويبدو انها ايضاً عاشقة

اما ياسين ترك هاتفه جواره علي الكومود ، اراح رأسه للخلف واصداً عيناه يتنهد بقله
.. حيلة. ، يتمني منها ان تأتيه في احلامه



مرت عدة ايام انشغل الجميع كلاً بهمهمه واخيراً حل موعد وصول نريمن وخالد وريان
.. الي مصر يقضون اجازتهم السنوية

جاء الجمع الغفير الذي كان يستقبل العائدون من المطار
تبادل الجميع السلامات يرون شوقهم ، جلس الجميع علي مائدة السفرة التي اعدت
.. خصيصاً لاستقبال العائلة بأكملها في شقة حسن الموجي

يجلس احمد جوار ريان يروي شوقه الكبير لصديقه لم يوقفوا حديثهم منذ ان التقوا
. صاحت بهم صبا عابسه : انتو الاتنين ايه مفصلتوش خلصوا اكلكوا الاول طيب
. احمد بمرح :يا صبصوب انا ما بصدق اتلايم عليه ده هي مرة في السنه

ريان بحركة سريعه مرحه اخذ احمد اسفل زراعته : ايوه يا ض كده طمرت فيك العشره
.. والغدودات اللي كنا بنعملها واحنا صغيرين

صدحت ضحكات الجميع وجالو يتذكرون مواقف الثنائي ومشاكساتهم التي لازالت
.. مستمرة معهم منذ الصغر

صب ريان بعد وقت تركيزه علي طبقه امامه ، حاول كثيراً كبح جماح اشواقه لكن خائنه
عسليته الخاطفتان ، رفعهم علي استحياء يغرق داخل السودواتان اللتان اسروه منذ
الطفولة ، يروي ظمأ شوقه الي وجهها الملائكي ، شعر بغصه في حلقه فا عاد يتابع
طعامه بغضب

مالك ياريان حصل حاجة؟:

سأله احمد با اهتمام عندما شعر بتغير ملامحه للحنز قليلاً
اجابه ريان بإمائه خفيفه بالنفي ، بعد وقت كان الجميع انتهي من الطعام وانتقلوا الي
الصالون يتبادلون اطراف الحديث بعبق شديد ، طلب حسن من اسيا ان تنهض
.. لتصنع له كوباً من القهوة التي تجيد صنعه بتفنن

نهضت اسيا برحابة صدر تُلبي طلب خالها الحبيب
.. اوقفها في نهاية الطرقة التي تضم الحمام والمطبخ ريان الذي خرج للتو من الحمام

وقفت تناظره با ابتسامه بريئه :اعملك قهوه يا ريان مع خالو حسن ؟
اجابها بلهفة شديده : اي حاجة من ايدك انا موافق

.. قابلته اسيا برحابة صدر : حاضر من عنيا هعملك فنجان

ريان بعد تردد كبير ومحاولات مميته ان يخفي شوقه لكنه لم يعد يستطيع ، خرجت ..
نبرته غارقة في حبها : علي فكره انتي وحشتيني اوي يا اسيا
اسيا بخجل جم وبراءة : وانت كمان بتوحشني .. وطنط نرمين وعمو خالد كلكوا
.. بتوحشونا اوي ، بنستني اجازتكوا بفارغ الصبر

اثر غيابه عن الواقع وضياعه داخل سحر عيناها لم يشعر بنفسه الا وهو يجذب يدها
يرفعها الي ثغره ، طبع في راحة يدها قبله دافئه مُستكينه ، خرجت حروفه تنم عن
.. عشقاً كبير : دي مقدماً عشان احلي فنجان قهوه هشربه من ايدك

انتفض جسد اسيا وغزا الذعر روحها عندما سمعت صوته الذي يستكين بداخل
اوصالها يصرخ بجنون
رياناان :

في لحظات قطع احمد الذي كان يتابع بغیظ منذ البداية الطريقة ، قبض علي تلابيب
.. ريان دفعه بقوه الي ان ارتطم بالحائط خلفه

اغرورقت الدموع في عيناها التي تمتزج بإحمرار اثر البركان المنتفض فيهما ، خرجت
حروفه ثقيله غاضبه ونبرته يتخللها الالم : انت تعمل فيا انا كده ؟ !! ده انا اطلع روحك
. في ايدي قبل ما تعمل اللي بتفكر فيه ده

اشتد غضب ريان بداخله وكأن اسيا حقه هو ، دفع احمد عنه بقوه حتي ارتطم
بالحائط خلفه وقبل ان يبداء هو وصلة توبيخه فاجئه احمد بلكمه قويه في وجهه
.. رفع ريان وجهه يناظر احمد بكره وتحدي مماثلان له

.. من الواضح ان لم يتدخل احدهم حالاً والان سيتحول الشجار الي عراك دامي

اشتد غضب ريان بداخله وكأن أسيا حقه هو ، دفع احمد عنه بقوه حتي ارتطم بالحائط خلفه وقبل ان يبدأ هو وصلة توبيخه فاجئه احمد بلكمة قويه في وجهه .. رفع ريان وجهه يناظر احمد بكره وتحدي مماثلان له

.. من الواضح ان لم يتدخل احدهم حالاً والآن سيتحول الشجار الي عراك دامي بقوه مماثله وتحدي كبير قبض كلاً علي مقدمة قميص الآخر يحرق كل منهما الآخر بشرارت الغضب المتطايرة في الجنبات ، اوقفهم عن ما نوه صياح حسن الذي جاء .. هرولة مع باقي العائلة بعد سماع اصوات شجارهم تقدم حسن سريعاً فك الشباك بغضباً كبير ، خرج صراخه بعصبيه كبيره موجهاً للثنائي الذي اطرق رأسه ارضاً خجلاً من افعالهم الطفوليه حسن بعصبيه ونبرة غاضبه : انتو ايه اللي بتعملوه ده ؟ ده انتو عمرکوا ما عملتوها ! وانتو صغيرين

توجه الي احمد يناظره ببركان ثائر ونبرة عصبيه : انطق يا زفت ايه اللي حصل عشان تعملوا كده ؟

التزما الصمت ، تبادلوا النظرات بينهم كلاً يُحذر الآخر من نبت حرف واحد ، تقدمت .. نرمين بهلع تتحس وجه ريان بقلق شديد شهقت عالياً تضع يدها اعلي صدرها ذُعراً : ايه اللي في وشك ده يا ريان ، يالهوي !انتو ضربتوا بعض ؟؟

.. تحاشي ريان النظر الي والداته ، ابتلع ريقه يفكر كيف يخرج من المأزق ريان بهدوء ووجه عابس يجاهد كي يصبح مطمئن لها في ايه يا ماما .. مافيش حاجة ، ده عادي اتعصبنا علي بعض شويه مش حوار يعني:

تقدم حسن لمواجهة ريان بنظرات بثت الارتباك في نفس ريان .. حسن بنبرة مستنكره غاضبه

! اه مش حوار !! واللي في وشك ده ايه .. حفلة استقبال عشان رجعت من السفر:

تلعثم ريان وتحرك سريعاً الي احمد : اه .. لأ يعني .. انا هاخده وننزل نتمشي شويه
اشوف ماله المره دي ايده تقلت ليه الغبي ده .. قدامي ياخض تعالي .. يالا تعالي
انهي جملته وهو يحيط احمد بزراعه يجذبه للسير معه متصنعاً المرح ، حبس احمد
غضبه داخله ورسم علي وجهه ابتسامه صغيره ، ساروا معاً الي ان هبطوا لخارج
.. المنزل يسIRON بوجوم وضيا ع دون وجهة



.. في منزل ياسين المنشاوي

.. دلف الي المنزل للتو يبحث عن والدته في الانحاء ليزف اليها اخباره السعيدة
اخذ يجول ارجاء شقتهم الشاسعه يناديها فأتته الاجابه من المطبخ ، دلف اليها متهلل
الاسارير وابتسامه عذباء واسعه تعلو ثغره .. زادت سعادته ما ان وجدها هي واخته
يصنعون حلوته المفضلة .. صاح وهو يصفق من الفرط السعادة
.. ياسلام ياسلام .. احلي كيكه توفي من ايد الاميرة فوزية:

استدارت له بحب تشير له بالدخول في ضمتها ، اقبل عليها بفرح بالغ .. خرج من
ضمتها يحرك رأسه في مرح يريد يخبرها بأمر
ضيقت فوزية عيناها بعدم فهم : ايه في ايه ؟

رفع يديها يطبع عليهما قبلات حنونه ، وبنبرة مُبتَهجة
خلاص يا ماما مضيت العقد بتاع الارض اللي قولتك عليها من شويه .. موقعها:
.. تحفه ، هي لسه بس قدامها حاجات بسيطه وتدخل الكوردون بس مشكلة مصلحة
.. برده

فوزية بصياح سعيد : يا حبيبي الف مبروك .. ربنا يوفقك ويكرمك في حياتك يارب
نظرت له نظره ذات مغذي وارذفت بقلة حيلة
وافرح بيك واشوف عيالك بقي قبل ما اموت يا ياسين:

صدحت تصفيقات وتهليلات الصغيرة الماكره الوسط ..خرجت كلماتها مَرحة عاليه
.. لاتخرج ابدأً من مثل هذا الجسد الضئيل
. اوبا يا سينو خلاص اتدبست ، كل حِججك بطلت خلاص البس بقي يا ياسين باشا:

حرك ياسين رأسه بقله حيلة وخرجت نبرته هادئه مَرحة تحمل في طياتها مكرأً
دَفين :والله يا جماعة انا معنديش مانع ، بس ادي الله وادي حكمته .. ملقتش لسه اللي
. تخطف قلب ياسين المنشاوي وتملي دماغه

ضربت فوزيه علي صدره بخفه مصطنعه الغضب
ياسلام وانا لسه هستناك يا ياسين باشا لحد ما تلاقي اللي تخطف قلبك وتملي:
.. دماغك

لمعت عيناها بحنان واردفت بنبرة راجية :عايزة اطمن عليك يا حبيبي بقي ، نفسي
تستقر مع وحده بنت حلال زيك كده وافرح بولادك

.. اصطنع ياسين عدم الاكتراث :حاضر يا ماما دعواتك معنا كده
. انسحب بهدوء الي غرفته هارباً خوفاً أن تُضيق فوزية عليه اكثر في الحديث

القي بجسده علي الفراش بعدم اكتراث يتنهد بتعب وقلة حيلة ، اوصد عيناها يستعيد
وجهها ، ملامحها ، خضرواتاه النادرتان ، مبسمها .. توقف هنا .. فتح عيناها وقد
ارتسمت ابتسامه عاشقة تلقائيّه علي وجه
.. بقله حيلة وصبر .. بقلب مُتعب : مُهلِكة



اخيراً بعد ساعة من التجول في جنبات المدينة اخذتهم اقدامهم الي الكورنيش
البديع .. الطف وجهات المدينة

جلس احمد علي مقعد خشبي في مواجهة النيل تأكله افكاره ، يضيق صدره عليه من
الحزن والغضب

بعد تردد جلس ريان جواره علي استحياء ، قرر وانتهى ، سيلقي بفكرة حبه لاسيا
الان ولن يعود لها مهما كلفه الامر وجعاً .. مُستعد ان يُألم نفسه بنفسه اما ان يبيت
في ليلة وضحاها الصديق الخائن في نظر صديقه لن يقدر علي معايشة هذه الفكرة
.. ابدأ

اقترب منه ببطئ ، رفع يده يربت علي ركبته بأسف جم .. رفع احمد وجهه اليه ولازالت
.. الخطوط الحمراء الغاضبه تملئ جنبات خضرواتاه

ريان بعد صمت .. بوجه خالي الوفاض من كثرة الخجل ونبرة تأتي ب استحياء
كبير : انا اسف عارف اني غلطان بس انت وديت الموضوع في حته ثانيه خالص يا
.. صاحبي

ابتلع ريقه وظهرت فطرته الطيبة علي وجوه يصارع بها اعتصار قلبه من الالم داخل
ضلوعه

اردف با ابتسامه ضعيفة : انا لو مكانك وحد عمل كده مع اللي بحبها كنت طلعت روحه
.. في ايدي زي ما انت كنت عايز تعمل بالظبط

نكر احمد في كتفه بمرح وجاءت نبرة مستنكره : بس ايه ده انت غبي ، اسيا دي
اختي يا بني فيها حاجة لما ابوس ايد اختي عشان هتعملي قهوه ! متبصليش كده
بقي

انهي جملته يلکم احمد علي وجنته بخفه وضحكة ساخره

اردف بسخرية : بس خلاص يا سيدي عرفنا انك مجنون ومبطقش حد يقرب من اسوي
.. مش هتتكرر ثاني صدقني ، عيب بقي لما تقعدني قدامك كده مبلول اتحايل عليك زي
! اللي عامل جريمة

احمد بنبرة محذره ووجه غاضب : رياااا !! خلاص اسكت .. خلصنا ، قوم امشي
. عايز اقعد لوحد

انهي جملته واشاح بوجهه يصب نظره علي النيل امامه .. فما كان من ريان الا
الامتنال لأمره بعد لحظات صمت : ماشي يا احمد ، متتأخرش علي البيت وابقى طمن
طنط صبا وخالو حسن زمانهم قلقانين

.. لم يأخذ جواب الا إماءه بسيطه من احمد الذي غاب في سحر المياة امامه

ذهب ريان يمشي في طرقات المدينة الخالية لتأخر الوقت .. علي وجهه ابتسامة بريئة
يندب حظه بمرح وشغب مُتوقع من شخص مثله :تستاهل يا ريان وجع القلب ده اقسام
. بالله عشان بعد كده تاخذ بالك يا حلو



وقفت تناظر النافذه الي ان اطمئنت علي عودته بعد وقت متأخر من الليل ، تنهدت
براحة قليلاً ثم همت الي فراشها تمددت جواره بحذر كي لا تيقظه فاجئها هو ب انه
.. لازل مستيقظاً

خرج صوته خفيض يحمل في طياته غضب دفين : رجع ؟

اقتربت منه تتوسط صدره فشدد ضمته عليها بحناناً بالغ
حدثته بنبره متراجيه حزينه : اه الحمدلله .. عشان خاطري يا حسن بلاش تقسي
. عليه ، احنا منعرفش ايه اللي حصل بينهم
قطب جبينه باإنزعاج كا نبرته المُنزعجة من افعال ولده الطائش :اي ان كان اللي حصل
يا صبا مكنش ينفع اللي عمله ده ! يعني ايه يضرب ريان بالشكل ده ؟! ابنك كل مدي
.. قلة ادبه واندفاعه بيزيدو انا تعبت معاه
انهي جملته ينفث بنفاذ صبر

اخذت صبا تحنو برفق علي صدره تُهدئ من غضبه ، جربت ان تضيفي شيئاً من المرح
كي تُزيح عنه همه

بنبره ذات مغذي ومُشاكسة بعيدة كل البعد عن طبعها
ياسلام ياسي حسن وكأني ابني انا هو الوحيد في العالم اللي عنيد وتاعب اهله:
.. معاه

اردفت وابتسامه خبيثه علت جانب ثغرها : ده انت كنت اصعب منه 100 مره فاكر ؟
دي طنط رشا طول اليوم كانت بتصوت منك ومن عمايلك .. مش جاييه من بره يعني
. شيله من دماغك بقي

ارتسمت ابتسامته الخبيثة اعلي ثغره :هي بقت كده ! انتي اللي جبتيه لنفسك بقي يا .. صبا هانم

كان ينتظرها تثير غضبه كي يتثني له معقابتها وها هي واثته الفرصة بـ أُسٍ منها لا غيرها

استيقظ حسن مُبكراً كا عادته بفكرة لمعت في رأسه ان يصطحب العائلة بأكملها الي .. يوم تخيم في مزرعتهم في اطراف المدينة

ما ان صدر الامر الملكي من حسن الموجي هب الجميع يلبي ، تم اعلام الجميع وباتت الاستعدادات من نار ، سيتحرك كلاً الي ان يتقابلو بعد اداء صلاة الجمعة

الحمد لله كده خلصت .. انا عارفة يا حسن الحاجات اللي بتطق في دماغك مرة وحده: ! دي ايه بس

تمت صبا لنفسها بعدما انتهت استعداداتها ولمت كل ما ستحتاجه في يوماً طویل .. تعلم انه سيكون شاق مع كل هذا الجمع من القاطرات الجامحة وصغار القروء

...بعد دقائق

انتهت ارتداء ملابسها المُحتشمة المكونه من بنطال قماشي اسود واسع الي حد كبير تعلوه كنزه صيفيه طويلة نسبياً من اللون البنفسجي .. يُتوجها حجابها الرقيق الذي .. راق لها كثيراً منذ ان ارتداته بعد مولد مُعز مباشرة

دلفت غرفة الفتيات تتأكد من انهاهم لارتداء ملابسهم شهقت عالياً تطرق علي صدرها بصدمه ! يالهوي عليك يا حنين لسه مخموده:

دلفت سريعاً أمسكت وسادة من الفراش المقابل القتها علي وجهها بقوه

اردفت بعصبيه ونبرة عاليه : حرام عليكى يا شيخه ايه قومي بقى ارحمينى .. انا مش مصحياكى 3 مرات قبل كده يا بنتى وفي كل مره تقولى 5 دقائق وهتلاقينى !!!جاهزة ؟

رفعت حنين الوساده عنها بتأفف وعادت تدثر نفسها جيداً تعود لغيوبتها

صبا بصراخ يذلل الحديد : يا نانا اس الحقونى همشى اجري منكوا فى الشارع .. ويقولوا الست اللي ولادها جننوها اهي

اعتدلت حنين فى جلستها تنفث بتأفف ، خرج صوتها متحشرج ناعس :خلاص يا ماما والله ما هنخليكى تجري فى الشارع ويقولو الست اللي ولادها جننوها اهي .. 5 دقائق . وهتلاقينى جاهزة .

انتهت جملتها تنهض من الفراش ب انزعاج ، تمدد اطرافها بتكاسل ، اسرعت خطاها الي حمام غرفتها بعدما اجفلها امر غاضب اخر من صبا

اخلاصى:

استدارت صبا لشجار كانت اجلته لحين الانتهاء من اكبر المشاغبين .. وقفت امام حورية تناظرها ب انزعاج تصطنع ابتسامه اعلى وجهها فى سخرية

اتسعت اعين حورية وفرغت فمها الي اخره ، حركت رأسها بعدم فهم .. قطعت لحظات الصمت بسؤال ابله كا افعالها
!!!ايه ؟ ايه يا ماما مالك بتبصيلي كده ليه ؟:

اخذت صبا نفساً عميق ، رفعت ناظرها الي سقف الغرفه موصده عينها تردد اذاكرها تزيع جزاءً من غضبها

اصطنعت ابتسامه بشوشه ونبرة حانيه : ايه يا قلب مامى رايحة فى كده ان شاء الله ؟

حورية بتلقائيه مقوسه شفتاها : عادى يا ماما هكون راичه فى .. نازل معاكوا ، يالا .. انا جاهزه اهو

صبا بنفاز صبر و وجه يرسم اللطف : ماشي .. هو بعيداً عن الشورت اللي كان اصلاً
بتاعك في 3 ابتدائي .. ايه جاييه الزفت ده معنا ليه ؟؟ يا بنتي حرام عليك صدا ع
! هنا وهناك احنا رايعين نريح راسنا ولا توجعيهولنا انتي

دبدبت حورية في الارض بعصبية كبيره وتآفف : ماما انا هأخذ الجيتار ماليش دعوه
ها .

.. صبا بعدما اصابها الدوار .. بقلة حيلة : اخلصي انزلي قدامي

قابلهم وسيم العائلة يخرج من غرفته بكامل اناقته يتبخطر ، يجول عطره الرجولي
.. النفاذ في الوسط

رمق حورية بحنق : ايه يا بت الشورت اللي انتي لابساه ده ! لسه صغيره انتي ؟
! حورية با اندفاع : وانت مالك انت
!! انتفخ انفه غاضباً ونبرة عاليه نسبياً : حوووورية

! صبا بسخط شديد : ياسلام عليكوا وانتو ماسكين في بعض قدامي
حاول احمد مجادلتها فا اخرسته بعبوس : ايه ؟ انا مش مالیه عينك ! انا اتكلمت معاها
خلاص اخر مره هتلبسه واهو ادينا مش رايعين في حته يعني ولا حد هيشوفها

اردفت بصرامه موجهها حديثها للثنائي : انزلوا يالا لبابا تحت ، هجيب مُعز واللي
.. ماتت جوه دي وهحصلكوا

.. رمقت احمد بجمود : خد بقيت الحاجة من المطبخ معاك وانت نازل

دلفت غرفة مُعز تبحث عنه في كل المخابئ عندما لم تجده ، اخيراً عثرت عليه متقوقع
علي نفسه اسفل الفراش

!تنهدت بنفاز صبر :بتعمل ايه عندك يا اخر صبري ؟

اخرج لها رأسه بوجه عابس ، قطب حاجبيه بغضب
انا هحكيك وانتي تحكمي تمام حلو الكلام ؟:
صبا بقلة حيلة :هااا

مُعز بضيق شديد :ماهو انا كل مرة اروح فيها المزرعه الناموس مبيخلش حته فيا غير
لما يقطعها ، انا مش عايز اروح
انهي جملته مقوساً شفتاه ب انزعاج

.. صبا بغضب هستيري : لأ ده انتو عايزين تجننوني
اعتدلت في وقفته ترمقه بتحذير : انا نازله اطلعك اللي مابيرحمش هو يتصرف
.. معاك

هرول ناهضاً من اسفل الفراش يقفز الي خارج الغرفة بذعر : خلاص والله يا مامي
انا اصلاً بحب المزرعه اوي وبحب العب مع الناموس .. ده انا بحب الناموس اوي اوي
..

علت علي ثغرها رغماً عنها ابتسامه عاشقة لاصغر افراد فرقة حسن الموجي
.. الحربية

في الاسفل امام المنزل كانت تصف سيارات كلاً من حسن وعمرو في انتظار النازحين
من المعتقل المنزلي

اسرع حمزه خطاه الي الباب الامامي للسيارة جوار والده بعدما انتهى من رص
الاغراض داخل السيارة

عمرو بعصبيه : ايه ده في ايه ! غور يالا اترزع ورا .. انت هتاخذ مكان امك ليه يعني
مش فاهم ؟

حمزه بخبث قاصداً اثاره غضب والده

لا ماهو معلش انا بغير علي امي تقعد جنبك قدام بقي .. نظره كده لمسه كده .. لا:
. معلش معندناش الكلام ده

هبط عمرو من السياره يقف مستنداً علي بابه وبتحدي كبيره ونبره عصبيه : طب وحياء
امك اللي واقفة جنبك تضحك وفرحانه بيك دي .. ما انت راكبها ، وشوف بقي هتيجي
. ازي

رنا من وسط اصوات ضحكاتها: حرام يا عليك يا عمرو يعني هو عمل ايه .. موزة قلب
. مامي ده

ابتسم لها حمزه بحب يثير غضب والده اكثر ، هم في احتضانها بحميميه كبيره : ربنا
. يخليكي ليا يا عمري انتي

عمرو بغضب اكبر من سابقه : طب وحياة امك مرة كمان ما انت راكبها لا ورا ولا قدام
جاء حسن مستنكراً يفض الاشتباك : خلاص اسكت يا عمرو خلصنا ، روح يا حمزه
هناك وقول لاحمد يجي يركب هنا

صاحت با اندفاع تلك التي كانت تتابع في انتظار هذه اللحظة : هاجي انا يا بابا اهو
خلاص .. احمد قعد وعلي رجله حاجات كتير اصلاً

لم تنتظر حتي اجابة من والدها وفي طرفة عين كانت قد استكانت بغبطة شديده في
.. الخلف جوار ذو الشعر الجذاب والنفس الهادئة ، الحبيب الذي لا يبالي

.. انطلقت السيارات في طريقها الي المزرعه علي لقاء مع باقي الاهل هناك

.. بعد دقائق قطعت حورية الصمت بعدما شعرت ب انزعاج تميم من امراً ما تجهله
ابتسمت ببشاشه وحدثته ب ود كبير : تيمو مالك ساكت ليه ؟

ظل يشيح بوجهه عنها يناظر الطريق بملامح عابسه ، قصف جبهتها بمهارة غير
مقصودة بالمره (تميم بقي نعمل ايه)
.. شكلك وحش يا حورية:

حورية وقد افحمت الصدمة كل حواسها ، انفرج فمها واتسعت عيناها : هالال ؟

اعتدل لها لكنه ظل يشيح بوجهه عنها ، قطب جبينه ب استنكار :يووه .. لبسك شكله
وحش يعني (تميم انت حيوان ؟)

امتعضت ملامح حورية واغرورقت الدموع في عيناها
ابتعدت عنه تتابع الطريق بوجوم وجمود تتحاشاه



تجلس في المقعد الامامي في سيارتهم وفي الخلف يقبع بناتها ، ناظرت الساعة
بتأفف ، تُحرك قدمها بتوتر وضيق .. اخيراً أخذت القرار
. انا هطلع اشوفه اتأخر ليه ونازله .. خليكوا متتحركوش:

هبطت تصعد الي مكتبه الذي يتواجد في احدي البنيات الشاهقه في المدينه وسط اهم
الاحياء واكثرهم حيويه

دلفت الي المكتب اقبلت سريعاً علي المساعدة الخاصه به المتواجده في الاستقبال
حنين بضيق وغيره تأكلها تأبى ان تُفصح عنها
تعالى هنا يا انجي ، مين يعني الموكله دي اللي تخليه يجي يفتح المكتب يوم الجمعة:
ويزنقنا ويأخرنا ؟؟
ضيق عيناها بخبرة استخباراتيه واردفت: تعرفيها ؟

قابلتها إنجي بضيق من الوضع هي الاخري :والله يا دكتوره معرفهاش بس انا اول ما
.. قولتلو انها موجوده في البلد واتصلت تاخذ معاد ما صدق وقالى انا جاي حالاً

حنين بسخط :كملي وايه تاني ؟؟
إنجي بوجه عابس من الفاتنة التي تقبع الان في الداخل مع اسر النساء : اللي فهمته
يا دكتوراه انها موكله قديمه من ايام ما الاستاذ كان بيشتغل في اسكندريه واظهار ان
.. ليها دلال عليه جامد

اخذت اصوات انفاسها تتعالي والغضب يصل الي رأسها :انجي انتي بتسخنيني
صح مش كده ؟

. انجي بـ بصدقاً جداً : بصراحة يا دكتوره اه .. انا الوليه دي ماراحتنيش ابداً

حنين بتأفف : والحل ؟؟

انجي ب ابتسامه خبيثه وحاجبي متراقصان :حضرتك تخشي تطبي عليهم حالاً من غير لا احم ولا دستور اه .. ولو الاستاذ جه قالي انتي مدتنيش خبر ليه هقوله كنت في الحمام وما شوفتهاش ، ها ايه رأيك بقي ؟

حنين بتحدي ووجه لن يقبل الا ب الانتصار : كفك يا بت

عزمت النية وتقدمت بخطوات ثائرة الي ان وقفت امام باب مكتبه ، انتظرت تهندم مظهرها ، جذبت مشبك خصلاتها ليتناثر شلالها الشفقي حول وجهها يصل لاسفل ظهرها في عنفوان وشموخ كا هيئتها تماماً ، كانت كتلة من البراءة والرقه والنعومة تسير بقدمين .. ترتدي چينز رقيق وتيشرت رياضي احمر اللون .. اكملت حلتها الشبابيه بحذاء رياضي عصري مُتناسق مع طلعتها اليوم

قبضت علي مقبض الباب فتحتة دون سابق انذار ، وقفت عند مقدمة الباب بثقه وشموخ .. ترفع رأسها عالياً بعجرفه ورثتها من عرق الموجيه المتأصل فيها

اصطنعت الأسف وجهت حديثها له : انا اسفة ، مكنتش اعرف ان عندك حد ادارت وجهها تناظر بضيق شديد تلك الجالسه علي المقعد امام مكتبه .. ترتدي حله رسميه تتميز بشده الضيق فظهرت كا سكرتيرة سيئة السُمة ، امراءة جميله حقاً لا .. يؤتمن رجل بالاختلاء بها وان كان حتي المُخلص دائماً وابداً احمد رجب نفاذي تقدمت حنين اليها بخطوات واثقة ، اصطنعت الترحيب ومدت يدها تلقي السلام .. اهلاً ازي حضرتك:

لتقابلها السيدة الاخرة بحفاوه كبيره مصطنعه وانزعاج حاولت ان تُخفيه : اهلاً بيكي ، حضرتك بقي اكيد مدام استاذ احمد

حنين با ابتسامه واثقه عريضه مُتلذذة ب اللقب كثيراً
ايوه انا:

شعر ومنذ الوهلة الاولى لدخلتها بالمرار الذي سيقبل عليه ، رسم ابتسامه رسميه علي وجهه وبنبرة تشابهها

.. دكتورة حنين الموجي مراتي ودي يادكتورة تبقي مدام مروة من اقدم المؤكلين عندي:

انته حنين ترحيبها المصطنع واتجهت الي احمد الذي هب واقفاً يواجهها من دُعره ،
ابتلع ريقه با ارتباك

اقتربت حنين منه تهندهم له مقدمة قميصه .. تُغلق له ازواره التي لم يتخلي يوماً عن
فتحها

وبدلال تستدعيه دائماً في مثل هذه المواقف : اتأخرت علينا اوي يا حبيبي انا والبنات
قولت لأ بقي لازم اطلع اجيبك .. الشغل يتأجل لكن يوم زي ده ميتأجلش دي اجازة
البنات ولا ايه ؟

ختمت جملتها بضربه قويه من حذائها في بداية ساقه .. ترسم علي وجهها ابتسامة
بريئه با استمتاع

كبح غضبه واجابها بهدوء : اه .. اه طبعاً يا حبيتي

وجه نظره الي التي شعرت بعدم الرغبة في وجودها فطلبت الاذان بالمغادره علي امل
لقاء قريب

وقبل ان توصل الباب خلفها كانت حنين انهالت عليه بالدفعات والضربات علي كل ما
بواجهها من جسده

احمد بصياح غاضب : الا في ايه يا حنين انا عملت ايه دلوقتي ما انتي جيتي لقتيني
.. بشتغل

استنكرت كلامه وخرجت نبرتها مُحذرة : متكدبش يا كدا اب ، انا شايفاك وانت مبسوط
.. اوي وبتضحك وقافلي عينك كده منشكح اوي

ختمت جملتها وهي تُقلده بضيق فظهرت كا كتلة من اللطافة والبراءة .. صدحت
ضحكاته الرجولية المكتب وهم في احتضانها بقوه حابساً اياها في ضمته

همس جوار اذنها وانفاسه تُلهب عبقها به : لسه بتغيري يا حنين قلبي ؟

انهارت حصونها وانكبت علي وجهها ببلاها :طبعاً يا استاذ احمد بغير ونص ولو بعد .. 100 سنه .. جرب انت بس تقرب من وحده تانيه وشوف انا هعمل ايه

.. اخرجها من ضمته يحيط وجهها بكفيه يناظرها بشغف :بموت في جبروت الموجيه ده وقبل ان يفعل فعلته المحببه افلجهم مطرحهم صوت ناعومي الصارخ التي دفعت الباب .. بقوه :ايه يالا بقي انا زهقت من القعهه في العربيه

احمد بقله حيله : مافيش فايده



بعد ساعتين تقريباً من وصولهم الي المزرعة شاسعة الاتساع مترامية الاطراف قد انتهوا من تناول الطعام سوياً .. اشهي الاطعمه التي اعدتها صبا بكل حب وتقن ، لم .. تنسي محشي حورية ، شوربة تميم ، سبانخ احمد

انسحب ريان بهدوء يتابع المشي ، يستهويه رائحة اشجار الليمون المنتشرة خلف المبني الفخم الذي يتوسط مساحة المزرعة تقريباً .. تخلل ما بين اشجار الليمون يشتم بعبق شديد عطرها علها تُصبح دواء لجرحه

اخذ يجول خطوات اخري حتي وصل الي نهاية حدود الخضار حوله .. وقف يتابع بنهم شديد فاتنة ضئيلة تتهداي بخطوات راقصه كا الفراشه المنطلقه ، برونزية اللون ، لمعة عسليتها تشرق بشدة تحت اشعة الشمس ، ملامحها الهادئة الرقيقة جعلته يبتسم دون .. ارادة وكأنها ذكرته ب احدهم في صباه

.. حدث نفسه با اندهاش : معقول !! شبه ماما اوي اعاده للوسط حوله نداء حنين حسن عليه :ريان بتعمل ايه هنا ؟

. ابتسم لها بحب : انتي شكلك جييتي علي ريحة الليمون انتي كمان

اماءت له سريعاً بالاجابه بعيون سعيدة : اه ، ريحتها معبیه المكان جابتني من اخر .. الدنيا

شردت هي الاخري في الفراغ البعيد امامها ، شُلت اطرافها ، تهدجت انفاسها ، امتعشت ملامحها

ماذا اتي به الي هنا ؟ من الذي يحتضنها بكل هذا الحب الجارف ؟! شعرت بغصه في حلقها ونغزة تدب قلبها
لم تشيح وجهها عنه الي ان تقابلت انظارهم .. اتسعت ابتسامته وقطب حاجبيه فَرِحاً .. با اندهاش

.. جذب يد شقيقته واسرع خطاه الي ان اصبح علي مقربه منها

صاح با اندهاش : ازيك يا بشمهندسة شوفتي بقي ان اللقي نصيب .. والله كنت عارف اني هشوفك تاني

.. اجابته بضيق :اهلاً .. عادي يعني صُدفة وبتحصل خلل نظراته علي اخته : تعالي يا نور سلمي

. اقترب اكثر حتي واجهها :نور اختي
صدحت ضحكة مغتبطه رغماً عنها كا من فقد عقله
واقبلت علي نور تحتنضها بحميميه شديده : بجد اختك .. ازيك يا حبيبتي عامله ايه .. ياروحي زي القمر
انتي في سنة كام ؟

نور ب ود بالغ : انا في تانيه ثانوي .. انتي بقي بشمهندسة حنين بتاع الموتوسيكل ؟

هنا وتراقصت افكار ريان في داخل رأسه يُخبر نفسه ببشري جديده : اووه ده حلو .. اوي

اماءت لها حنين بالاجابه ونبرتها الواسعة لم تفارق وجهها
الوحش من level غمرت نور لياسين وحركت يدها با اعجاب شديد : لا فعلاً ده معديه . بدري

اخرسها نكزته القويه لها ، تلعثم ورسم ابتسامه واثقه اعلي وجهه :مش .. مين .. ده اخوكي ؟

.. خللت حنين نظرها علي ريان بحب : لا ده ريان ابن عمتي .. تبادل السلام معه ب بشاشه تلقائيّه منه

حنين ب تعجب كأنها تذكرت شئ للتو : اه صحيح انت بتعمل ايه هنا ؟

ياسين برحابة :انا اشتريت الارض اللي جنب مزرعتكوا دي وكنت جاي افرج نور عليها ..

حنين ب ابتسامه لطيفه :مبروك .. اردفت با ارتباك : طيب ماتيجوا معانا شويه ، جوه . كلهم في سن نور تقريباً هتتبسط معاهم اوي

ما ان انتهت من حديثها اخذت تلعن نفسها سراً
!!! يخربيت غبائي انا اعرف امه عشان اقوله تعالى عندنا :

. ياسين بحرج وقلق نبت داخله لمغذي :لا والله مش هينفع احنا كنا ماشين حالاً

نور با اندفاع : طيب اروح انا ؟ ونبي يا ياسين عايزة اعرف ناس جديده هنا ، انا .. معرفش حد خالص

. ياسين بصرامه :نور قولت مش هينفع

تحاشت حنين النظر له ووجهت حديثها لنور بكل ثقه
ملكيش دعوه بيه ادخلي .. ريان هيوديكي عند حورية واسيا هما قمر زيك كده:
.. هتحببهم اكيد

تراقص قلب ريان داخله وصدحت اصوات افكاره في رأسه : حبيتي يا نيني تعالى ابوسك يا بنتي

. لم تمهل نور فرصه لياسين للرفض مره اخري وانطلقت مسرعة بصحبة ريان

ما ان تلاشوا عن الانظار جذب ياسين حنين من ساعدها بغضب :انتي قلة ادبك في
تزايد ماشاء الله ، ازي تقوليلها ملكيش دعوه بيه ! ايه عصفوره انا واقف قدامك .. هفى
انا ؟؟

نترت يدها عنه بعنف وامسكتها تحنو علي مطرح قبضته التي المتها ، ناظرته بغضب
. شديد : لا بغل ، حمار ، .. تور لكن متظلمش العصافير معاك

ضرب كف علي كف بغضب حد الجحيم ، في برهة كان قابضاً علي كتفها بين
!قبضتيه ، بنبرة بركانيه كا هيئته تماماً :انتي ايه ؟

رفعت هي خضرواتاها تغوص داخل رماديتاه بتحدي وعجرفه انقلبوا دون اراده منها
.. الي استسلام وحب واضح للاعمى

دلفت نظرتها الي قلبه مباشرة ، شعر بالذبذبات العاشقة التي شعرت بها .. من تكون
!!التستوطن كل حواسي بكل هذا العنفوان والعنف دون ادني رحمة ؟

بخبرة سنييه اجزم انها شرارة الحب انتقلت منها اليه ، او منه اليها لا يهم .. المهم
.. الوحيد الان ولادة حب جارف سيكون المهلك للغارقين فيه

. اردف بضعف بعدما ترك كل قواه في امانتها مُهلكة ..انتي مُهلكة
قطبت جبينها بعدم فهم بعدما اعادها صوته للواقع بعد ضياعها في محاريب عيناه

ابتلع ريقه وهو يناظر لون الورد في مبسمها .. خلل نظرة خاطفه داخل خضرواتاها ثم
.. صب نظره مره اخري علي من كان هلاكه من اللحظة الاولى

ماجعلها تشهق عالياً تدفعه عنها بقوه اثر غيابه عن ما حوله ما كان الا صياح ابوها
بغضب ذلذل الخلاء حولهم
... حنين:

"الفصل السادس والعشرون "حي العشاق"

ابتلع ريقه وهو يناظر لون الورد في مبسمها .. خلل نظرة خاطفه داخل خضرواتاها ثم
.. صب نظره مره اخري علي من كان هلاكه من اللحظة الاولي

ماجعلها تشهق عالياً تدفعه عنها بقوه اثر غيابه عن ما حوله ما كان الا صياح ابيها
بغضب ذلذل الخلاء حولهم
... حنين:

يبدو ان زعرها تمكن منها في لمح البصر هرولت وصلت مواجهة ابيها قبل ان يصل
.. اليها

تلعثمت من هول الموقف تُخرج نفسها والصنم الذي لازال تحت تأثير غشاوة العشق
يقف يتابع بجمود

صارعت انفاسها العاليه واخرجت صوتها مُتماسك الي حداً كبير :ايه .. ايه يا بابا
.. كنت جايه انا وياسين ده اللي .. اللي خبطني بعربيته انا
اخذت نفساً عميق وجمعت طاقتها :قابلناه صدفة انا وريان هنا الارض دي بتاعه ..
كان جاي يتأسف لحضرتك عشان الموتوسيكل وكده بس انا قولتله لأ يعني عادي مش
.. حوار

انتهت جملتها وهي تُجاهد كي ترسم ابتسامة هادئه رغم الامواج المُتخبطة داخلها من
.. زُعرها

!رمقها حسن بثبات ووجه خالي من التعابير : ها وبعدين ؟

ادركت هي الامر فا لابد من تبرير قوي لما رآه
يا يابابا ده انا كنت هاخذ رُزَع علي نافوخي عند الحجر اللي هناك ده بس ياسين:
.. ده .. لحقني

رسمت المرح علي وجهها با اصراف حتي انقلب الي بله ، ابتلعت ريقها بصعوبه
.. تدعي الله ان يُخرجها من هنا بسلام

اشاح حسن وجهه عنها ، يرمق ياسين بكره شديد وغضب مواري .. قابله ياسين بكل
ثبات وهدوء

وكا عاداته المقدامة اسرع بخطيً ثابتة الي ان وصل امامه .. مد يده ب ود كبير
وابتسامة بشوشه تعلو ثغره
ازي حضرتك يا حسن باشا .. ياسين المنشاوي:

رمقه حسن بضيق ثم بادله علي مضض ، علت ثغره ابتسامة مُنزعجة وخرجت نبرته
.. عابسه : عرفت ، عرفت يا ابن المنشاوي

ارتبك ياسين قليلا اثر نظرات حسن التي يعلم سببها
رسم ابتسامة واسعه وبنبرة مَرحة : اه اكيد نور قامت بالواجب وقدمت السجل المدني
.. بتاع العيلة كلها

حسن ب ابتسامة خبيثه :بالظبط كده ، شاطر يا .. ياسين مصطفى المنشاوي ، ابن
.. اخو كريم المنشاوي

شعر ياسين بالضيق اجابه ب اقتضاب : الله يرحمهم

صب نظره علي اخته الاتيه من داخل المزرعة بصحبة ريان وامرها بصرامة : نور
اسبقيني عند العربية .. يالا

مد يده مره اخري لحسن ب ابتسامة لطيفه : اتشرفت بمعرفتك اوي يا حسن باشا ،
.. وبعتر بجد علي الحادثة اللي حصلت مع بشمهندسة حنين .. بعد اذنك

. بادله حسن ابتسامة مُرَجبه مُصطنعه : حصل خير .. اتفضل

ذهب ياسين بخطي سريعه الي سيارته يحاول محي ضيقه من اسلوب حسن ونظراته
. الكارهه له والتي لم يبذل حسن ادني مجهود كي يداريها

استدار حسن واقترب من حنين التي كانت تتابع بقلقٍ شديد ، علت انفاسها تنتظر
الصاعقه من والدها الا انه عاكس توقُّعاتها .. احاطها برفق يسيران معاً ب اتجاه
الجمع في قلب المزرعه دون ان ينبت بحرف واحد او حتي نظرة مُعبرة !! غالباً كان
.. الهدوء الذي يسبق العاصفة

هدأت حنين وانخرطت سريعاً بالجو المَرِح لذي الجمع السعيد بالداخل .. نغمات صوت
حورية الساحر تُحلق في الانحاء ، تُطرب الاذان وتُذيب العقول ، تجذب الحواس ..
اغلقت حنين عيناها بشغف تستدعي اللذة التي شعرت بها ما ان أُسرت داخل
رماديتاه في اللقاء الاول ، تُجزم الان انها ما هي الا عاشقة يسحبها هوس العشق
.. الي رَغْدِه الهالك

كان لازم اهرب من سكاتي وقولت مش هكذب عليك اجمل مكان رحته في حياتي 🎵
🎵 هوا البراح اللي في عينيك

انتهت حورية وصلتها الغنائيه بعد استمتاع الجميع ومطالبتها بالمزيد حتي صبا التي
. تتعلل دائماً من انشغال حورية بالغناء والعزف عن الدراسة

وجه الشمل الثناء لحسن علي فكرة النُزهة التي جاءت كا دواءً للنفوس من هم الحياة ،
وهُدْنِه من المَهاَم اليوميهِ

خالد با اغتباط ومرح : لا بس تستاهل الف بوسة يا ابوعلي علي الفكرة دي ، الواحد
.. قرب يطق يا اخي من الشغل والبيت

حسن بكلمات ذات مغذي موجهه للبعض : اهو نُفك شويه علي بتوع الثانوية العامة
.. اللي مموتين نفسهم في المذاكرة اليومين دول
انهي جملته يرمق المتجاوران احمد وريان .. حرك احمد رأسه وقطب حاجبيه بعدم فهم

! ايه مش سامعك من الذي چي:
.. نهض ريان يجذب احمد من مؤخرة قميصه يناظر شيئاً في الفراغ البعيد
.. ريان بصياح :يا زكريااا

!!حسن بعصبيه : نعم؟؟
نهض احمد مُسرِعاً يَأْمَن علي هُراء صاحبه
ده .. ده واحد حبيبنا هنا كده هنبص عليه ونجيلك:

في غصون ثواني طارا الشابان الي الحدود الشمالية للمزرعه حيث شجر التوت
الكثيف ، بدون اتفاق هرول الجمع الصغير اليهم يتسابقون .. فمن سيكون له الغلبه
في جمع اكبر قدر من ثمر التوت ؟ فا الحرب مُتَاح بها كل الاساليب .. تسلق كان ، او
.. قذف بالحجارة سنري



دلف ياسين مُنزِعج الي منزله واتجه مباشرةً الي غرفته غالقاً الباب خلفه بعنف .. اخذ
يجول بعصبيه يخلل يده في خصلاته بضيق ، اوقفه دلوف والدته الي الغرفة للاطمئنان
عليه بعدما اقلقها وجهه المُنزِعج عند دخوله

ايه يا ياسين يا حبيبي مالك في ايه ؟:

ياسين بعصبيه : مافيش يا ماما

. فوزية بنبرة حانية طيبة :عشان خاطري يا قلب ماما قوللي مالك
وقف ياسين امامها يَأْنِب نفسه علي عصبيته معها
انا اسف يا ماما:

اردف ب ملامح ممتعضة ونبرة غاضبه :قابلت حسن الموجي صاحب المزرعة الي جنب
الارض الجديدة .. هو .. هو كلمني كويس بس ما رتحتش لنظراته ولا تلميحاته ، انا
عارف كريم حكالي ان عمي حاول يخطف بنتهم بس انا الموضوع كله علي بعضه مش
!! فاهمه !! مش فاهم يعني ايه واحد يخطف خطيبته اصلاً

اطرقت رأسها ارضاً بـ ازعاج ما ان ذكر اسم البغيض ذاك امامها ، رفعت رأسها مره
اخرى الي ياسين تواجهه بحنان الامهات ذاك السحر الخاص بهم

جذبتة من يده الي طرف الفرش : تعالي يا ياسين انا هحكيك

.. بعد دقائق

كانت فوزية افضت ما في جُعبتها له .. كيف كان عمه مثال للرجل سئ السمع
مَعدوم الضمير والانسانيه ، روت له محاولة قتله لاحمد وكذلك اجبار حنين علي الزواج
منه وصولاً الي عقابه الذي ناله جراء افعاله .. حيث حتفه في حادت بشع ، قد فارق
الحياة مُجرد من نتفة من ما عاث فساداً سنوات ليجمعه ولم يبق له سوي عمله ! اه
.. لو تعلمون

ذهبت وتركتة في غرفته عالق في افكاره .. تنهد بحزن والم ، وضع يده موضع قلبه
وبحسرة لم يذُقها يوماً
اه يا قلبي .. بقي كده يا بنت الموجي توقعيني في المحذور والمستحيل .. هلاكي علي:
. ايدك .



.. في مزرعة الموجي

قد قارب الوقت علي منتصف الليل ، يجتمع الصغار اسفل الاشجار الكثيفة في حلقة
واسعة .. انهمكوا في اللعب كثيراً من ركد الي كورة قدم ، شاركوا تميم لعب الاسكواش
الذين لا يفقهوه حتي ، الكوتشينة ، دومينو .. انتقموا بحق كل الشهور الزائلة التي
.. قضوها مابين الدراسة واعمال المنزل

القي ريان بجسده علي الارض خلفه بعدم اكتراث يلهث ارهاقاً من المجهودات
!! المُضنية : لا خلاص معتش قادر اتعدمت العافيه .. ايه ده يا جدعان ده احنا محاريم

انهار بعدها ضاحكاً ليضربه احمد الجالس جواره بقوه اعلي صدره : اخرس بقي
متقلبش عليا المواجه .. اهو انا لو ابويا واحد ثاني غير حسن باشا الموجي كنت
.. خربتھا اقسم بالله

ذم شفتاه با استنكار واردف : لا وایه کمان مش عاجبه وانا بنت بنوت كده وبيقول عليا
بايظ

صدحت ضحكاته الرجولية المكان يشاركها مع ريان

.. تنهدوا با رهاق بعد انتهاء موجة الضحك هذه

نهضت اسيا تتوجه لداخل المنزل الذي يتوسط المزرعة
.. لینا کلنا popcorn با ابتسامة بشوشه : انا داخلة اعمل
هب احمد واقفاً ولحقها هرولة الي الداخل :لا ده لازم اجي معاكي كله الا ال
. بعمله بتكنيك خطير popcorn

انزوت حورية علي نفسها اسفل شجرة كثيفة .. تعبت في هاتفها دون اهتمام ،
.. تتحاشي التقرب من تميم منذ حادثة الصباح

جاهد هو نفسه لدقائق الي ان انتهى به الامر ناهضاً اليها ، اقترب منها علي
استحياء يقف امامها .. قصدت هي عدم اعطاءه اهتمام واصطنعت انغماسها
.. بالهاتف في يدها ، قدم تميم قدم واخر قدم الي ان انتهى به الحال جالساً جوارها
حمحم بعد وقت :حورية انتي نزلتي صورة ليكي انهاردة ؟
رمقته بسخط : ايه الغريب يعني في اني اعمل كده مش فاهمه .. بس عمتاً لأ معنديش
. نفس اعمل اي حاجة انهاردة
ابتلع ريقه والقي عليها أسفه كا من يلقي حجاره: انا اسف

.. حركت كتفياها بحزن : عادي يعني

نفث بغضب والقي عليها كل ما يحمله كي ينتهي من همه : بصي يا حورية انا اسف
.. عشان قولتك ان شكلك وحش ، انا مش قصدي انتي اللي وحشه
.. ابتلع ريقه وكسي وجهه الخجل : انتي جميلة اوي ، بس

اردف بنبرة غاضبه :شورتك قصير اوي .. صغيره انتي عشان تلبسي كده ؟! معتيش
. تلبسي كده تاني عشان بيبقي شكلك وحش

انهي ما اراد ان يُنهي ونهض هارباً منها ، تركها ما بين ابتسامة تعلو ثغرها اثر
.. شعورها ولاول مرة ب اهتمامه بها وبين غصة في حلقها من اسلوبه المتعنت معها

وقفت في منتصف المطبخ حائر ثم حركت سبابتها وابهامها بصوت :مش مهم نعمله
في حله

وقف يناظرها بلامح تجهل ما تقوله : هو ايه ده ! في ايه ؟

.. اسيا وهي تبحث في الجنبات عن شئ الي ان وصلت اليه : ايوه حلوه دي
اقتربت منه تناظره ببراءة اوقعته ضحية لها في التو واللحظة : هيكون ايه يعني يا
.. بتاعته هنا فا هعمله في حله machine ملقش ال popcorn احمد .. ال

اماء لها ببلاها كانه يفقهه

بعد بضع دقائق يقفان كلاً يسبح في عالمه .. تنتظر اسيا بشغف ان ترتفع حرارة الزيت
لتلقي ما بيدها من حبات الذرة فيه .. اما هو وصل شغفه بها الي اقصاه ، اتكئ
بساعدته علي سطح هيكل المطبخ جواره يتابعها بشره كبير .. ابتسامتها اللطيفه ،
نظراتها الشغوفة بما تفعله ، عضتها الرقيقة علي شفتاها السفلي والتي اودت به الي
.. الهاوية

بعدما القت ما بيديها بداء يزوغ نظرها تبحث عن شئ ، اسرع احمد بفطنته المتأصلة
به الي مكان الاطباق

اخذ طبق واسع كبير وعاد اليها يُسلمها ضلتها

! رمقته بتعجب :ايه ده يا احمد

. احمد وهو يحرك رأسه بثقة :ايه ! عشان تشقطي الفشار فيه

!! اسيا بفم فارغ : ايه ؟ ازي يعني
ابتسمت برقه ساخره رغماً عنها و اردفت : احمد انت متعرفش الفشار بيتعمل ازي صح
؟؟

. قطب حاجبيه بـ انزعاج وتلعثم : لا ..طب .. طبعاً عارف
حركت رأسها بقله حيلة تكتم صخب ضحكاتا حتي لا تُغضبه :طيب سيب الطبق ده
وروح هات غطي الحله اللي علي الطراييزة دي
انتهت جملتها تشير له الي الطاولة في ركن من اركان المطبخ
. اماء لها سريعاً ممتثلاً للامر

اعطاها ما طلبت ، نظرت هي للامحه المنزعجة فا انفرطت منها ضحكات صاخبة كانت
تكتمها بكل عزم .. ضحكات جديدة علي مسامعه ، انفرجت ابتسامته بعشق ابله ،
.. انطربت حواسه من نغماتها المتلائية

. بجرته المتأصله فيه : ضحكك يا اسيا حفل موسيقي راقص
انقلبت في برهه الي ثمرة فراولة .. تلك الهيئة المحببه الي قلبه ، اشاحت وجهها عنه
تُنهي ما بداءته

وهي علي اعتاب مغادرة المطبخ تحمل في يدها ما اعدته حَجمها مكانها سؤله
!الفاتك :يعني انتي مش عارفة يا اسيا ؟

ارتجفت يدها ، فقدت نطقها .. بعد لحظات اصبحت رغبتها مُلحة في ان تري ملامح
.. وجهه في مثل هذه اللحظة

استدارت باستحياء تطرق رأسها ارضاً ، ابتسم بحب علي خجلها .. اربكها اكثر
. بصوت رجولي ونبرة امره يتخللها رجاء : اسيا ارفعي وشك بصيلي

امتثلت لامره ورفعت وجهها با استحياء لاتحيد بنظرها عن خضرواتاه ، حُبست
داخلهم دون اراده منها

ابتسم في داخله بثقه كونه قادر في لحظة علي ذعذعة كيانها ، اتسعت ابتسامته
الجريئة وهو يغوص اكثر في سواد ساعة الفجر في عيناها ، تنهد بقله حيلة وبنبرة
عاشقه ضعيفة : مش هتحني بقي يا اسوي ؟

لملت شتات نفسها وافلجته ببراءتها وصراحتها
. بابا قالني متقربيش من احمد خالص .. انت ابن عمتي وبس:

احمد بضيق :الا بقي هو ابو حميد اللي بيقويكي عليا بقي ! مكنش العشم ده انا
.. وهو حبايب .. براحتك يا اسيا هتروحي مني فين يعني
. بنبرة خبيثة جريئة اردف : دلوقتي ،بعدين ... هتجيلي هتجيلي

في لحظة اختفت من امامه بوجه يعتصره الخجل الجم
فاصدحت هو ضحكاته الرجولية المكان عشقاً بهذه الخجوله مُعذبة قلبه ، وقف يناظر
فراغها يتنهد بقله حيلة ..متي ستلين ؟



بعد ساعتين تقريباً كان الجميع في فراشه في
. المنازل بعدما انتهى اليوم الحافل المُرهِق للبعض .. المُهلك للبعض الاخر

بأمر ملكي من صاحب البلاط دلفت صبا تستدعي حنين التي كانت تستعد للنوم
لمقابلة حسن

القت صبا عليها نظره مُبهمه :قومي كلمي بابا متناميش .. مستنيكي في البلكونة

. القت ما القته وفرت قبل ان يتم استجوابها من المفتش حنين
اسرعت حنين الي ابيها يأكلها الفضول حول ما يريد ان يحدثها به والان ! ما هذا
! الذي شغل حسن الموجي لهذه الدرجة حتي لا ينتظر للصباح

بداءت تحدث نفسها وهي في طريقها للشرفة تسير بخطوات مُرتبكة قَلقة :يارب استر ،
شهقت بذعر واردفت : معقول بابا يكون عرف حاجة ؟ اجابت نفسها با استنكار : ده

ايه الغباء اللي انا فيه ده هو فيه حاجة اصلاً عشان يعرفها ! لأ انا مش مطمئنة ماهو بابا ميطلبنيش دلوقتي الا عشان مُصيبه حصلت .. يارب خليك معايا يارب

دلفت الي الغرفة ترسم ابتسامه واسعه في وجه والدها الذي جذبها بحناناً بالغ جواره . امام سور الشرفه ، اخذها في ضمته يحيطها بزراعه تنهد وشرد في الشارع الخاوي امامه وبنبرة يتخللها الم :كبرتي يا حنين اوي ، انا لسه . واخذ بالي انهارده ! تخيلي بقي العمر ده كله انا محستش بيه اغرورقت الدموع قليلاً في عيناه : شايفك لسه حنين اللي جات غيرت حياتي وغيرتني ، .. انتي مش بس اول فرحتي وبنتي .. انتي صاحبتني كمان .. اخذ يحنو علي كتفها بحنان : عمرك ما خبيتي عليا حاجة صمت ليترك لها المساحة ان تُلقي ما بخاطرها ، فهمت هي ما يريد ان يصل له ، ابتلعت ريقها وجمعت افكارها .. تصارحه كا عاداتها معه :بابا مافيش حاجة صدقني .. ياسين ده

قاطعها ب ابتسامه حزينة لسبب مُبهم بالنسبه لها ، حاول ان يضيفي مرحاً علي نبرته : ايوه ياسين .. طول عمرك اذكي اخواتك يا ختي ، في ايه بقي يا ست حنين ؟

.. اضطربت انفاسها ، تلعثت : لسه والله يا بابا مافيش حاجه ضرب علي ظهر كفها المُتمسك بالسور امامها بخفه يعني ايه لسه يابت انتي ؟ : ابتسمت بمرح :ايه ياسونه هتوقفلي علي الوحده ولا ايه .. ذلة لسان ياسيدي

نظر لها يحرك رأسه با استنكار وبنبرة قليلة الحيلة : لا وانتِ الصادقة يا بنت صبا دي . ذلة قلب

. تعالت انفاسها واضطربت حواسها ، تلعثت : مش ف .. فاهمة يا بابا . ابتسم بتهكم :لا وحياء بابا فاهمه كويس اوي زاغ نظرها تبحث عن مخرج :مش هتنام ؟ هتصحي بدري للوكالة

رسم علي وجهه العبوس : بت اتظبطي كده ، هتضحكي عليا انا وتوهيني .. صدقتي ! انك جامده ولا ايه

. اردف بصرامه : الذوق مبيجيش شكله مع اشكالك انتي واخواتك .. اشكال ضاله

حنين بحذر : اتكلم يعني يا حسن باشا ولا هلاقي كف خُماسي الابعاد بيسقف علي .. قفايا

انتهت جملتها تبتسم بمرح تمسح علي مؤخره عنقها

ابتسم حسن متهكماً وشدد قصبته علي كتفها بخفه
اتكلمي ماتخافيش مش هيبقي فيه وقت لضرب .. كلامك لو معجبنيش هقلبك علي:
. طول في الشارع

وقفت علي اطراف اناملها طبعت قبلة رقيقه علي خده ، اخذت نفساً عميق وهمست
.. بالقرب من اذنه :بفكر فيه

قطب جبينه ب انزعاج :ها و ايه كمان ؟

. حركت يديها معاً بمعني هذا فقط :بس كده

حسن بخبث دفين : طب وهو ؟
زاغ نظرها ، مطت شفرتها السفلي .. حركت كتفها نافيه
.. لا معرفش ، بس .. بس:

*** حنين بضيق :بس ايه اخلصي يا بنت الـ

!! كسي وجهها الخجل وتآففت : بابا
اردفت بخجل وصراحة ستكون لها القاضيه
يعني بحس بحاجات كده من ناحيته لما بيقرب مني:

في حركة مباغته ادارها حسن له قبض علي رسغها بقسوة :هو مين ده اللي بيقرب منك
***يا بنت الـ

حنين بذعر : لأ احنا متفقناش علي كده يا ابو علي مافيناش من تعذيب انت قولت حذف من البلكونة علي طول .. ايه يا بابا واقفلي علي الواحدة كده ليه انا قولت قرب مني !!ها !! انا قولت ؟

. حسن بنفاد صبر وغضب :حنين
حنين مسرعة نافية : اقسم بالله مافيش حاجة حصلت انا ما قابلتوش الا مرتين والله .. العظيم

بداءت تنهمر دموعها دون اراده منها ، تلعثمت من وسط اصوات بكاءها : يوم الحادثه . و.. و مرة .. تانيه لما روحت اشوف الموتوسيكل شعر بالاسف عليها فا ترك يدها ، رفعت هي يدها تمحي دموعها بطرف كُمها

حسن بملامح عابسة ونبرة حنونه :متعيطيش بقي ماهو مش كل ما حد يكلمك تقلبيها .. مناحة

تتهد بغضب واردف بحزم :حنين اسمعيني كويس عشان نقفل الكلام في الموضوع ده للابد ، مافيش اي حاجة ممكن تحصل بينك وبين ابن المنشاوي انسي .. بعرفك من دلوقتي اهو .

اردف بصرامة وضيق : مش عايز اسمعك في يوم تيجي تجبيلي سيرته ، موضوعه بداء . وانتهى في نفس المكان هو مش اكثر من صُدفه وموقف عابر في حياتك

. امتعتضت ملامحها حزناً حاولت ان تُداريه :بعد اذنك يا بابا هدخل انام حسن بهدوء :مردتيش عليا ؟

اشاحت حنين وجهها عنه وبصوت خفيض :حاضر .. حاضر يا بابا

احاط وجهها بكفيه ، طبع قبلة حنونه علي جبينها .. ربنا يبارك فيكي يا قلب بابا .. ادخلي يالا:

اماءت له بخفه وامتثلت للامر سريعاً بخطي سريعه دلفت الي غرفتها واصده الباب خلفها بهدوء

استندت خلفه واطلقت لودق الدموع الحَبِيس في مُقلتيها العنان عله يخفف من تَهْتُك .. الروح الذي تشعر به

. أيعقل ان تكون احبته لهذه الدرجة وبهذه السرعة؟! لا شئ معقول في الحب



منذ ان عاد من نُزهته وهو يتابع بعبق شديد صورها علي موقعها الاجتماعي بعدما تبادلوا المتابعات اثناء تعارفهم في المزرعة ، لقد راق له كثيراً .. سريعة الانسجام مع الناس ، لطيفة الروح ، بشوشة الوجه ... ثرثرة .. وهو اكثر ما راق له بها ، تشبه والدته شكلاً وتحمل شيئاً من طبيعتها وحنانها

حرك رأسه با اعجاب شديد واخرج علي اثره صَفير وهو يغوص في انهار العسل في .. عيناها : اووف لا دي شكلها هتزهزها يا ريان
اعاد رأسه للخلف سائداً علي يده وتنهّد بحسرة
ونبي شكك هتقضيها فُرجة علي الانستجرام كده طول عمرك .. هو انا معمولي عمل:
!!!ولا ايه ؟

.. في منزل احمد نفادي

يتمدد هو علي الفراش يتابع بنهم جَنِيَّة المرمية التي تُنهي روتينها اليومي للاهتمام .. ببشرتها امام المراة استعداداً للنوم

تنهد بشغف وبنبرة خبيثة : مش هتيجي بقي يا دكتورة ؟

رمقت انعاكسه في المراة بغضب ، ثم اشاحت وجهها عنه دون اجابه
نهض من فراشه متوجهاً اليها ، وقف خلفها وهي جالسه امامه علي المقعد امام
المراة ، احاط كتفها بقبضتيه :لسه زعلانه برده يا حنين ؟
اردف بضغف بنبرته الرجولية الهادئة التي لم تفشل يوماً في التأثير عليها :طب انا
عملت ايه ؟ قوليلي ايه يرضيكي ؟

نهضت تواجهه تزوغ بنظراتها في الغرفة تبحث عن حل يُرضيها ، صب هو نظره بشَرَه
.. اعلي كرسيها المزمومتان

حركت سبابتها مع ابهامها بصوت ، وبكرة واثقة بخبث دفين ما تعلمته يوماً الا منه :
يرضييني انك تروح تنام يا لا يا استاذ احمد ، عند موكلين بيستنوك من الفجر في
المكتب .

انتهت جملتها ، ابعده عن طريقه باطراف اناملها بدراميه اشعلت لديه فتيل الرغبة
.. بها

عقد حاجبيه بتأفف كا طفل ساخطاً علي امه : حنين ماتهريش بقي ، وانا مالي انا
هي نظراتها كانت عامله ازي ولا لابسه ايه ومش لابسه ايه !! كل ما احي اكلمك من
! الصبح تسمعييني الكلام ده وكأني انا المسؤول

. ادعت عدم الاكتراث ودرت نفسها جيداً ، اغمضت عيناها : اطفئ النور هنام

نفث بغضب ولوح في الفراغ باستشاطه من افعالها الطفولية .. وان وصل عمرها
لأرزله لن تتخلي عن غضبها وعنفوانها .. حينئذ الموجه لادخل لها بها فا هي
طبيعتهم المهلكة للغير

دلف الي الفرش بغضب وحركة متململه و بعند كبير وعصبيه : طب والله منا قافل
النور .

علث علي ثغرها ابتسامه متلذذة محتها سريعاً حتي لا تُثير جنونه اكثر .. اغمضت
عيناها تنعم بأنها نجحت في اتمام مهمتها المفضله وهي اغضابه ، ستستيقظ مبكراً
.. تُراضيه بأسلوبها المُنك الخاص و سيخضع لها وكأن شيئاً لم يكن



يتململ في فراشه منذ بزوخ الفجر ، لم يغلبه النعاس سوي دقائق متفرقة من الليل ،
يشعر بألم في رأسه متصلاً الي عينه يُفقد صوابه .. ازاح الغطاء عنه بضيق ونهض
منتصباً في وقفته يُفكر في حل
. لا مبدعهاش بقي:

بعد ما يقارب الـ 30 دقيقة تقريباً كان انهي ارتداء ملابسها وارتشف قهوته ، هبط من منزله يستقل سيارته متوجهاً اليها

يُنَظَرُ سَاعَتَهُ بِتَأَفُّفٍ بَعْدَمَا قَضَى مَا يَقَارِبُ السَّاعَتَيْنِ فِي انْتِظَارِهَا أَمَامَ بَابِ مُدْرَجِ مُحَاضَرَاتِهَا فِي الْجَامِعَةِ
أَخِيرًا تَنْفَسُ الصُّعْدَاءُ مَا أَنْ وَجَدَهَا تَخْرُجُ مُسْرِعَةً
تَهْرُولُ كَمَا مِنْ يَرِيدِ اللَّحَاقِ بِالْقِطَارِ .. هَرُولُ خَلْفَهَا إِلَيَّ أَنْ جَاوَرَهَا ، شَقَّهَتْ هِيَ عَالِيًا
تَطْرُقُ بِيَدِهَا عَلَيَّ صَدْرَهَا مِنْ هَوْلِ الصَّدْمَةِ
!!!يَا لَهْوِي أَنْتِ بَتَعْمَلِ إِيهَ هُنَا ؟:

. خَرَجْتَ حُرُوفَهُ مِنْ بَيْنِ أَنْفَاسِهِ الْمَتَلَحِّقَةِ :أَبُوسَ أَيْدِكَ أَقْفِي الْأَوَّلَ وَبَعْدَيْنِ نَتَكَلَّمُ

انْتَبَهَتْ لِنَفْسِهَا فَا أَوْقَفَتْ خُطَاَهَا وَسَأَلَتْهُ مُسْتَنَكِرَةً
إِيهَ يَا فَرَسَ النَّهْرِ أَنْتِ ! جَايَ هُنَايَ إِلَيْهِ وَدَخَلْتَ أَزِي ؟:

. حَرَكْ رَأْسَهُ بِلَا حَوْلٍ وَلَا قُوَّةٍ :أُقْطِمِي بَقِيَّ .. إِيهَ أَرْحَمِينِي
. أَرْدَفَ بِأَبْتِسَامِهِ لَطِيفَةً : عَايِزُ أَتَلَكُمُ مَعَاكِي فِي حَاجَةِ كَدِهِ
وَزَعَتْ أَنْظَارَهَا حَوْلَهَا بِتَلَصُّصٍ وَفِي حَرَكَةٍ مَبَاغِتِهِ الْقَتَّ عَلَيْهِ مَا بِيَدِهَا مِنْ كَتَبٍ :أَمْسِكْ .. كَدِهِ

رَمَقَهَا بِسَخَطٍ وَأَنْدَهاشَ مِنْ اخْمَضِهَا إِلَيَّ أَعْلَاهَا
!!!أَنْتِي بَتَهَبِّبِي إِيهَ ؟:

فَرَّغَتْ فَمَهَا بِضَيْقٍ :إِيهَ ! بَرَفَعَ الْبَنْطُلُونَ .. يَا لَهْوِي دَهْ بِيَتَسَلَّتْ مِنْي مِنْ أَوَّلِ الْمَحَاضَرَةِ
. وَمَشَّ عَارِفَةً أَقْوَمَ أَرْفَعَهُ

. صَدَحَتْ ضَحْكَةً سَاخِرَةً مِنْهُ غَضِبًا عَنْهُ :لَا أَنْتِي مَشَّ طَبِيعِيهِ فَعَلًا
!! أَرْدَفَ مُسْتَنَكِرًا : يَتَسَلَّتْ

جَذَبَتْ أَشْيَاءَهَا مِنْهُ وَرَمَقَتْهُ بَعْبُوسَ وَتَهَكَّمُ : عَايِزُ إِيهَ يَا مَلِكَ الْچِيمَاتِ ؟ أَنْجِزْ عِنْدِي
. سَكَّشَنَ عَمَلِي لِأَزِمِ أَطِيرَ

هداء نفسه التي ارهقتها بنت الموجي في هراءتها المٌطولة :معلش تتأخري شويه .. ربع ساعة بس نقعد في اي حته اقولك الكلمتين ونخلص ، الله يخليكي مستهلكيش طاقتي . في خناقاتك

. رسم ابتسامة مُستسلمه :انا مش عايز اتخانق

. حركت رأسها بضيق متأففة :طب تعالي شوفك اي نيلة تحت اترزع فيها

. ياسين بقلة حيلة :يارب الصبر من عندك

...بعد دقائق

كان يجلس علي احدي المقاعد الخشبيه في صحن الجامعة الواسع :انا اتكلم معاكي .. ازي انا ! اقعد يابنتي بقي بقالك ساعة واقفه كده جننتيني

حزين بعصبيه :متزعقش ، مش هعرف اقعد انا حاسه كل الناس بتبص عليا ، بعدين انا اعرفك عشان اقعد معاك انا صابره عليك لحد دلوقتي عشان المعروف اللي عملته . معايا يوم الحادثه بس فاهم

انتهت حديثها ترفع سبابتها في وجهه بتحذير فا انفرطت منه ضحكاته دون قصد اثر هيئتها البريئة المُندفعه

غمز لها بخبث :يعني اقتنعتي اهو اني عملت معاكي حاجة حلوه ؟

رسم الجديه علي وجهه واردف : اقعد ي يا حنين لوسمحتي 5 دقائق بس عايزك في . حاجة مهمه جداً جداً متقبلش تأجيل

انزعجت ملامحها لكن ادي بها فضولها الي الجلوس علي طرف المقعد جواره ، بتأفف . ونبرة امره :انجز

حافظ علي هدوءه وجديته :اوعديني بس لما جاقولك انا عايزك في ايه وجايلك ليه من
. الصباح الباكر كده تمسكي نفسك وماتسبنيش وتمشي واهم حاجة ما تقلبيش ادبك

. حنين بعصبيه :انا مش قليلة الادب يا ض انت

ياسين بقلة حيلة :اسف

اعتدل حتي اصبح يكُب نظره عليها من اعلاها كونه يتفوق طولاً ، اردف بخجل لاول
مره يتملك منه

حنين انا جيت عشان اشوفك بس .. مش عايز اقولك اي حاجة تانيه وكل ده بحاول:
. اجرجرك عشان اقدر اشوفك اطول وقت ممكن

انهي حديثه يبتلع ريقه وهو يري وجهها الذي تلون باللون الاحمر لايدري ان كان خجلاً
.. ام غضباً جم

زمت شفاتها بعصبيه لكن شيئاً ما بداخلها لا تعلم مصدره كان يتراقص من فرط
السعادة لكلماته

تذكرت حديث والداها بالامس فا ساءت حالتها وانزعجت ملامحها :ياسين لو سمحت
.. انا لازم امشـ

. ياسين بضعف ونبرة راجيه :عشان خاطري ما تمشي

اطرقت رأسها ارضاً ، خجلها يصارع انزعاجها ، سعادتها تصارع الحزن الذي دب
. فيها ما ان جال مشهد حديثها مع والداها بالامس

اردف ياسين بنبرة تُقطر حباً : عمري ما كنت اتخيل اني اوصل لحالة زي اللي انا
فيها دي ! انتي وصلتيني اني منامش طول الليل عشان هموت واشوفك ، جاي واقفلك
.. علي باب المدرج زي المراهقين من صباحية ربنا

غزا العرق جبينه وازدادت سرعة نبضاته لكن هيهات فا الجالس امامه تسبقه في
.. سرعة الخفق بسنين ضوئية ان جاز القياس بها

اغرورقت الدموع في عيناها رغم محاولاتها الجبارة كي تكبحها ، تقطعت
انفاسها :ياسين صدقني مش هينفع

دب القلق قلبه فاسألها مُتلهفاً :حنين انتي في حد ثاني في حياتك ؟

.. اماءت له بالنفي دون ان ترفع وجهها الذي استرسلت عليه خصلاتها

. ياسين بنبرة تحمل في طياتها الرجاء والالم :حنين لو سمحتي بصيلي

بعد لحظات رفعت وجهها علي استحياء تمحي دمعته سقطت علي وجنتها بطرف كُمها

! ياسين بحناناً بالغ ونبرة قَلقة : انتي بتعيطي ؟ ليه

خرجت منها شهقة دون اراده ونهضت دون مقدمات ونبرة حزينة تحاول هي كي تُظهرها
مُنزعجة

بعد اذنك .. سامع ها بعد اذنك .. متجlish هنا ثاني ولا تحاول تتواصل معايا باي:
.. شكل ، المرة الجايه مش هطلب منك ده بأدب كده اظن انت متأكد من حاجة زي دي

نهض بضيق يواجهها :حنين انتي بتعملي كده ليه ؟

اعتصر عينه يمحي عصبية اثر حديثها ، وبنبرة اقل ما يقال عنها هزيلة لم يتحدث
بها ياسين المنشاوي من قبل

... تلعثم : حنين انا .. انا عايزك في حياتي ، انا .. شكلي بحبك

الفصل السابع والعشرون "حي العشاق"

اعتصر عيناه يمحي عصبية اثر حديثها ، وبنبرة اقل ما يقال عنها هزيلة لم يتحدث
بها ياسين المنشاوي من قبل

تلعثم : حنين انا .. انا عايزك في حياتي ، انا .. شكلي بحبك ...

وقع الكلمة عليها كان عظيم ، جاهدت كي تتماسك بعدما شعرت بقدمها تخور من اسفلها ، اتكئت علي المقعد جوارها الي ان هبطت جالسـه عليه بهدو، تُخيم الصدمة علي وجهها وحواسها .. تتصارع داخلها الف فكرة وفكرة ، رفعت عيناها لأول مره تناظره بجرءة كبيره فا ضاعت في مزيج اللونين الابيض والاسود برمادتيـاه .

🎵قالى بحبك والغريبه انه عرفنى من يومين ودى تبقى جرئـه ولا طيبه ولا جنون
العاشقين 🎵

جلس جوارها مرة اخري يبحث عن جرائته المعهوده مع النساء اين اختفت امام هذه الضئيلة : انا معرفش ده حصل امتي وازي بس اهو حصل ..
تلعثم : انا .. انا .. حتي مش متأكد .

اخرج هاتفه من جيب بنطاله يتأفف علي المزعج الذي يهاتفه في هذا الوقت ، ضغط زر الالغاء واعاد نظره مره اخري لها ، رمقته هي بغضب يجهل سببه !

حنين بصياح حانق :طيب لما تبقي تتأكدـه بقي تعالي .. حيوان .

صدحت مرة اخري نغمات الهاتف المزعجة ، اخرجه بضيق فتح الخط بتأفف قبل ان يضعه علي اذنه اخذ يصيح علي التي فرت هاربه من امامه :استني يا حنين يـووه ،
رفع الهاتف علي اذنه يصيح بعصبيه علي المتصل :الومين ؟؟

جاءته الاجابه من صوت رخيم واثق ذو نبرة هادئه ثابتـه :معاك حسن الموجي .

سعل بعنف من هول الصدمة :اهلاً يا حسن باشا
حسن برسميه وهدوء :انا مستنيك في الوكالة عندي يعني لو فاضي دلوقتي يبقي
كويس اوي

اجابه ياسين برحابة صدر مسرعاً :طبعاً يا حسن باشا ولو مش فاضي افصالك ..
اديني نص ساعة وهبقي عند حضرتك.

اغلق ياسين الهاتف يستعد لما هو مُقبل عليه ، فا لقاء حسن الموجي لن يكون بالسهل ابداً .

بعد ما يقارب الساعة كان قد وصل ياسين الي وكالة الموجي التي تقبع في قلب المدينة النابض ، دلف با ابتسامة بشوشة بعدما اخبره رمزي بالدلوف الي المكتب ، تقدم اليه يمد يده يلقي التحية فا نهض حسن تقديراً يبادله من مقعده خلف المكتب ثم اشار عليه بالجلوس امامه ..

ياسين متأسفاً :انا اسف والله يا حسن باشا علي التأخير بس الدنيا زحمة اوي انهارة

حسن بجمود :لأ هو في العادي المسافه من الجامعه لهننا بتاخذ نفس الوقت ده .

كسي الخجل وجهه فا ابتلع ريقه :حسن باشا انا .. انا تلعثم وفجاءة بات خالي الفكر والخطابه

ابتسم حسن بتهكم :طول عمرکوا کده يا رجاله المنشاويه فاكرين نفسکوا اذکي من الجميع .

امتعضت ملامح ياسين وضاق صدره :حسن باشا انا عارف حضرتک بتفکر في ايه من ناحيتي وطبعاً عندک حق اللی حصل مش بسيط ، بس يا باشا مش ظلم تاخذ حد بذنب حد تاني من غير ما تعرف الشخص التاني اصلاً .

حسن بضيق :عايز ايه يا ابن المنشاوي من الاخر

ياسين باندفاع :شکلي بحبها ..

امتزجت اعين حسن بالاحمرار اثر غضبه الجم ما ان وقعت الكلمه علي اذانه :نعم يا حبيبي؟؟؟

اردف بغضب وحزم :ابعد عن بنتي احسنک مش عايز اشوفک بتحوم حوالیها ، فرد العضلات بتاع المنشاويه ده مش علينا انا بنتي اسمها حنين حسن محمود الموجي ..

وانت خارج من عندي وقف اي عيل صغير واسأله مين هما عيلة الموجي ، انا اقوم البلد دي حريقة لو لمحتك قريب من بنتي تاني .. اتفضل مع السلامة وما تمناش اشوف وشك تاني الحقيقة .

هب ياسين يرمق حسن بغضب شديد ، اغلق قبضتيه بقوه يكبح جماح غضبه ، اسرع بخطي عنيفه مخللاً خلفه سحابه سوداء غاضبه ..

استقل سيارته بعصبية شديده ، اخذ يطرق علي المقود امامه بعنف ويصيح كا من يضيق عليه صدره

:ااااه .. غبي يا ياسين ازي تعمل كده في نفسك ازي !! بقي انت تبقي قاعد زي العيل الصغير كده عشان ايه .. ها عشان ايه !! تعرفها انت من امتي عشان تحبها ! فوق يا ياسين يا منشاوي فوق ..

خلل انامله بغضب في خصلاته الفحميه وانطلق بسرعة جنونيه كأنه يريد ان يهرب من هنا قبل ان يرتكب ما سيفضي به الي ما يُفجع الجميع ..



عادت من الجامعه مُبكرة حتي انها لم تستكمل يومها الدراسي هناك ، تعللت بآلم في الرأس كي تهرب من استجوابات صبا ، اخبرتهم بحاجتها الي النوم وحذرتهم من ايقاظها ..

بدلت ملابسها بتكاسل ، تدثرت جيداً في فراشها حتي اخفت وجهها .. سَحبت في موجة من البكاء العنيف ، وابل من الدموع ظل ينهمر لوقتاً كبير يحرق روحها داخلها قبل وجهها .. اذا كان غير واثق من حبه لها لماذا يوقعها بعشقه بهذه القسوة ! كيف يفعل بها هذا ؟ اصبحت اسيرة لعيناه ، وسامته ، بشاشة وجهه ، هيئته الخاطفة للقلب والحواس ، نبرته الرجولية الجهوره ، حنانه الذي يتسلل في كل افعاله ، لمساته ، نظراته

..

سحبها في بحر عشقه بتجبر حتي باتت مُستعدة ان تستسلم لامواجه الجارفه بكل
رضا وسعاده !!

تُقسم ان كان أَمَن علي اعترافه مرة اخري لا كانت اخترقت اضلاعه كما اخترق هو
قلبها فكان اول العابرين لقلاعه المنيعه ..

اخرجها من غيمَتِها صوت مُعز الوهن الضعيف ، يقف جوار الفراش يطرق بخفه
علي جسدها
:نونو خديني اناام جنبك .

محت دموعها سريعاُ ورفعت غطاءها :ايه يا زوزو منزلتش المدرسة انهاردة ليه ؟

نهض جوارها يدثر في احضانها :عشان تعبان قولت لمامي مش قادر اروح
جذبتة الي ضمتها تحنو علي رأسه بحنان :تعالى يا حبيبي نام .

اخذت قطعه مُتحركة من روحها في ضمتها كأنها دواء وغطت معه في نوماً عميق هروباً
من الم قلبها ..



بعد لقاءه مع حسن الموجي ذهب الي منزله احضر اغراضه متوجهاً الي صالة
الرياضه يُخرج شحناته الغاضبه هناك .. لايدري كم مر من الوقت وهو ينهك نفسه في
الاحمال الرياضيه الثقيلة ..

جلس اخيرا علي احدي المقاعد يلهث بشده وعرقه ينصب علي وجهه .. اجفله من خلفه
كريم الذي وضع يده اعلي كتف ياسين في حركة مُفاجئه ..

رمقه ياسين بغضب :ابو غباءك يا اخي في ايه !

جلس كريم جواره وابتسامه ساخره تعلو وجهه :ما انت اللي عاملنا فيها شبح
وعضلات وماشاء الله قد الحيطه وبتخاف من خيالك ..

اردف بتساؤل :قاعد ليه لحد دلوقتي في الچيم ومبتردش علي تليفونك ليه ؟ مامتك
قلقت عليك وكلمتني وقالت كمان انك نازل من الصبح واخذ في وشك ومش طابق حد !
في ايه يا ياسين ؟

ياسين بملامح ممتعضه وضيق :معرفش .. معرفش في ايه ولا ايه اللي حصلي .
اراد ان يزيج ثقلاً عن قلبه فا اطرق رأسه ارضاً ليردف بعصبيه : مش فاهم يا كريم
الحالة اللي انا فيها دي ! يعني معقول اكون حبيبتها وانا عارفها مبقاليش حاجة !!

صدحت ضحكة ساخره من كريم وبنبرة مُندهشه :نعم ايه حبيت ايه ومين ! في ايه يا
سين ؟؟

ياسين بتأفف : يווو معرفش بقول ..

هداء عصبيته قليلاً واردف بهدوء : فاكر البنت اللي خطبها بالعربيه وكلمتك تروح تاخذ
الموتوسيكل بتاعها عشان يتصلح ؟

اماء له بالاجابه وابتسامته الخبيثه ترتسم با اتساع

اردف ياسين بعدما تنهد بقله حيلة : من يومها وانا في حاجة فيا مش مضبوطه .. تعبنا
، مش مرتاح بس .. بس مبسوط ، عايزه اشوفها علي طول مش عايزها تفارق عيني ..
نفسه ..

صدحت ضحكات كريم الصاخبه الساخره الوسط مع تصفيقته المزعجه وصاح مُتهللاً
بتهمك

:عشت وشوفت اليوم اللي ياسين المنشاوي بيتكوي فيه بنار الحب يا ولاد .. و وقعت يا
سينو ولا حدش سَمه عليك .

مط شفتيه بعدم فهم بعدما لمح الضيق والحزن علي وجهه ، اردف : في ايه يا ياسين
هي بتحب حد تاني ولا ايه ؟

ياسين بـ أَلَم :ياريت يا كريم كان هيبقي اهون عليا من اللي انا حاسس بيه دلوقتي ..
اشاح بوجهه بعيداً وقد تعالت انفاسه واردف بـ حَسره
:تبقي بنت حسن الموجي ...

فرغ كريم فمه :ها ؟

ياسين بعصبيه :ايه ؟ اهو اللي حصل مكنتش اعرف انها بنته والله في الاول .. بس لما
جات حكاية الارض واتذكر اسم عيلة الموجي وانت حكتلي موضوع عمي ده بالصدفه
في نفس اليوم عرفت انها بنت حسن الموجي ..

كريم بقله حيلة وضيا ع :طب وهتمل ايه دلوقتي ؟
نفث ياسين بغضب :معرفش .. معرفش ، الرجل مش طايق يبص في وشي ، ده .. ده
تقريباً طردني من الوكالة عنده .

كريم با اندهاش :لا هو انت لحقت تروح تطلبها من ابوها كمان ويطردك !

نهض ياسين بنفث بغضب :اخرس يا كريم انا مش لسه هشرح انا مرواح ..

اوقفه عن جموحه في الخطي صوت هاتفه فا اجاب بضيق :ايوه يا ماما ؟

فوزية :الحقني يا ياسين نور اختك تعبانة اوي معرفش مالها .
في لحظات كان استقل سيارته ليلحق با اخته المريضه حتي كريم الذي هرول خلفه لم
يستطع مجابهة سرعته ..



دلفت صبا مُتأففة الي غرفة حنين تُيقظها بعد ما قارب الوقت علي منتصف الليل ،
وقفت امام الفراش تتأمل مُعز الذي يغط بسلام في احضان اخته لكنها شهقت عالياً
ايقظت النيام بعدما تحسست حرارته فوجدتها مُرتفعة وبشده ..

:يا حبيبي يا ابني ، صاحت بالنائمة جواره تغط في غيبوبة : حنين

فتحت حنين عيناها تناظرها بعدم فهم :ايه يا ماما مالك

صبا بقلق شديد :بقي يبقي نايم في حضنك من الصبح كدة وانتي مش حاسة بيه ده
مولع نار قومي حرام عليكى بسرعة ..

هبت حنين بذعر علي اخيها تتحسس حرارته :يا حبيبي لازم يروح مستشفى حالا يا
ماما .

صبا وهي تسرع في خطاها كي تذهب لترتدي ملابسها :قومي بسرعة نوديه ابوكي
لسه مرجعش من القاهرة كان في مشوار شغل مع عمك عمرو

اكملت بسخط وعصبيه :والزفت اخوكي بقالي ساعة بكلمه مبيردش معرفش اتأخر فين
لحد دلوقتي !

بعد دقائق قليلة كانت حنين تقود سيارتها في اتجاه المشفى تجلس بالخلف صبا تأخذ
مُعز في ضمتها ..

هبطت حنين من السيارة مسرعة الي الخلف حملت تُميم رغم ضعف بُنياتها تهول به
الي داخل المشفى دون انتظار لاي مساعدة ، افلجها وجعلها تكاد تتعثر وجوده يقف
امام احدي الغرف في المشفى .. اشاحت النظر عنه سريعاً وانطلقت الي ان وصلت
بمُعز الي غرفة الطوارئ

بعد وقت كانت استقرت هي و والدتها با احدي الغرف بعد فحص مُعز والتأكد انه ماهو
الا التهاب في الحلق سبب له حرارة جسده المرتفعه ..

تجلس علي اريكه في احدي جنبات الغرفة تناظر اخيها المريض بالم وحنان ، صدحت
طرقات علي باب الغرفة فتعجب الي امرها صبا وحنين ..

صبا الجالسه علي طرف الفراش جوار مُعز .. بعدم اكتراث :شوفي مين يا حنين جايز
حد من الممرضات جاي يبص علي مُعز

فتحت الباب حنين فكانت الصاعقه لها .. يقف امام الباب نور ويبدو عليها الاعياء
الشديد وجوارها سيدة تُشبهها كثيراً فا استشفت انها والدتها يظهر في الخلف عن
بُعد ياسين ..

نور بوهن :ازيك يا بشمهندس حنين .. خير انا شوفتك وانتني داخله قولت اجي اشوف
في ايه ؟
قطبت حنين حاجبيها في البداية بعدم استوعاب فهي متأكدة انها لم تري سواء اثناء
دلوفها لكنها ابتسمت بهدوء ..

اردفت نور ب ود وهي تُشير الي والدتها : دي ماما ، ودي بشمهندس حنين يا ماما
بتاع الموتوسيكل

ابتسمت حنين دون ارادة منها عند نعتها ب "بتاع الموتوسيكل "

اقبلت فوزية بحفاوة كبيرة :ازيك يا حبيبتي خير في ايه .. كان نفسي اشوفك من زمان
عشان اتأسفلك علي اللي ياسين عمله ..

بادلتها حنين السلام برحابة صدر كبيرة ، جاءت من الخلف صبا التي سمعت كل
اطراف الحديث :اهلاً اتفضلو يا جماعة خير الحمدلله هو مُعز ابني الصغير كان
سخن شويه بس الحمدلله هو دلوقتي احسن ..

فوزية با ابتسامة طيبة :ازيك يا ام حنين مش فاكراني انا فوزية مرات المرحوم
مصطفي المنشاوي ..

تأثرت صبا قليلاً عندما تذكرت انها زوجة اخ لهذا البغيض قد رأتها سابقاً في
تجمعات للعائلتين كثيراً ..

صبا با ابتسامة هادئة :اه طبعاً فافكرة اتفضلني ..
اردفت با اهتمام :خير انتو كمان هنا بتعملو ليه ؟

فوزية :هي نور ضغطها وطوي شويه من ارهاق المذاكره وقلة الاكل اخدت محلول وبقت
كويسه الحمدلله ..

صبا :يا حبيبتي الف سلامة طيب ادخلي تعالي اقعدي متوقفيش كده وانتي تعبانه ..

انهت صبا وهي تجذب يد نور ب ود تدخلها لداخل الغرفة ..
قاطعتها نور سريعاً : اه انا شكلي نسيت الموبايل بتاعي في الاوضة هناك هروح
اجيبه

اردفت با ارتباك قليل وتساؤل :ماما حبيبتي تستنيني هنا انا هاخذ حنين معايا ونيجي
علي طول . .

اماءت لها والدتها با الاجابه ودلفت مع صبا يتبادلون الاحاديث ويسترجعون بعضاً من
ذكريات الايام الخوالي ..

في اخر طريقة الغرف يقف بعجرافه يناظر القادمتان عليه ، ما ان وصلت لحدوده قبض
علي يدها يسحبها معه الي خارج المشفي ، وجه حديثه لاخته بحزم
:اختفي انتي في حته دلوقتي .

نور بأسف :سوري يا حنين ..

اخذت حنين تتملص في يده وتصيح به بغضب :انت يا بتاع انت !! سيب ايدي
واخذني علي فين ؟ رد عليا

ياسين وهو يهرول يصب نظره علي الطريق امامه وبكل عجرفه وثبات :وطي صوتك
واتلمي .

اخيراً بعد مطر التوبيخ الذي تلقاه منها وضرابتها القويه علي كتفه كي يفلتها وصل الي الحديقة الخلفيه للمشفى

ادارها بعنف امامه كي تواجهه :اسكتي بقي ايه هكون خاطفك يعني ؟

حنين وهي تدفع صدره بعنف :انت انسان سافل وحيوان ..

صرخ بها صرخه جعلتها تنتفض مكانها برعب
مُتسعه الاعين ، مُضطربة الانفاس
:حنين اخرسي .

اردف بصوت اخفض :انا عشان سكتك في الاول خلاص انتي ايه ده ؟ قولتك لسانك
يتقطع وانت بتتكلمي معايا ، انا بكلمك بكل ذوق واحترام وانت مافيش ادني
احساس ليه !!

حنين بغضب :وهو جرك ليا دلوقتي ده احترام وذوق !

نفث ياسين بغضب :طيب انا اسف ممكن تسكتي عشان نتكلم وتمشي متتأخريش ..
اماءت له علي مضض
اردف بنبرة هادئة واسف :مبدائياً انا اسف علي اللي حصل الصبح في الجامعة انتي
فهمتني كلامي غلط ومشيتي وسبتيني حتي مستنتيش اكمل كلامي .

حنين مستنكرة :وانا هزعل ليه ان شاء الله من كلامك ! انا مشيت قبل ما ارتكب فيك
جريمة عشان وقحتك انت ازي تيجي تقولي اللي انت قولته ده هو انا اعرفك ؟

تنهد بقله حيلة وضعف :ماهو المصيبة ان اللي حصل حصل وانا معرفكيش .

كمشت ملامحها بعدم فهم :نعم ؟

اقترب منها اكثر فا سارت رجفة في جسدها ، صب نظره داخل خضرواتاها النادرتان
وهمس بعذوبة وعشق بَيْن :انا جيتلك الصبح عشان انتي وحشتيني وبعث نور دلوقتي

وماما عندك عشان قلقت عليكى ، طب قوليلي انتِ هو طبيعى وحده معرفهاش غير من
كام يوم توحشني و اقلق عليها !

اردف بضعف :حنين حطى نفسك مكانى واحد زىي بعد عمري ده كله وعلاقتى هنا
وهناك يحصله الهبل اللي انا فيه ده !

رمقته حنين بغضب من اخمضه الي اعلاه : ونبي اسكت عمر ايه بس وعلاقات ايه
بمنظرك ده !

تابع حملقتها فيه با استنكار وانتبه كونه لازال بملابس الرياضه ، سروال قصير اسود
و كنزه خفيفه با اكمام قصير من نفس اللون ..

رمقها بنفس الطريقة :يعنى انتي اللي سكارليت جوهانسون اوي ببچامتك دي !
تلعثمت غاضبه : انا .. انا نزلت بسرعة مخدمش بالي عشان مُعز ، بعدين انت مالك ؟!

ابتسم دون اراده منه علي هيئتها الغاضبه وافضى بما داخله :اي ان كان انتي لابسه
ايه ولا شكك ايه .. مُهلكة .

ابتلعت ريقها اثر خجلها ورفعت عيناها تغرق في رماديتاه علي استحياء بحباً جم ،
وقف يتابع هو هيئتها الخجلة با اعجاب واضح ، اخذ يجول بنظره علي ملامحها
الهادئة المُستكينة عكس طبيعتها الشرسه التي تجذبه رغماً عنه .. توقف عند مُبتغاه
المنشود .. خرجت حروفه مُحملة با انفاسه الساخنه
:علي فكرة لسه مردتيش عليا .. طبيعى ولا عملية ؟

قطبت جبينها بعدم فهم الي ان ادركت اين يصب هو نظراته ، دفعته بعنف وصاحت به
بغضب هيسستيري

:انت سافل ومنحرف واصلاً شكك مش مضبوط .. في راجل ب تاتو اصلاً ياله ؟!!

جذبها من رسخها بعنف وغضبه يكاد يلتهمها :وانتي قليلة الادب ومعدكيش دم ..
دفع يدها بعنف بعيداً عنه ورمقها بحق :اقولك انا بضرب نفسي مليون جزمة اني
فكرت فيكي ولو ثواني حتي .

جن جنونها وصعدت الدماء الي رأسها غضباً ، وهب عرق الموجيه الغاضب المتأصل فيها :انا فعلاً دلوقتي مش ندمانة ابدأ علي القلم اللي رزعتهولك اول مرة ..

دفعته بقوه ومرت من جواره تصيح بجنون :مش عايزة اشوف خلقتك دي تاني قدامي .

تابعها وهي تهول الي الداخل بعدما تخطته وصاح بغضب اكبر وتحدي :انا اللي مش عايز المحك تاني يا .. يا ..

صرخ صرخة هيسترية بعدما اختفت عن ناظره واخذ يخلل يده في خصلاته با استشاطه وعصبية كبيرة ..

ضرب الارض امامه بعنف تأملت قدمه علي اثر الضربه وجال في الاطراف يُقسم داخله ان ينتزع اي مشاعر داخله تجاه هذه الوقحة ويلقيها الي الابد ..



مر اليوم التالي بهدوء تستعد تقريباً البلدة بأكملها لحضور زفاف احد ابناء اكبر رجالها قدراً ..

في يوم الزفاف صباحاً في منزل ياسين ..

دلفت والداته الغرفة تُيقظه فا وجدته مُتمدد علي فراشه يعبث بهاتفه بعدم اكتراث ..

فوزية با اندهاش :ايه ياسين صاحي بدري يعني ! ده انا قولت ادخل اصحيك عشان لو عندك حاجة تعملها قبل الفرح بتاع بليل ده .

ياسين بعدم اكتراث :انا مانمتش اصلاً ، وبعدين يا ماما انا ماليش في جو الافراح ده عشان خاطري .. اقولك روعي انتي ونور .

فوزية مستنكرة :لا طبعاً لازم تيجي ده عمو ابراهيم ده كان صاحب بابا الله يرحمه
جداً وبعدين كلمك بنفسه يا حبيبي لازم تستعناه كده عيب .. واهي فرصه نشوف كل
جيران زمان ونور تتعرف علي اصحاب بدل الوحده اللي هي فيها دي ..

جلست جواره علي طرف الفراش وارتسمت علي وجهها ابتسامة حنونه :والاهم من ده
كله اشوفلك عروسة .

ياسين بضيق :عروسة ايه يا ماما بس وقرف ايه ! انا فاضي .

فوزية بحلق :برده يا ياسين ! يعني هتعيش عمرك كله كده كله علاقات طياري .. يا بني
متوجعش قلبي وريحني بقي .

ياسين بقله حيلة :حاضر يا ماما هاجي متزعليش .

طبعت قبله حنونه اعلي خصلاته وغادرت الغرفة تتمتم بالدعاء له . .



في الليل ..

تقف حنين امام المراة تستدير يمينا ويساراً تناظر هيئتها المُبهره .. ترتدي فستاناً
احمر اللون من قماشة رقيقة ناعمة كا ملامحها ، مقدمته واسعة تكشف عن
وضاءة جسدها الناعم ، ذو اكمام قصيرة تتدلي علي كتفيها با انسيابيه ، يصل
الفستان الي اخمض قدميها يرتسم علي جسدها بدقة كأنه لن يروق الا لها ..
اكملت حُلتها الخاطفه بحذاء اسود ذو كعباً عالي لم تعتاد هي علي ارتدائه كثيراً ..

شعرت بالحرج قليلاً كونها لم تعتاد علي ارتداء شيئاً بهذه الجراءة يُظهر انوثتها و
جمالها الاخاذ بشده فا اخرجت شال رقيق من الدانتيل اسود اللون وضعته فوق
اكتافها ب تهدل .. يروق لها كثيراً شعرها الذهبي المموج التي تركته علي طبيعته مع
بعض اللمسات ..

تَجَرَّت قليلاً و لونت شفثاها الوردية ب لون احمر قانى

رسمت اعلي جفنها خطأ ربيعاً من الايلينر فا رسم خضرواتاها بشكل يخطفُ العيون ..

خرجت حورية من حمام غرفتهم تصيح با اعجاب شديد

oh my god: شكك very attractive ، اول مرة يبقي شكك قمر كده ..
رمقتها قليلاً و اردفت بضيق :بس ليه الشال ده يا حنين شكك هيبقي احلي من غيره ..

حنين با ابتسامة بشوشة :لا الفستان مكشوف اوي مكنتش فاكراه كده .. هتكسف .

رمقت حورية با اعجاب :شكك حلو اوي .. بس علي الله بابا مايركزش معاكي عشان
ميخليش اليوم غم علينا كلنا .
حركت حورية اكتافها بعدم اهتمام ، خرجوا مسرعين لبهو الصالة بعد نداءت صبا :يا لا
يا بنات كلنا قعدين مستنينكوا .

هب حسن من مقعده يحملق بحورية بغضب وملامح عابسه :ايه اللي انتي لابساه ده يا
حورية احنا مش كلنا قبل كده خلاص انتي كبرتي معتش ينفع القصير ده !

شعرت صبا بالدموع التي ترقرت بعيون حورية فا اسرعت تنهي الجدل :هي هتدخل
تلبس تحتيه شراب اسود ..

وجهت انظارها لحورية تحرك حاجبيها ان تمتثل للوامر حتي لا يصعب الامر ..

توجهت حورية للداخل بتأفف ارتدت ما امرتها به والدتها ، فلم ينقص من جمالها شيئاً
بالعكس اضفي جورابها الاسود الشفاف قليلاً مظهراً انيقاً علي فستانها القصير من
نفس اللون ..

في الاسفل ما ان وقعت اعين تميم علي حورية انتابه لأول مرة شعور غريب يجهل
معناه .. لم يشعر بنفسه سوي وهو يتقدم الي حمزه ويطلب منه ان يفتعل مشكلة مع
ابيه ليكون ملجاء في النهايه كا كل مرة في سيارة عمه حسن ..

بعد دقائق من تحرك السيارة ، قضي تميم هذه الدقائق يحاول ان يكبح جماح لسانه لكنه لم يعد يستطيع .. اقترب علي استحياء منها وهمس بالقرب من اذنها بنبرة تحمل خجلاً وحب :شكلك زي القمر يا حوري .

استدارت حورية له في برهه تناظره با عين متسعة بعدم تصديق : ايه ؟

ابتلع ريقه اثر خجله الجم لكن شيئاً داخله اجبره علي الغرق في عيناها ، وبنبرة جريئة جديده عليه تماماً
:شكلك زي القمر يا حوري ..

انهي جملته وهو يأكّد علي حروفه ب ابتسامة تذوب عشقاً .
اشاحت حورية نظرها عنه الي الطريق جوارها ، تتسع ابتسامتها السعيدة علي وجهها ، تفرك اناملها خجلاً تتمني ان تدوم تلك اللحظة طويلاً



دلف احمد يسبق الجميع الي القاعة المقام بها الزفاف مُتشوقاً لرؤيته مُعذّبتة اسيا احمد نفادي بعدما علم بمكالمه هاتفيه كانت بين عمته و والدته في الطريق با انهم وصلوا منذ دقائق ..

هرول الي الطاولة التي يجلسون خلفها ، اسرع في تبادل السلامات مع عمته واحمد ، اسرع الي المقعد بجوار اسيا .

تتطلع اليها با اعجاب وهمس بالقرب منها :ايه يا ست اسيا ما براحة علينا .

ذمت شفاتها بخجل جم واطرقت رأسها ارضاً ، افلج احمد صياح احمد نفادي به :وله يا ابن حسن تعالي اترزع جنبي هنا .

ندب حظه ونهض متأففاً يجلس جوار احمد علي المقعد الذي اشار عليه ..

احمد نفادي بسخريه وحزم :ايوه كده احبك وانت مؤدب وبتسمع الكلام .

قابله احمد بوجه حزين دون حيلة وابتسامة مصطنعه

بعدها استقر الجميع ...

دلفت حنين الي الطريقة المؤديه الي دورات المياه رغبةً منها هندمة هيئتها ، صرخت
صرخه مُنقطع لها النظير عندما جذبتها يد بمنتهي القوه الي داخل السلم المؤدي
لسطح القاعة بعدما فُتح الباب فجأة .

اغلق الباب ودفعها حتي ارتطمت به ، ظلت صامته تأخذ انفاس متلاحقة تعوض
انفاسها التي قُطعت من دُعرها ..

بعد وقت تحدثت بصراخ هيسستيري :انت حيوان !! ايه اللي انت عملته ده انا .. انا كنت
هموت فيها يا متخلف .

رمقها بغضب شديد امتزجت رماديتاه بالاحمرار علي اثره ، رفع يده اعلي فمه يشير
لها بالسكوت
:شششششش اخرسي .. تعالي معايا

جذبها بكل عنف وتَجبر الي الاعلي حيث سطح القاعة الشاسع دون اكتراث لصراخها
ولا تململها في يده ومحاولتها المستميتها كي تَقُلت منه .

سار بها الي منتصف مساحة السطح ثم ترك يدها ونفث بغضب واخذ يدور حول نفسه
بضيق ، يُهداء انزعاجه من صراخها المتواصل و ودق التوبيخ التي اعدته افضل اعداد

:اخرسي بقي مش عايز اسمه صوتك ، انتي السبب في اللي انا بعمله ده انتي
السبب ..

شعرت برجفه كبيره في جسدها اثر نُعَرها لاتدري او اثر لفحات الهواء البارد المنتشرة خاصة بعد سقوط شالها عنها عند مقدمة السطح بعدما كانت تتشبس به كأنه طوق نجاه ، رفعت يدها تحيط جسدها .. رق قلبه ولانت ملامح وجهه واتجه سريعاً جذب وشاحها من الارض

اقترب منها واحاطها به يدثرها جيداً يقبض علي اطرافه بقوه امام صدرها ، شعر هو بالرجفة التي سارت بجسدها لكن شيئاً داخله يأبى ان يبتعد عنها انشأً واحداً ،
اقترب فا اقترب الي ان باتت ملامحها التي يقع عليها انعكاس شعاع ضوء من بعيد
مُتجلية امامه كأنها طاقة نور في وسط هذا الظلام الكالح ، يري فيها الان شيئاً يراه
للمرة الاولي اوقعه في غرامها في اللحظة فا بات المؤمن الذي لدغ مرتين ! كيف
لشخصاً ان يقع اسير نفس العيون في كل مرة يراها فيها ! اخذ يبحث عن شيئاً لديها
يحثه علي ما يأمره قلبه ان يتفوه به .. واخيراً وجده .. تَلَلَّأَتْ في عيناها لمعة بخبرته
اجزم انها ماهي الا لمعة العشق ، تهدلت ملامحها وزادت سرعة خفقات قلبها ،
ارتعشت شفتاها ، دون وعي منها رفعت يدها تتشبس بمقدمة حُلته خوفاً ان تخونها
قدمها

اغمض عيناه ينعم بالذة ما شعر به عندما وُضعت يدها عليه .. فتح عيناه فتراقص قلبه وهو يري ابتسامة بريئة تعلو ثغرها دون وعيها .. بداءت تنفرج هو ابتسامته اثر مظهرها حتي باتت تُزين وجهه فا زادت وسامه . اتسعت هي ابتسامتها اكثر بطريقة ساحرة افقدته صوابه ، اعاد رأسه للخلف يضحك بصخب وسعاده
فا شاركتة هي بنعومة وانوثة طاغية .. اعاد نظره اليها يجول به علي ملامحها يتابع ويبقى كيف يكون كل انش بوجهها وهي تضحك هكذا .. لم تخف اصوات ضحكاتها بل تعالت دون ارادة منها تزداد كلما علت براءة ورقة ، لم يشعر بنفسه سوي وهو يصيح من بين اصوات قهقهاته : بحبك .. بحبك ... بحباااااك

اخرجت كلماتها مُتقطعه وسط صخب نغمات ضحكاتها الراقصة : انت مش قولت مش
عايز تشوف وشى تانى ! ها ؟!!

ياسين بنبرة ساخرة وما زال رغبته في الضحك تسيطر عليه :لا ما اصل انا عيل و يرجع
في كلامي عادي ..

حنين بنبرة مماثله سكرانة من خَمرة العشق :انا كمان عيلة علي فكرة ومستعده
استعيل زيك ..

رفع يده يحيط وجهها بكفيه بلهفة وفرحة مجنونة تطير من عيناه : حنين انتي بتقولي ايه
!!!!؟

لم يأخذ منها سوي إماءة مُجيبة بوجه تصل فيه ابتسامته الي ذُروتها ..

رجعنا في كلامنا ليه 🎵

رجعنا في كلامنا

واللي اتفارقنا عليه

كان يا حبيبي كلام 🎵



"الفصل الثامن والعشرون "حي العشاق

رفع يده يحيط وجهها بكفيه بلهفة وفرحة مجنونة تطير من عيناه : حنين انتي بتقولي ايه
!!!!؟

.. لم يأخذ منها سوي إماءة مُجيبة بوجه تصل فيه ابتسامته الي ذُروتها

اخفضت نظرها اراضاً وتَشَبَّعَ وجهها بالحَمَار خجلاً ، شعر هو ببرودة بشرتها تحت
يده فا اخفض يده سريعاً
تلعثم :انا اسـ .. اسف

رفعت وجهها علي استحياء واماءت با ابتسامة عذباء بالتقبل
ابتعد خطوات يخفي وجهه بيده من فرط السعادة يحوم في مكانه كا المجنون ، وقفت
هي تتابعه بعشق وتتيم لا تعلم متي وكيف وُلدوا ! تقدم اليها مرة اخري وابتسامته
.. تكاد تصل لأُذنه

!! اخذ يحرك رأسه با استنكار :انا مش مصدق ! انتي قولتي ايه ؟

حنين بضيق مصطنع ونبرة ساخرة :ما خلاص بقي يا ملك الچيمات ما كنتش هزة
. راس اللي تعمل فيك كل ده

ياسين وقد تملكت منه صَبَوَة العشق :ماهي هزة راس مش من اي حد برده .. يا ملكة
جمال الدلتا ، انا حاسس اني هطير حالاً مش هتلاقيني من الفرحة .. هَلاكي علي
. ايدك يا حنين يا موجي

حركت حاجبيها بغرور وعلت ابتسامة واثقة ثغرها :لا ولسة ده انا هطلع عليك القديم
. والجديد يا ياسين يا منشاوي

افقدته صوابه هذه الضئيلة الشرسة ، بنبرة يتخللها وَلَع العشق :السمع والطاعة يا
.. مولاتي

خرجت منها ضحكة بريئة صاحبه فَرَحَة وبشده من كلماته وهيئته المُتِيمة بها ، وقف هو
يتابع بَ وَلَه سحر ملامحها الضاحكة ، يتنهد بقله حيلة .. يَتَحَسر علي قوته التي ذهبت
.. هَبَاءً نَظير ضحكة منها

حممت حنين عندما شعرت بالخجل من حملته بها :انا هنزل .. اتأخرت اوي يا
. ياسين

. بنبرة خفيضه سعيدة :اول مرة تقولي يا ياسين

اصطنعت الغضب كي تهرب من ودق كلماته العاشقة التي تخترق موضع قلبها دون
. مقدمات : بقول اتأخرت .. هنزل ومش عايزاك تقرب مني فاهم

غمز لها وابتسامة واثقه تعلو ثغره :مبنتهدش ،اقولك علي المفاجأة ده انا هرقص
. معاكي كمان

صدحت ضحكات مُتهكمة منها عالياً وهي تهزول با اتجاه طريق الهبوط : ده بعينك يا
. ابن المنشاوي انت بتحلم

. اوصد عيناه بعدما اختفت عن ناظره يتنهد بـ وَلَع :وانا اتعودت احقق احلامي يا حنين



.. في داخل القاعة واصوات النغمات الصاخبه تتربع العائلة با اكملها معاً علي طاولة

تقدم حمزه الي والدته يجذبها من يدها بلين با ابتسامة مُتسعة ذات مغذي في داخله ..
.. لم يلقي سوي ضربه عنيفه علي يده التي امتدت من عمرو الجالس جوار رنا

عمرو بعصبيه :اه ونبي قاعد جنبها بابا غنوج انا ؟

! حمزة با استفزاز :ايه يا بابا ! عايز اخد امي ارقصها ... فيها حاجة دي

عمرو بصياح غاضب :طب وحياة امك ماهي راقصة مع حد غيري يا ابن الـ *** يا
. رخم

.. حمزه بثقة :ها ولا يهمني يا عمرو باشا

.. اردف وهو يشير له بحركة مسرحيه :اتفضل الي ساحة الرقص

مال عليها يهمس جوار اذنها بنبره رجولييه محببه لها :ماواحشكيش الرقص يا صبا
عمري ؟

صبا با ابتسامة رقيقة :يااه يا ابو علي رقص ايه بقي دلوقتي .. خلي العيال هما اللي
. ياخدو فرصتهم بقي

حسن وهو ينهض جاذباً اياها برفق :لا انا بقي هاخذ كل الفرص ، قومي يا
.. افروديت

قطعهم عن الذهاب الي ساحة الرقص شاب جاء من خلف حسن يحدثه بجوار اذنه
. بوجود بعض الرجال يريدون رؤيته

اقترب منها واخبرها علي وعد ان يعود سريعاً يصطحبها في وصلة رقص
طويلة :حبيبتي في ناس مهمين اوي جاين من القاهرة لازم اشوفهم واسلم عليهم ..
. هرجعلك ثاني

وضع قُبلة دافئه اعلي وجنتها فا قابلته هي با ابتسامة عذباء ، ثم جلست تتابع مُعز با
.. اهتمام وهو يلعب في الانحاء

يجلس جوار سجانه علي مضض يعتصر قلبه الحزن .. كلما فكر ان يخلل لها النظر لم
يقابله سوي ضربات خفيفة غاضبه علي مؤخرة عنقة من الذي يُكبله .. كان يجلس
.. احمد نفادي يحيط منكبيه بكل قوته حتي لا يفكر مجرد تفكير في الافلات منه

واخيراً بعد ضيقه البالغ قرر ان يتجرء ويطلب مُراهه
احمد بنبره ضعيفه مُتوجسه :بقولك يا ابوحميد ، بدل القعه دي ما تيجي نقوم نرقص

. احمد برحابة صدر :انا وانت مع بعض ؟ اوي اوي اتفضل قوم

تأفف احمد الصغير :ما بلاش ظلم بقي حرام .. انتو بتعاملوني المعاملة دي ليه ! هو
!انا لقيط ؟

احمد بعبوس :وله ! خلصنا انسي ، بنتي ما ترقصش غير معايا ، امشي روح شوف
. حد من اخواتك

احمد الصغير بخبث :تمام حلو اوي كده .. خلي بنتك عندك ترقص معاك زي ما تحب
.. وانا اخذ اللي مني بقي ارقصها براحتي

افلت نفسه من اسر احمد واتجه الي عمتة حنين وبا ابتسامه خبيثه جذابه :حنين هانم
الموجي تسمحلي بالرقصة دي ؟
.. انهني تساؤله وهو يشير لها بحركة دراميه كأنه من حاشية بلاطها

.. قابلته بحب :طبعاً يا حبيب عمتو
ما لبثت ان نهضت معاه فاوجدت حائط الصد القوي الذي وقف مواجعتها : علي فين يا
دكتورة ؟

حنين مصطنعه عدم الاهتمام :هرقص مع حبيب عمتو

نتر احمد نفادي يد احمد الموجي القابضه علي كف حنين بين راحته بعنف ، هندم
مقدمة حُلته .. ابتسم ابتسامته الاخاذه وجذب يدها طبع عليها قبلة دافئة

طب ولو انا بنفسي اللي طلبت منك الرقصة دي ؟:

.. حنين بهيام وضحكة صاحبه :انا اقدر اقول لأ برده يا استاذ احمد

اثناء سيرهم الي الساحة استدار احمد نفادي يناظر احمد الموجي بخبث وتحذير ،
.. " اشار له با اصابعه علي عيناه بمعني " عيني عليك

! نفت الاخير بعصبيه :ده ايه القرف ده

خلل نظرة خاطفه علي اسيا ثم توجه بخطوات حانقه الي خارج القاعة عله ينشغل
.. قليلاً مع اصدقائه المتجمعين امام الباب بالخارج

هبطت من الاعلي توجهت بسرعة خاطفة الي جوار والدتها ، تصطنع انشغالها
بمتابعة الحفل .. اما هي في حقيقة الامر ما كان يجول في خاطرها سوي مشهد
.. اعترافه بحبه الجامح لها ، كلما تكرر المشهد امامها ابتسمت ب بَلَه دون وعي

اقترب منها ريان يطلب منها ان تُشاركه الرقص بنبره راجيه بعد محاولات كثيرة قابلته
هي بالرفض
عشان خاطري يا حنين قومي بقي هموت وانا ارقص وانا سينجل غلبان كده ماليش:
. حد قومي خليكى جدعه

حركت رأسها بالرفض :لأ يا ريان والله انسى انا عمري ما رقصت قدام الناس انا
.. بتكسف جداً مش هعرف

.. صبا بتشجيع : قومي معاه يا حنين بقي ده قطع في قلبي

كانت حنين في طريقها للرفض وبا استماته الا انها غيرت رأيها فوراً عندما لمحتة يتقدم
.. مع احدي الفتيات الفاتنات الي ساحة الرقص

نهضت بتحدي امتثلت لطلب ريان تتوجه معه علي حذر خوفاً ان تتعثر بحذاءها التي لم
.. تعتاد عليه كثيراً

بعدما نجح في اثاره غضب ابيه توجه الي اخيه يتابع هوايته المفضله ، اقترب من
حورية التي كانت تجلس علي مقربة من تميم وقصد ان يصيح متعللاً با اصوات
الموسيقي

.. بقولك يا حوري ما تيجي نرقص جنب ريان وحنين اهم قاموا اهم:
رفعت حورية منكبيها بعدم وجود مانع ، قبل ان تفكر في اجابته كان تميم قد وصل
جلس في المقعد الخاوي جوارها .. رفع رأسه الي اخيه وناظره بحنق
حورية مش هتقوم ترقص يا حمزه يالا امشي بقي:

. حمزة بنبرة ذات مغذي :خلاص قوم ارقص معاها انت

قطب حاجبيه با انزعاج وخلل نظرة خاطفة علي حورية :لا حورية مش عايزة ترقص .. اصلاً ، احنا قعدين مع بعض مش هنقوم

ما كان من حورية الا الخضوع لما تقوه به ، يكفيها ان تكون علي مقربة منه تتبادل معه .. اطراف الحديث حتي وان اتاتها ردوده مقتضبه يكفيها انها منه



.... قبل دقائق

هبط ودلف الي القاعة يبحث عن قبلته الي ان وجدها ، اقترب يشير الي ريان ان يأتية .. قطب ريان حاجبيه بعدم فهم لكنه اسرع اليه ، جذبه ياسين الي ركن خالي

وبعدت لحظات من حيرته كيف له ان يطلب منه مثل هذا الطلب ، ياسين بخجل :ريان . انا عايز ارقص مع حنين

!!ريان بغضب وتهكم :هما قالوك عني ريري ولا ايه ! انت اتهبلت ؟

. ياسين با اندفاع وجراءة : احنا بنحب بعض

!! ريان با اندهاش :ايه ايه ! انت ومين يا بابا ؟ حنين
اردف بعبوس :وخالو حسن يعرف بقي اللي انت بتقوله ده ؟

ياسين بضيق : ايوه يعرف ومقفل عليا من كل ناحيه ومش طايقني ، قولي بقي اعمل ايه ؟

اردف برجاء: ريان انت اكيد هتتخط في مكاني يوم وهتبقى محتاج لمساعدته .. عشان
خاطري هتروح تقومها معاك وفي وسط الزحمة محدش هياخد باله ، بص هما كلمتين
.. بس هقولهم ليها محدش هيشوفنا اصلاً

ريان بتهكم :ونبي ايه محدش هيشوفكوا !! بس عموماً خليني اقدم معاك السبت
. عشان بكره هحتاج منك الاحد يا ابو نسب

. قطب ياسين جبينه بعدم فهم ، تلعثم ريان : مش .. مهم بكره تفهم
. اردف ريان با ابتسامة خبيثه :طب والمقابل بقي

ياسين مسرعاً :شاور علي اي وحده تعجبك وانا اجبهالك
.. ريان بسخرية :لا ده انت واثيق من الفوز بقي

! ريان في داخله :وده اروح اقله ايه ؟ انا عايز ارقص مع اختك

نفذ الفكرة عن رأسه واخذ يجول بنظره علي الفتيات فا ارتسمت ابتسامه خبيثه علي
.. وجهه : ايوه هو الاشقر القمر اللي هناك ده

.. ياسين بسعاده :اتفقنا

.... الان

دلفت الي ساحة الرقص وباتت علي مقربة منه ترمقه بغیظ وهو يحيط بهذه الشقراء
الجميلة بين يديه .. احاشت وجهها عنه بعدما التقت نظراتهما ، بخفة اقترب منهما
الي ان جاورهم

ريان بدون مقدمات اطلق صفير موجهاً حديثه الي ياسين : كابتن .. تبذل ؟

في برهة وبحركة مباغته مُحنكة كان قابض علي خصرها بقوه وتملك يرفع يدها
 . بقبضته الاخري الي موضع قلبه يثبتها بقوه

اما ريان فا وقعت الفتاه بين يديه ، صاح شاكراً لياسين با امتنان بعدما ابتعد عنهم
 . قليلاً :تسلم يا ابونسب

لا زالت الصدمة تُخيم عليها لم تفهم بماذا تفوه ريان ولا كيف باتت في برهة اسيره بين
 !! يده

ناظرته با انزعاج وشهقت بذُعر :ياسين انت اللي انت عملته ده !! انت عايز تفضحنا
 في البلد ، الناس .. بابا واحمد .. يالهوي

بداءت تتملل بعنف تحت قبضته لكن لم يجدي مجهودها نفعاً

.. ياسين بثقه وهدوء :قولتك هرقص معاكي
 اردف ب لين :متخافيش بقي محدش واخذ باله دي البلد كلها بترقص اهي يا حنين ..
 ! حد هيبقي فاضيلك
 .. وحسن باشا واحمد بره اصلاً

. رمقها بغضب :اثبتي بقي خلينا نخلص

حنين بعصبية وقد اغرورقت الدموع في عيناها :بقولك سيبنني هصوت وهلم عليك الفرح
 .. بابا هيموتك فيها

ياسين بعطف كبير :طب بتمدعي ليه بس ! هسيبك حاضر والله ، اوعي تكوني خايفة
 عليا ؟

حنين بضيق ومرواغة :ايه ده لا طبعاً ، واوعي بقي يياسين حرام عليك كده مينفعش
 . قولت اللي بتعملو ده غلط

ياسين وهو يصب تركيزه داخل خضرواتاها بهيام :والله ماشي ورا قلبي من غير ما .. احس بلاقيني اعمل حاجات لو فكرت لحظه وحده مش هعملها

.. اردف بكلمات افقدتها النطق :حنين انا مش قادر ابعد عنك ثواني حتي

مسح بيدها التي يقبض عليها موضع قلبه واردف بضعف :ده .. ده بيوجعني اوي ،
. هموت من التفكير مش عارف اعمل ايه مع باباكي

حنين بتساؤل :انت عرفت منين ان بابا مش طايقك ؟

ابتسم اثر براءتها : الملاظ سعد يا بشمهندس ، تنهد بقله حيلة واردف :انتي شكلك متعرفيش حاجة ولا ايه ! بس .. بس اطمني باباكي يطيق العمي ولا يطقني انا واهلي كلهم كمان ، بس والله انا ماليش ذنب

حنين بقلق :ياسين في ايه انا مش فاهمه متقلقنيش ؟

ياسين وقد ابتسم وهو يجول بنظراته علي كل انش بوجهها :لا بصي مش وقت شرح .. خالص ، خليني استمتع باللحظه دي
خفض مستواه وهمس جوار اذنها بحب :بقي حنين حسن الموجي بين ايديا دلوقتي ..
. اه يا ياسين اه
. انه ي جملته يتنهد بنفاذ صبر ولذه

غرقت داخل رماديتاه تبادل جريته بمثلها .. لا تعلم من اين انتتها ، ابتسمت بحباً بين لم .. تعد قادرة علي اخفاؤه بعد الان

همست بخجل :ياسين ؟

. ياسين با ابتسامه عريضه ونبره رجوليه جذابه :نعم يا اغلي ما في حياة ياسين

همست بخجل جم بشفاه مرتعشه :انت حبتني امتي ؟
. ياسين بعذوبه وشغف : من ساعة ما لسعتيني القلم
. ختم جملته وهو يمسخ علي وجنته بدرامية

صدحت منها ضحكة رقيقة صاحبه افقدته صوابه
حنين بتساؤل :طيب يعني ايه اول حاجة شدتك ليا ؟

. ابتسم بخبث :منا كل ما بجيب سيرة الموضع ده انتي بتزعلي

ضيق عيناها بعدم فهم الي ان ادركت اين يصب هو نظراته الشغوفة ، قطبت جبينها
با انزعاج وعنفته
. هو انت علي طول كده ميولك زفت:

ياسين بمراوغة :انتي والله اللي تفكيرك فيا مش تمام ، هو انا قولت حاجة طيب ..طب
بذمتك مش فاكرة انتي انا اول حاجة نطقت بيها بعد القلم كانت ايه ؟

. حنين با ابتسامة واسعة تتراقص سعادة : طبعاً فاكركه ، قولت دول بينوارو

. غمز لها بثقة :لا ده كان حب مُتبادل بقي من اللحظة الاولى

! رسمت الا نزاع : لا طبعاً مين قالك كده هو انا كنت قولتك حاجة اصلاً

. يا سين با استنكار :ده انتي مش سهلة بقي ، ايوه ماقولتيش بس شاورتي

حنين بخبث ودلال :وايه يعني شاورت ولا حاجة لكن انت يا بابا اللي صوتك سمع البلد
. كلها وانت بتقولها

ياسين بجرأة : ايوه بقي قولت ايه ؟

. حنين بضيق ونبرة مُحذرة :ياسين يا منشاوي احذرنى

. حرك رأسه بقلّة حيلة : انا اللي جبته لنفسى

جعلها تنتفض بين يده صوت صرخات تعلم مصدرها جيداً ، شهقت عالياً
.. بذُعر :ياللهوي ده صوت ماما

.. ياسين بنبرة عطوفة مطمئنة :متخافيش تعالي

جذبها من يدها يقبض علي كفها داخل راحة خاصته بكل تملك وجراءة الي ان وصلوا
. لمصدر العويل والصراخات امام باب القاعة

سحبت يدها سريعاً وهرولت مذعورة الي والدتها التي تنهمر دموعها بغزارة اعلي
وجنتيها تقف في احدي الجنبات بجوارها رنا وحنين والفتيات .. يبكي الجميع يناظر
بذُعر جمع علي مقربة منهم ، ادركت اخيراً ان ماهو الا اخيها احمد قابض علي تلايب
احدهم يسدد له اللكمات حتي اغرق وجهه بالدماء .. يحاول الجميع تخليص الشاب
.. من يده الا ان غضبه كان حد الجحيم يصعب علي اي شخص كبج جماعه
حتي حسن الذي حاول جاهداً ان يمنع هذه الكارثة منذ البدايات الا ان عنفوان ابنه
.. وغضبه الجم كان سيد الموقف

بعد وقت استطاع ياسين بعد صعوبه ان يكون حائط صد بين هذا الفهد الهائج وغريمه
.. .. فا لا مانع من تأثره بالامر من لكمه من هنا ودفعة من هناك

بعد ما يقارب الساعتين في قسم الشرطة والمناوشات بين الطرفين وتدخل اهل البلد ..
استطاع ياسين التأثير علي اهل الشاب المتضرر كون والد الشاب كان صديق حميم
.. لوالده وتم التنازل عن المحضر المقدم ضد احمد

امام السيارات بالخارج وقف عمرو واحمد نفادي وخالد يحاولون كبج جماع غضب
حسن الموجي الذي قبض علي تلايب احمد واخذ يصرخ به بغضب هيسيتيري

بقي ابني انا اجيبه من الاقسام ، بقي انت يا كلب تخليني اقعد اتحايل علي اللي:
يسوي واللي مايسواش عشان اخرجك من هنا .. انا لو عليا نفسي اسيبك تتربي لكن
.. كل ده عشان خاطر امك اللي كانت هتروح فيها

عمرو جاذباً حسن من كتفه :خلاص بقي يا حسن احنا في الشارع يا اخي ماهو قالك
. الزفت اللي ضربه ده كان بيعاكس اخته يسيبه يعني يا حسن

رمق حسن عمرو بغضب :لا ياسي عمرو يموته ، مافيش حاجة اسمها عقل مافيش
.. ناس كبار يترد عليهم خلاص مَوْتَتِي وانا حي وماشي بدماعه

تدخل احمد والخجل يعتصره بنبرة نادمه :بعد الشر عليك يا بابا انا اسف والله .. بس
.. انت عارف انا مبقدرش اتحكم في اعصابي

عمرو مستنكراً مرة اخري موجهاً حديثه لحسن : في ايه يا حسن انت لو مكانه كنت
.. موت الواد ، انا شايفك مزودها معاه في ايه مش فاهم

نتر حسن احمد من بين قبضتيه بعنف حتي ارتطم بالسيارة خلفه واستداو بجسده
.. ليواجهه عمرو بغضب وتحدي

من امتي يا عمرو بيه و ولاد الموجي بيدخلوا اقسام ها من امتي اي ان كان مبرره:
. مش هعديها له خلاص جاب الناهيه معايا

رمق احمد ابنه بغضب يكاد يحرقه :من بكره يا زفت هتنزل الوكالة ومافيش نقاش في
الامر ده .. وهنتجح غصب عنك كمان السنه دي وهتجيب مجموع غصب عن اهلك ،
ماليش دعوه بقي تتشقلب وتوفق هنا وهنا كفاياك صياعة لحد كده .. انا هرييك من
. جديد يا احمد

تدخل احمد نفادي وخالد في تهدئة حسن وايضاً عمرو الذي تسله الغضب الي ان
انتهي الامر بالجميع في المنازل بعد يوماً عصيب انتهى بكارثة كادت ان تصل لفاجعة
.. مُدوية



القي بجسده علي الفراش بتوجع والم ، اخذ يتحسس اسفل عينه موضع اللكمة
الطائشة التي تلقاها من احمد اثناء فض الشجار : اه .. كان عليك من ده با ايه يا
.. ياسين دي شكلها عيلة مسعوره هيجيبوا اجلك

اوصد عيناه با ارهاق يريح رأسه وجسده قليلاً من المجهود الذي بذله لينتهي ما حدث
.. بأقل خسائر

فتح عينه علي صوت رسالة اتت للتو علي هاتفه ، نهض با ارهاق الي ان اعتدل ووصل
لموضع نومته ، امسك هاتفه الموضوع علي الكومود جواره فا اتسعت ابتسامته وطار
النُعاس الذي كان يغلبه اثر كلماتها الرقيقة التي بعثتها له
طمني عليك وشك عامل ايه ؟:

. الحمدلله زي الفل بس اخوكي ايده ثقيلة اوي وبينشن صح:

ابتسمت رغماً عنها و لان قلبها له
احنا كلنا عيلة ايدها ثقيلة بالمناسبة:

. اه منا جربت الحمدلله معتش الا الموجي الكبير وتبقي قُضيت:

شعرت با الاسف عليه : انا اسفة يا ياسين علي كل حاجة عارفة اني كنت قليلة الذوق
معاك في اوقات كثير ، واسفه كمان علي اللي احمد عمله انه ارده ، وبتأسف مقدماً
علي اللي بابا هيعملو فيك 😊

وضع يده موضع قلبه يبتسم بعشق علي الشرسة التي اوقعته في غرامها بكل عنفوان
😊 ماهي قلة الذوق دي اللي شدتني علي فكرة ، و.. واشياء اخري:

كسي وجهها الخجل فقررت تنهي الحديث
. تصبح علي خير:

! الغلبان ده هيفضل متشعلق كده request استني بس هنا .. ايه وضع ال:

لم يأتيه سوي تأكيد علي نفس الرسالة السابقة
. تصبح علي خير يا ياسين :

. تنهد بقله حيلة : انتي خيرى

اغلق الهاتف وضعه جواره ، اوصد عيناه اثر نُعاسه يحلم بها بين يديه مرة اخرى في
.. يقظته قبل منامه

اما حنين ظلت تتلمل في فراشها الي ان غطت في نومها مع بزوخ النهار ، قضت
ساعات سهرها تتطالع صورته بشغف وحباً كبير الي ان غلبها النُعاس وهي تحتضن
.. هاتفها



بزخ النهار وهو مازل مستيقظاً ، لم تفعلها صبا في حياتها ان تترك له الغرفة وترحل ،
تغلب شوقه عليه رغم عناده وهب يتقدم الي غرفة مُعز .. فتح الباب بقوه فوجدها لازالت
. مُستيقظة تحتضن مُعز الذي يغط في نوماً عميق

رمقها بعصبيه : من امتي يا صبا هانم بتسبيلي الاوضه وبتمشي ! لسه صغيرين
علي الكلام ده ؟

اشاحت وجهها عنه تتجاهله فا جن جنونه اكثر وصاح بها بنبرة عاليه نسبياً : لما اكلمك
. تردي عليا

. صبا بضيق :وطي صوتك يا حسن عشان العيال

واجهها بتحدي : طب قومي معايا بقي لو خايفه اوي كده ، اصلاً المفروض العيال
.. مايشوفكيش وانتي سايبه اوضتك وجايه نايمه هنا مقموصة زي الاطفال

اردف بحزم :قومي يا صبا قدامي

اراحت بهدوء رأس مُعز علي وسادته ومرت من جواره دلفت غرفتها تتجاهله ، دلف
خلفها اوصد الباب بعنف وتقدم الي ان واجهها
ناظرها بعصبية : انا عملت ايه عايز افهم انتو بعد كل ده وشايفني انا الغلطان ! انا
!! مستعجب من امركم

اغرورقت الدموع في عيناها وقابلته بعبوس وضيق صدر : لا يا حسن انت زودتها اوي
معاه يعني هو عمل ايه غلط انت نفسك لو مكانه كنت عملت اكتر من كده ، ده انت
ضربته اكتر من الضرب اللي اخده في الخناقه هو معدش صغير ، حرام عليك مش
كفايه اللي حصله .. بعدين وكالة ايه دي اللي ينزلها هو هيفضي لايه ولا ايه يعني ..
!! انت بتقسي عليه ليه بس كده

حسن جازراً علي اسنانه كاتماً غيظه : صبا متجننيش بقي هيجي علي اخر الزمن
يجرينا وراه في الاقسام عشان طيشه هو معدش صغير علي الهبل ده ، واه بقي ينزل
الوكالة يتحمل مسؤوليه شويه خليه يجمد وينشغل في حاجة مفيده بدل فضايحه اللي
. ماله البلد مع البنات .. مش هقبل نقاش في قراري وده اخر كلام عندي

صبا بتحدي ونبرة حزينة : ماشي يا حسن

ما ان فكرت تخطو خطوه من امامه با اتجاه الباب جذبها بعنف من يدها الي الي ان
ارتطمت ب صدره القوي ، رمقها بغضب وحدثها بجمود : رايحة فين مش هتخرجي من
.. الاوضه

. اردف بنبرة يتخللها ضعف : من امتي يا صبا وانا بعرف انام لوحدي

رسمت الضيق علي ملامحها لكنها امتثلت للامر في النهايه ، تدثرت جيداً مواليه له
ظهرها فا اقترب هو يحتضنها من الخلف ينعم بعبق عطر خصلاتها
. همس بضعف لا يظهر الا معها : مش مهم حتي لو مدياني ضهرك المهم انك جنبي



.. في الصباح

ذهب احمد الموجي الي الوكالة امتثالاً لاوامر والده دون ان ينبت حرف اعترافاً منه
.. بأخطائه

جلس علي مقعد في احدي جنبات الوكالة شاسعة المساحة يستريح قليلاً بعدما قضى
ساعات طويلة واقفاً بصحبة العمال في الشارع تحت الشمس الحارقة يُعاين تحميل
.. السيارات ويُشرف علي مجري العمل

. ما جعله يرفع رأسه يرمق امامه هي الضحكات المُتهكمة التي صدحت الارحاء امامه

. معلش تعيش وتأخذ غيرها يا حبيب عمتو ، ده انا فرحان فيك فرحة يا ض:

احمد با انزعاج قليلاً :مكنش العشم يا ابوحميد ده انا حتي سموني علي اسمك
. مافيش اي اعتبار كده للاسم

.. احمد نفادي بسخرية : ده انت كرهتني في اسمي يا اخي

اردف بنبرة عطوفة :انا هتكلم معاه متقلقش علي الاقل يستني عليك لما تخلص السنه
دي ، بس انت اهدي بقي واعقل احنا مش وش الكلام ده يا احمد عيب ده انت ابن
.. احسن ناس في البلد

.. احمد بندم : انا اسف والله اوعدكوا اخر مشكلة

اقترب منه احمد نفادي ربت علي كتفه بعطف
.. ربنا يهديك ويكملك بعقلك يا حبيبي:

.. دلف احمد الي مكتب حسن يحدثه بأمر ضروري كان السبب في مجيئه الان

. حسن بسخرية : ايه اللي رماك علينا ع الصبح يا استاذ احمد

.. احمد نفادي بنبرة تشابه خاصة حسن :كأني خلفتكوا ونسييتكوا يا ولاد الموجي

اردف بجديه : دكتور عبدالمنعم الشال جالي المكتب من الفجر انت عارف الرجل موكل عندي من زمان .. ابنه الكبير متخرج بقاله سنتين تلاته من صيدلة وشاف حنين امبارح في الفرح وماصبرش بعت ابوه علي طول عايزين يجوا يتقدموا .. ايه رأيك يا حسن ؟

قابله حسن بوجه عابس ونبرة عصبية : مش موافق طبعاً حنين لسه صغيرة وانا مش هجوزها دلوقتي

احمد با استنكار : حنين مش صغيره ولا حاجة يا حسن انت اتجوزت صبا وهي اصغر منها ! انا شايف انهم ناس محترمين جداً ويستاهلوا الفرصه دي .. في النهايه .. لا انا ولا انت اللي هنقرر هما يقعدوا مع بعض وبعدين نتكلم

اصر حسن علي رفضه مُتعللاً بكل العلل وعندما نفذت حججه امتثل للامر عازماً في ! .. داخله علي عدم اتمام الزيجة با اي شكل كان



خرج من غرفته بكامل اناقته يستعد للخروج من منزله لمقابلة عمل ، وجد امه واخته .. يتناولان الافطار فجلس معهم يحتسي قهوة صباحه

فوزية وابتسامه عريضه تعلو وجهها لمغذي في نفسها .. ها يا ياسين يا حبيبي عجبك الفرح امبارح:

اردفت با استنكار وهي تحملق في اثار اللكمة اسفل عيناه :معرفش انا بس اللي ! خلاك تتدخل في الخناقة عجبك وشك كده بس

. ياسين بعدم اكتراث :ايه يا ماما بقي ما خلاص حاجة بسيطة

غمزت له فوزية وحدثته متلهلة الاسارير :طب المهم جبتلك عروسة زي القمر ، امبارح طول الفرح انا وطنط سهام مرات دكتور عبد المنعم الشال انت اكيد عارفهم .. قعدنا جنب بعض ندور علي عرايس بس هي بقي ابنها طلع اجدع منك ومتعفش قلبها زي ما انت تاعب قلبي .. من اول 5 دقائق في الفرح كان جاي مشاورلها علي وحده وحكم .. رأيه ان من الفجر باباه يروحلهم

اماء لها بعدم اكتر اثار وهو يرتشف قهوته : ماشي يا ماما معلش ربنا يعوضك عقوقي .. ده في الجنة ان شاء الله

فوزية بغيط :ما انتش فالح غير في الغلبه دي وبس ، طب مش هتصدق العروسة اللي .. عجبته مين عقدت يدها اما صدرها ب حَسرة : كان نفسي تبقي من حظك ونصيبك بقي بس نعمل ايه ، منه لله مطرح ما راح

قطب جبينه بعدم فهم وهو مستمر في ارتشاف قهوته

اردفت فوزية : العروسة اللي عجبته يا حبيبي تبقي حنين بنت حسن الموجي بتاع .. حادثه الموتوسيكل

صعدت الدماء الي رأسه لم يشعر بنفسه سوي وهو يهب من مقعده يلقي فنجان قهوته بعيداً بغضب

وصاح بصوت ذلذل الوسط : هو مين ده ابن الـ *** اللي عجبته ؟! طب خليه يفكر .. يقرب منها كده وانا اساوي وش اهله بالارض

حملقت به فوزية بصدمة : ايه يا ياسين في ايه !! من امتي بتقول الالفاظ دي ؟! رد .. عليا في ايه مالك

شهقت عالياً وضربت علي صدرها ب حَسرة : يا مصييتي ، اوعي يكون في بينكوا .. حاجة يا ياسين

. اخذت تُحرك رأسها با استنكار :دي تبقي مصيبه .. البلد تولع فيها نار يا قلب ماما

. تخلل القلق الي نبرتها :ريح قلبي يا بني بقي متبصليش كده وتسكت

ظل صامتاً ينفث بغضب ، اخذ يخلل انامله في خصلاته بضيق وقبل ان يهرول الي خارج المنزل وجه حديثه لامه بغضب وعصبيه ونبرة يملأها التحدي

حنين دي بتاعتي واللي هيفكر يبعتها عني انا مش هرحمه وان كان حتي حسن:
. الموجي نفسه

القي كلماته التي لذلت روح امه وغادر المنزل استقل سيارته عازماً علي احراق البلدة ..
بأكملها ان كلفة الامر .. اما حنين .. اما حنين

"الفصل التاسع والعشرون "حي العشاق"

حنين دي بتاعتي واللي هيفكر يبعتها عني انا مش هرحمه وان كان حتي حسن:
. الموجي نفسه

القي كلماته التي لذلت روح امه وغادر المنزل استقل سيارته عازماً علي احراق البلدة ..
بأكملها ان كلفة الامر .. اما حنين .. اما حنين



عاد حسن من العمل بعد ساعة تقريباً من لقاءه مع احمد يبحث عن صبا الي ان وجدها في المطبخ تقف امام حوض غسيل الصحون تواليه ظهرها .. اتسعت ابتسامته ونسي ما جاء من اجله في الاساس ، هيئتها البريئة التي كلما زاد عمرها زادت علي

عكس الطبيعة .. بيجامتها الكارتونية التي لم تتخلي عنها يوماً ، شلالها البندقي .. الكثيف الذ يتدلي الي نهاية ظهرها في تسريحتها المفضلة كا ديل حصان

اقترب بهدوء كا اللص ثم قبض علي خصرها بقبضتيه بقوه ، شهقت صبا عالياً برعب ونهرته بعنف علي فعلته .. اخذت تتلوي تحت يديه بضيق كي يبتعد عنها .. فا ما زاده .. تمنعها الا رغبة .. احاط خصرها وجذبها الي ان التصقت بصدرة

. عنفته بنبرة عاليه نسبياً :سيبني يا حسن احسنك

علث ثغره ابتسامة عذباء :انتي لسه زعلانه يا افروديت برده ! بقي اهون عليك كده ده .. انا سبت حالي ومحتالي وجايلك مش صابر علي زعلك

.. اخفت ابتسامة تود وبشدة ان تُزين وجهها تأثراً بطريقته المحبة لها
رسمت العبوس : ايوه زعلانه يا حسن واوعي بقي كده عايزة اكمل اللي بعمله قبل .. العيال ما يرجعو من المدارس
ادارها اليه بخفة ،غمز لها بطرف عيناه وهمس امامها بخبث :ايه ده يعني محدش هنا خالص الا انا وانت ؟
! رفعت حاجبها با استنكار :يا سلام يعني متعرفش

قوس شفتاه يرسم الصدق :لا يعني انا قولت مش هيروحوا راجعين متأخر من الفرح .. امبارح

صبا با ابتسامة ونبرة واثقة :معنديش حد بيغيب من المدرسة يا حسن ..من امتي ولا نسيت !

تنهد بقله حيلة بعدما اخذ جولته المفضلة علي كل انش بوجهها :خطفتيني ونستيني انا . جاي ليه

. رسمت صبا الضيق :اه يعني مش جاي عشاني يعني

تنهد بضيق : اه يا صبا لو تعرفي انا جاي عشان ايه ، موضوع خنقني خنقة بس . مالمقتش مخرج منه

صبا بقلق :ايه يا حسن في ايه متقلقنيش ؟

. حسن با انزعاج : حنين جايلها عريس

حاولت صبا رسم عدم المعرفة ، وبنبرة مُتهللة الاسارير : بجد يا حسن ؟

قطب حسن جبينه با انزعاج :وانتي مالك فرحانه كده ليه ؟! انا اصلاً مش موافق ..
احمد اللي ضغط عليا وابو العريس كلمني اصر ان يجي انهارده بليل انا .. انا
اتكسفت قدام اصراره ، . قولتلهم يجوا بليل بيتنا مفتوح للبلد كلها .. بس انا مش موافق

!حنين بسخط : ليه ان شاء الله وهو ابن الدكتور عبدالمنعم الشال يترفض ؟

حسن بعصبية :بتشتغليني من الصبح يا صبا هانم .. مين اللي قالك ؟

. حنين بتلعثم :لا .. لا والله يا ابوعلي .. دي.. حنين كنا بنتكلم الصبح وقالتلني
.. حرك رأسه بقلة حيلة :المهم جهزي نفسك انهم جاين بليل

رفع سبابته وبنبرة تحمل في طياتها التحذير :اوعي يا صبا تقولي لحنين حاجة انا
مش هشغل بنتي بحاجات زي كده وهي لسه في اخر السنه في الجامعه .. كده كده
. مش هوافق هي زيارة عاديه ونرفض بالذوق مش اكتر من كده

. صبا بضيق :يعني جايلها عريس ومقولهاش دي ازي دي ! فهمني

حسن بصرامة : اللي قولته يتسمع يا صبا .. انا مش موافق وحنين مش هتعرف ، بس
. كده

ظهر علي ملامحها الحزن من نبرة فامال عليها طبع قبلة دافئة علي وجنتها : عشان
خاطري متمشنيش زعلان .. انا هرجع الوكالة ساعتين وان شاء الله هاجي علي الميعاد
.. زمان عمرو دلوقتي مريح ابنك هناك علي الاخر

ابتسمت رغماً عنها وبنبرة حانقة :ياسلام عليك يا حسن عايز تشغل الواد في الفاعل
. يعني ! خلاص يا لا يا حبيبي عشان متتأخرش وانا اجهز عشان بليل

لم يستطيع الرحيل قبل ان ينعم بالقليل من شهد ملاذه المفضل ، ابتعد عنها بصعوبه
ودعها وغادر ليتركها تكمل مهامها اليومية التي لا تنتهي بعدما اعطاها جرعة تحفيزيه
.. لتستمر بنشاط



استقل كريم السيارة جواره بعدما اتصل به يطلب منه النزول حالاً من المنزل بصراخ
. هيسستيري

!كريم بقلق : ايه يا ياسين في مصيبة ايه منزلني علي ملي وشي ؟

اخذ ياسين يطرق علي المقود امامه بعصبيه ، وصاح بغضب جنوني : تعرف الاقي
فين الواد ابن الدكتور عبد المنعم الشال ده فين ؟؟؟

. قطب كريم جبينه بعدم فهم : مين ؟ وليد الشال ؟! عايزه ليه في ايه يابني فاهمني

. ياسين بعصبيه : ابن ال-*** رايح يتقدم لحنين

صدحت ضحكة ساخره من كريم وصاح بتهكم
ايه ده بقي ياسين المنشاوي تعليم بلاد بره بيشتم يا ولاد ! انت معتش انت يا ابن:
. خالي

!! ياسين بغضب : كريم

كريم ممتثلاً لغضبه : طب امشي اتحرك هوديك الصيدلية بتاعته وتفهمني في الطريق
! انت دماغك فيها ايه

.. بعد وقت

. كريم بهدوء : ايوه هو اللي بيركب عربيته ده

تحرك ياسين بسيارته ليلحق به ، خلل نظره علي كريم وصاح بغضب : ايه يا كريم
متبصليش كده اعمل ايه يعني ؟

حاول كريم ان يُهداء من غضب ياسين فحدثه بهدوء
يا ياسين في 1000 حاجة تتعمل غير انك تخطفه ، هو احنا مجرمين يا بني ؟!! :
ماتروح لابوها تتكلم معاه تاني طيب .. ولا تستني ماهي اكيد مش هتوافق ومعتقدش
. حسن الموجي يجبر بنته علي حاجة

ياسين بحق : نعم يا خويا !! بقي انا اقعد زي خيبتها كده واستني يروح يقعد معاها
. وبعدين نشوف !! ده انا اطلع روحه لو ده حصل

كريم با ابتسامة ساخرة : يخربيت كدة ! ياسين يا منشاوي انت هبت منك علي
. الاخر

وقفت السيارة المنشودة امام احدي محال الورود مما جعل حنق ياسين وغضبه يصل
الي ذروته
. ابن ال *** جاي يشتريها ورد كمان !! ورحمة ابويا لا اطلعه عليه:

رمق كريم واردف بحزم : تجبلي مفتاح المخزن بتاع باباك اللي في اخر البلد ده
. وتسبني وانا هتصرف

. حرك كريم رأسه بقله حيلة : سجننا علي ايدك يا ابن خالي .. بس قول يارب



.. عادت بعد انتهاء يومها الدراسي في الجامعة الي وجهتها مباشرة بكل سرعة
دلفت الي المطبخ منه بخطي واسعة الي الثلاجة
القت السلام علي والدتها التي تُنهي لمساتها الاخيرہ علي بعض التحضيرات للامس
.. المنشود لديها والبغيض لدي الاخرين

انتهت عمل شطيرة الجبنة المفضلة لديها وبعد اول لقيمة توجهت بالحديث لوالدتها
. تتساءل : ايه يا ماما كل الكيك والحلويات دي ؟ ايه الرضا ده يا صبصوب

صبا با اقتضاب وهي تصب تركيزها علي ما بيدها
.. مش عشانكوا ، جايلنا ضيوف:

حنين بسخرية : متشكرين يا امومة .. ضيوف مين بقي الغالين اوي دول اللي يتعملهم
! كل ده

تلعثمت صبا : اه .. ناس يعني كده اصحاب بابا
! حنين بعدم اقتناع :مش فاهمه يعني ايه اصحاب بابا
.. صبا بحلق :بت اسكتي بقي هتخليني احكيك كل حاجة وابوكي محذرنى
علت علي ثغر حنين ابتسامه خبيثه : لا يا صبصوب بقي ، يعني تخبي علي نونتك
حبيبتيك ! قولي يا ماما يا لا من غير مناهدة كده ولا كدة مبتعرفيش تخبي حاجة
.. وهتقولي

نفثت صبا بقله حيلة : جايلك عريس بليل بس اوعي حسك عينك تقولي لحسن انى
.. قولتلك

ابتلعت حنين ريقها وامتعضت ملامحها وبنبرة تخللها الحزن : يعنى ايه عريس ! بابا
موافق ؟

! صبا با استنكار : لأ مش موافق معرفش ليه
اردفت برجاء وهي تبتسم بعذوبة لحنين :بس انتي لو قولتي موافقة هو هيوافق علي
. طول

. حنين بعصبية : بس انا مش موافقة يا ماما انا مش عايزة اتجوز دلوقتي انا

صبا مستنكرة بنبرة غاضبة : ليه ان شاء الله ! هو انتي صغيرة ؟ بعدين انتي عرفتي العريس مين الاول عشان تقبلي او ترفضي

قابلت حنين صبا بنظرات حانقة وقد اغرورقت الدموع في عيناها ، دبذبت في الارض بحركة طفوليته

. مش موافقة وخلاص ومش هتجوز يا ماما ومش هقابل حد يلاها :
انتهت حنقها علي والدتها ثم اتجهت مُسرعة الي غرفتها واصدة الباب خلفها بغضب ،
اول ماجال في خاطرها كان ياسين ، اخرجت هاتفها من جيب جينزها وهاتفته مُتلهفة
لسماع صوته ، اعادت الكَرَه مراراً وفي كل مره لا يأتيتها رد ، جلست علي طرف
الفراش وانهمرت دموعها اعلي وجنتيها .. طريققتها الوحيدة لمواجهة كل ما يُزعجها او
يُغضبها ، جالت الافكار في خاطرها .. ايمكن ان تكون يوماً مع شخص غير يا سين ؟
. كلالن تسمح بحدوث هذا مهما كلفها الامر ، اما ياسين .. اما ياسين



.. قُراباة المغرب في إحدي مخازن الغلال مترامية الاطراف

يجلس علي احدي المقاعد المُتَهالكه شاب في بدايات عقده الثالث من عمره يظهر عليه
.. الوقار والاحترام الشديد

. يجلس امامه علي مقعدين اخرين متهاالكين ياسين وكريم

الشاب : يا جماعة كنتو قولوا من الاول مكنش له لازمة الصرف والتكاليف دي ومغمين
عيني وحطنلي مُخدر علي مناخيري وجاييني في اخر البلد .. انا اتفه من اني
.. اتخطف والله

صدحت قهقهات الثنائي الذي يتابع حديثه منذ البدايه با اندهاش كبير

كريم با استنكار ونبرة ساخرة : يخربيتك يا وليد بقي معقول بوقارك ده وامك جبراك
! علي الجوازه

. وليد بثقة : اه تخيل بقي

تخلل الحزن الي نبرته واردف :امي مبطقش مرات خالي ياجدع وانا من بين بنات
العالم كل قلبي ميتشعقلقش غير ببنت خالي .. بقالي سنين بحاول معاها مافيش
فايده ، اخر ما اتزنقت يوم الفرح شاورتلها علي بنت حسن الموجي واهو لو الموضوع
.. كمل ابقني وقعت واقف برده

انهي جملته بصفير اعجاب شديد الشئ الذي جعل ياسين يهب من جلسته يواجهه
.. بغضب مرير

حمحم واردف بخجل ونبرة يتخللها الخوف : لا متفهمنيش غلط يا ياسين لا اوعي
.. ازعل منك اوي

نهض كريم يجذب ياسين من يده يُهداء من غضبه
. اقعد يا ياسين بقي الرجل مش قصده حاجة ومتعاون معانا وحاجة اخر تهزيق اهو :

ياسين بحزم ونبرة قويه : انت هتقعد معانا هنا لحد الميعاد مهما تليفونك يرن مش هترد
..ساعة ... ساعتين كدة وبعدين تمشي تروح تحكي لاهلك اللي حصل .. بس هتقولهم
اني سبتك تمشي بعد ما وعدتني انك هتفركش الجوازة ، عايز الكلام يوصل لحسن
الموجي .. بالحرف كده ياسين المنشاوي بيقولك محدش هيتجوزها غيره وهيعمل كده مع
. اي حد يفكر يقرب منها

اماء له وليد بالقبول ، اما كريم دب القلق قلبه
ياسين انت كدة بتتحدي حسن الموجي بمنتهي الوقاحة بصراحة .. الرجل ده ممكن:
. يقلب البلد با اشارة منه انت متعرفوش

ياسين بثقة عمياء .. يتضح انها ثقة الحب
. يحصل اللي يحصل .. هتجوزها:



تجلس عائلة حسن الموجي وعائلة احمد نفادي في الصالون المتواجد في بهو صالة .. شقة حسن الموجي .. يجلس حسن با استنفار وغضبه يتطاير حوله

!! حسن بعصبية : ايه يا احمد بقي انا اقعد استني ساعتين يا احمد ساعتين

حاول احمد كبج جماح غضب حسن : اهدي يا حسن بقي ، الرجل اتصل كذا مرة ببيعتذر وبيقول ابنه مختفي وبيتصل بيه تليفونه مقفول .. معلش عشان خاطري نستني . شوية كمان ونشوف ، مش جايز الولد جراه حاجة

خرجت صبا حزينة الملامح من اتجاه الغرف الي الصالون .. رمقها حسن بغضب وصاح بها بعصبية

ايه يا صبا لسه برده مش راضيه تاكل ؟:

صبا بنبرة حزينة : مموته نفسها من العياط ورافضه الاكل .. ده انا قلبي اتوجعلها من . كتر عياطها

نهض حسن الي ان واجهها حلق فيها بغضب

. كله منك عشان حذرتك تقوليها حاجة وبرده مافيش فايده:

احرقها حسن بنظرة مُستشيطه ثم اسرع الخطي الي غرفة حنين التي طردت حورية .. منها واوصدت علي نفسها تسبح في بركة من دموعها المتألّة

. حسن وهو يطرق علي الباب بهدوء : افتحي يا حنين عايز اتكلم معاكي

.. اخذت تُهداء من اصوات شهاقتها ، محت دموعها بطرف كُمها وامتثلت لطلب والدها

فتحت له الباب بهدوء تحاول جاهده ان توارى عنه وجهها المتوارم من البكاء .. دلف واحاطها تحت زراعه اتجه بها الي طرف فراشها ، ضمها الي صدره واخذ يمسد علي .. خصلاتها بحنان بالغ

حسن بنبرة حزينة مُستنكراً :يعني هو اي حاجة تحصل تقفلي علي نفسك وتموتي نفسك من العياط ، مافيش اختراع اسمه نتكلم ونشوف في ايه ؟

تنهد واردف لمغذي في نفسه : مبدائياً يا حنين انا اصلاً مش موافق علي العريس ولا .. عمري في يوم هفكر اخليكي تعملي حاجة انتي مش عايزاها

عبست ملامحه واردف :بس انا عايز اعرف يا حنين انتي رافضة فكرة الارتباط دلوقتي .. فعلاً ولا

قُطعت حروفه عندما اخرجت نفسها من ضمته تناظره بخجل والم وبدون وعي منها انهمرت دموعها اعلي وجنتيها ، خرجت كلماتها متقطعة من وسط اصوات بكاءها :بـ . بحبه .. يا بابا

اعتصر الالم قلب حسن وجعاً علي ابنته ، اوصد عيناه يحاول تهدئة ثورة غضبه التي .. هاجت داخله

حسن بجمود :حنين انتي ازي تخلفي وعدك معايا ؟ احنا اتفقنا قبل كده فاكدة ولا ! ناسية ؟ بعدين حب ايه ده انتي تعرفيه من امتي اصلاً

نهض غاضباً واكمل بعصبية بنبرة عالية نسبياً : انا اه عمري ما رفضتك طلب بس ده لأ ، لحد هنا ولأ يا بشمهندسة انا ادري بمصلحتك واوعي تفكري اني ممكن اوافق . علي الكلام ده ابدأ .. انسي

.. نهضت تواجهه بتحدي وعند ورثتهم عنه حنين با استنكار : ليه يا بابا كده ليه هو عمل ايه ؟

هنا وفقد حسن السيطرة علي صوته الذي جال الي الشارع واسرع علي اثره كل من .. في البيت

حنين !! انتي بتتحديني .. من امتي مبقتيش تسمعي الكلام كده ها ؟ اللي انا: ا قوله يتسمع من غير مناقشة انا مش عيل عشان اقعد ابررك انا بعمل كده ليه ، انتي !!هتحييني ولا ايه ؟

قطعهم دلو ف صبا وحنين واحمد مهرولين الي الغرفة ، وقفوا عند مقدمة الباب يتابعون بقلق وعدم فهم .. فا لأول مرة يُري حسن بهذه العصبية التي ستتحوّل الان الي قسوة .. مع مُدللته

لم تكثر حنين لوجودهم ووجهت حديثها لابيها من بيت اصوات شهقاتها بنبرة مُتألّة :
لا طبعاً يا بابا مش بحسبك .. بس عايزه افهم ليه هو بالذات ليه ؟؟

نفث حسن بغضب كاد يحرقها واجابها بغضب ونبرة عالية ذلّلت الارحاء : يووه
. متوجعش قلبي معاكي بقي انا قولت ياسين المنشاوي لأ يعني لأ

ما ان سمعوا المُتابعين الاسم وقفوا مشدوهين ، امتعضت ملامحهم ، اقترب احمد من حسن وحدثه بتوجس : في ايه يا حسن انت بتزعق لحنين كده ليه ؟ عمرك ما عملتها حرك حسن رأسه بضيق واجابه بعصبية : اسألها .. قولها ليه من بين العالم كله
!!متخاتريش غير ياسين مصطفى المنشاوي ليه ؟

خلل احمد نظره علي حنين فا اعتصره قلبه حزن علي هذه الصغيره التي من الواضح .. انها عاشقة لحداً مُهلك

قابل حسن بملامح عابسه :طب وايه المشكلة يا حسن لما تحب ؟! ما كلنا حبينا .. احنا ! هنحاسبها علي مشاعرها

قطب حسن جبينه بضيق واجابه بعصبية : نعم ؟؟ انت مالك انت كمان .. مسمعتنيش . ولا ايه ؟ بقولك ابن اخو كريم المنشاوي

احمد بجمود وثقة : ايوه برده مش فاهم سبب رفضك مش لاقيلك عذر ، هل انت تعرف الولد وتعرف عنه حاجة وحشه ؟ ولا بتبني رفضك ده علي حاجات مالوش ذنب فيها ! وعدي عليها سنين

وزعت حنين نظرها بين الاثنين بعدم فهم ، محت دموعها بطرف كمّها ، وجهت حديثها وحملقتها با ابيها

بابا انا .. انا مش فاهمة ! ان انت تعرف ايه عن ياسين ؟:

رمقها حسن بغضب واجابها بكل قوه وثبات : اعرف ان عمه قتال قُتله و اقذر واحد انا شوفته في حياتي .. عايزاني اوافق علي واحد عمه حاول يقتل بدل المرة اتنين .. و .. ! وحاول يخطف عمتك .. ها ! نسب يشرف مش كده

تدخل احمد حانقاً علي حسن : حسن ده موضوع من سنين انت بتقول ايه ؟؟ بقي انت يا حسن تاخذ حد بذنب حد تاني ! طب والله العظيم لو بنتي انا اللي بتحبه وانا شوفت فيه فعلاً حد يستاهل الحب ده هوافق .. مش هكسر قلبها عشان ماضي . محدش فيهم ليه دخل فيه

وقفت حنين تستمع الي حديثهم مشدوهه مما وقع علي اذنها ، ابتلعت ريقها ورسمت الثبات علي وجهها رغم دموعها التي تنهمر رغماً عنها : بابا انت بتحاسبني انا .. وياسين علي حاجة ملناش دخل فيها اصلاً ! انت عمرك ما كنت ظالم كده لم يكن رد حسن سوي صفعه مدوية علي وجنتها شقق علي اثرها الجميع .. للمرة الاول يرفع حسن يده علي احدي بناته ! الهذه الدرجة يبغض ياسين وسيرته ام لسبباً اخر ؟

اسرعت صبا وقد تملكها الغضب جذبت حنين لتقف خلفها وبكل تجبر واجهت حسن .. حرارة نظراتها كادت تحرقه فما كان منه سوي الهروب من المنزل بأكمله ساخطاً علي .. نفسه .. يؤلمه قلبه بشده علي ابنته

وزع احمد نظراته علي الجميع وهب مسرعاً ليلحق بحسن قبل ان يؤدي به غضبه الي .. كارثة

انهارت حنين جالسه علي طرف فراشها ، تبكي بكاءً حارق من صدمتها .. ماذا فعلت ! ليكون جزاءها كل هذا الغضب من اكثر شخصاً تحبه با العالم

القت صبا بنفسها جوار ابنتها تضمها بقوة وحناناً بالغ تشاركها البكاء بالبكاء والالام .. با الالام .. يتوجع قلبها اضعاف لوجع قلب ابنتها

انهمرت دموع حورية التي كانت تتابع كل شئ من البداية في اخر طريقة الغرف واسرعت الي عمتها حنين الواقفة عند مقدمة الباب ، ضمتها حنين بحنان تمسد علي

خصلاتها وقد اغرورقت الدموع في عيناها استنكاراً من القسوة المفاجئة التي بات .. فيها حسن



. اقف بقي يا حسن علي جنب بقولك ايه مش سامعني بقالي ساعة :

صاح احمد مُستنكراً من حسن الذي انطلق بسرعة جنونية دون اكتراث للجالس جواره .. يحدثه منذ وقت

اوقف حسن السيارة بعنف حذي الطريق ورمق احمد بغضب : عايز ايه ؟

احمد بضيق : يا اخي حرام عليك ايه اللي انت عملته ده ! انت ازي تمد ايديك عليها يا حسن هي مقاتلتش غير الحقيقة

كُور حسن قبضته بقوه ، جاززاً علي اسنانه وطرق بعنف علي المقود امامه ، وهدر با احمد بنبرة عصبية

عايز بنتي تيجي تقولي انت رجل ظالم عشان واحد لسه عارفاه مبقالهاش شهر وانا: !اعمل ايه ؟

. حاول كتم ضحكاته لكنها خرجت منه رغماً عنه

!!!رمقة حسن بغضب : انت بتضحك علي ايه ؟

. ضيق احمد عيناها بتهكم : قول كده بقي انت غيران يا حسن يا موجي

اشاح حسن وجهه عن احمد ورسم الضيق

! ايه اللي انت بتقوله ده غيران ايه :

احمد بنبرة حانية : متضحكش علي نفسك يا حسن .. انت صعبان عليك نفسك بعد

العمر ده كله حد يجي يخطف حته من قلبك ويمشي والاصعب انها تبقي سعيدة ..

طب تعرف انا مش عارف هعمل ايه لما اتحط مطرحك وحد يجي عشان ياخذ اسيا

ونعومي مني انا ممكن اطلع روحه فيها (ده انت هتشوف ايام سودة ياللي في بالي)

تنهد حسن بقله حيلة واستدار ليوافقه احمد : مش عارف انا ممكن ازي اعيش في البيت من غيرها ، طب .. طب يعني ازي اأمن عليها تروح كده تعيش مع حد غريب ! لأ . لأ يا احمد مش هقدر والله ولا ياسين ولا غيره ياخدو بناتي مني اردف بضيق : انا اعرف ده هيعاملها ازي مش ممكن يزعلها ولا يمد ايده عليها انا ساعتها اسامح نفسي ازي وانا مسلمو بنتي با ايدي ! لا خليها في حضني .. خليها جنبي وقدام عيني ، مش هعرف اعيش وانا قلقان عليها علي طول ومش عارف اللي هي هتروح تعيش معاه ده بيعمل فيها ايه .

عبست ملامحه واردف با انزعاج : بعدين انا مش طايق ابن المنشاوي ده من ساعة ما شوفت وشه اول مره .. مرتحتلوش كده

احمد با ابتسامة ساخرة : بقي مش طايقه من ساعة ما شوفته ولا مش طايقه عشان بقي بيشاركك في حبها ؟

. حسن بضيق : معرفش بقي يا احمد .. المهم اني مش مطمئن ، ومش موافق ها

احمد بجديه : لحد امتي يا حسن ، بدمتك قلبك مش واجعك علي وجع قلب بنتك . دلوقتي يا اخي ده انت قسيت عليها اوي حسن بحزن : اول مرة في حياتي امد ايدي عليها ، معرفش انا عملت كده ازي .. بس . مصدقتش انها تقولي كده .. عشانه

. احمد بسخرية : بتحبه يا اخي .. ايه ده انت اكثر واحد مجرب الحب وعمايله اردف بنبرة راجيه : اديلهم وادي لنفسك فرصة يا حسن حرام عليك .. اوعاك وكسر . القلوب

تنهد حسن بضيق واشاح وجهه عن احمد يصب نظره في الطريق امامه يفكر كيف .. سيخلع جزء من قلبه من جسده بيده ويُسلمه لغيره



. بعد ساعة من البكاء المتواصل مازل وجع قلبها يغلبها واصوات شهاقتها تملأ المكان

صبا برجاء ونبرة حزينة : عشان خاطري يا قلب ماما كفايه .. طب ما قولتليش ليه بس
! يا حنين من الاول قبل ما كل ده يحصل ، يعني هو ابوكي اقرب ليكي مني

حورية بسخط علي والدتها : يالهوي يا مامي هو ده وقت غيرة .. احنا عايزين حل
!! دلوقتي هنعمل ايه مع بابا

. رمقتها حنين بحنق : بس يا ام شخة انتي
تدخلت حنين العمه ، اخذت تربت علي ركبة حنين الجالسه امامها علي طرف الفراش
الاخر :متقلقيش يا روح عمتو .. كلنا هنتاكثر علي حسن وهو في النهاية مش هيبقي
. عايزالا سعادتك

لمعت نظرة القوه في عين صبا وخرجت حروفها واثقة جامدة : انت اللي جبته لنفسك
.. بقي يا حسن

عاد حسن للمنزل بعد منتصف الليل قضي الوقت جالسا مع احمد يناقشون الامر بكل
الاتجاهات والاقتراحات وفي النهاية ما زال الحَجَر حَجَر .. لم تتغير نظرة حسن ولو ذرة
. واحد في ياسين ولم يتقبل باي شكل من الاشكال ان يكون شريكاً له في حب مدللته

دلف الي غرفته بهدوء مندهشاً بعدما وجد الصمت يخيم علي المنزل ، تعجب من عدم
وجود صبا اكثر .. خرج مسرعاً يجول كل الغرف فلم يجد اي من ابناءه ، مابقي امامه
سوي غرفة احمد فوجده مُنكباً علي بطنه يغط في نوماً عميق ، رمقة بضيق : ايوه كده
. مخمود من تعب الشغل خليك تسترجل شويه

!تمتم بغضب :يعني هتكوني خديتهم و روحتي فين يعني يا صبا هانم ؟
خرج من شقته هبط السلم الداخلي للمنزل الي ان وصل امام باب شقة عمه حازم ،
فتح له مُعز بعد طرقات غاضبه علي الباب

رمقه مُعز بتأفف : يوه كل حاجة روح افتح انت يا مُعز .. طب هما زعلانين منك
يمشواروني انا ليه ؟

ابتسم حسن رغماً ثم جثي علي ركبته امام ابنه ، رسم الجديه : ايه يا استاذ مُعز مش
عاجبك عشان بتفتح الباب امال هتعمل ايه لما تكبر وتتجوز وتشتغل ؟

مُعز بخبت الاطفال : لأ اطمئن منا هبقي اشوفلي اي وحده متوظفة بقي واتجوزها وانا
. اقعد في البيت مع العيال

.. رمقه حسن با استنكار : متوظفة ! ادخل يا ابن ال-*** ناديلي امك من جوه

ذهب صغير القرد يلبي امر والده علي مضض منه

بعد دقائق قليلة خرجت صبا من غرفتها القديمة واصدة الباب خلفها بهدوء .. اتجهت
.. الي حسن الجالس ينتظرها في الصالون المتواجد في بهو الصالة

اشاحت وجهها عنه وحدثته بجمود : لو عايز تتخانق بعد اذنك مش دلوقتي انا ما
. صدقت حنين نامت اخيراً

حسن بضيق : ياسلام بتهديني يا صبا هانم ؟

صبا بثقة : لا يا حسن انا مبهددش انا نفذت علي طول ومش هرجع البيت غير لما
تشيل الهبل اللي في دماغك ده وتدي الولد فرصة وتقابله ، مش هسيبك توجع قلب
بنتي يا حسن زي ما عملت فيا زمان .. انا استحملت لكن حنين هتتدمر مش هتقدر
. تفضل مستحمة كدة كتير

حسن بعصبية ونبرة تخللها حزن : بقي انا يا صبا ظالم عشان ابقي عايز اوجع قلب
!بنتي ! بعد العمر ده كله شايفاني كده ؟

قطبت صبا حاجبيها با انزعاج :مش قصدي كده بس انت ايه مبرك للي انت بتعمله
ده ايه ؟ انت طول عمرك عندك بعد نظر وبتبص للامور بعقل اكتر من كده .. فيها ايه لما
. تدي لياسين فرصة زي اللي ادتها لاحمد قبل كده .. مش هتخسر حاجة

حسن بحنق : وافرضي مطلعش قد الثقة هسامح انا نفسي بقي بعد ما اسلمه بنتي
! با ايدي

صبا بغضب : يوه يا حسن مافيش فايده برده .. لا يا حسن سيبها لحد ما تموت
!! نفسها من العياط وقلة الاكل هتتبسط انت كده صح ؟

حسن بحزن : والله انا مش قادر من ساعتها مش عارف انا اتعصبت عليها كده ازي ..
. دي حنين دي حته من قلبي

لانت ملامح صبا واقتربت منه تربت علي كتفه بحنان
. طب عشان خاطرها يا حسن وافق بس تقابله متكسرش قلبها يا ابوعلي:

ابتسم بعذوبة وناظرها بنظرات ذات مغذي ، احاط خصرها بقوه مقربها منه الي ان
ارتطمت ب صدره
طب هو مش الكلام اخذ وعطي برده ، يعني مافيش اي اغراءت .. رشاوي ، اي حاجة:
. يا افروديت

رسمت الانزعاج : حسن احنا في ايه ولا في ايه ؟
حسن بتهكم :ده هو ده افضل وقت للي انا عايزك فيه .. تعالي بس يا ستي نطلع نكمل
كلامنا فوق .. الزفت نايم فوق قتيل وادي الباقيين هنا اهم بدال ماهم كابسين علي
. مراوحي طول الوقت كده

ضربته بخفه اعلي صدره يخفه واكملت بدلال :بس انا لسه مخدتش منك رد يا
. ابوعلي

.. حسن بنبرة رجوليه محبيه الي قلبها : وهو بعد كلامك فيه كلام يا صبا عمري برده
. تنهد بقله حيلة واردف بضيق : هكلم زفت ده هخليه يجيلي بكرة نشوف جنس ملته ايه

ابتسمت رغماً عنها فا لم ينتظر هو ، رفع سبابته امام فمه يشير لها بالصمت ، جذبها !! برفق الي باب الشقة .. ولكن كيف يهناء المحبين مع وجود صغير القرد

خرج من احدي الغرف يتأفف .. يفرك عيناه بيديه
. مامي مش قولتيلي هطرقه واجيلك .. بقالي ساعة مستنيكي :

اتسعت عينا حسن ورمق صبا بغضب .. وجهت صبا نظرها لمُعز تناظره بتواعد

اجابها مُعز بضيق : بتزغوريلي ليه دلوقتي طيب انا عملت ايه ! ده انا حتي مقولتش
. حاجة من الخطة اللي عملتها مع حورية وحنين

رسم حسن الغضب وترك صبا مُتجهاً الي الباب
. بقي عايزة تطرقيني يا صبا هانم .. ماشي شكراً يا بنت عمي:

ما ان هم بالصعود الي شقته استدارت صبا وبحركة مباغته كانت قد اصابت الهدف
في مُنتصف الجبهه با اقوي اسلاحتها .. فا فار المُصاب هارباً خوفاً من ضربة اخري
اكتر جموحاً من سابقتها
. صبا بعصبية : ابقي اشوف وشك قدامي انهاردة يا ابن الوارمة .. هعلقك



في صباح اليوم التالي اتصل حسن علي مضض بياسين يدعيه الي المنزل في تمام
.. الساعة الثامنة با اقتضاب وبدون تعابير حتي انه اغلق الهاتف قبل ان يصل اليه رد

عاد حسن من العمل مبكراً متحفظاً للقاء ياسين .. توافد احمد نفادي ليكون المُحكم
.. في هذه الجلسة خوفاً من حدوث تلافيات

بعد وقت من تبادل اطراف الحديث مابين احمد وحسن دقت الساعة الثامنة ومعها
كانت دقات ياسين علي الباب

هب حسن يفتح بوجه جامد خالي من التعابير ما ان وقعت عيناه علي ياسين بكامل
اناقته وابتسامته الواسعه تُزين وجهه ، يحمل باقة ورد حمراء بيده فا امتعضت ملامحه
ورمقه بتهكم

! اهلاً ، جايب ورد ليه جاي تخطب ولا حاجة:
ابتلع ياسين ريقه وحاول رسم ابتسامته : ها ؟

حسن بتأفف : ادخل .. ادخل يا خويا خلينا نخلص الاختبارت علي خير كده عشان
نخلص .

دلف ياسين علي حذر الي ان وصل الي الصالون في بهو الصالة ، تبادل السلام مع
.. احمد الذي رحب به بحفاوة
.. ابتسم ياسين برحابة لحسن فا قابله الاخير بأخري عابسه
. ياسين بصوت خفيض وخرج : ممكن حضرتك تدي الورد ده لبشمهندسه حنين

حسن بصوت هادر : نعم ؟

ياسين بنفي : لا الورد اصلاً مش مهم نرميه في الزباله الورد لو هيضايق حضرتك يا
. حسن باشا
جلس ياسين بهدوء بعدما اشار له حسن بالجلوس علي المقعد مقابل الاريكة الذي
.. يجلس عليها ويجاوره احمد

حمم احمد لُينهي التوتر الذي يُحيط بالوسط
ها يا ياسين حسن باشا طلب يقابلك انهاردة ويديك فرصة واتمني انك تكون قدها:
. ومتخذلناش

. ياسين مُتهلل الاسارير : ان شاء الله هكون عن حسن ظن حسن باشا

. حسن بملامح عابسه ونبرة مُنزعه : انا اصلاً مش ظانن فيك خير متفرحش اوي

امتعضت ملامح ياسين واختفت ابتسامته يراقب بتركيز من اين ستأتي الضربة
. القادمة من حسن

حمم حسن بضيق : هسألك حبة اسأله كده وانت تجاوب

رفع سبابته يحذره واردف : واوعي تفكر تكذب عليا اللي قاعد قدامه ده جهاز كشف
الكذب .
اماء ياسين بتوجس .

ضيق حسن عيناہ بتَحْفَزُ : انت بتشرب سجائر ؟
. ياسين مُسرِعاً : لا والله طول عمري رياضي وعمري ما فكرت اجر بها حتي
رفع حسن يده يحك اسفل ذقنه بترقب : اااه

اردف : درست ايه بقي وبتشتغل ايه ؟

اتسعت ابتسامة ياسين قليلاً : انا درست ديكور في امريكا واشتغلت في شركات
كبيرة هناك في مجال الديكور وسافرت اكثر من بلد في اوربا اتناقلت في افرع كثير
للشركة في مناصب واقسام ما بين الديكور والمقاولات . . وحالياً هنا اشتريت ارض
عشان هبدأ اعمل عليها اول برج سكني باسمي انا بعيداً عن كل حاجة بابا الله
. يرحمه سابها

حسن بجمود : كان ليك علاقات نسائية كثير بقي ؟
ابتلع ياسين ريقه بصعوبة وخيم الوجوم علي وجهه
.. يعني :

.. حسن بحنق : يعني ايه مش فاهم ! وصلت لاي مرحلة في العلاقات دي .. يعني

قبل ان يُكمل حسن قاطعه ياسين مُسرِعاً : لا يا حسن باشا مش معني اني عشت
عمري كله بره اني خلاص هنسي نفسي .. كل علاقاتي كانت عابره زي اي شاب في
. سني مافيش ولا علاقة اتعديت حدودي فيها

. حسن با انزعاج : اااه ، بس اصل انا مش مطمئنك بالقرف اللي علي صدرك ده
انتبه ياسين الي مايشير اليه حسن ، اجابه بخجل
والله انا عملته وانا صغير خالص اول ما روحت امريكا بعد الثانويه العامة ودلوقتي:
. ندمان اشد الندم اه والله مش طايقه

اوقف حسن عن الرد صوت هاتفه يُعلن عن اتصال .. رفع الهاتف علي اذنه يجيب
. بعصبية : ايوه اهلاً يا دكتور عبدالمنعم

بداءت ملامح حسن تتبدل الي الضيق الحارق ، انقلب داخله الي بركان ثائر وصاح
! بعصبية : ايه بتقول مين اللي خطفه وقاله يوصلني رسالة ايه

اتسعت اعين ياسين واجزم ان نهايته حانت لا مفر
... يا ابن ال *** يا وليد :

"الفصل الثلاثون" حي العشاق

اوقف حسن عن الرد صوت هاتفه يُعلن عن اتصال .. رفع الهاتف علي اذنه يجيب
. بعصبية : ايوه اهلاً يا دكتور عبدالمنعم

بداءت ملامح حسن تتبدل الي الضيق الحارق ، انقلب داخله الي بركان ثائر وصاح
! بعصبية : ايه بتقول مين اللي خطفه وقاله يوصلني رسالة ايه

اتسعت اعين ياسين واجزم ان نهايته حانت لا مفر
... يا ابن ال *** يا وليد :

القي حسن الهاتف بعنف وعصبية ما ان انتهى من مكالمته وجاب صياحه الي اخر
الشارع ، هب من جلسته جذب ياسين من مقدمة قميصه يحرقه بحملقاته
بقي انت بتتحداني انا وبتقولي هتجوزها غصب عنك وهخطف اللي يقربلها ها؟؟:

دب الذُّعر قلب ياسين وخرجت كلماته مُهتزة : لا والله العظيم ده وليد ده غبي انا ما .. قولتش كده بالضبط والله

ما كان رد حسن سوي دفع ياسين بقوه با اتجاه باب الشقة بعصبيه وغضب شديد : .. بره .. اطلع بره ماشوفش وشك تاني

حاول ياسين ان يطلب من حسن فرصة للتوضيح ولكن كان غضب حسن حارق لكل ما .. امامه من اخضر ويابسة

خرجت من غرفتها مهرولة ودموعها مُترقرقة في عيناها ، صاحت بنبرة حزينة راجيه : .. بابا عشان خاطري

ما ان وقعت عيناه عليها بهيئتها البريئة الفاتنة انفرجت ابتسامته العاشقة البلهاء دون .. اكتر اثار للفهد الهائج القابض علي تلايبه

*** زاد سخط حسن اكثر فا صاح بها بعنف : امشي ادخلي جوه يا بنت الـ

حملق حسن بياسين كاد يلتهمه : اقفل ام بوقك ده وغور مش عايز اشوف سحنك تاني . فاهم ، وانسي .. انسي فكرة انك تتجوز بنتي دي ابدأ

.. انهى حسن جملته وهي يُلقي بياسين خارج الشقة واصداً الباب في وجهه بعنف

. صاح ياسين بتحدي :طب بص بقي هتجوزها .. هتجوزها .. ها

. ما ان هم حسن في فتح الباب ثانياً لاصطياد فريسته كان اختفي عن ناظره

.. استدار حسن الي ان واجه حنين الواقفه خلفه تتابع الموقف بحزن ودموع مُنهمرة

حسن وشرار الغضب يتطاير من مقلتيه : بتبصيلي كده ليه ؟

دبدبت حنين في الارض بحركة طفوليه ثم اسرعت الي غرفتها واصده الباب خلفها
بعصبيه تكتم اصوات شهاققتها بيدها .. استندت علي الباب لحظات ثم محت دموعها
بطرف كُمها وهرولت الي نافذة عُرفتْها ، فتحتها لتطل منها علي ياسين البأس الحزين
، خالي الوفاض .. ناظرته بحزن فا التقت اعينهم .. رغم بركانه الثائر داخله ابتسم لها
.. ابتسامة عذباء مطمئننه .. اشار لها بالوداع بوجه بشوش واستقل سيارته

بعد وقت اوقف السيارة بحذي الطريق ، اعاد رأسه للخلف .. رفع ناظره للسماء من
... فوقه ، تنهد بقله حيلة وحزن : يارب .. يارب مش عايز غيرها من الدنيا

... بعد 6 اشهر

تقف صبا خلفها تتابعها بفرحة دامعه ، التفت لها حنين بهيئتها الملائكية ترتدي فستاناً
رقيق من اللون الابيض الداكن يصل الي ما بعد ركبتها يظهر ساقها المتناسقان
الناعمان ، با اكمام طويلة شفافه ومقدمة ضيقة لكنها لم تغفي عن اظهار وضاءة
جسدها المرمرى .. تاركة لشعرها الذهبي المموج العنان ليسترسل بطبيعته بمظهر ناعم
.. ترتدي رغماً عنها حذاء من نفس لون فستانها ذو كعباً عال
اغرقت الدموع في عين حنين وهي تُطالع والدتها
تقدمت اليها ودخلت في ضمتها : يا ماما بتعيطي ليه بس هو انتي شايفة بابا ماشاء
الله يعني هيديني لياسين في ايده وهو مرواح ، دي حَيالة قراية فاتحة طلع روحنا لحد
.. ما عرفنا نوصلها

اعتدلت حتي واجهت والدتها وارذفت بقلق :تتكري يا مامي بابا هيعمل حاجة مع
ياسين انهارده ، ده لو فكر يطرده زي ال 100 مرة اللي قبل كده هتبقى فضيحة ده
.. معاه مامته واخته

ابتسمت لها صبا بعذوبه ورفعت يدها تربت علي وجنتها بحنان : متقلقيش يا حبيتي
! حسن عمره ما هيعمل كده مع ضيوف في بيته ابدأ يعني انتي مش عارفه باباكي

عبست ملامح حنين :طب بس اشمعنا ياسين اللي بيعاكله كده ده اخر مره مفرج عليه
.. البلد وهو بيطرده من الوكالة

تنهدت بقلق : يارب .. يارب مش عايزة غيره من الدنيا

انفرجت علي ثغر صبا ابتسامه متهمه :يا سلام يا ست حنين ؟ من دلوقتي وبايعانا
. كلنا كده ، ليه حق باباكي يعمل كده

.. حنين بنفي : لا طبعاً يا ماما

. اردفت بخجل : بس يعني .. ياسين غير

. ربتت صبا علي كتفها بحنان :ربنا يسعد قلبك يا حبيب ماما ، ويكملك علي خير يارب

طبعت حنين قبلة دافئه علي وجنتها كا امتنان لمساندتها له طول الفترات الماضيه في
مواجهه التسونامي .. حسن الذي لم يلين الا عندما عزفت حنين عن الطعام وضعفت
بُنيتها وتمكن منها الحزن ، لا سيما اصرار ياسين المميت الذي لم يتزعزع بقسوة
.. حسن ومعاملته الاذعة

.. زي القمر يا حبيبي:

اخرجتها فوزية وانهرمت دموعها منها وهي تتطالع ياسين بعدما انتهى من ارتداء
ملابسه بكامل اناقته

تقدم اليها ياسين متهماً : دي دموع الفراق دي يا ماما ولا ايه .. بتقدمي المشيئة علي
.. اللي حسن الموجي هيعمله فيا انهاردة

فوزية با استنكار : اخرس بعد الشر يا ياسين ما تقولش كده ، بعدين انا متفائله والله
حسن الموجي رجل محترم وصدقني لولا انه خلاص اقتنع مكنش وافق علي مرواحنا
.. انهاردة ده .. الرجل مش هيوافق وبعدين يهينا في بيته يعني
. حرك يا سين رأسه بقله حيلة : ربنا يستر

دلف حسن الي غرفة حنين بعد طرقاته الهادئة علي الباب ، اقترب منها وهو يتابعها
بفرحة مختلطة بحزن
احاط كتفيها وحدثها بنبرة حانية هادئة :فرحانة يا حنين هانم عشان وافقت علي حبيب
القلب .. للدرجة دي خلاص معتيش طايقة البيت وعازية تخلصي مننا

في برهة كانت قد اغرورقت الدموع في اعين حنين
احتضنته بشده وخرجت نبرتها مستنكرة :لا يا بابا عشان خاطري متقولش كده ، انت
. احسن رجل في الدنيا وحبيب قلبي وعمري ما احب حد قدك يا سونة

اخرجها حسن من ضمته وحدثها بملامح جدية : هتخرجي تسلمي علي مامته واخته
.. وترجعي اوضتك تاني سامعة .. وهو اياك تبصيلوا حتي

. حنين يهدوء حتي لا تُثير غضبه : بس كده مش عيب يعني يا بابا
حسن بحزم : لا مش عيب مع اشكاله واسكتي بقي بدال ما اكلمه اقله ماتجيش
. اجابته مسرعة : لا لا خلاص يا بابا حاضر حاضر هنسي ان هو هنا اصلاً

قطع الوصل دلوف احمد .. الذي كان من اشد المشجعين لهذه الزيجة بكل ما اوتي من
قوه لنوايا ورغباته الخبيثة ، يتمني ان تتزوج حنين اليوم قبل الغد ليخلو له الطريق ان
يفتح والده في امر خطبته من اسيا .. فقد حدثت المعجزة والتحق بعد نجاحه في
الثانوية بكلية التجارة وقد بذل جهداً كبير طوال الفترة الماضية مع والده في العمل
.. حتي انه التزم وعزف عن كل افعاله الصبيانية

اتجه اليهم ورسم ابتسامه لطيفه علي وجهه يكمن وراءها خبثاً دفين : بابا حبيب قلبي
.. كلهم جم بره .. يعني عمو احمد وعمتو وعمو خالدوعمتونرمين وكله كله
وقف حسن يتابع بتربق ينتظر طلب ابنه الخبيث الذي من اجله بذل كل هذه الجهود
طول الفتره الماضيه

حمم احمد بخجل :حسن باشا .. مش هتكلم عمو احمد بقي في موضوعي انا واسيا

؟

. حسن بضيق : لا ، لا انا موافق ولا هو موافق

احمد بتأفف: ليه بس كده .. ليه توجعوا قلبي ، ده انتو حتي كل واحد فيكوا عاش قصة ! حب اسطورية .. بتعملو معايا كده ليه يا ابو علي

حسن بجديه : احمد قفل دلوقتي علي الموضوع ده ، انت لسه قدامك جامعه وعندك جيش واسيا لسه صغيره جداً علي الكلام ده

!! قبل ان يتفوه احمد مره اخري بحرف قطعه حسن بصرامة : هالال

امتعضت ملامحه وامتثل لامر والده علي الاقل حالياً لكنه لن يكل ولا يمل في تكرار .. طلبه كلما اتاته الفرصه

بعد وقت قصير استقبلت العائلة بحفاوة وترحاب كبير ياسين و والدته واخته الا حنين التي أُحْتُبِسَتْ في غرفتها لحين موعد خروجها ، التهي الجمع بالترحاب وتبادل السلامات الا ريان الذي انتهز فرصة انشغال الجمع واقترب من نور همس جوارها : وحشتيني

.. زاغت عيناها وكسي الخجل وجهها وابتعدت قليلاً بالقرب من والدتها

وقف يتابعها با اعجاب كبير فا بعد انتهاءه من الثانوية العامة اجبر عائلته علي العوده والاستقرار بمصر ، التحق بكلية الفنون الجميلة وباتت علاقته بنور اقوي يقضون .. ساعات بمحدثاتهم اليومية

. جلس ياسين علي اريكة الصالون جواره والدته بينما التفت العائلة حولهم

شعر ياسين بعد وقت بحملقة حسن المنزعجة به فا هم مسرعاً بغلق ازراز مقدمة قميصه الابيض بيتلع ريقه يدعو بداخله ان يُنْجِيه الله من هذا الاختيار العصيب .. اليوم

لم يكون الاتفاق علي اساسيات الزواج مشكلة للطرفين او عائق فا تم الانتهاء سريعاً
من الامور الروتينية ليحين وقت قراءة الفاتحة .. قطعتم فوزية بأُس من ياسين
! ايه يا جماعة هو احنا هنقراء الفاتحة من غير العروسة ولا ايه:
. اجابتها صبا مسرعة برحابة : لا طبعاً يا ام ياسين هנהدلها حالاً
ما ان لبثت صبا بالدلوف الي طُرقة الغرف قابلتها حنين منتظره تراقب من بعيد مُتهللة
. الاسارير غارقة في وسامة معشوقها

! صبا با استنكار : ولو باباكي كان شافك بقي
. حنين بوجه مبتسم من فرط السعادة :طب اعمل ايه بس يا ماما عايزة اتفرج
. قابلتها صبا با ابتسامة : طب تعالي ورايا تعالي

.. اطرقت حنين راسها ارضاً ، علت انفاسها ، وكسي الخجل وجهها
اقتربت من فوزية تبادلها السلام برحابة كبيرة و ود
ما ان انتهت من فوزية وقفت مرتبكة متردده عندما هم ياسين يمد لها يده .. خللت نظره
. بطرف عيناها علي ابيها فا اجابها الاخير با شارة من يده منزعجاً ان تبادلته

تلامست الايادي ، ابتسمت الوجوه .. تراقصت الفرشات الصغيرة ، صبت كل عشقها
له داخل رماديتاه اما هو شدد قبضته علي كفها الرقيق بحركة ذات مغذي ، ابتسم لها
بخبت يجول بنظراته علي كل انش بوجهها بهيام عاشق دون اكرثا للفهد المُتحفز له
علي خطأ



سرحت في عيونه ثواني وسرقت لحظه من السنين خدني لبعيد ورجعت تانى ضحك
وقالي رحتي فين



اشاحت وجهها عنه اثر خجلها الجم ، حاولت سحب يدها بخفة من قبضته لكن باءت
محاولتها بالفشل .. حبس كفها الرقيق داخل راحة يده رافض كل الرفض ان يُطلق
.. سراحه

.. مش خلاص ولا ايه ، ادخلي يالا يا حنين:

. سحب حنين يدها منه بقوة ما ان وقعت كلمات ابيها الغاضبه علي مسامعها

جذبت يدها برفق فوزية تطلب منها ان تجلس جوارها
تدخل ليه ، يعني بعد اذنك يا حسن باشا تقعد جنبي تقراء معانا الفاتحة:

في هذه اللحظة ود ياسين لو يقفز علي والدته يضمها فرحاً
. اجابها حسن علي مضض منه : اه طبعاً يا ام ياسين
.. جذبتها بحب فوزية الي جوارها لتصبح حنين حبيسه بين فوزية وياسين

بدوره ياسين صب كل نظراته عليها اما هي اطرقت رأسها ارضا والخجل يعتصرها
كونها قريبة منه الي هذه الدرجة كذلك قلقها من رد فعل ابيها الذي التزم الصمت يكبح
. غضبه داخله

. فجاءة وبدون مقدمات ياسين وبثقة : حسن باشا انا عايز اتجوز

!!نعم ؟؟ :

. صاح حسن الذي اعتدل في جالسته ليصبح علي اهبة الاستعداد للهجوم

تلثم ياسين : قصدي مش مش عايز خطوبة يعني ، نعمل خطوبة ليه !! الشقة جاهزة
.. واعتقد مافيش مشاكل عندكوا لو .. لو الفرح اتعمل علي طول

احمد الذي تهلت اساريه ، فكلما تزوجت اخته سريعاً اصبحت اسيا اقرب له : وانا
. موافق

. رمقه حسن بنيران كادت تحرقه فا ابتلع ريقه واشاح وجهه عن ابيه بذعر شديد

! قطب حسن جبينه با انزعاج : انا مش شايف داعي للاستعجال ده يعني

تدخلت فوزية هنا لما احست بالتوتر الذي خيم علي الجو
معلش يا حسن باشا هو ياسين مندفع شويه بس ده من عشمه في حضرتك ، يعني:
وانا كمان بستسمحك توافق انا طول عمري نفسي اشوف ياسين مستقر في بيته مع
. وحده بنت حلال زي حنين كده .. نفسي اشيل عياله قبل ما اموت

صبا با ابتسامة بشوشة : بعد الشر يا ام ياسين ان شاء الله تشيلي احفاده كمان
اردفت صبا بنبرة راجيه متوجهه الي حسن : خلاص يا حسن بقي عشان خاطر ام
ياسين ، احنا معندناش مشاكل ونقدر نخلص كل ترتيياتنا في شهر مثلاً ، ها ايه
رأيك ؟

تنفس حسن بعمق صابياً نظره علي حنين والتي بدورها رفعت له وجهها تبعث له رسالة
.. رجاء ان لا يُفسد عليها سعادتها

ما كان منه سوي الاماءة بالموافقة رغماً عن ارادته ، وان كان سيتألم لبعد قطعة من قلبه
.. عنه سيداوي اله لمعة السعاده التي يراها في مقلتي ابنته الان ما ان اجاب بالموافقه

.... بعد شهر تقريباً من اليوم

يقف في ساحة الرقص في منتصف القاعة التي يقام بها زفافه الصاخب الفاخر الذي
يضم اهل البلدة بأكملها الذين جاءو حباً ومجاملتاً لـ ال الموجي ، والمنشاوي

علي انغام اغنيتها المفضلة التي طلبت ان تؤدي عليها رقصتهما الثنائية ، يحتضنها
بكل ما اوتي من قوه قابضاً علي خصرها بتملك وعشق مجنون ، مقربها منه الي حداً
خاطف لانفاسه دافناً وجهه في حنايا عنقها .. يمسح وجهه علي بشرتها الناعمة
البضة ، تناسي من حولة بل سحب معها في حلماً جميل لا يريد ان يستيقظ منه بعد
.. الان .. اما هي تُريح رأسها علي صدره تنعم بضمته الاولي لها

🎵 ياه لو أعيش معاك باقي الحياة 🎵

و في حضنك عمري أكمله

ياه أهو دا اللي أنا عيشت بتمناه

🎵 و أكثر من اللي أتخيله

شايفاك بعينيّ و من حياتي خدتنني 🎵
لمسك بإيدي و غصب عني وحشتني
🎵 مبقاش في غيرك في الحياة بيهمني

فا اليوم وقبل دقائق اصبحت زوجته امام الجميع بعدما عقدوا القران الذي ابي حسن .. ان يتم قبل يوم الزفاف ولو بساعات

لم يُبعده عنها الا امر ملكي من صاحب السمو ، اقترب منه حسن مستنفراً وبدون مقدمات جذبها من احضانه بقوه : ايه في ايه مافيش اي خشي كده ! حاضنها كده !!ليه ان شاء الله ؟

وقف ياسين مشدوهاً ممتثلاً للامر ، جذبها حسن اليه يشاركها هو رقصتها فا اغرورقت عيناها بالدموع رغماً عنها ما ان شعرت ان اليوم ليلتها الاخير في بيت . والدها ، القت بنفسها داخل ضمته واجهشت بالبكاء

.. اغرورقت الدموع في عين حسن ، اخذ يمسد علي خصلاتها بحناناً بالغ حسن بصوت خفيض مُهتز: بتعيطي ليه دلوقتي ها ! مش هترواحي يا ختي مع حبيب . القلب مش كنتي هتومتني نفسك عشان اليوم ده

. اجابته من وسط اصوات بكاءها :هتوحشني اوي يا بابا

.. ضرب ياسين كفاً علي كف : يارب صبرني يارب حتي يوم فرحي مش راحمني

اردف با انزعاج موجهاً حديثه لحسن : حسن باشا شكلي اهيل اوي قدام الناس وانا . واقف اتفرج عليكوا كده

. رمقه حسن بغضب : امشي ياله من هنا

.. ياسين بعبوس : لادي شكلها ليله سوده علي دماغي بقي

اقترب منه وابتسامته الواسعة تُزين وجهه ، جلس جواره بحميمة كبيره خلف الطاولة
التي تجمع العائلة ، فابادله الاخير بحنق
. ريح نفسك يا ابن حسن طلبك مرفوض:

اجابه بتأفف : ليه بس ! ليه بس يا ابو حميد ، هتقولي لسه صغيرين ولسه بدري
.. هقولك منا مش عايز اتجوز بكرة الصبح يعني

. احمد با قتضاب : اسيا مش موافقة
احمد بحنق ونبرة عالية نسبياً : طب اسألها كده
. انهى جملته وهو يشير اليها برأسه
.. احمد نفادي بتأفف : خلص جامعتك وجيشك وابقى تعالالي
اردف بتهكم وهو يضربه بخفه اسفل رأسه من الخلف
.. ويالا من هنا بقي عشان الهوا:

نفث احمد الموجي بغضب وهب من جلسته يرمق احمد نفادي بحنق كبير ثم اتجه
.. بخطوات سريعه الي طاولة يجلس عليها اصدقائه

. اقترب منها ثم مال جوار اذنها من الخلف : شكك زي القمر
رفعت رأسها ناظرته بخجل كبير وابتسامتها البريئة تعلو ثغرها : انت كمان شكك
. حلو

. وضع يده موضع قلبه بدرامية : اه قلبي .. قلبي يا نور

. رسمت نور الانزعاج : ريان لو سمحت

. ريان بجراءة كبيره واندفاع :ايه .. بحبك
شهقت عالياً وزاغت بنظرها حولها ، كسي الخجل وجهها واعتدلت في جلستها تشيح
.. النظر عنه .. جاهدت كي تُخفي ابتسامه تود ان تظهر فرحاً با اعترافه

تنهد هو بقله حيلة ، رفع يده يخلل في خصلاته : اما نشوف اخرتها معاكي ايه يا بنت
المنشاوي

لم تُزح نظرهما عنه منذ بداية الحفل ، غارقة في وسامته وجاذبية خصلاته المميزة
بتسريحتها التي لاتروق الا له .. نهضت من مقعدها جوار والدتها بخطوات رشيقه
.. جلست علي المقعد الخاوي جواره
ايه يا تيمو قاعد بعيد عننا ليه كده وساكت ؟:

اجابها با اقتضاب : مبحبش الدوشة
.. حورية بحذر وتلعثم : تم تميم .. آاه
لاول مره يصب هو نظره داخل خضرواتاها بعمق ، فكسي الجهل وجهها واختلط
.. بالحُمره

ابتلع ريقه ثم ابتسم بعذوبة وسألها متردداً : ترقصي ؟
اتسعت ابتسامتها الساحرة تلقائياً واماءت له بقوة ، جذبها من يدها بلين وهدوء
.. متوجهاً بها الي ساحة الرقص يشاركها رقصتهما الاولى

ظل يبحث عنه بين الزحام الي ان وجده اشار له ان يأتية مسرعاً :بقولك ايه يا عم احمد
. ما تخلصنا الليلة دي بقي انا صدعت

.. رفع احمد حاجبه بخبث : ماشي سيبها عليا يا ابو نسب دي بس عايز منة طلب

.. ياسين بتفهم : متقلقش سيب موضوعك ده عندي انا هكلمك استاذ احمد يا سيدي
اردف بضيق : يا لا بقي يا احمد اتصرف زهقت من كم الناس اللي معرفهاش اللي كل
شوية تيجي تسلم عليا .. بعدين بص شايف ابوك مستولي علي حنين ازي ده مش ..
. مش مديني فرصه ارقص مع مراتي يا جدد .. مراتي

... احمد بقلة حيلة : انت لسه ما شوفتش حاجة ده هيوريك ايام سوده

بعد ساعتين تقريباً من انتهاء الزفاف الي زفة الي وصلة بكاء جمعت حنين بوالدتها
.. وشقيقتها الي .. الي

اجتمع بها الان واخيراً في غرفتهما .. وقف عند مقدمة الباب بعدما اغلقه بهدوء يتابعها
بنهم شديد في هيئتها الفاتنه المبهرة في ثوب زفافها الساحر المرصع بالالماظ علي
.. طوله .. يرسم خصرها النحيف بدقة اظهرها كالؤلؤة بحرية ثمينة ونادرة

اطرقت هي رأسها ارضاً لما شعرت با اقترابه منها وفجاءه بدون مقدمات اجهشت في
.. البكاء ما ان بات لايفصل بينه وبينها سوي بضع انشات

.. سألها مُتلهفاً وهي يرفع وجهها اليه : ايه يا حبيتي ، بتعيطي ليه يا حنين ؟! انتي

. حنين من وسط اصوات شهقاتها : انا ماما وبابا واخواتي وحشوني اوي

حاول كبج جماح ضيقه ، رسم الهدوء : حبيتي انتي لسه سايباهم من 5 دقائق
تحت !! في ايه يا حنين هو انتي معتيش هتشوفيهم تاني يعني ده مش بعيد الاقي
. باباكي جاي بيخبط بعد نص ساعة ويقول هاتها كفايه عليك كده

. اردف با ابتسامة خبيثة وهو يحيط كتفها بقبضتيه : فا يا لا بقي قبل مايجي

حركت رأسها بعدم فهم : ها ؟

!! ياسين مستنكراً : نعم

. حنين بمرواغة : ااه ، طيب ماشي انا .. انا هدخل الحمام عشان اغير هدومي

. اردفت بهدوء : عشان نصلي

. اماء لها با ابتسامه بشوشة : ماشي يا حبيتي يالا انا هدخل الحمام برة ومستنيكي

استدارت تتوجه با ارتباك الي خزانة ملابسها .. ابتسم علي براءتها وهيئتها المحببه له . فا قرر ان يترك لها مساحة وترك لها الغرفة بعد اخذ ملابسها معه

.. تنفست هي الصعداء قليلاً بعدما هدا روعها وخجلها الجم قليلاً ما ان تركها

بعد قليل كانت قد خرجت له في الصلاة بعدما ارتدت اسدال الصلاة .. ابتسم عندما وقع نظره عليها وهيئتها البريئة الرقيقه بحجابها الذي يراها به لأول مرة

عندما انتهو من صلاتهم قبض عليها سريعاً قبل ان تفكر في النهوض .. بداء نبضات قلبها تزداد سرعة ، اخذت انفاسها تتعالي ، امسك كفيها بين يده طبع عليهما قبلات رقيقة ثم رفع وجهه اليه ينعم بقربه منها الي الحد الذي ظل يحلم به منذ ان التقى بها . اول مرة

.. اخذ جولته علي كل انش بوجهها ومازل محتفظاً بيديها في قبضتيه بتملك خرجت حروفه ثقيلة محملة بأنفاسه الساخنة : اخيراً . هعرف انهارة بنفسي هما طبيعي ولا عملية

!قطبت حاجبيها بعدم فهم : ها ؟

. فهمت ما يريد ان يصل اليه اخيراً بعدما رأت ان يصب هو نظره

.. تلعثمت : ياسيد .. ياسين انا

ترك يدها بهدوء ورفع يده يفك عنها حجابها ببطئ ، اختلجت اوصالها لما اخذ يمسد .. علي خصلاتها الذهبية بحنان

. لم تقف عيناه عن التركيز علي كل انش بوجهها بنهماً كبير

سألته مسرعة تحاول ان تُهدأ اضطراب انفاسها قليلاً من حملقاته بها : ياسين انا كل

! ما كنت باجي اسألك التاتو بتاعك ده ايه مكنتش بترضي تقول ليه ؟! ها

.. ابتسم هو رغماً عنه علي هيئتها الخجلة البريئة : بتوهيني بس ماشي
.. اردف بجرأة واندفاع : يعني شفتاك موطني بالاتنية القديمة

اماءت له بالتفهم ببله الي ان ادركت خبثه : انت .. انت قليل الادب اصلاً .. ازي تعمل
! حاجة زي كده ها
صدحت ضحاته الرجولية : ياستي كتبتها من زمان والله ومكنتش اعرف انها هتبقي
.. لعنتي

.. صب نظره وتركيزه اعلي مبسمها الوردي : كانت هلاكي من اول لحظه
انقطعت حروفها وحروفه .. اخيراً استكان في موطنه الذي لن يفارقه من بعد الان و
.. الي الابد

.. بعد 5 سنوات

وقفت امامه ودموعها تنهمر بغزاره اعلي وجنتيها ، خرجت كلماتها ضعيفة كا
. شخصيتها امامه : طلقني يا احمد

رمقها بغضب وصاح بها بصوت ذلزل روحها داخل جسدها : ايه هي لبانة في بوقك
كل شويه طلقني طلقني دي مابقتش عيشه اقسم بالله زهقت .. سنة بحالها من يوم ما
.. اتجوزنا وانت قارفاني شك وغيره .. خلاص اتخنقت

ازداد نحيبها وخارت قواها : طب .. طب والله لا انا رايحة عند بابا بقي ومش قعدالك
.. فيها

لوح بعصبيه في وجهها : امشي يا اسيا امشي بس والله العظيم لو خرجتني المرة دي
مش هاجي اخذك زي كل مرة واقعد اصالح وادلع ، زي ما هتمشي لوحدك ترجعي
.. لوحدك

رمقته بحزن ثم همت مسرعة الي غرفتها واصدة الباب خلفها بعنف تلملم اشياءها
التي لا تلحق ان تُرتبها حتي تُللملمها ثا نيتاً ، فا طوال سنة زواج لم تتخلي يوماً عن
شنطة ملابسها التي اعتادت ان تزور بها والديها مرتين الي ثلاثة شهرياً غضباً منه ..
تعشقه حد الجنون ، تغير عليه بشغف منقطع النظير .. تحاسبه علي نظراته ،
ابتساماته ، تعد عليه انفاسه من دونها ، تُحاصره با اهتمامها الي ان انقلب عشقها له
.. الي هوس ارهق روحها وارهقه معها

عمل ايه تاني ابن حسن ده انا هروح اطلع روحه:
صاح احمد غاضباً ما ان وقعت عينه عليها بعدما فتح لها الباب وشنطة ملابسها
.. جوارها

جذبها برفق الي الداخل : تعالي يا قلب بابا ادخلي
خرجت حروفها من بين اصوات بكاءها : بحبه يا بابا .. بحبه ، اجلسها جواره علي
الاريكة يضمها بحنان

جاءت اليهم حنين مهولة من غرفتها ما ان سمعت اصوات بكاء اسيا ، شهقت عالياً
وصاحت با استنكار : ايه يا اسيا اللي حصل تاني ، لا انتي بتتدلعي بقي ما هو مش
كل يومين سايبه البيت وجاييه شنطة هدومك وجايه
اردفت بتساؤل : بعدين فين احمد ماوصلكيش ليه ! عمره ما سابك تيجي لوحدك

. اجابها احمد بحنق : احمد وزفت ده اخرته معايا قربت
رمقته بغضب : بعد الشر عليه ما تقولش عليه كده ، بعدين هو بيعمل فيها حاجة هي
اللي وقفاله علي الوحده وبتعد عليه انفاسه الداخلة والخارجة

صاحت با اسيا غاضبه : ردي عليا فين احمد ما وصلكيش ليه ؟؟

اسيا من وسط اصوات بكاءها : لا ماهو قالي ما تمشيش ولو مشيتي مش هاجي
اخذك وانا مرضتش انزل لخالو حسن يوصلني عشان طنط صبا مكنتش هترضي
.. تخليني انزل فا اخدت تاكسي وجيت

رمقت حنين احمد بغضب : اهو كله منك انت اللي بتقويها وكل شوية هطلقك هطلقك
.. لحد ما بقت تقولها اكتر ما بتتنفس

وجهت تسألها مره اخري الي اسيا : وعملت ايه بقي المره دي؟

اسيا بنفسي : لا والله معملتش حاجة هو اللي زعل وقعد يزعلني عشان بفتش في
.. موبيله من وراه

صبا بتهكم : لا معندوش حق تصدقي .. ازي يعني يزعل عشان انتي بتشكي فيه
.. وبتحاسبه علي النفس اللي داخل واللي خارج

حملت في زوجها وابنتها بغضب ثم اسرعت الي غرفتها واصده الباب خلفها بغضب

اخذ احمد يحنو علي ظهرها بحنان : متقلقيش يا روح بابا مش هرجعك ليه تاني
.. ابدأ .. خلاص هيطلقك يعني هيطلقك

اخرجت اسيا نفسها من ضمته مسرعه : لا عشان خاطري يا بابا .. انا مقدرش اعيش
من غير احمد

رمقها بضيق : تصدقي انك بنت *** مهزقة ، قومي من وشي ادخلي جوه .. قومي
.. يا شيخه

.. اردف بحنق : منكوا لله يا عيلة الموجي

شهقت عالياً وضربت علي صدرها بقلق ما ان رأّت هيئته المزريه امام الباب : لا .. ماتقوليش غضبتها تاني ، يا بني ده احنا لسه مرجعنها ما فيش اسبوع

دلف القى بجسده علي الاريكه بوجه حزين
والله يا ماما ما عملت فيها حاجة اصلا وحتى قولتلها ما تمشيش بس هي مافيش :
.. فايده فيها والله زهقتني

جلست جواره تشفق عليه : انا معرفش ايه الجوازة اللي مبصوص فيها دي .. ده انتو
.. مقعدتوش في شقتكوا اسبوع علي بعضه من غير مشاكل

اردفت بحزن : طب هنعمل ايه دلوقتي وكتب كتاب اختك اللي بكرة ده هيتعمل كده
.. وانتو زعلانين من بعض ، ده احمد ممكن ينشف دماغه وميجبهاش كمان بكره

احمد بضيق : يجيها بقي ولا مايجبهاش انا مش هكلمها اصلاً واوعي تقوليلى روح
.. هاتها انا ما مشيتهاش

صبا بقله حيلة : طب قوم ادخل نام في اوضتك قوم
اردفت بتهكم : اهو هي تمشي من هنا تنزلي تقولي مبعرفش انام في الشقة من غيرها
.. من هنا

.. اردفت : ربنا يهديكوا

هرولت الي هاتفها عندما سمعت نغمة اتصاله المميزة
.. اجابته بتلهف وشغف : ايوه يا حبيبي

.. استند هو علي الوساده خلفه : وحشتيني يا حوري

"الفصل الحادي والثلاثون" حي العشاق

هرولت الي هاتفها عندما سمعت نغمة اتصاله المميزة
.. اجابته بتلهف وشغف : ايوه يا حبيبي

.. استند هو علي الوساده خلفه : وحشتيني يا حوري

ابتسمت ابتسامتها الساحرة وهمست بخفوت :تميم انا مش مصدقة اني بكره هبقي
! مراتك

اتسعت هو ابتسامته وحدثها بجراءه اكتسبها بفعل السنين : اهو انا بقي اللي مش
.. مصدق اني هحضنك وابوسك قدام عمي كده ومش هيقدر يقولي بم

! كسي وجهها حمرة الخجل ونهرته برفق :تميم ايه ده
اردفت بدلال :بعدين انسي ده بابا لحد انهارده مبيخليش ياسين يقرب من حنين وهو
. موجود

! اجابها بضيق :يعني ايه يعني ياست حورية عايزاني استني للاجازة الجايه

اغرورقت الدموع في عيناها والتزمت الصمت فا شعرهو بأنفاسها التي علت ، اردف
بحنان ونبرة حزينة
حورية عشان خاطري اوعي تعيطي ، انتي عارفة انا اكتر حاجة بكرها في حياتي:
.. انك تعيطي

اجابته بصوت مهزوز ونبرة حزينة :تميم انت بتوحشني اوي لما بتسافر وتسبني بحس
. حياتي ملهاش لازمة وانت مش موجود

حاول هو ان يُخرجها من حالة حزنها بلطافة :هانت يا حوري يعني انتي جايه دلوقتي
وتقولي الكلام ده امال لو مكنتيش اكثر حد بيشجعني من صغري علي الاسكواش
كنتي عملتي ايه ! كلها كم شهر وهرجع في اول فرصة نعمل الفرح وتسافري معايا ،
بس مترجعيش بقي تقولي عايزة ارجع ومصر وحشتني

. حورية ببلة العشق :انا وانا معاك مش ببقني عايزة غيرك
. رنم تميم في اذانها : بحبك يا حورية .. بحبك

. بادلته بحرارة كا خاصته :وانا كمان .. بحبك اوي يا تيمو



يقف اسفل منزل والداها عاقداً زراعيه امام صدره سانداً علي سيارته الفارهه خلفه ،
يرفع نظراته كل برهة يناظر نافذة غرفتها بتململ ، بدا ينفث بضيق في انتظار اشارتها
له بالصعود ، بعد ما يقارب الـ 20 دقيقة من الانتظار فتحت معشوقته النافذه بحذر
شديد وهي تتلفت خلفها تتأكد من امان الوسط .. اشارت له مسرعه ان يدلف الي
.. مدخل المنزل ثم رفعت سبابتها امام فمها ان يلتزم الصمت

فتحت له باب الشقة وهي واصدة عيناها من هول الموقف عليها ، اشارت له ان يعبر
.. الي غرفتها سريعاً ولكن بحذر

اوصدت الباب بهدوء مستميت ثم بخطوات خفيفة دلفت خلفه الي غرفتها واصدة الباب
بحذر ، استدارت اليه ثم القت بنفسها في احضانه ما ان وجدته فاتح زراعيه علي
.. مصرعيهما ، شدد من ضمته علي جسدها كاد ان يكسر عظام ظهرها

تنهد بنفاز صبر وحدثها بنبرة حزينة يصاحبها قلة حيلة
. اسبوع يا حنين اسبوع مش عارف اشوفك .. انا خلاص هتجنن:

رفعت رأسها تناظره با ابتسامتها الساحرة : خلاص يا حبيبي بكره بعد الكتاب هنرواح معاك .. اعمل ايه بس ما كنت مشغولة مع ماما وحرورية في التجهيزات وكنت كل ما اجي اقول ارواح بليل واجي الصبح بابا يزعل ومايرضاش ابداً

حرك رأسه با انزعاج : اه هو .. هو حسن باشا الموجي هيفضل ورايا لحد ما يجيب . اجلي بدري بدري
ضربته بخفه اعلي صدره و حدثته بدلال : بعد الشر عليك يا ابوحسن .. ده بابا ده . مافيش اطيب ولا احن منه

! اجابها معترضاً : مش معايا انا ، معرفش بيكرهني كل الكره ده ليه

حركت كتفها با انزعاج مصطنع وخرجت نبرتها رقيقة . متقولش كده يا سينو:

اخذ يمرر نظراته عليها بنهم وشوقاً كبير وخرجت حروفه شغوفة بها الي ابعد حد :
.. وحشتيني اوي

اردف بتساؤل : هو حسن فين ؟

. اجابته با ابتسامة ونبرة خفيضة : نايم مع ماما

ابتسم بخبث : طب ايه ؟

حنين بمراوغة : ايه .. ايه ؟

! ياسين بضيق : نعم

!! رسمت الانزعاج : ياسين

! قربها منه بقوه الي حد مهلك له : حنين اسبوع .. اسبوع

رفعت يدها تفك ازرار مقدمة قميصه بغنج ، رفعت جسدها تقف علي اطراف اناملها ..
.. خفض هو رأسه يقترب منها لينال من ملاذه

. خدي الواد ده مش عارفين ننام ده عيل سقيل زي ابوه:

توجه الثنائي بفاه فارغ واعين مُتسعه الي الباب الذي دُفع بقوه ، حتي انهم من هول
. الصدمة احتفظوا بوضعهم كما هو

اردف حسن بعصبية وحملقاته بياسين تكاد تلتهمه
!ليلتك سودة يا ابن المنشاوي ، بتعمل ايه في اوضة بنتي في وقت زي ده ياله ؟:

حمم ياسين يحاول ان يخرج صوته الذي حُبس داخله
! تلعثم : م .. م .. مراتي. ايه

تقدم حسن منه فا بحركة تلقائية سريعة ابتعدت حنين تقف خلف ياسين تخلل نظراتها
علي ابيها بحذر شديد
وقبل ان ينال حسن من هدفه اوقفه مدلل جده ونسخة ابيه المصغرة حسن المنشاوي ،
اسرع الصغير ليقف امام ابيه يدفع قدم جده بكفيه الصغيران .. دفعات رقيقة
ضعيفة ، حلق به حسن با استنكار بينما التمعت نظرة سعادته في مقلتي ياسين فرحاً
با ابنه

. الصغير بصياح رقيق عالي : متضربش بابي يا جدو
ابتسم حسن رغماً عنه وهو يطالع بحب كبير نسخة ابيه المصغرة : ده انا اضربك انت
. وابوك والمنشاويه كلهم ياض

حسن المنشاوي با انزعاج طفولي كبير : محدش هيقدر علينا انا وبابي بنروح الچيم
. كل يوم وعندنا عضلات

.. رمق حسن ياسين بسخط : جاتك نيلة انت وبابي بتاعك ده
قطب جبينه بضيق :جاي ليه يا بيه دلوقتي عايز ايه ؟
اسرعت حنين التي تقدمت خطوات بنفي الجريمة عن نفسها : والله يا بابا فضلت اقله
بابا نايم ومينفعش يا ياسين مرضاش ابدأ لو وده كمان ضحك عليا وقال لي انه نسي
مفتاح الشقة جوه وقال لي هاخذ نسختك وامشي علي طول ، بس طلعت نوايا خبيثة
.. ومش سليمة زي ما حضرتك شوفت يا بابا
.. ضيق ياسين عيناه وناظرها با اندهاش : الجبن سيد الاخلاق صحيح

اجابها حسن بتهكم : اه منا خدت بالي ان هو بس اللي نوايا خبيثة ومش سليمة يا
*** كدابة يا بنت الـ

اشار حسن بعصبيه وصوت هادر الي ياسين ان يُغادر
يا لا ياله من هنا عندنا كتب بكره ومش فاضين .. اقولك وخذ ابنك ده كمان:
.. معاك

زفر ياسين بقلة حيلة ثم قبض علي كف صغيره يناظر حنين بحزن مقوساً شفتاه : يا لا
.. يابني يا حبيبي لينا ربنا

وقفت حنين تلوح لهم بالوداع مسلوبة الاراده : لا اله الا الله خلوا بالكوا من نفسكوا يا
.. ولاد

. رمقها حسن بحنق : اتخمني يا بت
في برهة كانت علي فراشها مدثرة نفسها الي اعلي رأسها لا يظهر منها خصلة من
... خصلاتها حتي وغابت في ثُبات عميق تهرب من براثن الفهد الهائج

استقل الثنائي المغلوب علي امره السيارة دون وجهه ولا ملجاء
هنروح فين يابابي دلوقتي ؟:
! ياسين بنفاز صبر : يعني هنروح فين يعني يا حسن

ابتسم الصغير وطلب من ابيه برجاء : طب ما نروح عند نور وريان يابابي عشان
. خاطري

.. ياسين با استنكار :نروح ازي دلوقتي بس انت عارف الساعة كا
.. قطع جملته عندما غلب شره عليه : لا نروح بقي ، اختي وعائز اشوفها
اردف بتوعد وهو يُحرك سيارته : ورحمة ابويا لا اطلع اللي خالك بيعمله فيا عليك يا
.. بوز الاخص انت كمان .. عيلة سحرانة

رفع وجهه عنها وهو يلهث مندهشاً من صوت جرس الباب في هذه الساعة المتأخرة من الليل .. حرك رأسه بتساؤل : ايه ده مين اللي هيجلنا دلوقتى حركت منكبيها العاريان بدهشه :معرفش حدثها بأمر وهو يتوجه الي خارج الغرفة :البسي هدومك وخليكي هنا اما اشوف .. مين .. اماءت له بالاجابه مسرعه

فتح الباب مُتناسياً هيئته كونه يرتدي فقط سروال قصير من اللون الازرق ، وقف مشدوهاً ودب القلق قلبه ما ان وقعت عيناه علي ياسين وحسن : خير يا ياسين في ايه .. طنط تعبانة ولا ايه ؟

تخطاه ياسين دون اكتراث الي الداخل ثم هواه بنفسه علي الاريقة امام التلفاز : خش .. استر نفسك الاول وتعالى

تمدد علي الاريقة با اريحيه كبيره ثم لاعب حاجبيه بخبث :اصل انا قرر ابات عندكوا . انهارده ، اتمني ما يكونش عند سيادتك اعتراض . امتعضت ملامح ريان ورسم ابتسامه مصطنعة :لا .. ياخبر ده انت تنور يا ابونسب .. دلف الي الغرفة متأففاً ، توجه الي خزانته يُخرج اي من ملابسه المنزليه

اسرعت اليه متلهفه مندهشه من حزنه البادي علي وجهه : في ايه يا ريان ، هو مين اللي جه ؟ ريان مُتهكماً : اخوكي ياختي .. انا ماصدقت اتلايم عليكى مبقاليش شهر بعد ما طلع .. روح اهلي وجاي يكمل عليا انهارده

!! حدقته بضيق : ريان

ثم انتقلت الي شماعه ملابساها جذبت مأزرها ارتدته فوق منامتها الكاشفة وخرجت . مُتهللة الاساير الي الخارج ، احتضنت مُدللها بلهفة كبيرة . ثم انتقلت الي ياسين الذي اعتدل وضمها الي صدره بشوق كبير : وحشتيني يا بت .. نستينا انتي من يوم ما اتجوزتي سبع البرومبة بقالكوا شهر اهو في الجُحر محدش .. سمع صوتكوا حتي

ابتسمت خجلاً ثم شددت احتضانها له :وحشتني اوي يا ياسين والله وحنين وحسن .. كمان

خرج ريان يرمقهم بـ انزعاج ، غمز له ياسين ليثير غضبه : عايز ايه ؟

!ريان با ابتسامة سمجة :لا ابدأ وانا هعوز ايه يعني ؟ تشربوا شاي ؟

ياسين وهو يمرر قنوات التلفاز امامه بالريموت الذي يمسكه بيده : لا خليه عشا بقي يا ريان لو مش هنتعبك يعني ؟

.. ريان بترحاب مصطنع رغم بركانة التأثر داخله تتعبني ! ده انت تؤمر يا ابونسب

اخذ يتمتم بضيق وهو في طريقه الي المطبخ : ايوه هو خالو حسن يدك علي دماغك ..وانت ما تتشطرش الا عليا

طرقت علي غرفته طرقات رقيقة تحسباً لنومه فا اتاها صوته ، دلفت وابتسامتها الطيبة تُزين ثغرها تقدمت منه ثم جلست امامه علي الفراش فا اعتدل هو في جلسته احتراماً .. لها

اغرورقت الدموع في عيناها رغماً عنها ، رفعت يدها تربت علي وجنته بحنان بالغ .. خرج صوتها مهزوز يكتم بكاء سعيد :خلاص كبرت وهتتجوز يا تيمو .. فرحانة بيك . اوي يا قلب ماما

انتهت كلماتها ثم اجهشت بالبكاء دون ارداتها ، قبض هو علي كفها وانحني طبع عليه قبله دافئ

! بتعيطي ليه بس يا ماما هو اللي فرحان بيعيط:

حركت رأسها با استنكار من نفسها : لا عندك حق فعلاً بس انا مش مصدقة والله انا عيشت طول عمري بحلم باليوم اللي اشوفك فيه انت وحرورية متجوزين .. لما هتتجوز . وحرورية هتبقى جنبك في الغرية هتهون عليا كتير

احاطت كفيه داخل خاصتها واردفتم با ابتسامة واسعة : عايزه اوصيك علي حرورية يا تميم ، هي هتبقى كل حاجة ليك في الدنيا اوعي تفكر في يوم من الايام تكسر بخاطرها يا حبيبي .. انت عارف حرورية بتفكرني بنفسي اوي من يوم ما اتولدت وهي .. بتحبك ومش شايفة حد غيرك رغم تقل يا واد يا تقيل ابتسم هو اثر مداعبة والدته

اردفتم بجديه : تصون مشاعرها يا حبيبي وتقدر تضحياتها .. اوعي تفكر يوم يا تميم ان مجهودها اللي بتبذله في علاقتكوا ده العادي لا ابداً .. طول الوقت حاسسها انك مقدر وحاسس بيها وبالي اللي بتعمله عشانك ، اتقي ربنا فيها يابني زي ما تحب ان هي تتقي ربنا فيك .. انا واثقة في تربيتي وعارفة اني ربيت رجل عارف الصح والغلط . والحلال والحرام .. اياك والحرام يا تميم

اغرورقت اعين تميم بالدموع تأثراً بتوصيات والدته .. ضمها اليه يحنو علي ظهرها . بحنان عاهدته منه

قطع الوصل البديع مشاغب الدار الذي كان يتابع منذ وقت عند مقدمة الباب

.. تراني تأثرت والله:

في لحظة كان قد قفز علي الفراش فوق امه واخيه : احضنوني معاكوا حسسوني . بحنان العيلة

نزع رنا من ضمة اخيه يحتضنها هو بشده ليثير غضب احدهم الذي كان يراقب جواره وقد بدى عليه التأثر هو الاخير

.. احضنيني يارنوش اوي خلصي كل حنيتك عليا انا محروم محتاج حنية يا ماما: في برهة كان قابض علي مؤخرة كنزته جاذباً اياه بعنف *** عايز حنية انا هديك حنية يا رخم يا ابن الـ:

انفرطت قهقهات رنا منها ورسمت الضيق : سيبه يا عمرو بقي وبطل تحطه فوق دماغك .. كده

.. نتره عمرو بغضب :ابو تقل دم ابوك

. حمزة بسماجة :شكراً

جذب عمرو رنا بقوه الي صدره :تعالى بقي نروح نراجع المحاضرة اللي انتي ادتيها
.. للواد ده عشان عندنا عليها بكره كويز وعايزين ربنا يكرمنا ونجيب تقدير

سحبها معه الي خارج الغرفة في طريقه الي غرفتهم
صاح حمزة ورفع يده بدرامية مسراحية بنبرة ساخرة
... ربنا معاك يا بابا من الاوائل ان شاء الله:

يعني كان يصح تمشييه متأخر كده يا حسن وكمان تديلو الولد يتصرف هو معاه ازي:
دلوقتي ! كنت خليه بايت للصبح حرام عليك

حدثته صبا وهي تتوسط صدره متمدده جواره علي الفراش يحتضنها هو بتملك كبير
اجابها ساخطاً :حُرمت عليه عيشته
! صدحت ضحكاتهما الانتوية الغرفة :ياللهوي عليك يا ابو علي ايه الغل ده
اردفت بمرح : اهو سهرك ده وقلقك دلوقتي بي فكرني بيوم فرح حنين بالظبط .. قاعد
دلوقتي تفكر في حورية وازي تميم هياخدها منك مش كدة ؟

تنهد بحزن : كبروا وهيمشوا كلهم يا صبا ومش هيبقي غيري انا وانت والاسطي
. خرابة الصغير ده .. واهو بكرة يكبر ويمشي هو كمان

رسمت الضيق :ويعني انا مش كفايه يا ابو علي ؟

طبع قبلات رقيقة علي خصلاتها البندقية الناعمة

. اجابها بكل الصدق :انتى طول عمرك كفاية وانا طول عمري مش عايز غيرك
اردف بنبرة لازالت تهيم عشقاً منذ القدم :انا لسه فاكر اول يوم شوفتك فيه كأنه امبارح
يا صبا ، كل ما افكر غبائي واني كنت ممكن اضيعك من ايدي مبعرفش اتخيل انا
! كنت هبقي من غيرك عامل ازي
. انتى ادتينى حياتى من غيرك مكنتش عمري هعيشها

اغرورقت عيناها بالدموع ثم رفعت رأسها اليه طبعت قبلة رقيقة اسفل شفاته ، حدثته
بنفس ذات النبرة التي حدثته بها يوم وافقت علي طلب زواجه منها
لما انا اديتك حياة يا حسن يبقي انت ادتني ايه ؟ مافيش كلام يقدر يعبر ابدأ عن كل:
اللي جوايا ليك ، بس .. بس انت حاسس يا حسن صح ؟

ابتسم لها بحنان : انا بحبك .. بحبك

عادت تتوسط صدره با اريحيه كبيره تضم جسده بقوه
همست بكل عشق السنوات التي مضت والتي ستأتي
.. بعشقتك يا ابوعلي:

استيقظت با عين متورمة اثر قضاءها طوال الليل تبكي ، نعم هي من تخلق مشكلة
في كل مرة وتدل لتأتي لمنزل والدها كي يغدقها هو بوابل حنانه ويعيدها مرة اخري ..
اما هذه المره قبل انا تخرج بمفردها بل لم يحدثها حتي للاطمئنان عليها ! ! لهذا القدر
غيرتها عليه تخنقه ! هل تماديت ياتري ؟ سألت نفسها .. لتخرجها من حلقة تفكيرها
والدتها عندما فتحت باب الغرفة بهدوء ظناً منها انها لازالت نائمة .. اقتربت منها بوجه
مشرق

جلست جوارها علي طرف الفراش ثم احتضنتها بحنان
سألتها بنبرة حنونه :زعلانة مني يا اسيا ؟
اسيا بنفي : لا طبعاً يا ماما .. انا .. انا عارفة اني غلطانة بس بغير عليه مبستحملش
. وحده تقرب منه ولا حتي تبص عليه

ابتسمت علي براءة ابنتها العاشقة المفرطة في عشقها
طب واللي بيحب حد يخنقه كده ! مستقويه با ابوكي انتي وجايه علي الغلبان ده اللي:
. بيحبك ومبيرضاش يزعلك

شعرت حنين با امتعاض ملامح اسيا ولا سيما الارهاق البادي عليها ، فسألتها بقلق :
مالك يا اسيا انتي تعبانة ؟

اجابتها اسيا بوهن : معرفش يا ماما .. حاسه اني عايزة ارجع علي طول و.. وبطني
بتوجعني

لمعت فكرة في رأسها وحدثتها بحنو بالغ : تمام يا قلب ماما هروح اكلم الصيدلية
.. اخليهم يجبولك دوا وحاجة تانية كده نشوف

قطبت اسيا حاجبها بعدم فهم فا ربتت حنين علي يدها بحنان : خير يا حبيبتي ان
.. شاء الله

استيقظت عروس اليوم علي اصوات الزحام في المنزل طلوعاً وهبوطاً ، يقوم العمال
بحمل الاثاث وكل مستلزمات الحفل الي سطح المنزل بعدما كانوا تقريباً انتهوا بالامس
من وضع اللمسات الاخير علي اللوحة المُبهرَة التي رسمتها منسقة اعراس خبيرة
بذوق حورية مشاركتاً مع اختها ، زهرة دوار الشمس كان لها حظ ونصيب الاسد من
الزينة .. تُحبها حورية بل تعشقها لذا اختارت ان تكون هي زينة حفلها ، خرجت من
غرفتها متناسية هيئتها المبعثرة او غير عابئة لم يجول في بالها ان يكون باب شقتهم
مفتوح علي مصراعيه يتوافد علي مقدمته كل الوافدين نزولاً صعوداً ، وقفت عند المطبخ
تتابع بسعادة شديدة والدتها ومساعدتها من النساء الذين يعملون با اقصي جهودهم
لانهاء كل الاطعم المقررة في قائمة طعام الحفل التي اعدتها حورية بنفسها ، طلبت
منها صبا بلهوجه وهي منشغله با اعمالها المتناثرة حولها : حورية اطلعي بسرعة عند
.. طنط رنا فوق قوليلها ماما بتقولك هاتي الحاجة اللي عندك في الفريزر
امتثلت لامر والدتها فكانت رحلتها للصعود دون صعاب مرت بسلام ، ما ان انتهت
وفتحت باب الشقة لتهبط لشقتهم مرة اخري حاملة بيدها اكياس مُفرزته لا تعلم
! ماهيتها من الواضح من رائحتها انها طيور قابلة للاكل

هدر بها بعنف وعصبية مما جعلها تُسقط ما بيدها ، جذبها من يدها بعنف الي غرفته
القاها في الداخل واغلق الباب محدثاً داوياً عالياً
وقف امامها ونوع جديد من النظرات عليها يرمقها بها

انتى ازي تخرجى كده من الشقة وتتمشى والبيت كله مليان رجاله انتى اتهبلتى ؟:

اخيراً انتبهت لملابسها التى ما هى الا منامه قطنيه رقيقة من قطعتين شورت قصير .. بالون الاصفر وكنزة ذات حمالات رفيعة من نفس اللون

حاولت التبرير بعدما دُعرت منه لأول مرة فى حياتها تميم يعاملها بهذه القسوة : والله يا تيمو انا ما اخدتش بالي ولا كنت اعرف ان فيه ناس فى البيت ، انا ماما طلبت منى . حاجات اجبها من طنط رنا وكنت هنزل على طول

هدر فيها بنبرة اخافتها .. تميم يُخيف ! غريبة وحتى لو مافيش عمال فى البيت طالعين نازلين حمزة ده ايه مش رجل ؟:

اطرقت رأسها ارضاً خجلاً : انا اسفة يا تيمو

لم يستطع هو تحمل دموعها التى اغرورقت فى عيناها فا جذبها من يدها بحركة مباغته حابساً اياها فى ضمته حاوط جسدها بتملك وقوه يمسد على خصلاتها بحناناً بالغ ، اخرج حروفه بعد وقت من التزامه الصمت بصوت متحشرج كأنة كان يغط فى نوماً عميق حورية خلاص متعيطيش انا اسف ، يالا خدي عباية من عند ماما ولا اى حاجة: . البسيها وانزلي

لم تُجيبه بل من الاصل لم تسمعه غابت داخل ضمته الاولى لها ابت ان تشعر بالعالم .. حولها

.. نطق باسمها بثبات نسبي :حورية ! اخيراً اتاته همهمات متأففة :ايه

ابتسم هو على معشوقته التى لا تقوت فرصه تظهر له بكل عنفوان حبها الجارف . تميم بضيق مرسوم :يالا قولت اخلصي عندك حاجات كتير تعملها رفعت رأسها تناظرة بعيون القطعة خاصتها ثم وقفت على اطراف انامله طبعت قبلة سريعة على ذقنه وفتحت الباب هاربة الي باب الشقة ، وقف هو عند مقدمة باب غرفته

يصيح بحزم بعدما استفاق من الغمامة الوردية التي احاطته اثر قبْلتها : العباية يا حورية .
.. انا اسفة نسيت .. حاضر:

حل الليل وقد انتهى اهل البيت من تجهيزاتهم وتوافدت عائلة احمد نفادي قبل الكل ، حذر احمد اسيا اشد التحذير ان تقترب من زوجها ! وبدورها امتثلت لكنها في داخلها تتلهف كي ترتمي في احضانه تزف اليه النبء السعيد التي علمته اليوم بعدما اجرت اختباراً للحمل

انتهزت فرصة انشغالهم بتوافد المدعوين وبداء صعودهم للاعلي واتجهت خفية الي غرفة احمد في شقة والدته والتي تعلم انها ملجاءه الوحيد ما ان تتركه وتذهب .. يقف هو بكامل اناقته يرتدي بذته السوداء الانيقه اسفلها قميصاً ابيض ، لم يرتدي ربطة عنقه واكتفي فقط بفتح ازرار مقدمة قميصه ، يقبض علي زجاجة عطره المفضل لها بين يده يغدق نفسه به كا عادته ، تعمد تجاهلها حتي لم يستدير لها او يخلل نظرة .. عليها عندما شعر بدلوفها للغرفة

اقتربت منه وندمها يعتصرها احتضنته من الخلف بقوه ، اراحت رأسها علي ظهره وخجلها يكسو وجهها من افعالها الطفولية التي اتعبته معها طوال السنة الماضيه ، حاول هو التماسك امامها حتي تشعر بفداحة اخطاءها المتكررة .. همست بخجل :وحشتني يا احمد

اردفت بعتاب :كده متكلمنيش حتي تظمن عليا وتسبني انزل لوحدي امبارح ؟

استدار لها ورسم الجمود علي ملامحه الوسيمة : انا اللي قولتك امشي يا اسيا ؟

اغرورقت دموعها في عيناها وافضت ما في جُعبتها مباشرةً كا عاداتها لا تستطيع كتم . سرّاً أكثر من ساعات قليلة : انا حامل

مال برأسه يميناً يتحقق من مدي صدقتها وكأن هول الكلمه اصدمه ، حدثها بضيق !! وتحذير :اسيا اوعي

احاطت عنقه بيدها واماءت امام وجهه بقوه انها صادقة

خرجت منه صيحة سعيدة مدوية تقريبا وصلت الي الجمع الغفير اعلي سطح المنزل ،
حملها دون اكتراث للحمل في جوفها يطوف بها الغرفة بسعادة مجنونة
. اه يا بنت الاله انتي ، هيبقي عندنا بنت شبهك:

. حركت منكبيها با اعتراض : لا ياسيدي انا عايزة ولد زي القمر كده اشقر زيك
ابتسم لها ثم هم في التقاط كرزيتها يحتفل معها بتناغم اثر هذا الحدث السعيد ..
فابعد 9 اشهر من الان ستزداد عائلة الموجي طفلاً سيكون الضاربة القاضية ، ان
!اجتمعت خصال ال الموجي مع ال نفادي فا ياتري كيف يكون الانتاج ؟

هب احمد من جلسته يرمقها بغضب عندما اقبلت عليهم فوق سطح المنزل تتشابك يدها
بيد زوجها الحبيب
*** احمد بسخط واستنكار : فعلاً مهزقة بنت
!! قوست شفتها بحزن : بابا

.. ابستم بتهكم : لا بابا ايه بقي ده الباشا اللي جنبك هو اللي بابا
صدحت ضحكات احمد الموجي الرجولية واحتضن احمد نفادي رغماً عنه : طب وحياة
.. امي انت حبيب قلبي يا ابوحميد
نتره احمد عنه بتقرز : يا اخي اوعي حبك برص .. جاتك القرف انت وهي يا لا يا سيدي

قطع ضحكات احمد واسيا المتناغمة اثر غيره احمد نفادي ولوج حمزه بدون مقدمات
الي حلقة جمعهم
! عمو احمد ما تجوزني نعومي بقي وخلص معتش الا انا وهي:
في لحظة فروا من امامه جميعهم هاربين بعدما طال غضبه الجميع من سُبَاب هنا
.. وضرب هناك

اصطنع عدم رؤيتها يشيح بوجهه عنها بملامح مُنزعجة فا ابتسمت هي علي هيئته
المضحكة لها
! اقتربت منه عاقده زراعيها امام صدرها وحدثته بتهكم : ياسلام ياسي ياسين

اخفض نظراته اليها يرمقها با استغراب : ايوه في حاجة يا شاطرة ؟
. دبذبت في الارض بطفولة لم تتخلي عنها يوماً :ياسين بس بقي بضايق
ياسين بضيق:ياجبانة بقي بتضحى بيا امبارح قدام باباكي ماشي يا حنين لينا بيت
.. يلما نتكلم فيه بس لما نرواح ده انا هطلع الاسبوع ده عليكي
انهي جملته يغمز لها بنوايا ليست بريئة بالمره وقبل ان تُفكر في اجابته كان قد جاء
حسن من خلفها يجذبها برفق الي ضمته : واقفه مع الرجل ده ليه ؟
. رفع ياسين يده يُحيه بدراميه :ازيك يا عمي
.. رمله بسخط بملامح غاضبه : عمي الدباب يا خويا .. اهلاً نورتنا بطلتك الباهية
وضع ياسين كفه اعلي صدره يشكر حسن علي حسن استقباله وحفاوته .. جذب حسن
حنين الي طاولة عقد القران الذي سيبداء للتو تاركاً ياسين خلفه يبتسم بتهكم
... يالهوي بيموت فيا حمايا:

مع اخر حرف اخرجه المأذون لم تنتظر حورية ان يبادر تميم فا القت بنفسها عليه
.. ليتلقاها بكل رحابة دافناً اياها في اضلاعه ينعم با انتشاء عبقها
اوقف حسن عن ثورته عمرو الذي تقدمه يثير غضبه ليكون حائل بينه وبين الوصول
.. لفريسته :لا مش ابني يا حسن بقي اللي تعمل معاه حركاتك دي
.. اردف بامر الي تميم : احضن براحتك يا ض
شعرت صبا بالثورة التي ستنفجر حالاً فا اقبلت تجذب حسن بلين :يا لا بقي يا ولاد
الصورة العائلية

ابتسم لها الجميع وتهللت اساريرهم ، التما حولها في ثواني بترتيب عشوائي لتُصبح
هي وحسن قدراً متوسطين لهذه اللوحة العائلية البديعة .. اخذ حسن تحت زراعيه حنين
يضمها بتملك وحباً جم يحيط علي جانبه الاخر عشق حياته الاول والاخير زوجته و
وليفته ، سعادته .. حياته با اختصار ، حاول ياسين الذي يحمل حسن علي يده
التملص الي ان دلف بجوار حنين فرمقه حسن بشرارة غضب : شوفلك حتة تانيه اقف
.. فيها متتصورش جنبني يا لا من هنا
. ياسين حانقاً علي الصدفة التي جمعتهم يوماً بحنين : دي كانت جوازة منيلة

اقترب هو بدوره يقوم بالدور الذي يقوم به حسن معه مع ريان فا اقترب منه نهره بعنف
واحاط هو نور بدلاً عنه : يالا بقي سكة روح جنب خالك امشي ، لوح ريان في الفراغ
. غاضباً : ربنا علي المفترى

يُحيطها بتملك وقوه يرفع يده الاخري يحنو علي بطنها بحنان يصب نظره كله داخل
براق السواد الاخاذ في عيناها فا تبادلها هي الاخري التتيم باكبر منه والعشق
.. بهوس

يقف يناظر فتاته المدلل الذي تحتضن غريمه بحب كبير بحسرة فا اقتربت منه تربت
علي وجنته بحنان تبتسم له ذاتها الابتسامة التي القت به اسيراً لها في زمناً بعيد فما
.. كان منه الا ان يضمها بحباً جم الي صدره يرفع كفها بيده الي موضع قلبه

حاول الاقتراب من والدته فرمقه ابيه بحنق مشيراً له ان يختفي عن ناظره ليحتضن هو
حب طفولته وعشق حياته بدفئاً فا تبتسم هي علي شخصيته البريئة التي لم يطرق
عليها تغيراً واحد حتي بعد كل هذه العقود

لوي شذقه بقله حيلة فلم يكن ملجاءه سوي في طرف اللوحة جوار اصغر فتيات العائلة
الصغيرة المشعوذه
وقف جوارها يحملق بها بقله حيلة : والله شكلها في الاخر هترسي عليك يا نعومي

ثنائي الليلة العاشق ومحط انظار الجميع كانوا قد حلقوا من زمن في عالمهم الخاص ،
يفرق كل منهما في بحور عشق الاخر .. يمنوا أنفسهم بلقاء سيكون البداية لعمران مديد
.. لهم سوياً

.. جاء صغير القرد من بعيد واضح انه كان يفتعل كارته ليصيح بحنق : استنوني
ابتسمت له والدته لتحيطه بزراعتها .. لتكتمل اللوحة العائلية السعيدة ، المبهرة في
ابهي حله ، ألتقطت لهم صورة ستكون شاهداً علي حب بداء واستمر ولن ينتهي ..
ستكون بمثابة وثيقة لنسلهم عليهم يستطيعوا يوماً ان يُجابهوا عدوي العشق التي غزت
... حي بأكمله

تمت بحمد الله ❤️🥹
